

این کتاب در راستای نشر معارف مذهب حقه شیعه توسط مجمع جهانی اهل بیت علیهم السلام بصورت الکترونیکی تهیه شده، و نشر و نسخه برداری از آن آزاد است.

إنّ هذا الكتاب تم إعداده من قبل المجمع العالمي لاهل البيت (عليهم السلام) بصورة الكترونية و ذلك من أجل نشر معارف المذهب الشيعي الحق، و إنّ نشر و إستنساخ ذلك لا مانع فيه.

This book is electronically published by the Ahl-ul-Bait (A.S.) World Assembly to promulgate the just sect of Shi'a teachings. Reproduction and copy making is authorized.

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١ الجزء الرابع و السبعون

کتاب الروضة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خير خلقه و خليفته في خليقته محمد و آله الطاهرين أما بعد فهذا هو المجلد السابع عشر من كتاب بحار الأنوار تأليف المولى الأستاذ الاستناد مولانا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي قدس الله روحهما و نور ضريحهما و هذا هو كتاب الروضة منه و هو يحتوي على المواعظ و الحكم و الخطب و أمثالها المأثورة عن الله تعالى و الرسول ص و السادة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين و عن أتباعهم ع و ما شاكل ذلك أبواب المواعظ و الحكم

باب ١ - مواعظ الله عز و جل في القرآن المجيد

الآيات النساء و لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبِكُمْ أَيُّهَا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢

الناس و يَأْتِ بآخِرِينَ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ كَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا الْأَنْعَامِ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَعْثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَ يُدْبِقَ بَعْضَكُمْ بِأَسَ بَعْضٍ أَنْظِرْ كَيْفَ نَصَرَفَ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبِكُمْ وَ يَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ إِنْ مَا تُوعَدُونَ لَاتَ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ الْأَعْرَافِ وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ

التوبة و قُلْ اَعْمَلُوا فَيَسِّرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
يونس وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ
الْمُجْرِمِينَ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَ يَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِمَّا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ أَوْ تَتَوَقَّئِكَ فَإِنَّا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا
يَفْعَلُونَ وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ فَظَنُّوا بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يَظْلُمُونَ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ
بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ أَمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الْآنَ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَ مَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ مَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ
إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ لَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا
أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَ قَالَ تَعَالَى وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ هُوَذَا ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْهَا
قَائِمٌ وَ حَصِيدٌ وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ
رَبِّكَ وَ مَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتَابَعٍ وَ كَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَ هِيَ ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِمَنْ خَافَ
عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَ مَا نُوحِرْهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ يَوْمَ

يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُقِيُّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنْ رَبُّكَ فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ
الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنْ كَلَّا لَمَّا يُؤْفِقُهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَاسْتَقِمْ
كَمَا أَمَرْتُ وَ مَنْ تَابَ مَعَكَ وَ لَا تَطْعَمُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ الرَّعْدُ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ
أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ
خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ
السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَ مِمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْبَاطِلَ فَأَمَّا الزُّبَدُ
فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتْ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَ الَّذِينَ لَمْ
يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ

الْحِسَابِ وَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَ نَسِ السَّيِّئَاتِ أَمْ يَنْسَى الْمَهَادُ أَمْ يَنْسَى الْعَمَلُ أَمْ يَنْسَى الْإِنْسَانَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ
إِبْرَاهِيمَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَىٰ النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ وَ قَالَ تَعَالَى قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَلِ فِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُخَوِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُسَمًّى وَ قَالَ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَ مَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَ
قَالَ تَعَالَى وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْبِعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَرُدُّ
إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ أَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ
وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَفْئِسْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمُ مِنْ زَوَالٍ وَ سَكَتْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ
فَعَلْنَا بِهِمْ وَ ضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ

مُخْلِيفَ وَعَدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٦

النحل هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفُسهم يظلمون فأصابهم سيئات ما عملوا وحق بهم ما كانوا به يستهزؤون وقال تعالى تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فرين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم الأسرى قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً مريم إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً لقد أحصاهم و عدّهم عدداً و كلهم آتية يوم القيامة فرداً إلى قوله تعالى و كم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً الأبياء و كم قصصنا من قرية كانت ظالمة و أنشأنا بعدها قوماً آخرين فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا و ارجعوا إلى ما أترفتم فيه و مساكينكم لعلكم تستلون قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين إلى قوله تعالى و لقد استهزئ برسول من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون قل من يكذؤكم بالليل و النهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم و لا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء و آباءهم حتى طال عليهم العمر أ فلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٧

الغالبون الحج يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت و تضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سُكاري و ما هم بسكاري و لكن عذاب الله شديد و قال تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات و من في الأرض و الشمس و القمر و النجوم و الجبال و الشجر و الدواب و كثير من الناس و كثير حق عليه العذاب و من

يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم و الجلود و لهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها و ذوقوا عذاب الحريق إن الله يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٨

أساور من ذهب و لؤلؤاً و لباسهم فيها حرير و هذوا إلى الطيب من القول و هذوا إلى صراط الحميد و قال تعالى و إن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح و عاد و ثمود و قوم إبراهيم و قوم لوط و أصحاب مدین و كذب موسى فأمليت للكافرين ثم أحدثتهم فكيف كان تكبر فكأين من قرية أهلكناها و هي ظالمة فهي حاوية على غروشها و بئر معطلة و قصر مشيد إلى قوله تعالى و كأين من قرية أملت لها و هي ظالمة ثم أخذتها و إلى المصير المؤمنون حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلني أعمل صالحاً فيما تركت كذا إنها كلمة هو قائلها و من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون و من خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٩

في جهنم خالدون

النور ألا إن لله ما في السماوات و الأرض قد يعلم ما أنتم عليه و يوم يرجعون إليه فينبتهم بما عملوا و الله بكل شيء عليم

النمل إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمِنْ
اهْتَدَى

فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا
تَعْمَلُونَ الْقِصَصَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ إِلَى
قَوْلِهِ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ الرُّومُ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ فَقَوْمٌ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقِيمِمْ مِنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ
عَمِلَ صَالِحًا فَلْيَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ إِلَى

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٠

قَوْلِهِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاذْتَمَنَّا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ
النَّزِيلِ أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ سَاءَ أَلَمٌ
يُرَوُّ إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ فِي
ذَلِكَ لآيَةٌ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ وَقَالَ تَعَالَى وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ
فَاطِرِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
إِلَى قَوْلِهِ أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ
شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا يَسْ يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ أ
لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا
عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١١

وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ الزمر قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ
لَأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ
قُلْ إِنْ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ
تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونَ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى
فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ
الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا
يُخَلِّفُ اللَّهُ الْمِعَادَ وَقَالَ تَعَالَى أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ كَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ فَادْفَقُوا اللَّهَ الْحَزِينِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ الْأَخْرَجِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَ لَهُمْ
مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ الْمُؤْمِنُ أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا
كَانَ لَهُمْ مِنْ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٢

اللَّهِ مِنْ وَاقِ ذَلِكَ بِانْتِهَامٍ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ

و قال تعالى يا قوم ما لي أدعوكم إلى التَّجاة وَ تَدْعُونِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونِي لَأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ أَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيمِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَ لَا فِي الْآخِرَةِ وَ أَن مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَ أَن الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسْتَدْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَ أَوْفُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ حَمَّ عَسَقٍ وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَفِيِّ وَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَ مَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ الزَّخْرَفِ وَ كَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ وَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَ مَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ إِلَى قَوْلِهِ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٣

تعالى وَ كَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْطَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ الدِّخَانِ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عَيْوُنٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ وَ نِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَهِنَ كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ الْأَحْقَافِ وَ لَقَدْ مَكَنَاهُمْ فِيمَا إِذْ مَكَتَكُمْ فِيهِ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَ أَبْصَارًا وَ أَنْفِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ لَا أَبْصَارُهُمْ وَ لَا أَنْفِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ق وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٤

الواقعة نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَ مَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَ نُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ التَّغَابِنِ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِالْحَقِّ وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَدِ افْتَرَوْا بِآلِ آمُرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرًا يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَعْنَى اللَّهُ وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ الطَّلَاقِ وَ كَانَتْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَ عَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا فَذَاقَتْ وَ بِآلِ آمُرِهَا وَ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الْمَلِكُ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٥

مُبِينٌ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ الْمَعَارِجِ أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَ مَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ قَدَرَهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَافُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَىٰ نُصْبٍ يُوفِضُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذُلَّةً ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ الْقِيَامَةِ وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وَ وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَطْنُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقْرَأْ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي وَ قِيلَ مَنْ رَاقٍ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَ التَّقَى السَّاقِ بِالسَّاقِ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ فَلَا صَدَقَ وَ لَا صَلَّىٰ وَ لَكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّىٰ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ بِتَمَطَّىٰ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ أَيْ يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ

سُدَى أَلَمْ يَكْ نُظْفَةَ مِنْ مَنِي يَمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٦

المرسلات أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُنْعِمُهُمُ الْآخِرِينَ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ النَّبَأُ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا عَسَ إِذَا جَاءَتْ الصَّاحَةُ يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمَّهُ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ وَ جُودَةٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ وَ جُودَةٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُولَئِكَ هُمْ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٧

الْكُفْرَةَ الْفَجْرَةَ الْإِنْفِطَارَ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ الْمَطْفِينِ أَلَا يَبْظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ الْغَاشِيَةَ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آيَةٍ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيحٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِغِيَّةٍ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ وَ نَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ وَ زُرَابِيٌّ مَبْنُوتَةٌ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٨

باب ٢- مواعظ الله عز و جل في سائر الكتب السماوي و في الحديث القدسي و في مواعظ جبرئيل ع

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن الأنصاري عن الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا ع يقول

أوحى الله عز و جل إلى نبي من أنبيائه إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله و الثاني فاكلته و الثالث فاقبله و الرابع فلا تؤيسه و الخامس فاهرب منه قال فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف و قال أمرني ربي عز و جل أن آكل هذا و بقي متحيراً ثم

رجع إلى نفسه فقال ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق فمشى إليه ليأكله فلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجد لقمه فأكلها فوجد لها طيب شيء أكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال أمرني ربي أن أكنم هذا فحفر له حفرة و جعله فيه و ألقى عليه التراب ثم

مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر فقال قد فعلت ما أمرني ربي عز و جل فمضى فإذا هو بطير و خلفه بازي فطاف الطير حوله فقال أمرني

ربي عز و جل أن أقبل هذا ففتح كفه فدخل الطير فيه فقال له البازي أخذت صيدي و أنا خلفه منذ أيام فقال إن ربي عز و جل أمرني أن

لا أؤيس هذا فقطع من فخذة قطعة فألقاها إليه ثم مضى فلما مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال أمرني ربي عز و جل أن أهرب من

هذا فهرب منه و رجع و رأى في المنام كأنه قد قيل له إنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ما ذا كان قال لا قيل له أما الجبل فهو الغضب إن العبد إذا غضب لم ير نفسه و جهل قدره من عظم الغضب فإذا حفظ نفسه و عرف قدره و سكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة

الطيبة التي أكلها

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٩

و أما الطست فهو العمل الصالح إذا كتبه العبد و أخفاه أباي الله عز و جل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة و أما

الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله و اقبل نصيحته و أما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه و أما اللحم المتن فهي الغيبة فاهرب منها

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ع أن أباه ع قال قال رسول الله ص يقول الله تبارك و تعالى يا

ابن آدم ما تنصفي أحب إليك بالنعم و تتمقت إلي بالمعاصي خيري عليك منزل و شرك إلي صاعد و لا يزال ملك كريم يأتيني عنك في

كل يوم و ليلة بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك و أنت لا تعلم من الموصوف لسارعت إلى مقتته

ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا ع عن آباه ع عن

النبي ص مثله و فيه في كل يوم بعمل غير صالح

٣- مع، [معاني الأخبار]، [ل]، [الحاصل]، [لي]، [الأمالي للصدوق] محمد بن أحمد الأسدي عن محمد بن جرير و الحسن بن عروة و عبد

الله بن محمد الوهبي جميعا عن محمد بن حميد عن زافر بن سليمان عن محمد بن عبيدة عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال جاء جبرئيل ع إلى النبي ص يا محمد عش ما شئت فإنك ميت و أحبب من شئت فإنك مفارقه

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٠

و اعمل ما شئت فإنك مجزي به و اعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل و عزه استغناؤه عن الناس

٤- مع، [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبيه في حديث مرفوع عن النبي ص قال جاء جبرئيل ع إلى النبي ص فقال يا

رسول الله إن الله تبارك و تعالى أرسلني إليك بهدية لم يعطها أحدا قبلك قال رسول الله ص قلت و ما هي قال الصبر و أحسن منه قلت و ما هو قال الرضا و أحسن منه قلت و ما هو قال الزهد و أحسن منه قلت و ما هو قال الإخلاص و أحسن منه قلت و ما هو قال

اليقين و أحسن منه قلت و ما هو قال جبرئيل إن مدرجة ذلك التوكل على الله عز و جل فقلت و ما التوكل على الله عز و جل فقال

العلم بأن المخلوق لا يضر و لا ينفع و لا يعطي و لا يمنع و استعمال اليأس من الخلق فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله و لم يرج و لم يخف سوى الله و لم يطمع في أحد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال تصبر في الضراء كما تصبر في السراء و في الفاقة كما تصبر في الغنى و في البلاء كما تصبر في العافية فلا يشكو حاله عند الخلق بما يصيب من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل و يشكر اليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي لا

يسخط على سيده أصاب الدنيا أم لا و لا يرضى لنفسه باليسير من العمل قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يجب من يجب

خالقه و يبغض من يبغض خالقه و يتحرج من حلال الدنيا و لا يلتفت إلى حرامها فإن حلالها حساب و حرامها عقاب و يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه و يتحرج من الكلام

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢١

كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد ننتها و يتحرج عن حطام الدنيا و زينتها كما يتجنب النار أن تغشاه و يقصر أمله و كان بين عينيه

أجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الإخلاص قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد و إذا وجد رضي و إذا بقي عنده شيء أعطاه

في الله فإن من لم يسأل المخلوق فقد أقر الله عز و جل بالعبودية و إذا وجد فرضي فهو عن الله راض و الله تبارك و تعالى عنه راض و إذا أعطى الله عز و جل فهو على حد الثقة بربه عز و جل قلت فما تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كأنه يراه فإن لم يكن يرى الله فإن الله يراه و أن يعلم يقيناً أن ما أصابه لم يكن ليخطيه و أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه و هذا كله أغصان التوكل و مدرجة الزهد ٥- ل، [الإخلاص] عن أبيه عن علي بن موسى بن جعفر الكميدي عن أحمد بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن

سنان عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لجبرئيل ع عظمي فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت و أحب ما شئت فإنك مفارقة

و اعمل ما شئت فإنك ملاقيه شرف المؤمن صلواته بالليل و عزه كفه عن أعراض الناس

٦- عن كتاب إرشاد القلوب للدبليسي، روي عن أمير المؤمنين ع أن النبي ص سأل ربه سبحانه ليلة المعراج فقال يا رب أي الأعمال

أفضل فقال الله عز و جل ليس شيء عندي أفضل من التوكل علي و الرضا بما قسمت يا محمد و جيت محبتي للمتحابين في و جيت محبتي للمتعاطفين في و جيت محبتي للمتواصلين في و جيت محبتي للمتوكلين علي و ليس محبتي علم و لا غاية و لا نهاية و كلما رفعت لهم علماً وضعت لهم علماً أولئك الذين نظروا إلى

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٢

المخلوقين بنظري إليهم و لا يرفعوا الحوائج إلى الخلق بطونهم خفيفة من أكل الحلال نعيمهم في الدنيا ذكري و محبتي و رضاي عنهم يا أحمد إن أحببت أن تكون أروع الناس فازهد في الدنيا و ارغب في الآخرة فقال يا إلهي كيف أزهد في الدنيا و أرغب في الآخرة

قال خذ من الدنيا خفا من الطعام و الشراب و اللباس و لا تدخر لغد و دم على ذكري فقال يا رب و كيف أدوم على ذكرك فقال بالخلوة

عن الناس و بغضك الحلو و الحامض و فراغ بطنك و بيتك من الدنيا يا أحمد فاحذر أن تكون مثل الصبي إذا نظر إلى الأخضر و الأصفر

أحبه و إذا أعطى شيئاً من الحلو و الحامض اغتر به فقال يا رب دلني على عمل أتقرب به إليك قال اجعل ليلك نهارة و نهارك ليلاً قال

يا رب كيف ذلك قال اجعل نومك صلاة و طعامك الجوع يا أحمد و عزتي و جلالي ما من عبد مؤمن ضمن لي بأربع خصال إلا أدخلته

الجنة يطوي لسانه فلا يفتحه إلا بما يعنيه و يحفظ قلبه من الوسواس و يحفظ علمي و نظري إليه و تكون قرّة عينه الجوع يا أحمد لو ذقت حلاوة الجوع و الصمت و الحلوة و ما ورثوا منها قال يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمة و حفظ القلب و التقرب إلي و الحزن الدائم و خفة المتونة بين الناس و قول الحق و لا يبالي عاش يبسر أو بعسر يا أحمد هل تدري بأي وقت يتقرب العبد إلى الله قال لا يا رب قال إذا كان جائعاً أو ساجداً يا أحمد عجبت من ثلاثة عبيد دخل في الصلاة و هو يعلم إلى من يرفع يديه و قدام من

هو و هو ينعس و عجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش أو غيره و هو يهتم لغد و عجبت من عبد لا يدري أني راض عنه أم ساخط

عليه و هو يضحك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٣

يا أحمد إن في الجنة قصراً من لؤلؤة فوق لؤلؤة و درة فوق درة ليس فيها قصم و لا وصل فيها الخواص أنظر إليهم كل يوم سبعين مرة و أكلهم كلما نظرت إليهم أزيد في ملكهم سبعين ضعفاً و إذا تلذذ أهل الجنة بالطعام و الشراب تلذذوا بكلامي و ذكري و حديثي

قال يا رب ما علامات أولئك قال هم في الدنيا مسجونون قد سجنوا ألسنتهم من فضول الكلام و بطونهم من فضول الطعام يا أحمد إن المحبة لله هي المحبة للفقراء و التقرب إليهم قال يا رب و من الفقراء قال الذين رضوا بالقليل و صبروا على الجوع و شكروا على الرخاء و لم يشكروا جوعهم و لا ظمأهم و لم يكذبوا بألسنتهم و لم يغضبوا على ربهم و لم يغتموا على ما فاتهم و لم يفرحوا بما آتاهم يا أحمد محبتي محبة للفقراء فادن الفقراء و قرب مجلسهم منك و بعد الأغنياء و بعد مجلسهم منك فإن الفقراء أحبائي يا أحمد لا تزين بلين اللباس و طيب الطعام و لين الوطاء فإن النفس مأوى كل شر و هي رفيق كل سوء تجرّها إلى طاعة الله و تحرك إلى معصيته و تخالفك في طاعته و تطيعك فيما تكره و تطغى إذا شبعت و تشكو إذا جاعت و تغضب إذا افتقرت و تتكبر إذا استغنت و تنسى إذا كبرت و تغفل إذا أمنت و هي قرينة الشيطان و مثل النفس كمثل النعامة تأكل الكثير و إذا حمل عليها لا تطير و مثل الدفلي

لونه حسن و طعمه مر يا أحمد أبغض الدنيا و أهلها و أحب الآخرة و أهلها قال يا رب و من أهل الدنيا و من أهل الآخرة قال أهل الدنيا

من كثر أكله و ضحكه و نومه و غضبه قليل الرضا لا يعتذر إلى من أساء إليه و لا يقبل معذرة من اعتذر إليه كسلان عند الطاعة شجاع

عند المعصية أمه بعيد و أجله قريب لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الكلام قليل الخوف كثير الفرح عند الطعام و إن أهل الدنيا بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٤

لا يشكرون عند الرخاء و لا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل يمدون أنفسهم بما لا يفعلون و يدعون بما ليس لهم و يتكلمون بما يتمنون و يذكرون مساوي الناس و يحفون حسناتهم قال يا رب هل يكون سوى هذا العيب في أهل الدنيا قال يا أحمد إن عيب أهل الدنيا كثير فيهم الجهل و الحمق لا يتواضعون لمن يتعلمون منه و هم عند أنفسهم عقلاء و عند العارفين حقايق يا أحمد إن أهل الخير و أهل الآخرة رقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حقهم كثير نفعهم قليل مكرهم الناس منهم في راحة و أنفسهم منهم

في تعب كلامهم موزون محاسين لأنفسهم متعين لها تنام أعينهم و لا تنام قلوبهم أعينهم باكية و قلوبهم ذاكرة إذا كتب الناس من العافلين كتبوا من الذاكرين في أول النعمة يحمدون و في آخرها يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع و كلامهم مسموع تفرح الملائكة بهم يدور دعاؤهم تحت الحجب يحب الرب أن يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولدها و لا يشغلهم عن الله شيء طرفة عين و لا يريدون كثرة الطعام و لا كثرة الكلام و لا كثرة اللباس الناس عندهم موتى و الله عندهم حي قيوم كريم يدعون المدبرين كرما و يريدون المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا و الآخرة عندهم واحدة يموت الناس مرة و يموت أحدهم في كل يوم سبعين مرة من مجاهدة أنفسهم و مخالفة هواهم و الشيطان الذي يجري في عروقهم و لو تحركت ريح لزغزعتهم و إن قاموا بين يدي كأنهم بنيان مرصوص لا

أرى في قلوبهم شغلا لمخلوق فو عزتي و جلالي لأحيينهم حياة طيبة إذا فارقت أرواحهم من جسدكم لا أسلط عليهم ملك الموت و لا

يلي قبض روحهم غيري و لأفتحن لروحهم أبواب السماء كلها و لأرفعن الحجب كلها دوني و لأمرن الجنان فلترين و الحور العين فلترفن و الملائكة فلتنصلين

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٥

و الأشجار فلتنثمن و ثمار الجنة فلتنديلن و لأمرن ريحا من الرياح التي تحت العرش فلتنحملن جبلا من الكافور و المسك الأذفر فلتنصرون و قودا من غير النار فلتندخلن به و لا يكون بيني و بين روحه ستر فأقول له عند قبض روحه مرحبا و أهلا بقدمك علي اصعد

بالكرامة و البشري و الرحمة و الرضوان و جنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم فلو رأيت الملائكة كيف يأخذ بها واحد و يعطيها الآخري يا أحمد إن أهل الآخرة لا يهنؤهم الطعام منذ عرفوا ربهم و لا يشغلهم مصيبة منذ عرفوا سيئاتهم

يكون على خطاياهم يتعبون أنفسهم و لا يريحونها و إن راحة أهل الجنة في الموت و الآخرة مستراح العابدين مونسهم دموعهم التي تفيض على خدودهم و جلوسهم مع الملائكة الذين عن أيمنهم و عن شمائلهم و مناجاتهم مع الجليل الذي فوق عرشه و إن أهل الآخرة قلوبهم في أجوافهم قد قرحت يقولون متى نستريح من دار الفناء إلى دار البقاء يا أحمد هل تعرف ما للزاهدين عندي في الآخرة

قال لا يارب قال يبعث الخلق و يناقشون بالحساب و هم من ذلك آمنون إن أدنى ما أعطي للزاهدين في الآخرة أن أعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا أي باب شاءوا و لا أحجب عنهم وجهي و لأتعمنهم بألوان التلذذ من كلامي و لأجلسنهم في مقعد صدق و

أذكرنهم ما صنعوا و تعبوا في دار الدنيا و أفتح لهم أربعة أبواب باب تدخل عليهم الهدايا منه بكرة و عشيا من عندي و باب ينظرون

منه إلي كيف شاءوا بلا صعوبة و باب يطلعون منه إلى النار فينظرون منه إلى الظالمين كيف يعذبون و باب تدخل عليهم منه الوصائف و الحور العين قال يارب من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم قال الزاهد هو الذي ليس له بيت يجرب فيغتم بخراجه و لا له بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٦

و لد يموت فيحزن لموته و لا له شيء يذهب فيحزن لذهابه و لا يعرفه إنسان يشغله عن الله طرفة عين و لا له فضل طعام ليسأل عنه و لا له ثوب لين يا أحمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل و صوم النهار و ألسنتهم كلال إلا من ذكر الله تعالى قلوبهم في

صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون أهواءهم قد ضمروا أنفسهم من كثرة صمتهم قد أعطوا المجهود من أنفسهم لا من خوف نار و لا

من شوق جنة و لكن ينظرون في ملكوت السماوات و الأرض فيعلمون أن الله سبحانه و تعالى أهل للعبادة كأنما ينظرون إلى من فرقها قال يا رب هل تعطي لأحد من أمتي هذا قال يا أحمد هذه درجة الأنبياء و الصديقين من أمتك و أمة غيرك و أقوام من الشهداء

قال يا رب أي الزهاد أكثر زهاد أمي أم زهاد بني إسرائيل قال إن زهاد بني إسرائيل في زهاد أمتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء فقال يا

رب كيف يكون ذلك و عدد بني إسرائيل أكثر من أمي قال لأنهم شكوا بعد اليقين و جحدوا بعد الإقرار قال رسول الله ص فحمدت

الله للزاهدين كثيرا و شكرته و دعوت لهم فقلت اللهم احفظهم و ارحمهم و احفظ عليهم دينهم الذي ارتضيت لهم اللهم ارزقهم إيمان المؤمنين الذي ليس بعده شك و زيف و ورعا ليس بعده رغبة و خوفا ليس بعده غفلة و علما ليس بعده جهل و عقلا ليس بعده حقد و قربا ليس بعده بعد و خشوعا ليس بعده قساوة و ذكرا ليس بعده نسيان و كرما ليس بعده هوان و صبرا ليس بعده ضجر و حلما

ليس بعده عجلة و املا قلبوبهم حياء منك حتى يستحيوا منك كل وقت و تبصرهم بآفات الدنيا و آفات أنفسهم و وساوس الشيطان

فإنك تعلم ما في نفسي و أنت علام الغيوب يا أحمد عليك بالورع فإن الورع رأس الدين و وسط الدين و آخر الدين إن الورع يقرب

العبد إلى الله تعالى يا أحمد إن الورع كالشئوف بين الحلي و الخبز بين الطعام إن الورع بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٧

رأس الإيمان و عماد الدين إن الورع مثله كمثل السفينة كما أن في البحر لا ينجو إلا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون إلا بالورع

يا أحمد ما عرفني عبد و خشع لي إلا و خشعت له يا أحمد الورع يفتح على العبد أبواب العبادة فتكرم به عند الخلق و يصل به إلى الله عز و جل يا أحمد عليك بالصمت فإن أعمار القلوب قلوب الصالحين و الصامتين و إن أخرب القلوب قلوب المتكلمين بما لا يعينهم يا أحمد إن العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال فإذا طيب مطعمك و مشربك فأنت في حظي و كفي قال يا رب ما أول

العبادة قال أول العبادة الصمت و الصوم قال يا رب و ما ميراث الصوم قال الصوم يورث الحكمة و الحكمة تورث المعرفة و المعرفة تورث اليقين فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح بعسر أم يسر و إذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة بيد كل ملك كأس من ماء الكوثر و كأس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته و مرارته و يبشرونه بالبشارة العظمى و يقولون

له طبت و طاب مثواك إنك تقدم على العزيز الحكيم الحبيب القريب فتطير الروح من أيدي الملائكة فتصعد إلى الله تعالى في أسرع من طرفة عين و لا يبقى حجاب و لا ستر بينها و بين الله تعالى و الله عز و جل إليها مشتاق و تجلس على عين عند العرش ثم

يقال لها كيف تركت الدنيا فتقول إلهي و عزتك و جلالك لا علم لي بالدنيا أنا منذ خلقتني خائفة منك فيقول الله تعالى صدقت
عبدي

كنت بجسدك في الدنيا و روحك معي فأنت بعيني سرّك و علانيتك سل أعطك و تمن علي فأكرمك هذه جنتي فتجرح فيها و هذا
جواري

فأسكنه فتقول الروح إلهي عرفني نفسك فاستغيت بها عن جميع خلقك و عزتك و جلالك لو كان رضاك في أن أقطع إربا إربا و
أقتل

سبعين قتلة بأشد ما يقتل به الناس لكان رضاك أحب إلي إلهي كيف أعجب بنفسي و أنا ذليل إن لم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٨

تكرمني و أنا مغلوب إن لم تنصرنني و أنا ضعيف إن لم تقويني و أنا ميت إن لم تحييني بذكرك و لو لا سترك لافتضحت أول مرة
عصيتك

إلهي كيف لا أطلب رضاك و قد أكملت عقلي حتى عرفتك و عرفت الحق من الباطل و الأمر من النهي و العلم من الجهل و النور
من

الظلمة فقال الله عز و جل و عزتي و جلالتي لا أحجب بيني و بينك في وقت من الأوقات كذلك أفعل بأحبائي يا أحمد هل تدري أي
عيش

أهنأ و أي حياة أبقى قال اللهم لا قال أما العيش الهنيء فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكرني و لا ينسى نعمتي و لا يجهل حقي يطلب
رضاي في ليله و نهاره و أما الحياة الباقية فهي التي يعمل لنفسه حتى تهون عليه الدنيا و تصغر في عينه و تعظم الآخرة عنده و يؤثر
هواي على هواه و يبتغي مرضاتي و يعظم حق عظمتي و يذكر علمي به و يراقبني بالليل و النهار عند كل سيئة أو معصية و ينقي
قلبه

عن كل ما أكره و يبغض الشيطان و وساوسه و لا يجعل لإبليس على قلبه سلطانا و سييلا فإذا فعل ذلك أسكنت قلبه حبا حتى
أجعل

قلبه لي و فراغه و اشتغاله و همه و حديثه من النعمة التي أنعمت بها على أهل محبتي من خلقي و أفتح عين قلبه و سمعه حتى يسمع
بقلبه و ينظر بقلبه إلى جلالتي و عظمتي و أضيق عليه الدنيا و أبغض الدنيا و أبغض إليه ما فيها من اللذات و أحذره من الدنيا و ما
فيها

كما يحذر الراعي غنمه من مراتع الهلكة فإذا كان هكذا يفر من الناس فرارا و ينقل من دار الفناء إلى دار البقاء و من دار الشيطان
إلى

دار الرحمن يا أحمد و لأزينته بالهنية و العظمة فهذا هو العيش الهنيء و الحياة الباقية و هذا مقام الراضين فمن عمل برضاي أزمه
ثلاث خصال أعرفه شكرا لا يخالطه الجهل و ذكرا لا يخالطه النسيان و محبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين فإذا أحبني أحببته
و أفتح عين قلبه إلى جلالتي و لا أخفي عليه خاصة خلقي

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٩

و أناجيه في ظلم الليل و نور النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين و مجالسته معهم و أسمعهم كلامي و كلام ملائكتي و أعرفه
السر الذي سترته عن خلقي و ألبسه الحياء حتى يستحبي منه الخلق كلهم و يمشي على الأرض مغفورا له و أجعل قلبه واعيا و

بصيرا

و لا أخفي عليه شيئا من جنة و لا نار و أعرفه ما يمر على الناس في يوم القيامة من الهول و الشدة و ما أحاسب الأغنياء و الفقراء و الجهال و العلماء و أنومه في قبره و أنزل عليه منكرا و نكيرا حتى يسألاه و لا يرى غمرة الموت و ظلمة القبر و اللحد و هول المطع

ثم أنصب له ميزانه و أنشر ديوانه ثم أضع كتابه في يمينه فيقرؤه منشورا ثم لا أجعل بيني و بينه ترجهانا فهذه صفات الحبين يا أحمد اجعل همك هما واحدا فاجعل لسانك لسانا واحدا و اجعل بدنك حيا لا تغفل عني من يغفل عني لا أبالي بأي واد هلك يا أحمد

استعمل عقلك قبل أن يذهب فمن استعمل عقله لا يخطئ و لا يطغى يا أحمد ألم تدر لأي شيء فضلتك على سائر الأنبياء قال اللهم لا

قال باليقين و حسن الخلق و سخاوة النفس و رحمة الخلق و كذلك أوتاد الأرض لم يكونوا أوتادا إلا بهذا يا أحمد إن العبد إذا أجاج بطنه و حفظ لسانه علمته الحكمة و إن كان كافرا تكون حكمته حجة عليه و وبالا و إن كان مؤمنا تكون حكمته له نورا و برهانا و

شفاء و رحمة فيعلم ما لم يكن يعلم و يبصر ما لم يكن يبصر فأول ما أبصره عيوب نفسه حتى يشتغل عن عيوب غيره و أبصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان يا أحمد ليس شيء من العبادة أحب إلي من الصمت و الصوم فمن صام و لم يحفظ لسانه كان كمن

قام و لم يقرأ في صلاته فأعطيه أجر القيام و لم أعطه أجر العابدين

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٠

يا أحمد هل تدري متى تكون العبد عبدا قال لا يا رب قال إذا اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم و صمت يكفه عما لا يعنيه و خوف يزداد كل يوم من بكائه و حياء يستحي مني في الخلاء و أكل ما لا بد منه و يبغض الدنيا لبغضي لها و يحب الأخيار لحبي إياهم يا أحمد ليس كل من قال أحب الله أحبني حتى يأخذ قوتا و يلبس دونا و ينام سجودا و يطيل قياما و يلزم صمتا و يتوكل علي و يبكي كثيرا و يقل ضحكا و يخالف هواه و يتخذ المسجد بيتا و العلم صاحبا و الزهد جليسا و العلماء أحياء و الفقراء رفقاء و

يطلب رضاي و يفر من العاصين فرارا و يشغل بذكري اشتغالا و يكثر التسبيح دائما و يكون بالوعد صادقا و بالعهد وافيا و يكون قلبه

طاهرا و في الصلاة زاكيا و في الفرائض مجتهدا و فيما عندي في الثواب راغبا و من عذابي راهبا و لأحبائي قرينا و جليسا يا أحمد لو صلى العبد صلاة أهل السماء و الأرض و يصوم صيام أهل السماء و الأرض و يطوي من الطعام مثل الملائكة و لبس لباس العاري ثم

أرى في قلبه من حب الدنيا ذرة أو سعتها أو رئاستها أو حليها أو زينتها لا يجاورني في داري و لأنزعن من قلبه محبتي و عليك سلامي و

رحمتي و الحمد لله رب العالمين

أقول و رأيت في بعض الكتب لهذا الحديث سندا هكذا قال الإمام أبو عبد الله محمد بن علي البلخي عن أحمد بن إسماعيل الجوهري عن أبي محمد علي بن مظفر بن إلياس العبيدي عن أبي نصر أحمد بن عبد الله الواعظ عن أبي الغنائم عن أبي الحسن عبد الله بن الواحد بن محمد بن عقيل عن أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم الزاهد بالشام عن إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي

عبد الله عبد الحميد بن أحمد بن سعيد عن أبي بشر عن الحسن بن علي المقرئ عن أبي مسلم محمد بن الحسن المقرئ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ع قال هذا ما سئل رسول الله ص ربه ليلة المعراج و ذكر نحوه إلى آخر الخبر

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣١

و وجدت في نسخته قديمة أخرى قال الشيخ أبو عمرو عثمان بن محمد البلخي أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل الجوهري قال حدثنا أبو علي المطر بن إلياس بن سعد بن سليمان قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله بن إسحاق الواعظ قال أخبرنا أبو الغنائم الحسن بن حماد المقرئ قراءة بأهواز في آخر شهر رمضان سنة ثلاث و أربعين و أربعمانه قال أخبرنا أبو مسلم محمد بن الحسن المقرئ قراءة عليه من أصله قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عقيل قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن حاتم الزاهد بالشام قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن أحمد قال حدثنا إسحاق بن بشر عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ع و ذكر نحوه

٧- ك، [الكافي] علي عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال إن موسى ع ناجاه الله تبارك و تعالى فقال له في مناجاته يا موسى لا يطول في الدنيا أملك فيقسو لذلك قلبك و قاسي القلب مني بعيد يا موسى كن كمسرتي فيك فإن مسرتي أن أطاع

فلا أعصى و أمت قلبك بالخشية و كن خلق الثياب جديد القلب تحفى على أهل الأرض و تعرف في أهل السماء جلس البيوت مصباح

الليل و اقتت بين يدي قنوت الصابرين و صح إلي من كثرة الذنوب صياح المذنب الهارب من عدوه و استعن بي على ذلك فإني نعم

العون و نعم المستعان

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٢

يا موسى إني أنا الله فوق العباد و العباد دوني و كل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك و لا تأمن ولدك على دينك إلا أن يكون ولدك مثلك يجب الصالحين يا موسى اغسل و اغتسل و اقترب من عبادي الصالحين يا موسى كن إمامهم في صلاتهم و إمامهم فيما يتشاجرون و احكم بينهم بما أنزلت عليك فقد أنزلته حكما بينا و برهانا نيرا و نورا ينطق بما كان في الأولين و بما هو كائن في الآخرين أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بآب التبول عيسى ابن مريم صاحب الأتان و البرنس و الزيت و الزيتون و الخراب و من بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك أنه مؤمن مهيم على الكتب كلها و أنه راع ساجد

راغب راهب إخوانه المساكين و أنصاره قوم آخرون و يكون في زمانه أزل و زلزال و قتل و قلة من المال اسمه أحمد محمد الأمين من الباقين من ثلة الأولين الماضين يؤمن بالكتب كلها

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٣

و يصدق جميع المرسلين و يشهد بالإخلاص لجميع النبيين أمته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه لهم ساعات موقنات يؤدون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيده نافلته فيه فصدق و مناهجه فاتبع فإنه أخوك يا موسى إنه أمني و هو عبد صدق مبارك له فيما وضع يده عليه و يبارك عليه كذلك كان في علمي و كذلك خلقت به أفتح الساعة و بأمته أختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه و لا يخذلوه و إنهم لفاعلون و حبه لي حسنة فأنا معه و أنا من حزبه و هو من حزبي و حزبه الغالبون

فتمت كلماتي لأظهرن دينه على الأديان كلها و لأعبدن بكل مكان و لأتزلن عليه قرآنا فرقانا شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان

فصل عليه يا ابن عمران فإني أصلي عليه و ملائكتي يا موسى أنت عبدي و أنا إلهك لا تستذل الحقيير الفقير و لا تغبط الغني بشيء يسير و كن عند ذكري خاشعا و عند تلاوته برحمتي طامعا و أسمعني لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين اطمئن عند ذكري و ذكر بي من

يطمئن إلي و اعبدني و لا تشرك بي شيئا و تحر مسرتي إني أنا السيد الكبير إني خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة أخرجتها من

أرض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فأنا صانعها خلقا فتيبارك وجهي و تقدس صنعي ليس كمثلي شيء
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٤

و أنا الحي الدائم الذي لا أزول يا موسى كن إذا دعوتني خائفا مشفقاً و جلا عفر و جهك لي في التراب و اسجد لي بمكارم بدنك و اقت

بين يدي في القيام و ناجني حين تناجيني بخشية من قلب و جل و أحي بتوراتي أيام الحياة و علم الجهال محامدي و ذكرهم آلائي و نعمتي و قل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فإن أخذني أليم شديد يا موسى إذا انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري فاعبدني و قم بين يدي مقام العبد الحقير الفقير ذم نفسك فهي أولى بالذم و لا تتناول بكتابي على بني إسرائيل فكفى بهذا واعظا لقلبك و منيرا و هو كلام رب العالمين جل و تعالى يا موسى متى ما دعوتني و رجوتني و إني سأغفر لك على ما كان منك السماء تسبح لي و جلا

و الملائكة من مخافتني مشفقون و الأرض تسبح لي طمعا و كل الخلق يسبحون لي داخرين ثم عليك بالصلاة الصلاة فإنها مني بمكان و لها عندي عهد وثيق و ألق بها ما هو منها زكاة القربان من طيب المال و الطعام فإني لا أقبل إلا الطيب يراد به وجهي و أقرن مع ذلك صلة الأرحام فإني أنا الله الرحمن الرحيم و الرحم أنا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها العباد و لها عندي سلطان في معاد الآخرة و أنا قاطع من قطعها و واصل من وصلها و كذلك أفعل بمن ضيع أمري يا موسى أكرم السائل إذا أتاك برد جميل أو إعطاء يسير فإنه يأتيك من ليس يانس و لا جان ملائكة الرحمن يبلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك و كيف مواساتك فيما حولتك و اخشع

لي بالتضرع و اهتف لي بولولة الكتاب و اعلم أنني أدعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل و ذلك من فضلي عليك و على

آياتك الأولين

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٥

يا موسى لا تنسني على كل حال و لا تفرح بكثرة المال فإن نسياني يقسي القلوب و مع كثرة المال كثرة الذنوب الأرض مطيعة و السماء مطيعة و البحار مطيعة و عصياني شقاء الثقيلين و أنا الرحمن الرحيم رحمان كل زمان آتي بالشدة بعد الرخاء و بالرخاء بعد الشدة و بالملوك بعد الملوك و ملكي قائم دائم لا يزول و لا يخفى على شيء في الأرض و لا في السماء و كيف يخفى علي ما مني مبتدؤه و كيف لا يكون همك فيما عندي و إلي ترجع لا محالة يا موسى اجعلني حرزك و ضع عندي كنزك من الصالحات و خفني و لا

تحف غيري إلي المصير يا موسى ارحم من هو أسفل منك في الخلق و لا تحسد من هو فوقك فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل

النار الحطب يا موسى إن ابني آدم تواضعا في منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي فقربا قربانا و لا أقبل إلا من المتقين فكان من شأنهما ما قد علمت فكيف تنق بالصاحب بعد الأخ و الوزير يا موسى ضع الكبر و دع الفخر و اذكر أنك ساكن القبر فليمنعك ذلك من

الشهوات يا موسى عجل التوبة و آخر الذنب و تأن في المكث بين يدي في الصلاة و لا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد و حصنا للممات الأمور يا موسى كيف تخشع لي خليقة لا تعرف فضلي عليها و كيف تعرف فضلي عليها و هي لا تنظر فيه و كيف تنظر فيه و هي لا

تؤمن به و كيف تؤمن به و هي لا ترجو ثوابا و كيف ترجو ثوابا و هي قد قنعت بالدنيا و اتخذتها مأوى و ركنت إليها ركون الظالمين

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٦

يا موسى نafs في الخير أهله فإن الخير كاسمه و دع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم و أكثر ذكري بالليل و النهار تغنم و لا تتبع الخطايا فتندم فإن الخطايا موعدها النار يا موسى أطب الكلام لأهل الترك للذنوب و كن لهم جليسا و اتخذهم لغيبك إخوانا و جد معهم يجدون معك يا موسى الموت لا قبلك لا محالة فتزود زاد من هو على ما يتزود و ارد يا موسى ما أريد به و جهي فكثير قليله و ما أريد به غيري فقليل كثيره و إن أصلح أيامك الذي هو أمامك فانظر أي يوم هو فأعد له الجواب فإنك موقوف به و مسئول و خذ موعظتك من الدهر و أهله فإن الدهر طويله قصير و قصيره طويل و كل شيء فان فاعمل كأنك ترى ثواب

عملك لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة فإن ما بقي من الدنيا كما ولى منها و كل عامل يعمل على بصيرة و مثال فكن مرتادا

لنفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطون يا موسى ألق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده فإنك إذا فعلت ذلك رحمت و أنا أكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي و رحمتي فإنهما بيدي لا يملكها أحد غيري و انظر

حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء و قد يجزى الكفور بما سعى يا موسى طب نفسا عن الدنيا و انطو عنها فإنها ليست لك و لست لها ما لك و لدار الظالمين إلا العامل فيها بالخير فإنها له نعم الدار بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٧

يا موسى ما أمرك به فاسمع و مهما أراه فاصنع خذ حقائق التوراة إلى صدرك و تيقظ بها في ساعات الليل و النهار و لا تمكن أبناء الدنيا من صدرك فيجعلونه و كرا كوكر الطير يا موسى أبناء الدنيا و أهلها فتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو فيه و المؤمن من زينته له الآخرة فهو ينظر إليها ما يفتر قد حالت شهوتها بينه و بين لذة العيش فادخلته بالأسحار كفعل الراكب السائق إلى غايته يظل

كئيبا و يمسي حزينا و طوبى له لو قد كشف الغطاء ما ذا يعاين من السرور يا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن و لا نعمة من

فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق و بلعسة لم تدم و كذلك فكن

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٨

كما أمرتك و كل أمري رشاد يا موسى إذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت إلى عقوبته و إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا
بشعار

الصالحين و لا تكن جبارا ظلوما و لا تكن للظالمين قرينا يا موسى ما عمر و إن طال يذم آخره و ما ضرك ما زوي عنك إذا حمدت
مغبته

يا موسى صرخ الكتاب إليك صراخا بما أنت إليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون أم كيف يجد قوم لذة العيش لو لا التماذي في
الغفلة و الاتباع للشهوة و التتابع للشهوة و من دون هذا يجزع الصديقون يا موسى مر عبادي يدعوني على ما كان بعد أن يقروا
لي

أني أرحم الراحين مجيب المضطرين و أبدل الزمان و آتى بالرخاء و أشكر اليسير و أثيب الكثير و أغني الفقير و أنا الدائم العزيز
القدير فمن لجأ إليك و انصوى إليك من الخاطئين فقل أهلا و سهلا يا رحب الفناء بفناء رب العالمين و استغفر لهم و كن لهم
كأحدهم

و لا تستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله و قل لهم فليسألوني من فضلي و رحمتي فإنه لا يملكها أحد غيري و أنا ذو الفضل العظيم
طوبى لك يا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٩

موسى كهف الخاطئين و جليس المضطرين و مستغفر للمذنبين إنك مني بالمكان الرضي فادعني بالقلب النقي و اللسان الصادق و
كن

كما أمرتك أتع أمري و لا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتدؤه و تقرب إلي فإني منك قريب فإني لم أسألك ما يؤذيك ثقله و
لا

حملة إنما سألتك أن تدعوني فأجيبك و أن تسألني فأعطيك و أن تتقرب إلي بما مني أخذت تأويله و علي تمام تنزيله يا موسى انظر
إلى الأرض فإنها عن قريب قبرك و ارفع عينيك إلى السماء فإن فوقك فيها ملكا عظيما و ابك على نفسك ما دمت في الدنيا و
تحوف

العطب و المهالك و لا تغرنك زينة الدنيا و زهرتها و لا ترض بالظلم و لا تكن ظالما فإني للظالم رصيد حتى أديل منه المظلوم يا
موسى إن الحسنة عشرة أضعاف و من السيئة الواحدة المهلاك و لا تشرك بي لا يحل لك أن تشرك بي قارب و سدد و ادع دعاء
الطامع

الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يداه فإن سواد الليل يمحوه النهار و كذلك السيئة تمحوها الحسنة و عشوة الليل تأتي على
ضوء النهار و كذلك السيئة تأتي على الحسنة الجلييلة فتسودها

٨- قال السيد قدس الله روحه في كتاب سعد السعود رأيت في الزبور في السورة الثالثة و الثلاثين ثياب العاصي ثقال على الأبدان
و

وسخ على الوجه و وسخ الأبدان ينقطع بالماء و وسخ الذنوب لا ينقطع إلا بالمغفرة طوبى للذين كان باطنهم أحسن من ظاهرهم و
من كانت له ودائع فرح بها يوم الآزفة و من عمل

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٠

بالمعاصي و أسرها من المخلوقين لم يقدر على إسرارها مني قد أوفيتكم ما وعدتكم من طيبات الرزق و نبات البر و طير السماء و من
جميع الثمرات و رزقتكم ما لم تحتسبوا و ذلك كله على الذنوب معشر الصوام بشر الصائمين بمرتبة الفائزين و قد أنزلت على أهل

التوراة بما أنزلت عليكم داود سوف تحرف كتيبي و يفترى علي كذبا فمن صدق بكتبي و رسلي فقد أنجح و أفلح و أنا العزيز الحكيم سبحانه خالق النور و في السورة السابعة و الستين ابن آدم جعلت لكم الدنيا دلائل على الآخرة و إن الرجل منكم يستأجر الرجل فيطلب حسابه فترعد فرائضه من أجل ذلك و ليس يخاف عقوبة النار و أنتم مكثرون التمرد و تجعلون المعاصي في الظلم الدجي إن الظلام لا يستركم علي بل استخفيتم على الآدميين و تهاونتم بي و لو أمرت فطرات الأرض بتبذركم فتجعلكم نكالا و لكن جدت عليكم بالإحسان فإن استغفرتوني تجدونني غفارا فإن تعصوني اتكالا علي رحمتي فقد يجب أن يتقي من يتوكل عليه سبحانه خالق النور و في الثامنة و الستين ابن آدم لما رزقكم اللسان و أطلقت لكم الأوصال و رزقتكم الأموال جعلتم الأوصال كلها عوناً علي المعاصي كأنكم بي تغترون و يعقوبتي تتلاعبون و من أجرم الذنوب و أعجبه حسنه فلينظر الأرض كيف لعبت بالوجوه في القبور و تجعلها رميما إنما الجمال جمال من عوفي من النار و إذا فرغتم من المعاصي رجعت إلي أ حسبتكم أي خلقتكم عبثا إنني إنما جعلت الدنيا رديف الآخرة فسددوا و قاربوا و اذكروا رحلة الدنيا و ارجوا ثوابي و خافوا عقابي و اذكروا صولة الزبانية و ضيق المسلك في

النار و غم أبواب جهنم و برد الزمهير ارجوا أنفسكم حتى تنزجر و أرضوها باليسير من العمل سبحانه خالق النور
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤١

و في الحادية و السبعين طلب الثواب بالمخادعة يورث الحرمان و حسن العمل يقرب مني أ رأيتم لو أن رجلا أحضر سيفاً لا نصل له أو قوساً لا سهم له أ كان يردع عدوه و كذلك التوحيد لا يتم إلا بالعمل و إطعام الطعام لرضاي سبحانه خالق النور و في الرابعة و الثمانين موج الليل في النهار و مغيب النور في الظلمة و مذل العزيز و معز الذليل و أنا الملك الأعلى معشر الصديقين كيف مساعدتكم أنفسكم على الضحك و أيامكم تفتني و الموت بكم نازل و تموتون و ترعى الدود في أجسادكم و تنسأكم الأهليون و الأقرباء سبحانه خالق النور و في المائة من فرع نفسه بالموت هانت عليه الدنيا و من أكثر الهمة و الأباطيل اقتحم عليه الموت من حيث لا يشعر إن الله لا يدع شاباً لشبابه و لا شيخاً لكبره إذا قربت آجالكم توفتكم رسلي و هم لا يفرطون فالويل لمن توفته رسلي

و هو على الفواحش لم يدعها و الويل كل الويل لمن تتبع عورات المخلوقين و الويل كل الويل لمن كان لأحد قبله تبعة خردلة حتى يؤديها من حسناته و الليل إذا أظلم و الصبح إذا استنار و السماء الرفيعة و السحاب المسخر ليخرجن المظالم و لتؤدي كائنة ما كانت من حسناتكم أو من سيئات المظلوم تجعل علي سيئاتكم و السعيد من أخذ كتابه يمينه و انصرف إلى أهله مضياً الوجه و الشقي من أخذ كتابه بشماله و من وراء ظهره و انصرف إلى أهله باسر الوجه بسرا قد شحب لونه و ورمت قدماه و خرج لسانه
دالعا

علي صدره و غلظ شعره فصار في النار

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٢

محسورا مبعدا مدحورا و صارت عليه اللعنة و سوء الحساب و أنا القادر القاهر الذي أعلم غيب السماوات و الأرض و أعلم خاتنة الأعين و ما تخفي الصدور و أنا السميع العليم

٩- من خط الشهيد رحمه الله قبل في التوراة قل لصاحب المال الكثير لا يغتر بكثرة ماله و غناه فإن اغتر فليطعم الخلق غداء و عشاء

و قل لصاحب العلم لا يغتر بكثرة علمه فإن اغتر فليعلم أنه متى يموت و قل لصاحب العضد القوي لا يغتر بقوته فإن اغتر بقوته فليدفع الموت عن نفسه

١٠- عدة الداعي، روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن وهب بن منبه قال أوحى الله إلى داود ع يا داود من أحب حبيبا
صدق قوله

و من رضي بحبيب رضي فعله و من وثق بحبيب اعتمد عليه و من اشتاق إلى حبيب جد في السير إليه يا داود ذكري للذاكرين و
جنتي

للمطيعين و حبي للمشتاقين و أنا خاصة للمحبين و قال سبحانه أهل طاعتي في ضيافتي و أهل شكري في زيادتي و أهل ذكري في
نعمتي و أهل معصيتي لا أؤيسهم من رحمتي إن تابوا فأنا حبيبهم و إن دعوا فأنا مجيبهم و إن مرضوا فأنا طيبهم أداويهم بالحن و
المصائب لأظهرهم من الذنوب و المعائب
أعلام الدين، للدليمي مثله

١١- و فيه، قال كعب الأحبار مكتوب في التوراة يا موسى من أحبني لم ينسني و من رجا معروفي ألح في مسألتي يا موسى إني
لست

بغافل عن خلقي و لكن أحب أن يسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي و ترى حفظي تقرب بني آدم إلي بما أنا مقويهم عليه و
مسببه

لهم يا موسى قل لبني إسرائيل لا تبطنكم النعمة فيعاجلكم السلب و لا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل و ألحوا
بحجار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٣

في الدعاء تشملكم الرحمة بالإجابة و تهنئكم العافية

١٢- و روي في زبور داود يقول الله تعالى ابن آدم تسألني فأمنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسألة فأعطيك ما سألت
فتستعين

به علي معصيتي فأهم بهتك سترك فتدعوني فأستر عليك فكم من جميل أصنع معك و كم قبح تصنع معي يوشك أن أغضب عليك
غضبة

لا أرضى بعدها أبدا و من الإنجيل ألا تدينوا و أنتم خطاء فيدان منكم بالعذاب لا تحكموا بالجور فيحكم عليكم بالعذاب بالمكيال
الذي تكيلون يكال لكم و بالحكم الذي تحكمون يحكم عليكم و من الإنجيل أيضا احذروا الكذابة الذين يأتونكم بلباس الحملان
فهم في الحقيقة ذئاب خاطفة من ثمارهم تعرفونهم لا يمكن الشجرة الطيبة أن تثمر ثمارا ردية و لا الشجرة الردية أن تثمر ثمارا
صالحة

١٣- ختص، [الإختصاص] عن رفاعة عن أبي عبد الله ع قال في التوراة أربع مكتوبات و أربع إلى جانبهن من أصبح على الدنيا
حزينا

أصبح على ربه ساخطا و من شكا مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه و من أتى غنيا فتضع له لشيء يصيبه منه ذهب ثلثا دينه و من
دخل

من هذه الأمة النار ممن قرأ القرآن هو ممن يتخذ آيات الله هزوا و الأربعة إلى جانبهن كما تدين تدان و من ملك استأثر و من لم
يستشر يندم و الفقر هو الموت الأكبر

١٤- ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] محمد بن سنان عن يوسف بن عمران عن يعقوب بن شعيب قال
بحجار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٤

سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله عز وجل أوحى إلى آدم أي جامع لك الكلام كله في أربع كلمات قال يا رب و ما هن فقال واحدة لي و

واحدة لك و واحدة فيما بيني و بينك و واحدة فيما بينك و بين الناس قال يا رب بينهن لي حتى أعمل بهن قال أما التي لي فتعبدني لا

تشرك بي شيئا و أما التي لك فأجزيك بعملك أوحج ما تكون إليه و أما التي بيني و بينك فعليك الدعاء و علي الإجابة و أما التي بينك

و بين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك

١٥- كنز الكراحي، روي أن الله يقول يا ابن آدم في كل يوم يؤتى رزقك و أنت تحزن و ينقص من عمرك و أنت لا تحزن تطلب ما

يطعك و عندك ما يكفيك

باب ٣- ما أوصى رسول الله ص إلى أمير المؤمنين ع

١- ل، [الخصال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن مزار عن يونس يرفعه إلى أبي عبد الله ع قال كان فيما أوصى به رسول الله ص

علي ع يا علي أنهك عن ثلاث خصال عظام الحسد و الحرص و الكذب يا علي سيد الأعمال ثلاث خصال إنصافك الناس من نفسك و

مواساتك الأخ في الله عز وجل و ذكرك الله تبارك و تعالى علي كل حال

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٥

يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الإخوان و الإفطار من الصيام و النهجد في آخر الليل يا علي ثلاث من لم تكن فيه لم يرق له عمل و رع يحجزه عن معاصي الله عز وجل و خلق يداري به الناس و حلم يرد به جهل الجاهل يا علي ثلاث خصال من حقائق الإيمان

الإتفاق في الإقتار و إنصاف الناس من نفسك و بذل العلم للمتعلم يا علي ثلاث خصال من مكارم الأخلاق تعطي من حرمك و تصل من

قطعك و تعفو عن ظلمك

٢- ل، [الخصال] محمد بن علي بن الشاه عن أحمد بن محمد بن الحسين عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد بن الصالح التميمي عن أبيه عن أنس بن محمد أبي مالك عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ع عن النبي ص أنه قال

في وصيته له يا علي ثلاث من لقي الله بهن فهو من أفضل الناس من أتى الله بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس و من ورع عن محارم الله فهو من أروع الناس و من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمة المواساة للأخ في ماله و إنصاف الناس من نفسه و ذكر الله علي كل حال و ليس هو سبحانه الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لكن إذا ورد علي ما

يحرم عليه خاف الله عز وجل عنده و تركه يا علي ثلاثة يتخوف منهن الجنون التغوط بين القبور و المشي في خف واحد و الرجل ينام

وحده يا علي ثلاث مجالستهم قيمت القلب مجالسة الأندال و مجالسة الأغنياء

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٦

و الحديث مع النساء يا علي ثلاثة يزدن في الحفظ و يذهبن السقم اللبان و السواك و قراءة القرآن يا علي ثلاثة من الموسواس أكل الطين و تقليم الأظفار بالأسنان و أكل اللحية يا علي أنهاك من ثلاث خصال الحسد و الحرص و الكبرياء يا علي ثلاث يقسين القلب

استماع اللهو و طلب الصيد و إتيان باب السلطان يا علي العيش في ثلاثة دار قوراء و جارية حسناء و فرس قباء قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه الفرس القباء الضامر البطن يقال فرس آقب و قباء لأن الفرس يذكر و يؤنث و يقال للأنثى قباء

لا غير

٣- مكا، [مكارم الأخلاق] عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ع عن النبي ص أنه قال يا علي أوصيك بوصية

فاحفظها فلا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي من كظم غيظا و هو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة أمنا و إيمانا يجد طعمه يا علي من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته و لم يملك الشفاعة يا علي أفضل الجهاد من أصبح لا يهتم بظلم أحد يا علي من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار يا علي شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شره يا علي شر الناس من باع آخرته بدنياه و شر من

ذلك من باع آخرته بدنيا غيره

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٧

يا علي من لم يقبل العذر من متصل صادقا كان أو كاذبا لم ينل شفاعتي يا علي إن الله عز و جل أحب الكذب في الصلاح و أبغض الصدق في الفساد يا علي من ترك الخير لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم فقال علي لغير الله قال نعم و الله من تركها صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك يا علي شارب الخمر كعابد وثن يا علي شارب الخمر لا يقبل الله عز و جل صلاته أربعين يوما فإن مات في

الأربعين مات كافرا يا علي كل مسكر حرام و ما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام يا علي جعلت الذنوب كلها في بيت و جعل مفتاحها

شرب الخمر يا علي تأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه عز و جل يا علي إن إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقص أيامه يا علي من لم تنتفع بدينه و دنياه فلا خير لك في مجالسته و من لم يوجب لك فلا توجب له و لا كرامة يا علي ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال وقار عند الهزاهز و صبر عند البلاء و شكر عند الرخاء و قنوع بما رزقه الله عز و جل و لا يظلم

الأعداء و لا يتحامل على الأصدقاء بدنه منه في تعب و الناس منه في راحة يا علي أربعة لا ترد لهم دعوة إمام عادل و والد لولده و الرجل يدعو لأخيه يظهر الغيب و المظلوم يقول الله جل جلاله و عزتي و جلالتي لأنتصرون لك و لو بعد حين يا علي ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الذاهب إلى مائدة لم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٨

يدع إليها و التأمر على رب البيت و طالب الخير من أعدائه و طالب الفضل من اللنام و الداخل بين اثنين في سر لم يدخله فيه و

المستخف بالسلطان و الجالس في مجلس ليس له بأهل و المقبل بالحديث على من لا يسمع منه يا علي حرم الله الجنة على كل فاحش بذى لا يبالي ما قال و لا ما قيل له يا علي طوبى لمن طال عمره و حسن عمله يا علي لا تمزح فيذهب بهأوك و لا تكذب فيذهب

نورك و إياك و خصلتين الضجرة و الكسل فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق و إن كسلت لم تؤد حقا يا علي لكل ذنب توبة إلا سوء

الخلق فإن صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب يا علي أربعة أسرع شيء عقوبة رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان إساءة و رجل

لا تبغي عليه و هو يبغي عليك و رجل عاهدته على أمر فوفيت له و غدر بك و رجل وصل قرابته فقطعوه يا علي من استولى عليه الضجر

رحلت عنه الراحة يا علي اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلمها على المائدة أربع منها فريضة و أربع منها سنة و أربع منها

أدب فأما الفريضة فالمعرفة بما يأكل و التسمية و الشكر و الرضا و أما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى و الأكل بثلاث أصابع و أن يأكل مما يليه و مص الأصابع و أما الأدب فتصغير اللقمة و المضغ الشديد و قلة النظر في وجوه الناس و غسل اليدين يا علي خلق

الله عز و جل الجنة من لبنتين لبنة من ذهب و لبنة من فضة و جعل حيطانها الياقوت و سقفها الزبرجد و حصاها اللؤلؤ و ترابها الزعفران و المسك الأذفر ثم قال لها تكلمي فقالت لا إله إلا هو الحي القيوم قد

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٩

سعد من يدخلني قال الله جل جلاله و عزتي و جلالتي لا يدخلها مدمن خمر و لا غام و لا شرطي و لا مخنت و لا نباش و لا عشار و لا

قاطع رحم و لا قدرى يا علي كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة الفئات و الساحر و الديوث و ناكح المرأة حراما في دبرها و ناكح

البهيمة و من نكح ذات محرم و الساعي في الفتنة و بائع السلاح من أهل الحرب و مانع الزكاة و من وجد سعة فمات و لم يحج يا علي لا وليمة إلا في خمس في عرس أو خرس أو عذار أو و كار أو ركاز فالعرس التزويج و الخرس النفاس بالولد و العذار الختان و الوكار في شرى الدار و الركاز الرجل يقدم من مكة يا علي لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعنا إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو تزود لمعاد أو

لذة في غير محرم يا علي ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدنيا و الآخرة أن تعفو عن ظلمك و تصل من قطعك و تحلم عن جهل عليك يا

علي بادر بأربع قبل أربع شبابك قبل هرمك و صحتك قبل سقمك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٥٠

و غناك قبل فقرك و حياتك قبل موتك يا علي كره الله عز و جل لأمتي العبث في الصلاة و المن في الصدقة و إتيان المساجد جنبا و الضحك بين القبور و التطلع في الدور و النظر إلى فروج النساء لأنه يورث العمى و كره الكلام عند الجماع لأنه يورث الخرس و كره النوم بين العشاءين لأنه يحرم الرزق و كره الغسل تحت السماء إلا بمنزور و كره دخول الأنهار إلا بمنزور فإن فيها سكانا من

الملائكة و كره دخول الحمام إلا بمئزر و كره الكلام بين الأذان و الإقامة في صلاة الغداة و كره ركوب البحر في وقت هيجانه و كره

النوم فوق سطح ليس بمحجر و قال من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة و كره أن ينام الرجل في بيت وحده و كره أن

يغشى الرجل امرأته و هي حائض فإن فعل و خرج الولد مجذوما أو به برص فلا يلومن إلا نفسه و كره أن يكلم الرجل مجذوما إلا أن

يكون بينه وبينه قدر ذراع و قال ع فر من المجذوم فرارك من الأسد و كره أن يأتي الرجل أهله و قد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام

فإن فعل و خرج الولد مجنونا فلا يلومن إلا نفسه و كره البول على شط نهر جار و كره أن يحدث الرجل تحت الشجرة أو نخلة قد أثمرت و كره أن يتنعل الرجل و هو قائم و كره أن يدخل الرجل بيتا مظلمًا إلا مع السراج يا علي آفة الحسب الافتخار يا علي من خاف

الله عز و جل خاف منه كل شيء و من لم يخف الله أخافه الله من كل شيء يا علي ثمانية لا يقبل منهم الصلاة العبد الآبق حتى يرجع إلى مواليه و الناشز و زوجها عليها ساخط و مانع الزكاة و تارك الوضوء و الجارية المدركة تصلي بغير خمار و إمام قوم يصلي بهم و هم له كارهون و السكران و الزين

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٥١

و هو الذي يدافع البول و الغائط يا علي أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من آوى اليتيم و رحم الضعيف و أشفق على والديه

و رفق بمملوكه يا علي ثلاث من لقي الله عز و جل بهن فهو أفضل الناس من أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس و من ورع عن

محارم الله فهو من أروع الناس و مع قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس يا علي ثلاث لا يطبقها أحد من هذه الأمة المواساة للأخ في ماله و إنصاف الناس من نفسه و ذكر الله على كل حال و ليس هو سبحانه الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لكن إذا ورد

على ما يحرم عليه خاف الله عز و جل عنده و تركه يا علي ثلاثة و إن أنصفتهم ظلموك السفلة و أهلك و خادمك و ثلاثة لا ينتصفون من

ثلاثة حر من عبده و عالم من جاهل و قوي من ضعيف يا علي سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان و أبواب الجنة مفتحة له من

أسبغ وضوءه و أحسن صلاته و أدى زكاة ماله و كف غضبه و سجن لسانه و استغفر لذنبه و أدى النصيحة لأهل بيت نبيه يا علي لعن

الله ثلاثة آكل زاده وحده و راكب الفلاة وحده و النائم في بيت وحده يا علي ثلاثة يتخوف منهن الجنون التغوط بين القبور و المشي

في خف واحد و الرجل ينام وحده يا علي ثلاثة يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب و عدتك زوجتك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٥٢

و الإصلاح بين الناس و ثلاثة مجالستهم تميمت القلب مجالسة الأندال و مجالسة الأغنياء و الحديث مع النساء يا علي ثلاثة من حقائق الإيمان الإنفاق من الإقتار و إنصافك الناس من نفسك و بذل العلم للمتعلم يا علي ثلاث من لم يكن فيه لم يتم عمله و رع يحجزه عن معاصي الله عز و جل و خلق يداري به الناس و حلم يرد به جهل الجاهل يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الإخوان و تفتير الصائم و التهجيد في آخر الليل يا علي أنهاك عن ثلاث خصال الحسد و الحرص و الكبر يا علي أربع خصال من الشقاء جمود العين و قساوة القلب و بعد الأمل و حب البقاء يا علي ثلاث درجات و ثلاث كفارات و ثلاث مهلكات و ثلاث منجيات فأما

الدرجات فإسباغ الوضوء في السبرات و انتظار الصلاة بعد الصلاة و المشي بالليل و النهار إلى الجماعات فأما الكفارات فإفشاء السلام و إطعام الطعام و التهجيد بالليل و الناس نيام فأما المهلكات فشح مطاع و هوى متبع و إعجاب المرء بنفسه و أما المنجيات فخوف الله في السر و العلانية و القصد في الغنى و الفقر و كلمة العدل في الرضا و السخط يا علي لا رضاع بعد فطام و لا يتم بعد احتلام يا علي سر سنتين بر و الديك سر سنة صل رحمك سر ميلا عد مريضاً سر ميلين شيع جنازة سر ثلاثة أميال أجب دعوة سر أربعة

أميال زر أcha في الله سر خمسة أميال أغث الملهوف سر ستة أميال انصر المظلوم و عليك بالاستغفار

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٥٣

يا علي للمؤمن ثلاث علامات الصلاة و الزكاة و الصيام و للمتكلف ثلاث علامات يتملق إذا حضر و يغتاب إذا غاب و يشمت بالمصيبة و

للمظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالعلبة و من فوقه بالمعصية و يظاهر الظلمة و للمرائي ثلاث علامات ينشط إذا كان عند الناس و يكسل إذا كان وحده و يجب أن يحمد في جميع أموره و للمنافق ثلاث علامات إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف و إذا اتمن خان يا علي

تسعة أشياء تورث النسيان أكل التفاح الحامض و أكل الكزبرة و الجبن و سور الفأرة و قراءة كتابة القبور و المشي بين امرأتين و طرح القملة و الحجامة في النقرة و البول في الماء الراكد يا علي العيش في ثلاثة دار قوراء و جارية حسناء و فرس قباء يا علي و الله لو أن المتواضع في قعر بئر لبعث الله عز و جل إليه ريحاً يرفعه فوق الأختيار في دولة الأشرار يا علي من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله و من منع أجيراً أجره فعليه لعنة الله و من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله فليل يا رسول الله و ما ذلك الحدث قال القتل يا علي المؤمن من أمنه المسلمون على أموالهم و دمائهم و المسلم من سلم المسلمون من يده و لسانه و المهاجر من هجر السيئات يا علي أوتق عرى الإيمان الحب في الله و البغض في الله يا علي من أطاع امرأته آكبه الله على وجهه في النار فقال علي ع و ما تلك الطاعة قال يأذن في الذهاب إلى الحمامات و العرسات و النائحات و لبس ثياب الرقاق يا علي إن الله تبارك و تعالى قد أذهب

بالإسلام نخوة الجاهلية و تفاخرهم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٥٤

بآبائهم ألا و إن الناس من آدم و آدم من تراب و أكرمهم عند الله أتقاهم يا علي من السحت ثمن الميتة و ثمن الكلب و ثمن الخمر و مهر الزانية و الرشوة في الحكم و أجر الكاهن يا علي من تعلم علماً ليماري به السفهاء أو يجادل به العلماء أو ليدعو الناس إلى نفسه

فهو من أهل النار يا علي إذا مات العبد قال الناس ما خلف و قالت الملائكة ما قدم يا علي الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر يا علي موت الفجأة راحة المؤمن و حسرة الكافر يا علي أوحى الله تبارك و تعالى إلى الدنيا اخدمي من خدمني و أتبعي من خدمك يا علي إن الدنيا لو عدلت عند الله عز و جل جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء يا علي ما أحد من الأولين و الآخرين إلا و هو يتمنى

يوم القيامة أنه لم يعط من الدنيا إلا قوتا يا علي شر الناس من اتهم الله في قضائه يا علي أنين المؤمن المريض تسييح و صياحه تهليل و نومه على الفراش عبادة و تقلبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله فإن عوفي يمشي في الناس و ما عليه من ذنب يا علي لو

أهدي إلي كراع لقبلت و لو دعيت إلى ذراع لأجبت يا علي ليس على النساء جمعة و لا جماعة و لا إقامة و لا عيادة مريض و لا اتباع

جنازة و لا هرولة بين الصفا و المروة و لا استلام الحجر و لا حلق و لا تولى القضاء و لا أن تستشار و لا تدبح إلا عند الضرورة و لا

تجهر بالتلبية و لا تقيم عند قبر و لا تسمع الخطبة و لا تتولى النزويج و لا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله و جبرئيل و ميكائيل و لا تعطي من بيت بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٥٥

زوجها شيئا إلا بإذنه و لا تبيت و زوجها عليها ساخط و إن كان ظالما لها يا علي الإسلام عريان و لباسه الحياء و زينته الوفاء و مروته

العمل الصالح و عماده الورع و لكل شيء أساس و أساس الإسلام حبنا أهل البيت يا علي سوء الخلق شؤم و طاعة المرأة ندامة يا علي إن كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة يا علي نجا المخفون و هلك المثقلون يا علي من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار يا علي ثلاثة يزدن في الحفظ و يذهبن البلغم اللبان و السواك و قراءة القرآن يا علي السواك من السنة و مطهرة للقم و يجلو البصر و يرضي الرحمن و يبيض الأسنان و يذهب بالبخر و يشد اللثة و يشهي الطعام و يذهب بالبلغم و يزيد في الحفظ و يضاعف الحسنات و تفرح به الملائكة يا علي النوم أربعة نوم الأنبياء ع على أفقيتهم و نوم المؤمنين على أيمانهم و نوم الكفار و المنافقين على أيسارهم و نوم الشياطين على وجوههم يا علي ما بعث الله عز و جل نبيا إلا و جعل ذريته من صلبه و جعل ذريتي من صلبك و لولاك ما كانت لي ذرية يا علي أربعة من قواصم الظهر إمام يعصي الله عز و جل و يطاع أمره و زوجة يحفظها زوجها و هي

تحونه و فقر لا يجد صاحبه مداويا و جار سوء في دار مقام يا علي إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله عز و جل في الإسلام حرم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عز و جل وَ لَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَ جَد كُنزاً فأخرج منه الخمس و تصدق به فأنزل الله

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٥٦

تبارك و تعالى وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ الْآيَةَ وَ لِمَا حَفَرَ زَمْرَم سَمَاهَا سِقَايَةَ الْحَاجِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ الْآيَةَ وَ سَنَ فِي الْقَتْلِ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَأَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

ذلك في الإسلام و لم يكن للطواف عدد عند قريش فسن لهم عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله عز و جل ذلك في الإسلام يا علي إن

عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام و لا يعبد الأصنام و لا يأكل ما ذبح على النصب و يقول أنا على دين أبي إبراهيم ع يا علي أعجب

الناس إيماناً و أعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي و حجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض يا علي ثلاث يقسين القلب استماع اللهو و طلب الصيد و إتيان باب السلطان يا علي لا تصل في جلد ما لا تشرب لبنه و لا تأكل لحمه و لا

تصل في ذات الجيش و لا في ذات الصلاصل و لا في ضحنان يا علي كل من البيض ما اختلف طرفاه و من السمك ما كان له قشور و من

الطير ما دف و اترك منه ما صف و كل من طير الماء ما كانت له قانصة أو صيصية

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٥٧

يا علي كل ذي ناب من السباع و مخلب من الطير فحرام أكله يا علي لا قطع في ثمر و لا كثر يا علي ليس على زان عقر و لا حد في

التعريض و لا شفاعاة في حد و لا يمين في قطيعة رحم و لا يمين لولد مع والده و لا لامرأة مع زوجها و لا للعبد مع مولاه و لا صمت

يوماً إلى الليل و لا وصال في صيام و لا تعرب بعد هجرة يا علي لا يقتل والد بولده يا علي لا يقبل الله عز و جل دعاء قلب ساه يا علي

نوم العالم أفضل من عبادة العابد الجاهل يا علي ركعتان يصليهما العالم أفضل من ألف ركعة يصليهما العابد يا علي لا تصوم المرأة تطوعاً إلا بإذن زوجها و لا يصوم العبد تطوعاً إلا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٥٨

بإذن مولاه و لا يصوم الضيف تطوعاً إلا بإذن صاحبه يا علي صوم يوم الفطر و صوم يوم الأضحى حرام و صوم الوصال حرام و صوم

الصمت حرام و صوم نذر المعصية حرام و صوم الدهر حرام يا علي في الزناء ست خصال ثلاث منها في الدنيا و ثلاث منها في الآخرة

أما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء و يعجل الفناء و يقطع الرزق و أما التي في الآخرة فسوء الحساب و سخط الرحمن و الخلود في النار يا علي الربا سبعون جزءاً فأيسره مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام يا علي درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم يا علي من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن و لا مسلم و لا كرامة يا علي تارك الصلاة يسأل الرجعة إلى الدنيا و

ذلك قول الله تعالى حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ الْآيَةَ يَا عَلِي تارك الحج و هو يستطيع كافر قال الله تبارك و تعالى وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً يا علي الصدقة ترد القضاء الذي قد أرم إبراهيم يا علي صلة الرحم يزيد في العمر يا علي افتتح بالملح

و

احتتم بالملح فإن فيه شفاء من اثنين و سبعين داء يا علي لو قدمت المقام المحمود لشفعت في أبي و أمي و عمي و أخ كان لي في الجاهلية

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٥٩

يا علي لا صدقة و ذو رحم محتاج يا علي درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل الله و فيه أربع عشرة خصلة يطرد الريح من الأذنين و يجلو البصر و يلين الخياشيم و يطيب النكهة و يشد اللثة و يذهب بالصنان و يقل و سوسة الشيطان و تفرح به الملائكة و يستبشر به المؤمن و يغبط به الكافر و هو زينة و طيب و يستحي منه منكر و نكير و هو براءة له في قبره يا علي لا خير في

قول إلا مع الفعل و لا في منظر إلا مع المخبر و لا في المال إلا مع الجود و لا في الصدق إلا مع الوفاء و لا في العفة إلا مع الورع و لا

في الصدقة إلا مع النية و لا في الحياة إلا مع الصحة و لا في الوطن إلا مع الأمن و السرور يا علي حرم من الشاة سبعة أشياء الدم و المذاكير و المثانة و النخاع و الغدد و الطحال و المرارة يا علي لا تماكس في أربعة أشياء في شراء الأضحية و الكفن و النسمة و الكرى إلى مكة يا علي أ لا أخبرك بأشبهكم بي خلقا قال بلى يا رسول الله قال أحسنكم خلقا أعظمكم حلما و أبركم بقرايته و أشدكم

من نفسه إنصافا يا علي أمان لأمتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن فقرءوا بسم الله الرحمن الرحيم و ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ و الْأَرْضُ

جَمِيعاً قَبِضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ و السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ و تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا و مُرْسَاهَا إِن رَّبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ يا علي أمان لأمتي من السرقة قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى إلى آخر السورة يا علي أمان لأمتي من الهدم إِنْ اللَّهُ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ و الْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا و لَئِنْ زَلَّتَا إِن أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٦٠

يا علي أمان لأمتي من الهم لا حول و لا قوة إلا بالله لا ملجأ و لا منجى من الله إلا إليه يا علي أمان لأمتي من الحرق إِنْ وَلِيَّ اللَّهُ الَّذِي

نَزَلَ الْكِتَابَ و هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ و ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ يا علي من خاف السباع فليقرأ لقد جاءكم رسولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ إلى آخر السورة يا علي و من استصعب عليه دابته فليقرأ في أذنها اليمنى و له أسلم من في السَّمَاوَاتِ و الْأَرْضِ طَوْعًا و كَرْهًا و إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ يا علي من خاف ساحرا أو شيطانا فليقرأ إِنْ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ و الْأَرْضِ الْآيَةَ يا علي من كان في بطنه ماء أصفر

فليكتب على بطنه آية الكرسي و يشربه فإنه برأ يأذن الله عز و جل يا علي حق الولد على والده أن يحسن اسمه و أدبه و يضعه موضعا

صالحا و حق الوالد على ولده أن لا يسميه باسمه و لا يمشي بين يديه و لا يجلس أمامه و لا يدخل معه الحمام يا علي ثلاثة من الوسواس أكل الطين و تقليم الأظفار بالأسنان و أكل اللحية يا علي لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما يا علي يلزم والدين من ولدهما ما يلزم لهما من عقوقهما يا علي رحم الله والدين حملا ولدهما على برهما يا علي من أحزن والديه فقد عقهما يا

علي من اغتیب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا و الآخرة يا علي من كفى بيتيما في نفقة بماله حتى

يستغني وجبت له الجنة البتة يا علي من مسح يده على رأس يتيم ترحما له أعطاه الله عز و جل بكل شعرة نورا يوم القيامة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٦١

يا علي أنا ابن الذبيحين أنا دعوة أبي إبراهيم يا علي العقل ما اكتسب به الجنة و طلب به رضا الرحمن يا علي إن أول خلق خلقه الله عز و جل العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر و قال و عزتي و جلالتي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك بك آخذ و بك أعطي و

بك أتيب و بك أعاقب يا علي لا فقر أشد من الجهل و لا مال أعود من العقل و لا وحدة أوحش من العجب و لا عقل كالندير و لا ورع

كالكف عن محارم الله و عما لا يليق و لا حسب كحسن الخلق و لا عبادة مثل التفكير يا علي آفة الحديث الكذب و آفة العلم النسيان و

آفة العبادة الفرة و آفة الجمال الخيلاء و آفة الحلم الحسد يا علي أربعة يذهبن ضياعا الأكل على الشبع و السراج في القمر و الزرع في السبخة و الصنعة عند غير أهلها يا علي من نسي الصلاة علي فقد أخطأ طريق الجنة يا علي إياك و نقرة الغراب و فريسة الأسد يا علي لئن أدخل يدي في فم التنين إلى المرفق أحب إلي من أن أسأل من لم يكن ثم كان

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٦٢

يا علي إن أعتى الناس على الله عز و جل القاتل غير قاتله و الضارب غير ضاربه و من تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عز و جل

يا علي تختم باليمين فإنه فضيلة من الله عز و جل للمقرين قال بم أتختم يا رسول الله قال بالعقيق الأحمر فإنه أول جبل أقر الله عز و جل بالوحدانية و لي بالنبوة و لك بالوصية و لولدك بالإمامة و لشيعتك بالجنة و لأعدائك بالنار يا علي إن الله عز و جل أشرف على

الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين يا علي إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بوزيره و نصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيره فقال علي بن أبي طالب فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها إني أنا الله لا إله إلا أنا و حدي محمد صفوتي من خلقي أيده بوزيره و نصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ع من وزيره فقال علي بن أبي طالب فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا على قوائمه أنا الله لا إله إلا أنا و حدي محمد حبيبي أيده بوزيره و نصرته بوزيره يا علي إن الله تبارك و تعالى أعطاني فيك سبع خصال أنت أول من ينشق عنه القبر معي و أنت أول من يقف

على الصراط معي و أنت أول من يكسى إذا كسيت و يحيا إذا حييت و أنت أول من يسكن معي عليين و أنت أول من يشرب معي من

الرحيق المختم الذي ختامه مسك ثم قال ص لسلمان الفارسي رحمة الله عليه يا سلمان إن لك في علتك إذا اعتلت ثلاث خصال أنت

من الله بذكر و دعاؤك فيها مستجاب و لا تدع العلة عليك ذنبا إلا حطته متعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك ثم قال ص لأبي ذر رحمة

الله عليه يا أبا ذر إياك و السؤال فإنه ذل حاضر

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٦٣

و فقر متعجلة و فيه حساب طويل يوم القيامة يا أبا ذر تعيش وحدك و تموت وحدك و تدخل الجنة وحدك و يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك و تجهيزك و دفنك يا أبا ذر لا تسأل بكفك فإن أذاك شيء فاقبله ثم قال لأصحابه أ لا أخبركم بشراكم قالوا

بلى يا رسول الله قال المشاعون بالنسيمة المرفوقون بين الأحبة الباغون للبرآء العيب

٤- ف، [تحف العقول] وصيته ص لأمر المؤمنين ع يا علي إن من اليقين أن لا ترضى أحدا بسخط الله و لا تحمد أحدا بما آتاك الله و

لا تدم أحدا على ما لم يؤتك الله فإن الرزق لا يجره حرص حريص و لا تصرفه كراهة كاره إن الله بحكمه و فضله جعل الروح و الفرح

في اليقين و الرضا و جعل الهم و الحزن في الشك و السخط يا علي إنه لا فقر أشد من الجهل و لا مال أعود من العقل و لا وحدة أوحش من العجب و لا مظاهره أحسن من المشاورة و لا عقل كالتدبير و لا حسب كحسن الخلق و لا عبادة كالتفكير يا علي آفة الحديث

الكذب على الله و آفة العلم النسيان و آفة العباد الفترة و آفة السماحة المن و آفة الشجاعة البغي و آفة الجمال الخيلاء و آفة الحسب الفخر يا علي عليك بالصدق و لا تخرج من فيك كذبة أبدا و لا تجزين على خيانة أبدا و الخوف من الله كأنك تراه و ابدل مالك و نفسك دون دينك و عليك بمحاسن الأخلاق فاركها و عليك بمساوي الأخلاق فاجتنبها

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٦٤

يا علي أحب العمل إلى الله ثلاث خصال من أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس و من ورع عن محارم الله فهو من أروع الناس

و من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس يا علي ثلاث من مكارم الأخلاق تصل من قطعك و تعطي من حرمك و تعفو عن ظلمك يا علي

ثلاث منجيات تكف لسانك و تبكي على خطيئتك و يسعلك بيتك يا علي سيد الأعمال ثلاث خصال إنصافك الناس من نفسك و مساواة

الأخ في الله و ذكر الله على كل حال يا علي ثلاثة من حلال الله رجل زار أخاه المؤمن في الله فهو زور الله و حق على الله أن يكرم زوره و يعطيه ما سأل و رجل صلى ثم عقب إلى الصلاة الأخرى فهو ضيف الله و حق على الله أن يكرم ضيفه و الحاج و المعتمر فهما

وفد الله و حق على الله أن يكرم وفده يا علي ثلاث ثوابهن في الدنيا و الآخرة الحج ينفي الفقر و الصدقة تدفع البلية و صلة الرحم تزيد في العمر يا علي ثلاث من لم يكن فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله و علم يرد به جهل السفيه و عقل يداري به الناس يا علي ثلاثة تحت ظل العرش يوم القيامة رجل أحب لأخيه ما أحب لنفسه و رجل بلغه أمر فلم يقدم فيه و لم يتأخر حتى يعلم أن ذلك الأمر لله رضا أو سخط و رجل لم يعب أخاه يعيب حتى يصلح ذلك العيب عن نفسه فإنه كلما أصلح من نفسه عيبا بدا له منها

آخر وكفى بالمرء في نفسه شغلا يا علي ثلاث من أبواب البر سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى يا علي في التوراة
أربع

إلى جنبهن أربع من أصبح على الدنيا حريصا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٦٥

أصبح و هو على الله ساخط و من أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه و من أتى غنيا فتضعض له ذهب ثلثا دينه و من
دخل

النار من هذه الأمة فهو من اتخذ آيات الله هزوا و لعبا أربع إلى جنبهن أربع من ملك استأثر و من لم يستشر يندم كما تدين تدان و
الفقر الموت الأكبر فليل له الفقر من الدينار و الدرهم فقال الفقر من الدين يا علي كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين عين
سهرت في سبيل الله و عين غضت عن محارم الله و عين فاضت من خشية الله يا علي طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على ذنب لم
يطلع على ذلك الذنب أحد غير الله يا علي ثلاث موبقات و ثلاث منجيات فأما الموبقات فهوى متبع و شح مطاع و إعجاب المرء
بنفسه و أما المنجيات فالعدل في الرضا و الغضب و القصد في الغنى و الفقر و خوف الله في السر و العلانية كأنك تراه فإن لم تكن
تراه فإنه يراك يا علي ثلاث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب و عدتك زوجتك و الإصلاح بين الناس يا علي ثلاث يقبح فيهن
الصدق النسيمة و إخبار الرجل عن أهله بما يكره و ترسك الرجل عن الخير يا علي أربع يذهبن ضلالا الأكل بعد الشبع و السراج
في

القمير و الزرع في الأرض السبخة و الصنيعة عند غير أهلها يا علي أربع أسرع شيء عقوبة رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان
إساءة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٦٦

و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك و رجل عاقدته على أمر فمن أمره الغدر بك و رجل تصل رحمه و
يقطعها يا

علي أربع من يكن فيه كمل إسلامه الصدق و الشكر و الحياء و حسن الخلق يا علي قلة طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر
و

كثرة الحوائج إلى الناس مذلة و هو الفقر الحاضر

٥- ف، [تحف العقول] يا علي إن للمؤمن ثلاث علامات الصيام و الصلاة و الزكاة و إن للمتكلف من الرجال ثلاث علامات
يتملق إذا

شهد و يغتاب إذا غاب و يشمت بالمصيبة و للظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغبلة و من فوقه بالمعصية و يظاهر الظلمة و
للمرائي ثلاث علامات ينشط إذا كان عند الناس و يكسل إذا كان وحده و يجب أن يحمد في جميع الأمور و للمنافق ثلاث علامات
إن

حدث كذب و إن أوتمن خان و إن وعد أخلف و للكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط و يفرط حتى يضيع و يضيع حتى يآثم
و ليس

ينبغي للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو خطوة لمعاد أو لذة في غير محرم يا علي إنه لا فقر أشد من الجهل و لا مال
أعود من العقل و لا وحدة أوحش من العجب و لا عمل كالنديير و لا زرع كالكف و لا حسب كحسن الخلق إن الكذب آفة
الحديث و

آفة العلم النسيان و آفة السماحة المن يا علي إذا رأيت الهلال فكبر ثلاثا و قل الحمد لله الذي خلقتني و خلقك و قدرك منازل و جعلك آية للعالمين

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٦٧

يا علي إذا نظرت في مرآة فكبر ثلاثا و قل اللهم كما حسنت خلقتي فحسن خلقتي يا علي إذا هالك أمر فقل اللهم بحق محمد و آل محمد

إلا فرجت عني قال علي ع قلت يا رسول الله فَتَلَّقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَهْبَطَ آدَمَ بِالْهِنْدِ وَ أَهْبَطَ

حواء بمجدة و الحية بإصفهان و إبليس بميسان و لم يكن في الجنة شيء أحسن من الحية و الطاوس و كان للحية قوائم كقوائم البعير فدخل إبليس جوفها ففر آدم و خدعه فغضب الله على الحية و ألقى عنها قوائمها و قال جعلت رزقك الزراب و جعلت تمشين

على بطنك لا رحم الله من رحمك و غضب على الطاوس لأنه كان دل إبليس على الشجرة فمسخ منه صوته و رجليه فمكث آدم بالهند

مائة سنة لا يرفع رأسه إلى السماء واضعا يده على رأسه يبكي على خطيئته فبعث الله إليه جبرئيل فقال يا آدم الرب عز و جل يقرئك

السلام و يقول يا آدم ألم أخلقك بيدي ألم أنفخ فيك من روحي ألم أسجد لك ملائكتي ألم أزوجك حواء أمي ألم أسكنك جنتي فما

هذا البكاء يا آدم تتكلم بهذه الكلمات فإن الله قابل توبتك قل سبحانك لا إله إلا أنت عملت سوءا و ظلمت نفسي فتب علي إنك أنت

الثواب الرحيم يا علي إذا رأيت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلاثا فإن رأيتها الرابعة فاقتلها فإنها كافرة يا علي إذا رأيت

حية في طريق فاقتلها فإني قد اشتطت على الجن ألا يظهرها في صورة الحيات يا علي أربع خصال من الشقاء جمود العين و قساوة القلب و بعد الأمل و حب الدنيا من الشقاء يا علي إذا أتني عليك في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا مما يظنون

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٦٨

و اغفر لي ما لا يعلمون و لا تؤاخذني بما يقولون يا علي إذا جمعت فقل بسم الله اللهم جنبنا الشيطان و جنب الشيطان ما رزقني فإن قضى أن يكون بينكما ولد لم يضره الشيطان أبدا يا علي ابدأ بالملح و اختم فإن الملح شفاء من سبعين داء أولها الجنون و

الجدام و البرص يا علي ادهن بالزيت فإن من ادهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين ليلة يا علي لا تجامع أهلك ليلة النصف و لا ليلة الهلال أما رأيت الجنون يصرع في ليلة الهلال و ليلة النصف كثيرا يا علي إذا ولد لك غلام أو جارية فأذن في أذنه اليمنى و أقم في

اليسرى فإنه لا يضره الشيطان أبدا يا علي أ لا أنبئك بشر الناس قلت بلى يا رسول الله قال من لا يغفر الذنب و لا يقبل العثرة أ لا أنبئك بشر من ذلك قلت بلى يا رسول الله قال من لا يؤمن شره و لا يرجي خيره

٦- ف، [تحف العقول] يا علي إياك و دخول الحمام بغير متزر فإن من دخل الحمام بغير متزر ملعون الناظر و المنظور إليه يا علي لا

تتختم في السبابة و الوسطى فإنه كان يتختم قوم لوط فيهما و لا تعر الحنصر

يا علي إن الله يعجب من عبده إذا قال رب اغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يقول يا ملائكتي عبدي هذا قد علم أنه لا يغفر الذنوب

غيري اشهدوا أنني قد غفرت له يا علي إياك والكذب فإن الكذب يسود الوجه ثم يكتب عند الله كذابا وإن الصدق يبيض الوجه و

يكتب عند الله صادقا و اعلم أن الصدق مبارك والكذب مشنوم يا علي احذر الغيبة و النسيمة فإن الغيبة تفسد و النسيمة توجب عذاب

القبر يا علي لا تحلف بالله كاذبا و لا صادقا من غير ضرورة و لا تجعل الله عرضة ليمينك فإن الله لا يرحم و لا يرضى من حلف باسمه كاذبا يا علي لا تهتم لرزق غد فإن كل غد يأتي برزقه يا علي إياك و اللجاجة فإن أولها جهل و آخرها ندامة يا علي عليك بالسواك فإن

السواك مطهرة للنفوس و مرضاة للرب و مجلاة للعين و الحلال يحبك إلى الملائكة فإن الملائكة تتأذى بريح فم من لا يتخلل بعد الطعام يا علي لا تغضب فإذا غضبت فاقعد و تفكر في قدرة الرب على العباد و حلمه عنهم و إذا قيل لك اتق الله فانبد غضبك و راجع

حلمك يا علي احتسب بما تنفق على نفسك تجده عند الله مذخورا يا علي أحسن خلقك مع أهلك و جيرانك و من تعاشر و تصاحب من

الناس تكنب عند الله في الدرجات العلى يا علي ما كرهته لنفسك فأكره لغيرك و ما أحببته لنفسك فأحبه لأخيك تكن عادلا في حكمك

مقسطا في عدلك محبا في أهل السماء مودودا في صدور أهل الأرض احفظ وصيتي إن شاء الله تعالى
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٧٠

٧- سن، [الحاسن] أبيه عن أبيه عن حماد بن عمرو عن السري بن خالد عن أبي عبد الله عن آياته ع عن النبي ص قال لعلي ع يا علي

أوصيك بوصية فاحفظها عني فقال له علي يا رسول الله أوص فكان في وصيته أن قال إن اليقين أن لا ترضي أحدا بسخط الله و لا تحمد أحدا على ما آتاك الله و لا تدم أحدا على ما لم يؤتك الله فإن الرزق لا يجره حرص حريص و لا يصرفه كراهية كاره إن الله بحكمه و فضله جعل الروح و الفرح في اليقين و الرضا و جعل الهم و الحزن في الشك و السخط يا علي إنه لا فقر أشد من الجهل و لا مال أعود من العقل و لا وحدة أوحش من العجب و لا مظاهره أوثق من المشاورة و لا عقل كالتدبير و لا زرع كالكلف و لا حسب

كحسب الخلق و لا عبادة كالتهكير يا علي آفة الحديث الكذب و آفة العلم النسيان و آفة العبادة الفتره و آفة الظرف الصلف و آفة السماحة المن و آفة الشجاعة البغي و آفة الجمال الخيلاء و آفة الحسب الفخر يا علي إنك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي أنت مع الحق و الحق معك

٨- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كان في وصية

النبي ص لعلي ع أن قال يا علي أوصيك بحصن فاحفظها عني ثم قال اللهم أعنه

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٧١

أما الأولى فالصدق و لا تخرجن من فيك كذبة أبدا و الثانية الورع و لا تجتري على خيانة أبدا و الثالثة الخوف من الله عز ذكره كأنك

تراه و الرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبني لك بكل دمعة ألف بيت في الجنة و الخامسة بذلك مالك و دمك دون دينك و السادسة

الأخذ بسنتي في صلاتي و صومي و صدقتي أما الصلاة فالخمسون ركعة و أما الصيام فتلاثة أيام في الشهر الخميس في أوله و الأربعاء في وسطه و الخميس في آخره و أما الصدقة فجهدك حتى تقول قد أسرفت و لم تسرف و عليك بصلاة الليل و عليك بصلاة الليل و عليك بصلاة الزوال و عليك بصلاة الزوال و عليك بتلاوة القرآن على كل حال و عليك برفع

يديك في صلاتك و تقليبهما و عليك بالسواك عند كل وضوء و عليك بمحاسن الأخلاق فاركبها و مساوي الأخلاق فاجتنبها فإن لم تفعل فلا تلومن إلا نفسك

ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن جعفر عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص لعلي و ذكر نحوه

و وجدته منقولا من خط الشهيد ره نقلا من كتاب الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار مثله ٩- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن عبد الرزاق بن سليمان عن الفضل بن الفضل الأشعري عن الرضا عن

آبائه ع أن رسول الله ص بعث عليا ع إلى اليمن فقال له و هو يوصيه يا علي أوصيك بالدعاء فإنه مع الإجابة و بالشكر فإن معه المزيد و أنهاك من أن تخفر عهدا و تعين عليه و أنهاك عن المكر فإنه لا يجيق المكر السيئ إلا بأهله و أنهاك عن البغي فإنه من بغى عليه لينصره الله

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٧٢

باب ٤- ما أوصى به رسول الله ص إلى أبي ذر رحمه الله

١- مع، [معاني الأخبار] ل، [الخصال] عن علي بن عبد الله الأسواري عن أحمد بن محمد بن قيس السجزي عن عمرو بن حفص عن

عبيد الله بن محمد بن أسد عن الحسين بن إبراهيم عن يحيى بن سعيد البصري عن ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمير الليثي عن أبي ذر رحمه الله قال دخلت يوما على رسول الله ص و هو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته فقال لي يا أبا ذر إن للمسجد تحية

قلت و ما تحيته قال ركعتان تركعهما فقلت يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة قال خير موضوع فمن شاء أقل و من شاء أكثر

قلت يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله عز و جل فقال إيمان بالله و جهاد في سبيله قلت أي المؤمنين أكمل إيمانا قال أحسنهم خلقا قلت و أي المؤمنين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه و يده قلت و أي الهجرة أفضل قال من هجر السوء قلت فأبي الليل

أفضل قال جوف الليل الغابر قلت فأبي الصلاة أفضل قال طول القنوت قلت فأبي الصدقة أفضل قال جهد من مقل إلى فقير في سر
قلت

ما الصوم قال فرض

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٧٣

مجزي و عند الله أضعاف كثيرة قلت فأبي الرقاب أفضل قال أعلاها ثمنا و أنفسها عند أهلها قلت فأبي الجهاد أفضل قال من عقر
جواده و

أهريق دمه في سبيل الله قلت فأبي آية أنزلها الله عليك أعظم قال آية الكرسي ثم قال يا أبا ذر ما السماوات السبع في الكرسي إلا
كحلقة ملقاة في أرض فلاة و فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة قلت يا رسول الله كم النبيون قال مائة ألف
و

أربعة و عشرون ألف نبي قلت كم المرسلون منهم قال ثلاثة عشر جها غفيرا قلت من كان أول الأنبياء قال آدم قلت و كان من
الأنبياء مرسلا قال نعم خلقه الله بيده و نفخ فيه من روحه ثم قال يا أبا ذر أربعة من الأنبياء سريانيون آدم و شيث و أخنوخ و هو
إدريس ع و هو أول من خط بالقلم و نوح ع و أربعة من الأنبياء من العرب هود و صالح و شعيب و نبيك محمد و أول نبي من بني
إسرائيل موسى و آخرهم عيسى بينهما ستمائة نبي قلت يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب قال مائة كتاب و أربعة كتب أنزل الله
على شيث خمسين صحيفة و على إدريس ثلاثين صحيفة و على إبراهيم عشرين صحيفة و أنزل التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان
قلت يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم قال كانت أمثالا كلها و كان فيها أيها الملك المتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا
بعضها إلى بعض و لكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أرد لها و إن كانت من كافر و على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله
أن

يكون له أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز و جل و ساعة يحاسب فيها نفسه و ساعة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٧٤

يتفكر فيما صنع الله عز و جل إليه و ساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات و استجمام
للقلوب

و توزيع لها و على العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانته فإن من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما
يعنيه

و على العاقل أن يكون طالبا لثلاث مرمة لمعاش أو تزود لمعاد أو تلذذ في غير محرم قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال
كانت عبرا كلها و فيها عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح و لمن أيقن بالنار لم يضحك و لمن يرى الدنيا و تقلبها بأهلها لم يطمئن
إليها و لمن يؤمن بالقدر كيف ينصب و لمن أيقن بالحساب لم لا يعمل قلت يا رسول الله هل في أيدينا مما أنزل الله عليك شيء مما
كان في صحف إبراهيم و موسى قال يا أبا ذر اقرأ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَى وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ خَيْرًا
و

أَبْتَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله
قلت

زدني قال عليك بتلاوة القرآن و ذكر الله كثيرا فإنه ذكر لك في السماء و نور لك في الأرض قلت زدني قال الصمت فإنه مطردة

للسياطين و عون لك على أمر دينك قلت زدني قال إياك و كثرة الضحك فإنه يميت القلب و يذهب بنور الوجه قلت زدني قال انظر إلى

من هو تحتك و لا تنظر إلى من هو فوقك فإنه أجدر أن لا تزدرني نعممة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٧٥

صل قرابتك و إن قطعوك قلت زدني قال أحب المساكين و مجالستهم قلت زدني قال قل الحق و إن كان مرا قلت زدني قال لا تخف في

الله لومة لائم قلت زدني قال ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك و لا تجد عليهم فيما تأتي ثم قال كفى بالمرء عيباً أن يكون فيه ثلاث خصال يعرف من الناس ما يجهل من نفسه و يستحيي لهم مما هو فيه و يؤذي جليسه بما لا يعنيه ثم قال ص يا أبا ذر لا عقل كالنديب و لا ورع كالكف و لا حسب كحسب الخلق

ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] مرسلًا مثله أقول و رواه الشيخ جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات مرسلًا مثلها أيضًا و لكن إلى

قوله ص و فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة و قال اختصرناه و أخذنا منه موضع الحاجة

٢- ل، [الخصال] عن الحسن بن علي بن محمد العطار عن محمد بن محمود عن محمد بن منصور الفقيه و إسماعيل و المكي و حمدان جميعاً عن المكي بن إبراهيم و حدثني محمد بن أبي عبد الله الشافعي عن مجاهد بن أعين عن عبد الصمد بن الفضل البلخي عن مكي بن إبراهيم عن هشام بن حسان و الحسن بن دينار عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال أوصاني

رسول الله ص بسبع أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني و لا أنظر إلى من هو فوقي و أوصاني بحب المساكين و الدنو منهم و أوصاني أن أقول الحق و إن كان مرا و أوصاني أن أصل رحي و إن أدبرت و أوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم و أوصاني أن أستكثر من

قول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها من كنوز الجنة

٣- من كتاب مكارم الأخلاق، يقول مولاي أبي طول الله عمره الفضل بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٧٦

بن الحسن هذه الأوراق من وصية رسول الله ص لأبي ذر الغفاري التي أخبرني بها الشيخ المفيد أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرازي و الشيخ الأجل الحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه رحمه الله إجازة قال أملى علينا الشيخ الأجل أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي و أخبرني بذلك الشيخ العالم الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني في مشهد الرضا ع قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو علي الحسن بن محمد الطوسي قال حدثني أبي الشيخ أبو جعفر رحمه الله قال أخبرنا جماعة عن أبي الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني قال حدثنا أبو الحسين رجاء بن يحيى العبرثاني الكاتب سنة أربع عشر و ثلاثمائة و فيها مات قال حدثنا محمد بن الحسن بن ثمون قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن الفضل بن يسار عن وهب بن عبد الله الهنائي قال حدثني أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبي الأسود قال قدمت الربرة فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه فحدثني أبو

ذر قال دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله ص في مسجده فلم أر في المسجد أحدا من الناس إلا رسول الله ص و علي إلى

جانبه جالس فاعتنمت خلوة المسجد فقلت يا رسول الله بأبي أنت و أمي أوصني بوصية ينفعني الله بها فقال نعم و أكرم بك يا أبا ذر
إنك منا أهل البيت و إني موصيك بوصية فاحفظها فإنها جامعة لطرق الخير و سبله فإنك إن حفظتها كان لك بها كفلان يا أبا ذر
اعبد

الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك و اعلم أن أول عبادة الله المعرفة به فهو الأول قبل كل شيء فلا شيء قبله و الفرد فلا
ثاني

له و الباقي لا إلى غاية فاطر السماوات و الأرض و ما فيهما و ما بينهما من شيء و هو الله اللطيف الخبير و هو على كل شيء قدير
ثم

الإيمان بي و الإقرار بأن الله تعالى أرسلني إلى كافة الناس بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا ثم حب أهل بيتي
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٧٧

الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و اعلم يا أبا ذر أن الله عز و جل جعل أهل بيتي في أمتي كسفينة نوح من ركبها نجا
و

من رغب عنها غرق و مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله كان آمنا يا أبا ذر احفظ ما أوصيك به تكن سعيدا في الدنيا و
الآخرة يا أبا

ذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة و الفراغ يا أبا ذر اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك و صحتك قبل سقمك و
غناك قبل فقرك و فراغك قبل شغلك و حياتك قبل موتك يا أبا ذر إياك و التسوية بأملك فإنك بيومك و لست بما بعده فإن يكن
غد

لك فكن في الغد كما كنت في اليوم و إن لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم يا أبا ذر كم من مستقبل يوما لا يستكمله
و

منتظر غدا لا يبلغه يا أبا ذر لو نظرت إلى الأجل و مصيره لأبغضت الأمل و غروره يا أبا ذر كن كأنك في الدنيا غريب أو كعابر
سبيل و

عد نفسك من أصحاب القبور يا أبا ذر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء و إذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح و خذ من
صحتك

قبل سقمك و حياتك قبل موتك فإنك لا تدري ما اسمك غدا يا أبا ذر إياك أن تدركك الصرعة عند العثرة فلا تقال العثرة و لا
تمكن من

الرجعة و لا يحمذك من خلفت بما تركت و لا يعذرك من تقدم عليه

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٧٨

بما اشتغلت به يا أبا ذر كن على عمرك أشح منك على درهمك و دينارك يا أبا ذر هل ينتظر أحد إلا غنى مطغيا أو فقرا منسيا أو
مرضا

مفسدا أو هرما مفندا أو موتا مجهزا أو الدجال فإنه شر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى و أمر يا أبا ذر إن شر الناس منزلة عند
الله

يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه و من طلب علما ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنة يا أبا ذر من ابتغى العلم ليخدع به

الناس لم يجد ريح الجنة يا أبا ذر إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا أعلمه نتج من تبعته و لا تفت بما لا علم لك به نتج من عذاب الله

يوم القيامة يا أبا ذر يطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون ما أدخلكم النار و قد دخلنا الجنة لفضل تأديبكم و تعليمكم فيقولون إنا كنا نأمر بالخير و لا نفعله يا أبا ذر إن حقوق الله جل ثناؤه أعظم من أن يقوم بها العباد و إن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد و لكن أمسوا و أصبحوا تائبين يا أبا ذر إنكم في ممر الليل و النهار في آجال منقوصة و أعمال محفوظة و الموت يأتي بغتة و من يزرع خيرا يوشك أن يحصد خيرا و من يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة و لكل زارع مثل ما زرع يا أبا ذر لا يسبق

بطيء بحظه و لا يدرك حريص ما لم يقدر له و من أعطي خيرا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٧٩

فإن الله أعطاه و من وقى شرا فإن الله وقاه يا أبا ذر المتقون سادة و الفقهاء قادة و مجالستهم زيادة إن المؤمن ليرى ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه و إن الكافر ليرى ذنبه كأنه ذباب مر على أنفه يا أبا ذر إن الله تبارك و تعالى إذا أراد بعبد خيرا جعل ذنوبه

بين عينيه ممثلة و الإثم عليه ثقيلًا و بيلا و إذا أراد بعبد شرا أنساه ذنوبه يا أبا ذر لا تنظر إلى صغر الخطيئة و لكن انظر إلى من عصيت يا أبا ذر إن نفس المؤمن أشد ارتكاضا من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في شركه يا أبا ذر من وافق قوله فعله فذاك الذي

أصاب حظه و من خالف قوله فعله فأما يوبخ نفسه يا أبا ذر إن الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه يا أبا ذر دع ما لست منه في شيء و

لا تنطق فيما لا يعينك و اخزن لسانك كما تحزن ورقك يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى يملوا و فوقهم قوم في الدرجات العلى فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون ربنا إخواننا كنا معهم في الدنيا فبم فضلتهم علينا فيقال هيهات هيهات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون و يظمئون حين تروون و يقومون حين تنامون و يشخصون حين تحفظون يا أبا ذر جعل الله جل ثناؤه قرة عيني في الصلاة و حيب إلي الصلاة كما حيب إلى الجائع الطعام و إلى الظمآن الماء و إن الجائع إذا أكل شبع و إن بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٨٠

الظمآن إذا شرب روي و أنا لا أشبع من الصلاة يا أبا ذر أيما رجل تطوع في يوم و ليلة اثنتي عشر ركعة سوى المكتوبة كان له حقا واجبا بيت في الجنة يا أبا ذر ما دمت في الصلاة فإنك تفرح باب الملك الجبار و من يكثر قرع باب الملك يفتح له يا أبا ذر ما من مؤمن

يقوم مصليا إلا تناثر عليه البر ما بينه و بين العرش و وكل به ملك ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في الصلاة و من تناجي ما انفتلت يا

أبا ذر طوبى لأصحاب الأولوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنة ألا و هم السابقون إلى المساجد بالأسحار و غير الأسحار يا أبا ذر الصلاة عماد الدين و اللسان أكبر و الصدقة تحمو الخطيئة و اللسان أكبر و الصوم جنة من النار و اللسان أكبر و الجهاد نباهة و اللسان أكبر يا أبا ذر الدرجة في الجنة كما بين السماء و الأرض و إن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يحطف بصره فيفزع لذلك فيقول ما هذا فيقال هذا نور أخيك فيقول أخي فلان كنا نعمل جميعا في الدنيا و قد فضل علي هكذا فيقال له إنه كان أفضل منك عملا ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى يا أبا ذر الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر و ما أصبح فيها مؤمن إلا حزيننا

فكيف لا يحزن المؤمن و قد أوعده الله جل ثناؤه أنه وارد جهنم و لم يعده أنه صادر عنها و ليلقين أمراضا و مصيبات و أمورا تغيظه
و

ليظلمن فلا ينتصر يبتغي ثوابا من الله تعالى فما يزال فيها حزينا حتى يفارقها فإذا فارقها أفضى إلى الراحة و الكرامة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٨١

يا أبا ذر ما عبد الله عز و جل على مثل طول الحزن يا أبا ذر من أوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق أن يكون قد أوتي علم ما لا ينفعه
لأن

الله نعت العلماء فقال جل و عز إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً و يقولون سبحان ربنا إن كان
وعد ربنا لمفعولاً و يخرون للأذقان يئكون و يزيدهم خشوعاً يا أبا ذر من استطاع أن يبكي فليبك و من لم يستطع فليشعر قلبه
الحزن و ليتباك إن القلب القاسي بعيد من الله تعالى و لكن لا تشعرون يا أبا ذر يقول الله تبارك و تعالى لا أجمع على عبد خوفين و
لا أجمع له أمين فإذا أمني في الدنيا أخفته يوم القيامة و إذا خافي في الدنيا آمنته يوم القيامة يا أبا ذر إن العبد ليعرض عليه
ذنوبه يوم القيامة فيمن ذنب ذنوبه فيقول أما إني كنت مشفقاً فيغفر له يا أبا ذر إن الرجل ليعمل الحسنة فينكل عليها و يعمل
المحقرات حتى يأتي الله و هو عليه غضبان و إن الرجل ليعمل السيئة فيفوق منها فيأتي الله عز و جل آمناً يوم القيامة يا أبا ذر إن
العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة فقلت و كيف ذلك بأبي أنت و أمي يا رسول الله قال يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائباً منه
فأرا

إلى الله عز و جل حتى يدخل الجنة يا أبا ذر الكيس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت و العاجز من اتبع نفسه و هواها و تمتى على
الله عز و جل الأمانى يا أبا ذر إن أول شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة و الخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعاً يا أبا ذر و الذي نفس
محمد

بيده لو أن الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٨٢

أو ذباب ما سقى الكافر منها شربة من ماء يا أبا ذر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا من ابتغى به وجه الله و ما من شيء أبغض إلى الله
تعالى من الدنيا خلقها ثم عرضها فلم ينظر إليها و لا ينظر إليها حتى تقوم الساعة و ما من شيء أحب إلى الله تعالى من الإيمان به و
ترك ما أمر بتركه يا أبا ذر إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى أخي عيسى ع يا عيسى لا تحب الدنيا فإني لست أحبها و أحب الآخرة
فإنما هي دار المعاد يا أبا ذر إن جبرئيل أتاني بخزان الدنيا على بغلة شهباء فقال لي يا محمد هذه خزان الدنيا و لا ينقصك من حظك
عند ربك فقلت يا حبيبي جبرئيل لا حاجة لي فيها إذا شيعت شكرت ربي و إذا جعت سألته يا أبا ذر إذا أراد الله عز و جل بعبد
خيراً فقهه

في الدين و زهده في الدنيا و بصره بعيوب نفسه يا أبا ذر ما زهد عبد في الدنيا إلا أنبت الله الحكمة في قلبه و أنطق بها لسانه و
يصره عيوب الدنيا و داءها و دواءها و أخرجه منها سالماً إلى دار السلام يا أبا ذر إذا رأيت أحاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فإنه
يلقي الحكمة فقلت يا رسول الله من أزهده الناس قال من لم ينس المقابر و البلى و ترك فضل زينة الدنيا و آثر ما يبقى على ما يفنى و
لم يعد غداً من أيامه و عد نفسه في الموتى يا أبا ذر إن الله تبارك و تعالى لم يوح إلي أن أجمع المال و لكن أوحى إلي أن فسح
بحمد ربك و كن من الساجدين و اعبد ربك حتى يأتيك اليقين يا أبا ذر إني ألبس الغليظ و أجلس على الأرض و ألق أصابعي و
أركب الحمار بغير سرج و أردف خلفي فمن رغب عن سنتي فليس مني يا أبا ذر حب المال و الشرف أذهب لدين الرجل من ذنين
ضارين

في زرب

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٨٣

الغنم فأغاروا فيها حتى أصبحوا فما إذا أبقيا منها قال قلت يا رسول الله الحائفون الحائضون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا أ هم يسبقون الناس إلى الجنة فقال لا و لكن فقراء المسلمين فإنهم يتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما أنتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فو الله ما ملكنا فنجد و نعدل و لا أفيض علينا فنقبض و نيسط و لكننا عبدنا ربنا حتى دعانا فأجينا يا أبا ذر إن الدنيا مشغلة للقلوب و الأبدان و إن الله تبارك و تعالى سانلنا عما نعمنا في حلاله فكيف بما نعمنا في حرامه يا أبا ذر إني قد دعوت الله جل ثناؤه أن يجعل رزق من يجني الكفاف و إن يعطي من يبغضني كثرة المال و الولد يا أبا ذر طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة الذين اتخذوا أرض الله بساطا و ترابها فراشا و ماءها طيبا و اتخذوا كتاب الله شعارا و دعاءه دثارا يقرضون الدنيا قرضا يا أبا ذر حرث الآخرة العمل الصالح و حرث الدنيا المال و البنون يا أبا ذر إن ربي أخبرني فقال و عزتي و جلالي ما أدرك

العابدون درك البكاء و إني لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصرا لا يشاركهم فيه أحد قال قلت يا رسول الله أي المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكرا و أحسنهم له استعدادا يا أبا ذر إذا دخل النور القلب انفسح القلب و استوسع قلت فما علامة ذلك بأبي أنت و أمي

يا رسول الله قال الإنابة إلى دار الخلود و التجافي عن دار الغرور و الاستعداد للموت قبل نزوله يا أبا ذر اتق الله و لا ترى الناس أنك تخشى الله فيكرموك و قلبك فاجر

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٨٤

يا أبا ذر ليكن لك في كل شيء نية حتى في النوم و الأكل يا أبا ذر ليعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب

اللهم أخزه و عند الخنزير اللهم أخزه يا أبا ذر إن لله ملائكة قياما من خيفته ما رفعوا رءوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الآخرة فيقولون جميعا سبحانك و بحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك أن تعبد يا أبا ذر و لو كان لرجل عمل سبعين نبيا لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ و لو أن دلوا صببت من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه هاجم من مغربها و لو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب و

لا نبى مرسل إلا خر جاثيا على ركبتيه يقول رب نفسي نفسي حتى ينسى إبراهيم إسحاق ع يقول يا رب أنا خليلك إبراهيم فلا تنسني

يا أبا ذر لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلمت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض أفضل مما يضيئها القمر ليلة البدر و لو جد ريح نشرها جميع أهل الأرض و لو أن ثوبا من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه و ما حملته أبصارهم يا أبا ذر اخفض صوتك عند الجنائز و عند القتال و عند القرآن يا أبا ذر إذا تبعت جنازة فليكن عقلك فيها مشغولا بالتفكير و الخشوع و

اعلم أنك لاحق به يا أبا ذر اعلم أن كل شيء إذا فسد فالملح دواؤه فإذا فسد الملح فليس له دواء و اعلم أن فيكم خلقين الضحك من

غير عجب و الكسل من غير سهو يا أبا ذر ركعتان مقتصدتان في تفكير خير من قيام ليلة و القلب ساه يا أبا ذر الحق ثقيل مر و الباطل

خفيف حلو و رب شهوة ساعة تورث حزنا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٨٥

طويلا يا أبا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في جنب الله تبارك و تعالى أمثال الأباغر ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر

حافر لها يا أبا ذر لا تصيب حقيقة الإيمان حتى ترى الناس كلهم حفاء في دينهم عقلاء في دنياهم يا أبا ذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فهو أهون لحسابك غدا و زن نفسك قبل أن توزن و تجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى على الله خافية يا أبا ذر استحي من الله فإني و الذي نفسي بيده لأظل حين أذهب إلى الغائط متقنعا بثوبي أستحي من الملكين اللذين معي يا أبا ذر أتحب أن تدخل الجنة قلت نعم فذاك أبي قال فاقصر من الأمل و اجعل الموت نصب عينيك و استح من الله حق الحياء قال قلت يا رسول الله كلنا نستحي من الله قال ليس ذلك الحياء و لكن الحياء من الله أن لا تنسى المقابر و البلى و الجوف و ما وعى و الرأس و من حوى و من أراد كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا فإذا كنت كذلك أصبت ولاية الله يا أبا ذر يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح يا

أبا ذر مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر يا أبا ذر إن الله يصلح بصالح العبد ولده و ولد ولده و يحفظه في دويرته

و الدور حوله ما دام فيهم يا أبا ذر إن ربك عز و جل يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل في أرض قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي فيقول ربك

للملائكة انظروا إلى عبدي يصلي و لا يراه

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٨٦

غيري فينزل سبعين ألف ملك يصلون وراءه و يستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم و رجل قام من الليل فصلى وحده فسجد و نام و

هو ساجد فيقول الله تعالى انظروا إلى عبدي روحه عندي و جسده ساجد و رجل في زحف فر أصحابه و ثبت هو و يقاتل حتى يقتل يا

أبا ذر ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بها يوم القيامة و ما من منزل ينزله قوم إلا و أصبح ذلك المنزل

يصلي عليهم أو يلعنهم يا أبا ذر ما من صباح و لا رواح إلا و بقاع الأرض تنادي بعضها بعضا يا جار هل مر بك ذاكر لله تعالى أو عبد

وضع جبهته عليك ساجدا لله فمن قاتلة لا و من قاتلة نعم فإذا قالت نعم اهتزت و انشاحت و ترى أن لها الفضل على جاريتها يا أبا ذر

إن الله جل ثناؤه لما خلق الأرض و خلق ما فيها من الشجر لم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلا أصابوا منها منفعة فلم تزل الأرض و الشجر كذلك حتى تتكلم فجرة بني آدم بالكلمة العظيمة قولهم اتخذ الله ولدا فلما قالوها اقشعرت الأرض و ذهبت منفعة الأشجار يا أبا ذر إن الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحا يا أبا ذر إذا كان العبد في أرض في يعني قفر فتوضأ أو تيمم ثم

أذن و أقام و صلى أمر الله عز و جل الملائكة فصفوا خلفه صفا لا يرى طرفاه ير كعون بر كوعه و يسجدون بسجوده و يؤمنون على

دعائه يا أبا ذر من أقام و لم يؤذن لم يصل معه إلا ملكاه اللذان معه يا أبا ذر ما من شاب يدع الله الدنيا و هوها و أهوم شبابه في طاعة

الله إلا أعطاه الله أجر اثنين و سبعين صديقاً يا أبا ذر الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين يا أبا ذر المجلس الصالح خير من الوحدة و الوحدة خير من مجلس السوء و إملاء الخير خير من السكوت و السكوت خير من إملاء الشر يا أبا ذر لا تصاحب إلا مؤمناً و

لا يأكل طعامك إلا تقي و لا تأكل طعام

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٨٧

الفاستقين يا أبا ذر أطعم طعامك من تحبه في الله و كل طعام من يحبك في الله عز و جل يا أبا ذر إن الله عز و جل عند لسان كل قاتل فليتق الله امرؤ و ليعلم ما يقول يا أبا ذر اترك فضول الكلام و حسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك يا أبا ذر كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما يسمع يا أبا ذر ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان يا أبا ذر إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشبهة المسلم و إكرام حملة القرآن العاملين و إكرام السلطان المقسط يا أبا ذر ما عمل من لم يحفظ لسانه يا أبا ذر لا تكن عياباً و لا مداحاً و لا طعناً

و لا ممارياً يا أبا ذر لا يزال العبد يزداد من الله بعداً ما ساء خلقه يا أبا ذر الكلمة الطيبة صدقة و كل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة

يا أبا ذر من أجاب داعي الله و أحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة فقلت بأبي أنت و أمي يا رسول الله كيف تعمر مساجد

الله قال لا ترفع فيها الأصوات و لا يخاض فيها بالباطل و لا يشتد فيها و لا يباع و اترك اللغو ما دمت فيها فإن لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة إلا نفسك يا أبا ذر إن الله تعالى يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكل نفس تنفست درجة في الجنة و تصلي عليك الملائكة و تكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات و تحمى عنك عشر سيئات يا أبا ذر أتعلم في أي شيء أنزلت هذه الآية اصبروا و صابروا و رابطوا و اتقوا الله لعلكم تفلحون قلت لا أدري فداك أبي و أمي قال في انتظار الصلاة خلف الصلاة بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٨٨

يا أبا ذر إسباغ الوضوء في المكاره من الكفارات و كثرة الاختلاف إلى المساجد فذلكم الرباط يا أبا ذر يقول الله تبارك و تعالى إن أحب العباد إلي المتحابون من أجلي المتعلقة قلوبهم بالمساجد و المستغفرون بالأسحار أولئك إذا أردت بأهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم يا أبا ذر كل جلوس في المسجد لغو إلا ثلاثة قراءة وصل أو ذكر الله أو سائل عن علم يا أبا ذر كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماماً منك بالعمل فإنه لا يقل عمل بالتقوى و كيف يقل عمل يتقبل يقول الله عز و جل إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه و من أين مشربه و من أين ملبسه أم من حل ذلك أم من حرام يا أبا ذر من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله عز و جل من أين أدخله النار يا أبا ذر من

سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله عز و جل يا أبا ذر إن أحبكم إلى الله جل ثناؤه أكثركم ذكراً له و أكرمكم عند الله عز و جل أتقاكم له و أنجاكم من عذاب الله أشدكم له خوفاً يا أبا ذر إن المتقين الذين يتقون الله عز و جل من الشيء الذي لا يتقى منه خوفاً من الدخول في الشبهة يا أبا ذر من أطاع الله عز و جل فقد ذكر الله و إن قلت صلاته و صيامه و تلاوته للقرآن يا أبا ذر أصل

الدين

الورع و رأسه الطاعة يا أبا ذر كن ورعا تكن أعبد الناس و خير دينكم الورع

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٨٩

يا أبا ذر فضل العلم خير من فضل العبادة و اعلم أنكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنابا و صمتتم حتى تكونوا كالأوتار ما ينفعكم ذلك

إلا بورع يا أبا ذر إن أهل الورع و الزهد في الدنيا هم أولياء الله حقا يا أبا ذر من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر قلت و ما الثلاث فذاك أبي و أمي قال ورع يحجزه عما حرم الله عز و جل عليه و حلم يرد به جهل السفية و خلق يداري به الناس يا أبا ذر إن

سرك أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله و إن سرك أن تكون أكرم الناس فاتق الله و إن سرك أن تكون أغنى الناس فكن بما في يد

الله عز و جل أوثق منك بما في يديك يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بهذه الآية لكفتهم و مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ

حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ و مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ يا أبا ذر يقول الله جل ثناؤه و عزتي و جلالتي لا يؤثر عبيدي هوأي

على هواه إلا جعلت غناه في نفسه و همومه في آخرته و ضمنت السماوات و الأرض رزقه و كفت عليه ضيعته و كنت له من وراء تجارة

كل تاجر يا أبا ذر لو أن ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت يا أبا ذر أ لا أعلمك كلمات ينفعك الله عز

و جل بهن قلت بلي يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة و إذا سألت فاسأل الله عز و جل و إذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة فلو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٩٠

يكتب لك ما قدروا عليه و لو جهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه فإن استطعت أن تعمل لله عز و جل بالرضا

في اليقين فافعل و إن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا و إن النصر مع الصبر و الفرج مع الكرب و إن مع العسر يسرا يا أبا ذر استغن بغنى الله يغنيك الله فقلت و ما هو يا رسول الله قال غداة يوم و عشاءة ليلة فمن قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس يا أبا ذر إن الله عز و جل يقول إني لست كلام الحكيم أتقبل و لكن همه و هواه فإن كان همه و هواه فيما أحب و أرضى جعلت

صمته حمدا لي و ذكرا و وقارا و إن لم يتكلم يا أبا ذر إن الله تبارك و تعالى لا ينظر إلى صوركم و لا إلى أموالكم و لكن ينظر إلى قلوبكم و أعمالكم يا أبا ذر التقوى هاهنا التقوى هاهنا و أشار إلى صدره يا أبا ذر أربع لا يصيبهن إلا مؤمن الصمت و هو أول العبادة و

التواضع لله سبحانه و ذكر الله تعالى على كل حال و قلة الشيء يعني قلة المال يا أبا ذر هم بالحسنة و إن لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين يا أبا ذر من ملك ما بين فخذه و بين لحييه دخل الجنة قلت يا رسول الله إنا لنؤخذ بما ينطق به ألسنتنا قال يا با ذر و هل

يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم إنك لا تزال سالما ما سكت فإذا تكلمت كتب لك أو عليك يا أبا ذر إن الرجل

يتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء والأرض يا أبا ذر ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له يا أبا ذر من صمت نجا فعليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبدا قلت بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٩١

يا رسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمدا فقال الاستغفار و صلوات الخمس تغسل ذلك يا أبا ذر إياك والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا قلت يا رسول الله و لم ذاك بأبي أنت و أمي قال لأن الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه و الغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها يا أبا ذر سباب المسلم فسوق و قتاله كفر و أكل لحمه من معاصي الله و حرمة ماله كحرمة دمه قلت يا رسول الله و ما

الغيبة قال ذكرك أخاك بما يكره قلت يا رسول الله فإن كان فيه ذاك الذي يذكر به قال اعلم أنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبتته و إذا

ذكرته بما ليس فيه فقد بهتته يا أبا ذر من ذب عن أخيه المسلم الغيبة كان حقا على الله عز و جل أن يعتقه من النار يا أبا ذر من اغتیب

عنده أخوه المسلم و هو يستطيع نصره فنصره الله عز و جل في الدنيا و الآخرة فإن خذله و هو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا و الآخرة يا أبا ذر لا يدخل الجنة قتات قلت و ما القتات قال المنام يا أبا ذر صاحب النسيمة لا يستريح من عذاب الله عز و جل

في الآخرة يا أبا ذر من كان ذا وجهين و لسانين في الدنيا فهو ذو لسانين في النار يا أبا ذر المجلس بالأمانة و إفشاء سر أخيك خيانة فاجتنب ذلك و اجتنب مجلس العشيبة يا أبا ذر تعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يومين الإثنين و الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا كان بينه و بين أخيه شحنا فقال اتركوا عمل هذين حتى يصطلحا يا أبا ذر إياك و هجران أخيك فإن

العمل لا يتقبل من الهجران

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٩٢

يا أبا ذر أنهاك عن الهجران و إن كنت لا بد فاعلا فلا تهجره فوق ثلاثة أيام كملا فمن مات فيها مهاجرا لأخيه كانت النار أولى به يا أبا

ذر من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار يا أبا ذر من مات و في قلبه منتقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة إلا أن

يتوب قبل ذلك فقال يا رسول الله إني ليعجبني الجمال حتى وددت أن علاقة سوطي و قبال نعلي حسن فهل يرهب على ذلك قال كيف

تجد قلبك قال أجده عارفا للحق مطمئنا إليه قال ليس ذلك بالكبر و لكن الكبر أن تترك الحق و تتجاوزه إلى غيره و تنظر إلى الناس و

لا ترى أن أحدا عرضه كعرضك و لا دمه كدمك يا أبا ذر أكثر من يدخل النار المستكبرون فقال رجل و هل ينجو من الكبر أحد يا رسول

اللَّهُ قال نعم من لبس الصوف و ركب الحمار و حلب العنز و جالس المساكين يا أبا ذر من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر يعني ما يشتري من السوق يا أبا ذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله عز و جل إليه يوم القيامة يا أبا ذر أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه و لا جناح عليه فيما بينه و بين كعبيه يا أبا ذر من رفع ذيله و خصف نعله و عفر وجهه فقد برئ من الكبر يا أبا ذر من كان له قميصان فليلبس أحدهما و ليلبس الآخر أخاه يا أبا ذر سيكون ناس من أمتي يولدون في النعيم و يغذون به همتهم ألوان الطعام و الشراب و يمدحون بالقول أولئك شرار أمتي يا أبا ذر من ترك لبس الجمال و هو يقدر عليه تواضعا لله عز و جل فقد كساه حلة الكرامة يا أبا ذر

طوبى لمن تواضع لله تعالى في غير منقصة و أذل نفسه في غير مسكنة و أنفق مالا جمعه في غير معصية و رحم أهل الذل و المسكنة و خالط أهل الفقه و الحكمة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٩٣

طوبى لمن صلحت سريره و حسنت علاقته و عزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من

قوله يا أبا ذر البس الحشن من اللباس و الصفيق من الثياب لتلا يجد الفخر فيك مسلكا يا أبا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم و شتاتهم يرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم أولئك تلعنهم ملائكة السماوات و الأرض يا أبا ذر أ لا أخبرك بأهل الجنة قلت بلى يا رسول الله قال كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو أقسم على الله لأبره

أقول وجدت في بعض نسخ الأمالي و كانت مصححة قديمة أملى علينا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن قدس الله روحه يوم الجمعة الرابع من المحرم سنة سبع و خمسين و أربعمائة قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل و ساق الحديث إلى آخره و رواه الشيخ في أماليه عن جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا رجاء بن يحيى أبو الحسين العبرتاني الكاتب سنة أربع عشرة و ثلاثمائة و فيها مات عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن الفضيل بن يسار عن وهب بن عبد الله بن أبي ذبي الهناتي عن أبي الحرب بن أبي الأسود الدؤلي مثله و رواه الورام في جامعه أيضا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٩٤

باب ٥ - وصية النبي ص إلى عبد الله بن مسعود

١- مكا، [مكارم الأخلاق] عن عبد الله بن مسعود قال دخلت أنا و خمسة رهط من أصحابنا يوما على رسول الله ص و قد أصابتنا مجاعة

شديدة و لم يكن ذقنا منذ أربعة أشهر إلا الماء و اللبن و ورق الشجر قلنا يا رسول الله إلى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة قال رسول الله ص لا تزالون فيها ما عشتم فأحدثوا الله شكرا فإني قرأت كتاب الله الذي أنزل علي و علي من كان قبلي فما وجدت من يدخلون الجنة إلا الصابرون يا ابن مسعود قال الله تعالى إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ يا ابن مسعود قول الله تعالى وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا يقول الله تعالى أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَ الضَّرَاءُ وَ تَلْبَسُوا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٩٥

بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشر الصابرين قلنا يا رسول الله فمن الصابرون قال ص الذين

يصبرون على طاعة الله و عن معصيته الذين كسبوا طيبا و أنفقوا قصدا و قدموا فضلا فأفلحوا و أجحوا يا ابن مسعود عليهم الخشوع و الوقار و السكينة و التفكير و اللين و العدل و التعليم و الاعتبار و التدبير و التقوى و الإحسان و التخرج و الحب في الله و البغض في الله و أداء الأمانة و العدل في الحكم و إقامة الشهادة و معاونة أهل الحق و البغية على المسيء و العفو لمن ظلم يا ابن مسعود إذا ابتلوا صبروا و إذا أعطوا شكروا و إذا حكموا عدلوا و إذا قالوا صدقوا و إذا عاهدوا وفوا و إذا أساءوا استغفروا و إذا

أحسنوا استبشروا و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما و إذا مروا باللغو مروا كراما و الذين يبيتون لربهم سجدا و قياما و يقولون للناس حسنا يا ابن مسعود و الذي بعثني بالحق إن هؤلاء هم الفائزون يا ابن مسعود فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فإن النور إذا وقع في القلب انشرح و انفسح فليل يا رسول الله فهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور و الإجابة إلى دار الخلود و الاستعداد للموت قبل نزول الفوت فمن زهد في الدنيا قصر أمله فيها و تركها لأهلها يا ابن مسعود قول الله تعالى لِيُنَلِّكُمُ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا يعني أيكم أزهد في الدنيا إنها دار الغرور و دار من لا دار له و لها يجمع من لا عقل له إن بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٩٦

أحق الناس من طلب الدنيا قال الله تعالى اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب و لهو و زينة و تفاخر بينكم و تكاثر في الأموال و الأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مضفراً ثم يكون حطاماً و في الآخرة عذاب شديد قال الله تعالى و آتيناها الحكم صبيهاً يعني الزهد في الدنيا و قال الله تعالى لموسى يا موسى إنه لن يترين المترينون بزينة أزين في عيني مثل الزهد يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحبا بشعار الصالحين و إذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته يا ابن مسعود قول الله تعالى

و لو لا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سففاً من فضة و معارج عليها يطهرون و لبيوتهم أبواباً و سرراً عليها يتكئون و زخرفاً و إن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا و الآخرة عند ربك للمتقين و قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذمومةً مدحوراً و من أراد الآخرة و سعى لها سعيها و هو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً يا ابن مسعود من اشتاق إلى الجنة سارع في الخيرات و من خاف النار ترك الشهوات و من ترقب الموت أعرض عن اللذات و من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات يا ابن مسعود قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء و البنين و القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة و الخيل المسمومة الآية يا ابن مسعود إن الله اصطفى موسى بالكلام و المناجاة حين ترى خضرة البقل من بطنه من هزاله و ما سأل موسى حين تولى إلى الظل إلا طعاما

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٩٧

يأكله من جوع يا ابن مسعود إن شئت نباتك بأمر نوح نبي الله ع أنه عاش ألف سنة إلا خمسين عاما يدعو إلى الله فكان إذا أصبح قال لا أمسي و إذا أمسى قال لا أصبح فكان لباسه الشعر و طعامه الشعير و إن شئت نباتك بأمر داود ع خليفة الله في الأرض و كان

لباسه الشعر و طعامه الشعير و إن شئت نباتك بأمر سليمان ع مع ما كان فيه من الملك كان يأكل الشعير و يطعم الناس الخواري و كان لباسه الشعر و كان إذا جنه الليل شد يده إلى عنقه فلا يزال قائما يصلي حتى يصبح و إن شئت نباتك بأمر إبراهيم خليل الرحمن

ع كان لباسه الصوف و طعامه الشعير و إن شئت نباتك بأمر يحيى ع كان لباسه الليف و كان يأكل ورق الشجر و إن شئت نباتك بأمر

عيسى ابن مريم ع و هو العجب كان يقول إدامي الجوع و شعاري الخوف و لباسي الصوف و دابتي رجلاي و سراجي بالليل القمر و

صلاي في الشتاء مشارق الشمس و فاكهتي و ربحاتي بقول الأرض مما يأكل الوحوش و الأنعام و أبيت و ليس لي شيء و أصبح و ليس لي شيء و ليس على وجه الأرض أحد أغنى مني يا ابن مسعود كل هذا منهم يبغضون ما أبغض الله و يصغرون ما صغر الله و يزهدون ما أزهده الله و قد أتى الله عليهم في محكم كتابه فقال لنوح إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا و قال لإبراهيم اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا و قال لداود إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ و قال لموسى وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا و قال أيضا لموسى ع وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا و قال ليحيى ع وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٩٨

صَبِيًّا و قال لعيسى ع يا عيسى ابن مريم اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَ عَلَى وَالِدَيْكَ إِذْ آدَبْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا إِلَى قَوْلِهِ وَ إِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَيْدِيهِ و قال إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ يَدْعُونََنَا رَغَبًا وَ رَهَبًا وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ يا ابن مسعود كل ذلك لما خوفهم الله في كتابه من قوله وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ قال الله تعالى وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشَّهَدَاءِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يظْلَمُونَ يا ابن مسعود النار لمن ركب محرما و الجنة لمن ترك الحلال فعليك بالزهد فإن ذلك مما يباهي الله به الملائكة و به يقبل الله عليك بوجهه و يصلي عليك الجبار يا ابن مسعود سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيب الطعام و ألوانها و يركبون الدواب و يتزينون بزينة المرأة لزوجها و يتبرجون تبرج النساء و زيهن مثل زبي الملوكة الجبارة و هم منافقو هذه الأمة في آخر الزمان شاربون بالقهوات لاعبون بالكعب راكبون الشهوات تاركون الجماعات رافدون عن العتبات مفرطون في العداوات يقول الله تعالى فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا يا ابن مسعود مثلهم مثل الدفلي زهرتها حسنة و طعمها مر كلامهم الحكمة بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٩٩

و أعمالهم داء لا يقبل الدواء أَ فَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا يا ابن مسعود ما يعني من يتنعم في الدنيا إذا أخذ في النار يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ بينون الدور و يشيدون القصور و يزخرفون المساجد و ليست همتهم إلا الدنيا عاكفون عليها معتمدون فيها آهتهم بطونهم قال الله تعالى وَ تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَ إِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمْ قَرَأْتِ مِمَّنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ إِلَى قَوْلِهِ أَ فَلَا تَذَكَّرُونَ و ما هو إلا منافق جعل دينه هواه و إلهه بطنه كلما انتهى من الحلال و الحرام لم يتمتع منه قال الله تعالى وَ فَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ يا ابن مسعود محاريبهم نسائهم و شرفهم الدراهم و الدنانير و همتهم بطونهم أولئك هم شر الأشرار الفتنة معهم و إليهم يعود يا ابن مسعود قول الله تعالى أَمْ قَرَأْتِ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون يا ابن مسعود أجسادهم لا تشبع و قلوبهم لا تحشع يا ابن مسعود الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء فمن أدرك ذلك الزمان من أعقابكم فلا تسلموا في ناديبهم و لا تشيعوا جنازتهم و لا تعودوا مرضاهم فإنهم يستنون بسنتكم و يظهرون بدعواكم و يخالفون أفعالكم فيموتون على غير ملتكم أولئك ليسوا مني و لا أنا منهم فلا تحافن أحدا غير الله فإن الله تعالى يقول آيْتَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ مُشِيدَةٍ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٠٠

و يقول يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ عَرَّكُم بِاللَّهِ الْعَرُورُ فَايَوْمَ لَا يُوْخِذُ مِنْكُمْ فَدِيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أَوَّكُنَا النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ نَبَسَ الْمُصِيرُ يَا ابن مسعود عليهم لعنة الله من جميع

المرسلين و الملائكة المقربين و عليهم غضب الله و سوء الحساب في الدنيا و الآخرة و قال الله تعالى لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ يا ابن مسعود أولئك يظهرون الحرص الفاحش و الحسد الظاهر و يقطعون الأرحام و يزهدون في الخير قال الله تعالى الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ و يقول الله تعالى مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا يا ابن مسعود يأتي على الناس زمان الصابر على دينه مثل القابض على الجمرة بكفه يقول لذلك الزمان إن كان في ذلك الزمان

ذنبا و إلا أكلته الذئب يا ابن مسعود علماءهم و فقهاءهم خونة فجرة ألا إنهم أشرار خلق الله و كذلك أتباعهم و من يأتيهم و يأخذ

منهم و يجبههم و يجالسهم و يشاورهم أشرار خلق الله يدخلهم نار جهنم صم بكم عني فهم لا يرجعون و نحشروهم يوم القيامة على وجوههم عمياء و بكما و صمأ ماوهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً كلما فضحت جلودهم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٠١

بدلتناهم جلوداً غيرها ليدوثوا العذاب

و إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً و هي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها و قيل لهم دوثوا عذاب الحريق لهم فيها زفير و هم فيها لا يسمعون يدعون أنهم على ديني و سنتي و منهاجي و شراعي إنهم مني براء و أنا منهم براء يا ابن مسعود لا تجالسوهم في الملا و لا تبايعوهم في الأسواق و لا تهدوهم الطريق و لا تسقوهم الماء قال الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا و زينتها ثوف إليهم أعمالهم فيها و هم فيها لا يبخسون الآية يقول الله تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤتيه منها و ما له في الآخرة من نصيب يا ابن مسعود ما بلوا أمتي بينهم العداوة و البغضاء و الجدل أولئك أدلاء هذه الأمة في دنياهم و الذي بعثني بالحق ليخسفن الله بهم و يمسخهم قرده و خنازير قال فيكي رسول الله و بكينا لبكائه و قلنا يا رسول الله ما يبكيك قال رحمة للأشقياء يقول الله تعالى و لو ترى إذ فرغوا فلا فوت و أخذوا من مكان قريب يعني العلماء و الفقهاء يا ابن مسعود من تعلم العلم يريد به الدنيا و آثر عليه حب الدنيا و زينتها استوجب سخط الله عليه و كان في الدرك الأسفل

من النار مع اليهود و النصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالى قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٠٢

يا ابن مسعود من تعلم القرآن للدنيا و زينتها حرم الله عليه الجنة يا ابن مسعود من تعلم العلم و لم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى و من تعلم العلم رياء و سمعة يريد به الدنيا نزع الله بركته و ضيق عليه معيشته و كله الله إلى نفسه و من و كله الله إلى نفسه فقد هلك قال الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً و لا يشرك بعبادة ربه أحداً يا ابن مسعود فليكن جلسائك الأبرار و إخوانك الأتقياء و الزهاد لأن الله تعالى قال في كتابه الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين يا ابن مسعود اعلم أنهم يرون المعروف منكراً و المنكر معروفاً فني ذلك يطبع الله على قلوبهم فلا يكون فيهم الشاهد بالحق و لا القوامون بالقسط قال الله تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله و لو على أنفسكم أو الوالدين و الأقربين يا ابن مسعود يتفاضلون بأحسابهم و أمواهم يقول الله تعالى و ما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء و جه ربه الأعلى و لسوف يرضى يا ابن مسعود عليك بحشية الله و أداء الفرائض فإنه يقول هو أهل التقوى و أهل المغفرة و يقول رضى الله عنهم و رضوا عنه ذلك لمن

خَشِيَ رَبَّهُ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ دَعَاكَ مَا لَا يَعْنِيكَ وَعَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تَدَعَ طَاعَةَ وَتَقْصِدَ مَعْصِيَةَ شَفِيقَةً عَلَى أَهْلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٠٣

تَعَالَى يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاحْشُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ احذر الدنيا ولذاتها وشهواتها وزينتها و آكل الحرام و الذهب و الفضة و المراكب و النساء و البنين و القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة و الأنعام و الحرث ذلك متاع الحياة الدنيا و الله عنده حسن المآب قل أأنبتكم بحجر من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و أزواج مطهرة و رضوان من الله و الله بصير بالعباد يا ابن مسعود لا تغترن بالله و لا تغترن بصلاتك و عملك و برك و عبادتك يا ابن مسعود إذا تلوت كتاب

الله تعالى فأتيت على آية فيها أمر و نهي فرددها نظرا و اعتبارا فيها و لا تسه عن ذلك فإن نهيه يدل على ترك المعاصي و أمره يدل على عمل البر و الصلاح فإن الله تعالى يقول فكيف إذا جمعتهم ليوم لا ريب فيه و وقيت كل نفس ما كسبت و هم لا يُظلمون يا ابن مسعود لا تحقرن ذنبا و لا تصغرنه و اجتنب الكبائر فإن العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه قيحا و دما يقول الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا يا ابن مسعود إذا قيل لك اتق الله فلا تغضب فإنه يقول و إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم يا ابن مسعود قصر أملك فإذا أصبحت فقل إني لا أمسي و إذا أمسيت فقل إني لا أصبح و أعزم على مفارقة الدنيا و أحب لقاء الله و لا تكره لقاءه فإن الله بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٠٤

يجب لقاء من أحب لقاءه و يكره لقاءه من يكره لقاءه يا ابن مسعود لا تغرس الأشجار و لا تجري الأنهار و لا تزخرف البنيان و لا تتخذ

الحيطان و البستان فإن الله يقول ألهاكم التكاثر يا ابن مسعود و الذي يعني بالحق ليأتي على الناس زمان يستحلون الحمر يسمونه النبيذ عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين أنا منهم بريء و هم مني برآء يا ابن مسعود الزاني بأمه أهون عند الله ممن يدخل في ماله من الربا مثقال حبة من خردل و من شرب المسكر قليلا أو كثيرا فهو أشد عند الله من آكل الربا لأنه مفتاح كل شر

يا ابن مسعود أولئك يظلمون الأبرار و يصدقون الفجار و الفسقة الحق عندهم باطل و الباطل عندهم حق هذا كله للدنيا و هم يعلمون أنهم على غير الحق و لكن زين لهم الشيطان أعمالهم فصددهم عن السبيل فهم لا يهتدون رضوا بالحياة الدنيا و اطمأنوا بها و الذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون يا ابن مسعود قال الله تعالى من رد عن ذكري و ذكر الآخرة نُقِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنَّهُمْ لَيُعَيَّبُونَ عَلَى مَنْ يَقْتَدِي بِسُنِّي فَرائض الله قال الله تعالى فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ احذر سكر الخطيئة فإن للخطيئة سكرًا كسكر الشراب بل هي

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٠٥

أشد سكرًا منه يقول الله تعالى صم بكم عني فهم لا يرجعون و يقول إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لئبلوهم أيهم أحسن

عَمَلًا وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا يَا ابْنَ مَسْعُودِ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ مِنْ فِيهَا مَلْعُونٌ مِنْ طَلِبِهَا وَأَحِبِّهَا وَنَسَبُهَا وَ تَصَدِيقُ

ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَقَوْلُهُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ يَا ابْنَ مَسْعُودِ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فاعمل لله خالصًا لأنه لا يقبل من عباده الأعمال إلا ما كان خالصًا فإنه يقول وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى إِلَّا ابْتِغَاءً

وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَكَسُوفَ يَرْضَى يَا ابْنَ مَسْعُودِ دَعِ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَ أَكْلِهَا وَ حِلَاوَتَهَا وَ حَارَهَا وَ بَارِدَهَا وَ لَيْسَهَا وَ طَيِّبَهَا وَ أَرْوَمَ نَفْسِكَ الصبر

عنها فإنك مسئول عن ذلك كله قال الله تعالى ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ يَا ابْنَ مَسْعُودِ فَلَا تَلْهِنَكَ الدُّنْيَا وَ شَهْوَاتُهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ يَا ابْنَ مَسْعُودِ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا مِنَ الْبِرِّ وَأَنْتَ تَرِيدُ بِذَلِكَ غَيْرَ اللَّهِ فَلَا تَرَجُ بِذَلِكَ مِنْهُ ثَوَابًا فَإِنَّهُ يَقُولُ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا يَا ابْنَ مَسْعُودِ إِذَا مَدَحَكَ النَّاسُ فَقَالُوا إِنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَأَنْتَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا تَفْرَحْ بِذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٠٦

يَا ابْنَ مَسْعُودِ أَكْثَرَ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ الْبِرِّ فَإِنَّ الْحَسَنَ وَ الْمُسِيءَ يَنْدَمَانِ يَقُولُ الْحَسَنُ يَا لَيْتَنِي أَزِدَدْتُ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَ يَقُولُ الْمُسِيءُ قَصْرَتْ وَ تَصَدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ يَا ابْنَ مَسْعُودِ لَا تَقْدِمِ الذَّنْبَ وَ لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ وَ لَكِنْ قَدِمِ التَّوْبَةَ وَ آخِرِ الذَّنْبَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ يَا ابْنَ مَسْعُودِ إِيَّاكَ أَنْ تَسُنَّ سُنَّةَ بَدْعَةٍ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَنَّ سُنَّةَ سَيِّئَةٍ لَحِقَهُ وَزَرُّهَا وَ وَزَرَ مِنْ عَمَلٍ بِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَكُتِبُ مَا قَدَّمُوا وَ آتَاهُمْ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ يَنْبُؤُا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ آخَرَ يَا ابْنَ مَسْعُودِ لَا تَرُكَنَّ إِلَى الدُّنْيَا وَ لَا تَطْمَئِنَّ إِلَيْهَا فَسْتَفَارِقِهَا عَنْ قَلِيلٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عَيْوُنَ وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ

طَاعَهَا هَضِيمٌ يَا ابْنَ مَسْعُودِ أَذْكَرَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ وَ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ الَّذِينَ مَضَوْا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ عَادًا وَ ثَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ وَ قُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا يَا ابْنَ مَسْعُودِ انظُرْ أَنْ تَدَعَ الذَّنْبَ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً صَغِيرًا وَ كَبِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيْثُ مَا كُنْتَ يَرَاكَ وَ هُوَ مَعَكَ فَاجْتَنِبْهَا يَا ابْنَ مَسْعُودِ اتَّقِ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ الْبِرِّ وَ الْبَحْرِ وَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّهُ يَقُولُ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيَّنَ مَا كَانُوا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٠٧

يَا ابْنَ مَسْعُودِ اتَّخَذَ الشَّيْطَانُ عَدُوًّا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا وَ يَقُولُ عَنْ إِبْلِيسَ ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ وَ يَقُولُ فَالْحَقُّ وَ الْحَقُّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ يَا ابْنَ مَسْعُودِ فَانظُرْ أَنْ لَا تَأْكُلَ الْحَرَامَ وَ لَا تَلْبَسَ الْحَرَامَ وَ لَا تَأْخُذَ مِنَ الْحَرَامِ وَ لَا تَعْصِ اللَّهَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِإِبْلِيسَ وَ اسْتَفْزِرْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ اجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجُلِكَ وَ شَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ عَدْتِهِمْ وَ مَا يَعْذُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا وَ قَالَ فَلَا تُغْرِكُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ لَا يُغْرِكْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ يَا ابْنَ مَسْعُودِ لَا تَقْرُبَنَّ مِنَ الْحَرَامِ مِنَ الْمَالِ وَ النِّسَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ وَ لَا تَوْتِرُنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ بِاللَّذَاتِ وَ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَ آتَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى يَعْنِي الدُّنْيَا الْمَلْعُونَةَ وَ الْمَلْعُونُ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ يَا ابْنَ مَسْعُودِ لَا تَخُونَنَّ أَحَدًا فِي مَالٍ يَضَعُهُ عِنْدَكَ أَوْ أَمَانَةَ اتَّيَمَّنَكَ عَلَيْهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ

أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَتَكَلَّمْ إِلَّا بِالْعِلْمِ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ وَرَأَيْتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عِنْدَهُ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٠٨

مَسْئُولًا وَقَالَ سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيَسْتَلُونَ وَقَالَ إِذْ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدًا مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ وَقَالَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَهْتَمَنَّ لِلرِّزْقِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَقَالَ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تَعُدُّونَ وَقَالَ وَإِنْ يَمَسُّنَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّنَّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنْ مِنْ يَدِّعِ الدُّنْيَا وَيَقْبَلَ عَلَىٰ تِجَارَةِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَجَرَّ لَه مِنْ وِرَاءِ تِجَارَتِهِ وَيَرْبِحُ اللَّهُ تِجَارَتَهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى رِجَالًا لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَا أَبَتِ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِي بِتِجَارَةِ الْآخِرَةِ فَقَالَ لَا تَرِيحَنَّ لِسَانَكَ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَهَذِهِ التِّجَارَةُ الْمَرْجُوحَةُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ كَلِمَا أَبْصَرْتَهُ بَعِينِكَ وَاسْتَحْلَاهُ قَلْبِكَ فَاجْعَلْهُ اللَّهُ فَذَلِكَ تِجَارَةُ الْآخِرَةِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ تَعْرِفْ حَقَّهَا فَإِنَّهُ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ وَلَا يَزَالُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَرُدُّ غَضَبَ اللَّهِ عَنِ الْعِبَادِ حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يَبَالُوا مَا يَنْقُصُ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٠٩

مِنْ دِينِهِمْ بَعْدَ إِذْ سَلِمْتَ دِينَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى كَذَبْتُمْ كَذَبْتُمْ لَسْتُمْ بِهَا بِصَادِقِينَ فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَحِبَّ الصَّالِحِينَ فَإِنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّهُ فَإِنَّ لِمَنْ تَقَدَّرَ عَلَىٰ أَعْمَالِ الْبِرِّ فَأَحْبَبَ الْعُلَمَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تَشْرِكَ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَإِنْ نَشَرْتَ بِالْمُنْشَارِ أَوْ قَطَعْتَ أَوْ صَلَبْتَ أَوْ أَحْرَقْتَ بِالنَّارِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اصْبِرْ مَعَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَيَسْبِحُونَهُ وَيَهْلُونَهُ وَيَحْمَدُونَ وَيَعْمَلُونَ بِطَاعَتِهِ وَيَدْعُونَهُ بَكَرَةً وَعَشِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَاصْبِرْ نَفْسُكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَخْتَارَنَّ عَلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ شَيْئًا فَإِنَّهُ يَقُولُ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَيَقُولُ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ وَيَقُولُ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ وَيَقُولُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَ كُنْ سَهْلًا لَنَا غَفِيفًا مُسْلِمًا تَقِيًّا نَقِيًّا بَارًا طَاهِرًا مَطْهَرًا صَادِقًا خَالصًا سَلِيمًا صَاحِبًا لَبِيبًا صَالِحًا صَبُورًا شَكُورًا مُؤْمِنًا وَرِعًا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١١٠

عَابِدًا زَاهِدًا رَحِيمًا عَالِمًا فَقِيهًا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا وَيَقُولُونَ لِلنَّاسِ حَسَنًا وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ مَرْؤًا كِرَامًا وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا وَيَقُولُ اللَّهُ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتغى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ

لَأَمَانَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
يقول الله تعالى أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ وَقَالَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمُ
الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَحْمِلَنَّكَ الشَّفَقَةُ عَلَى أَهْلِكَ وَوَلَدِكَ عَلَى الدُّخُولِ فِي
المعاصي و الحرام فإن الله تعالى يقول يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ و عليك بذكر الله و العمل الصالح
فإن الله تعالى يقول وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ أَمَلًا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١١١

يا ابن مسعود لا تكونن ممن يهدي الناس إلى الخير و يأمرهم بالخير و هو غافل عنه يقول الله تعالى أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ
أَنْفُسَكُمْ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِحْفِظِ لِسَانِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ نُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِالسَّرَائِرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لَا نَاصِرٍ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ
احذر يوما تنشر فيه الصحائف و تظهر فيه الفضائح فإن الله تعالى يقول وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ
شَيْئًا وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اخش الله تعالى بالغيب كأنك تراه فإن لم تكن تراه
فإنه يراك يقول الله تعالى مَنْ حَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَنْصَفِ
الناس من نفسك و انصح الأمة و ارحمهم فإذا كنت كذلك و غضب الله على أهل بلدة و أنت فيها و أراد أن ينزل عليهم العذاب
نظر

إليك فرحهم بك يقول الله تعالى وَ مَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَ أَهْلُهَا مُصْلِحُونَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تَظْهَرَ مِنْ نَفْسِكَ
الخشوع و التواضع للآدميين و أنت فيما بينك و بين ربك مصر على المعاصي و الذنوب يقول الله تعالى يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا
تُخْفِي الصُّدُورُ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يَشْدُدُ عَلَى النَّاسِ وَ يَخْفَفُ عَلَى نَفْسِهِ يَقُولُ اللَّهُ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١١٢

تعالى لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَاعْمَلْ بِعِلْمٍ وَ عَقْلٍ وَ إِيَّاكَ وَ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا بِغَيْرِ تَدْبِيرٍ وَ عِلْمٍ فَإِنَّهُ جَل
جلاله يقول وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقِضَتْ غَزَلَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِالصَّدَقِ وَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فَيْكِ كَذِبَةٌ أَبَدًا وَ
أنصف الناس من نفسك و أحسن و ادع الناس إلى الإحسان و صل رحمك و لا تمكر الناس و أوف الناس بما عاهدتهم فإن الله تعالى
يقول إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَ يَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ تَمَّتِ
الموعظة و بالله التوفيق

باب ٦- جوامع وصايا رسول الله ص و مواعظه و حكمه

١- مع، [معاني الأخبار] [ل،] [الحصالي] [لي،] [الأمالي للصدوق] [الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن محمد بن الحسن
بن دريد

عن أبي حاتم عن العتيبي يعني محمد بن عبد الله عن أبيه و أخبرنا عبد الله بن شبيب البصري عن زكريا بن يحيى المنقري عن العلاء
بن محمد بن الفضيل عن أبيه عن جده قال قال قيس بن عاصم وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي ص فدخلت و عنده الصلصال
بن

الدهمش فقلت يا نبي الله عظنا موعظة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١١٣

ننتفع بها فإننا قوم نغير في البرية فقال رسول الله ص يا قيس إن مع العز ذلا و إن مع الحياة موتا و إن مع الدنيا آخرة و إن لكل

شيء حسيبا و على كل شيء رقيبا و إن لكل حسنة ثوابا و لكل سيئة عقابا و لكل أجل كتابا و إنه لا بد لك يا قيس من قرين
يدفن

معك و هو حي و تدفن معه و أنت ميت فإن كان كريما أكرمك و إن كان لثيما أسلمك ثم لا يحشر إلا معك و لا تبعث إلا معه و
لا تسأل

إلا عنه فلا تجعله إلا صالحا فإنه إن صلح آنتست به و إن فسد لا تستوحش إلا منه و هو فعلك فقال يا نبي الله أحب أن يكون هذا
الكلام في أبيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب و ندخره فأمر النبي ص من يأتيه بحسان قال قيس فأقبلت أفكر فيما
أشبهه

هذه العظة من الشعر فاستتب لي القول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله قد حضرني أبيات أحسبها توافق ما تريد فقال النبي
ص

قل يا قيس فقلت

تخير خليطا من فعالك إنما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل

و لا بد بعد الموت من أن تعده ليوم ينادى المرء فيه فيقبل

فإن كنت مشغولا بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل

فإن يصحب الإنسان من بعد موته و من قبله إلا الذي كان يعمل

ألا إنما الإنسان ضيف لأهله يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

٢- لي، [الأمالى للصدوق] السناني عن الأسيدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن
الصادق

جعفر بن محمد ع أنه قال

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١١٤

الاشتهار بالعبادة ريبة إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن علي ع أن رسول الله ص قال أعبد الناس من أقام الفرائض و أسخى
الناس

أدى زكاة ماله و أزهدهم الناس من اجتنب الحرام و أتقى الناس من قال الحق فيما له و عليه و أعدل الناس من رضي للناس ما يرضى
لنفسه

و كره ما يكره لنفسه و أكيس الناس من كان أشد ذكرا للموت و أغبط الناس من كان تحت الزراب قد أمن العقاب يرجو الثواب
و أغفل

الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال و أعظم الناس في الدنيا خطرا من لم يجعل للدنيا عنده خطرا و أعلم الناس من جمع
علم الناس إلى علمه و أشجع الناس من غلب هواه و أكثر الناس قيمة أكثرهم علما و أقل الناس قيمة أقلهم علما و أقل الناس لذة

الحسود و أقل الناس راحة البخيل و أبخل الناس من بخل بما افترض الله عز و جل عليه و أولى الناس بالحق أعلمهم به و أقل

الناس حرمة الفاسق و أقل الناس وفاء الملوك و أقل الناس صديقا الملك و أفقر الناس الطامع و أغنى الناس من لم يكن للحرص

أسيرا و أفضل الناس إيمانا أحسنهم خلقا و أكرم الناس أتقاهم و أعظم الناس قدرا من ترك ما لا يعنيه و أروع الناس من ترك المراء
و

إن كان محقا و أقل الناس مروءة من كان كاذبا و أشقى الناس الملوك و أمقت الناس المتكبر و أشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب و

أحلم الناس من فر من جهال الناس و أسعد الناس من خالط كرام الناس و أعقل الناس أشدهم مداراة للناس و أولى الناس بالتهمة من

جالس أهل التهمة و أعتى الناس من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه و أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة و أحق الناس بالذنب

السفيه المغتاب و أذل الناس من أهان الناس و أحزم الناس أكظمهم للغيظ و أصلح الناس أصلحهم للناس و خير الناس من انتفع به الناس

كتاب الغيات، روي عن أبي حمزة الشمالي عن أبي جعفر ع قال الاشتهار بالعبادة إلى آخره
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١١٥

مع، [معاني الأخبار] عن ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن أبي حمزة الشمالي

عن الصادق ع مثله كنز الكراجكي، مرسلا مثله

٣- لي، [الأمالي للصدوق] عن ابن ناثانة عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق عن أبيه عن

آبائه ع قال قال رسول الله ص طوبى لمن طال عمره و حسن عمله فحسن منقلبه إذ رضي عنه ربه عز و جل و ويل لمن طال عمره و ساء

عمله فساء منقلبه إذ سخط عليه ربه عز و جل

٤- لي، [الأمالي للصدوق] عن ابن إدريس عن أبيه عن أيوب بن نوح عن محمد بن زياد عن غياث بن إبراهيم عن الصادق بن جعفر عن

أبيه عن آبائهم ع قال قال رسول الله ص من أحسن فيما بقي من عمره لم يؤخذ بما مضى من ذنبه و من أساء فيما بقي من عمره أخذ

بالأول و الآخر

٥- لي، [الأمالي للصدوق] عن الطالقاني عن محمد بن إسحاق بن بهلول عن أبيه عن علي بن يزيد الصدائي عن أبي شيبه الجوهري عن

أنس بن مالك قال قال رسول الله ص تقبلوا لي بست أتقبل لكم بالجنة إذا حدثتم فلا تكذبوا و إذا وعدتم فلا تخلفوا و إذا ائتمتم فلا تخونوا و غضوا أبطاركم و احفظوا فروجكم و كفوا أيديكم و ألسنتكم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١١٦

٦- لي، [الأمالي للصدوق] عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن

الحسين بن علي ع قال سمعت جدي رسول الله ص يقول لي اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس و ارض بقسم الله تكن أغنى الناس و

كف عن محارم الله تكن أروع الناس و أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا و أحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما

٧- ل، [الخصال لي]، [الأمالي للصدوق] عن محمد بن أحمد الأسدي عن عبد الله بن سليمان و عبد الله بن محمد الوهي و أحمد بن

عمير و محمد بن أبي أيوب قالوا حدثنا عبد الله بن هاني بن عبد الرحمن قال حدثنا أبي عن عمه إبراهيم عن أم الدرداء عن أبي الدرداء

قال قال رسول الله ص من أصبح معافى في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك و وارى عورتك فإن يكن بيت يكتك فذاك و إن تكن دابة تركبها فيخ يخ و إلا فالخبر و ماء الخبر و ما بعد ذلك حساب عليك أو عذاب

٨- لي، [الأمالي للصدوق] عن أبيه عن علي عن أبيه عن صفوان عن الكنايني قال قلت للصادق جعفر بن محمد ع أخبرني عن هذا القول

قول من هو أسأل الله الإيمان و التقوى و أعوذ بالله من شر عاقبة الأمور إن أشرف الحديث ذكر الله و رأس الحكمة طاعته و أصدق القول و أبلغ الموعظة و أحسن القصص كتاب الله و أوثق العرى الإيمان بالله و خير الملل ملة إبراهيم و أحسن السنن سنة الأنبياء و أحسن الهدى هدى محمد ص و خير الزاد التقوى و خير العلم ما نفع و خير الهدى ما اتبع و خير الغنى غنى النفس و خير ما ألقى في

القلب اليقين و زينة الحديث الصدق

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١١٧

و زينة العلم الإحسان و أشرف الموت قتل الشهادة و خير الأمور خيرها عاقبة و ما قل و كفى خير مما كثر و أهى و الشقي من شقي في

بطن أمه و السعيد من وعظ بغيره و أكيس الكيس التقى و أحق الحمق الفجور و شر الرواية رواية الكذب و شر الأمور محدثاتها و شر العمى عمى القلب و شر الندامة ندامة يوم القيامة و أعظم المخطئين عند الله عز و جل لسان كذاب و شر الكسب كسب الربا و

شر المأكل أكل مال اليتيم ظلما و أحسن زينة الرجل السكينة مع الإيمان و من يتبع السمعة يسمع الله به و من يعرف البلاء يصبر عليه و من لا يعرفه ينكره و الريب كفر و من يستكبر يضعه الله و من يطع الشيطان يعص الله و من يعص الله يعذبه الله و من يشكر الله يزدده الله و من يصبر على الرزية يغتنه الله و من يتوكل على الله فحسبه الله لا تسخطوا الله برضا أحد من خلقه و لا تنقبوا إلى أحد من الخلق يتباعد من الله عز و جل فإن الله ليس بينه و بين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيرا أو يصرفه به عنه السوء إلا بطاعته و ابتغاء مرضاته إن طاعة الله نجاح كل خير يتغى و نجاة من كل شر يتقى و إن الله يعصم من أطاعه و لا يعصم منه من عصاه و لا يجد الهارب من الله مهربا فإن أمر الله نازل ياذلله و لو كرهه الخلاق و كل ما هو آت قريب ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ قَالَ لِي الصّادق جعفر بن محمد ع هذا قول رسول الله ص

ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن الجوهري و فضالة عن أبان بن عثمان عن الصباح بن سيابة قال سمعت كلاما يروى عن

النبي ص أنه قال السعيد من سعد في بطن أمه و ذكر نحوه إلى آخر الخبر

٩- لي، [الأمالي للصدوق] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن عبد الله بن ميمون عن الصادق عن أبيه عن آباه ع قال قال

رسول الله ص استحيوا من الله

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١١٨

حق الحياء قالوا و ما نفعل يا رسول الله قال فإن كنتم فاعلين فلا يبيتن أحدكم إلا و أجله بين عينيه و ليحفظ الرأس و ما حوى و البطن و ما وعى و ليذكر القبر و البلى و من أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا

ب، [قرب الإسناد] عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون مثله إلا أن فيه حوى مكان وعى و وعى مكان حوى

١٠- فس، [تفسير القمي] عن أبيه عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي ما من دار فيها فرحة

إلا يتبعها تروحة و ما من هم إلا و له فرح إلا هم أهل النار فإذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعا و عليك بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء

قال المفسر و إنما قال رسول الله ص لأئمة المؤمنين ع على حد التأديب للناس لا بأن لأئمة المؤمنين ع سيئات عملها

١١- فس، [تفسير القمي] عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن سنان عن الفضل عن أبي عبد الله ع قال لما نزلت هذه

الآية لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم و لا تحزن عليهم و اخفض جناحك للمؤمنين قال رسول الله ص من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات و من رمى بصره إلى ما في يد غيره كثر همه و لم يشف غيظه و من لم يعلم أن الله عليه نعمة إلا في مطعم أو في ملبس فقد قصر عمله و دنا عذابه و من أصبح على الدنيا حزينا أصبح على الله ساخطا و من شكك مصيبة نزلت

به فإنما يشكركه و من دخل النار من هذه الأمة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا و من أتى ذا ميسرة فيتخشع له طلبا لما في يديه ذهب ثلثا دينه ثم قال و لا تعجل و ليس يكون الرجل يسأل من الرجل

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١١٩

الرفق فيجمله و يوقره فقد يجب ذلك له عليه و لكن يريه أنه يريد بتخشعه ما عند الله و يريد أن يختله عما في يديه

١٢- ل، [الحصالي] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آباه عن علي ع قال قال رسول

الله ص غريبتان فاحتملوهما كلمة حكم من سفيه فاقبلوهما و كلمة سفه من حكيم فاغفروها

١٣- ل، [الحصالي] عن محمد بن أحمد الأسدي عن محمد بن أبي عمران عن أحمد بن أبي بكر الزهري عن علي بن أبي علي اللهبي عن

محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص إن أخوف ما أخاف على أمتي الهوى و طول الأمل أما الهوى فإنه يصد عن الحق و أما طول الأمل فينسي الآخرة و هذه الدنيا قد ارتحلت مدبرة و هذه الآخرة قد ارتحلت مقبلة و لكل واحد منهما بنون فإن

استطعتم أن تكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا فافعلوا فإنكم اليوم في دار عمل و لا حساب و أنتم غدا في دار حساب و لا عمل

ل، [الخصال] ابن بندار عن أبي العباس الحمادي عن أحمد بن محمد الشافعي عن عمه إبراهيم محمد عن علي بن أبي علي اللهي عن ابن المنكدر عن جابر مثله

١٤- ل، [الخصال] الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن محمد بن عبد

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٢٠

الكريم عن ابن عوف عن مكي بن إبراهيم البلخي عن موسى بن عبيدة عن صدقة بن يسار عن عبد الله عمر قال نزلت هذه السورة إذا

جاء نصر الله وفتح على رسول الله ص في أوسط أيام التشريق فعرف أنه الوداع فركب راحلته العصابة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس كل دم كان في الجاهلية فهو هدر و أول دم هدر دم الحارث بن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في هذيل فقتله بنو الليث أو قال كان مسترضعا في بني ليث فقتله هذيل و كل ربا كان في الجاهلية فموضوع و أول رباء وضع ربا العباس بن عبد المطلب

أيها الناس إن الزمان قد استدار فهو اليوم كهينة يوم خلق السماوات والأرضين و إن عدة الشهر عند الله اثني عشر شهرا في كتاب

الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان و ذو القعدة و ذو الحجة و الحرم فلا تظلموا

فيهن أنفسكم فإن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يلونهم عاما و يحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فكانوا يحرمون الحرم عاما و يستحلون صفر و يحرمون صفر عاما و يستحلون الحرم أيها الناس إن الشيطان قد ينس أن يعبد في بلادكم آخر الأبد و رضي منكم بمحقرات الأعمال أيها الناس من كانت عنده ديدة فليؤدها إلى من اتتمنه عليها أيها الناس إن النساء عندكم

عوار لا يملكن لأنفسهن ضرا و لا نفعا أخذتموهن بأمانة الله و استحلتتم فروجهن بكلمات الله فلكن عليهن حق و لهن عليكم حق و من

حقكن عليهن أن لا يوطئن فرشكم و لا يعصينكم في معروف فإذا فعلن ذلك فلهن رزقهن و كسوتهن بالمعروف و لا تضربوهن أيها الناس إنني

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٢١

قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله عز و جل فاعتصموا به يا أيها الناس أي يوم هذا قالوا يوم حرام ثم قال يا أيها الناس فأي شهر هذا قالوا شهر حرام ثم قال يا أيها الناس أي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فإن الله عز و جل حرم عليكم دماءكم و أموالكم و أعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه ألا فليبلغ شهادكم غائبكم لا نبي بعدي و لا أمة

بعدكم ثم رفع يديه حتى إنه ليرى بياض إبطيه ثم قال اللهم اشهد أني قد بلغت

١٥- ب، [قرب الإسناد] ابن ظريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عنه قال قال رسول الله ص قلة العيال أحد اليسارين و قال ص إن الله تبارك و تعالى ينزل المعونة على قدر المتونة و ينزل الصبر على قدر قلة اليسار

و قال ص الأمانة تجلب الغنى و الخيانة تجلب الفقر

١٦- ب، [قرب الإسناد] علي عن أخيه قال ابتدر الناس إلى قراب سيف رسول الله ص بعد موته فإذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها من آوى

محدثا فهو كافر و من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله و أعتى الناس على الله عز و جل من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه

١٧- ب، [قرب الإسناد] ابن ظريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه ع قال

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٢٢

وجد في غمد سيف رسول الله ص صحيفة محتومة ففتحوها فوجدوا فيها من أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله و الضارب غير ضاربه و من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا و من تولى إلى غير مواليه فقد كفر بما أنزل على محمد ص

١٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آياته ع قال قال رسول الله ص اختاروا الجنة على النار و لا

تبتلوا أعمالكم فتقدفوا في النار منكسين خالدين فيها أبدا

١٩- ب، [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه ع أن رسول الله ص قال ثلاثة هن أم الفواقر سلطان إن أحسنت إليه لم

يشكر و إن أسأت إليه لم يغفر و جار عينه ترعاك و قلبه تبغاك إن رأى حسنة دنفها و لم يفشها و إن رأى سيئة أظهرها و أذاعها و زوجة

إن شهدت لم تقر عينك بها و إن غبت لم تطمن إليها

٢٠- ما، [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن حسين الخلال عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن زفر بن سليمان عن أشرس الخراساني عن أيوب السجستاني عن أبي قلابة قال قال رسول الله ص من أسر ما يرضي الله عز و جل أظهر الله له ما يسره و

من أسر ما يسخط الله تعالى أظهر الله تعالى له ما يجزئه و من كسب مالا من غير حله أفقره الله عز و جل و من تواضع لله رفعه الله و من سعى في رضوان الله أرضاه الله و من أذل مؤمنا أذله الله و من عاد مريضا فإنه يخوض في

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٢٣

الرحمة و أوما رسول الله ص إلى حقوقه فإذا جلس عند المريض غمرته الرحمة و من خرج من بيته يطلب علما شيعة سبعون ألف ملك يستغفرون له و من كظم غيظا ملأ الله جوفه إيمانا و من أعرض عن محرم أبدله الله به عبادة تسره و من عفا من مظلمة أبدله الله بها عزا في الدنيا و الآخرة و من بنى مسجدا و لو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة و من أعتق رقبة فهي فداء عن النار كل عضو منها

فداء عضو منه و من أعطى درهما في سبيل الله كتب الله له سبعمائة حسنة و من أطاق عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر

قراءة أربعمائة آية كل حرف منها بعشر حسنة و من لقي عشرة من المسلمين فسلم عليهم كتب الله له عتق رقبة و من أطعم مؤمنا لقمة أطعمه الله من ثمار الجنة و من سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم و من كساه ثوبا كساه الله من الإسترى و الحرير و صلى عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب سلك

٢١- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عن المفيد عن المظفر بن محمد البلخى عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن إبراهيم بن عبيد

بن حنان عن الربيع بن سلمان عن السكونى عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه ع عن جده ع قال سمعت رسول الله ص يقول
اعمل

بفرائض الله تكن من أتقى الناس و ارض بقسم الله تكن من أغنى الناس و كف عن محارم الله تكن أروع الناس و أحسن مجاورة من
يجاورك تكن مؤمنا و أحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما

٢٢- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] المفيد عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى
بن

جعفر عن الحسن بن موسى عن أبيه عن جده عن آباه ع قال قال رسول الله ص الدنيا دول فما كان لك منها
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٢٤

أناك على ضعفك و ما كان عليك لم تدفعه بقوتك و من انقطع رجاءه مما فات استراح بدنه و من رضى بما رزقه الله قرت عينه

٢٣- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عن ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عبد الملك عن هارون بن عيسى عن جعفر بن
محمد عن

أبيه عن الرضا عن أبيه عن جده عن الباقر ع عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ص قال في خطبته إن أحسن الحديث كتاب الله و
خير

الهدى هدى محمد ص و شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كان إذا خطب قال في خطبته أما بعد فإذا ذكر
الساعة اشتد صوته و احمرت وجنتاه ثم يقول صبحتكم الساعة أو مستكم ثم يقول بعثت أنا و الساعة كهذه من هذه و يشير
بإصبعيه

٢٤- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عن ابن الحماني عن أحمد بن محمد بن عبيد الله القطان عن يعقوب بن إسحاق النحوي عن
عبد

السلام بن مطهر عن موسى بن خلف عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله ص كن في الدنيا كأنك
غريب و

كأنك عابري سبيل و عد نفسك في أصحاب القبور قال قال مجاهد و قال لي عبد الله بن عمر و أنت يا عبد الله إذا أمسيت فلا
تحدث

نفسك أن تصبح و إذا أصبحت فلا تحدث نفسك أن تمسي و خذ من حياتك لموتك و من صحتك لسقمك فإنك لا تدري ما اسمك
غدا

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عن ابن حمويه عن أبي الحسين عن أبي خليفة عن الحجي عن حماد بن زيد عن ليث عن مجاهد عن ابن
عمر مثله

٢٥- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عن جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن عبيد الله بن سبور
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٢٥

عن أيوب بن محمد الرقي عن سلام بن رزين عن إسرائيل بن يونس الكوفي عن جده أبي إسحاق عن حارث الهمداني عن علي ع
عن

النبي ص قال الأنبياء قادة و الفقهاء سادة و مجالستهم زيادة و أنتم في ممر الليل و النهار في آجال منقوصة و أعمال محفوظة و الموت يأتيكم بغتة فمن يزرع خيرا يحصد غبطة و من يزرع شرا يحصد ندامة

٢٦- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن جده محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل الصيرفي عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال قال رجل للنبي ص يا رسول الله علمني عملا صالحا لا يحال بينه و بين الجنة قال لا تغضب و لا تسأل شيئا و ارض للناس ما ترضى لنفسك فقال يا رسول الله زدني قال إذا صليت العصر فاستغفر الله سبعا و

سبعين مرة تحط عنك عمل سبع و سبعين سيئة قال ما لي سبع و سبعون سيئة فقال له رسول الله ص فاجعلها لك و لأبيك قال ما لي و

لأبي سبع و سبعون سيئة فقال له رسول الله ص اجعلها لك و لأبيك و لأمك قال يا رسول الله ما لي و لأبي و أمي سبع و سبعون سيئة

قال اجعلها لك و لأبيك و أمك و لقرابتك

٢٧- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن سهل العاقولي عن موسى بن عمر بن يزيد عن

معمربنخلاد عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال جاء أبو أيوب خالد بن زيد إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله أوصني و

أقلل لعلني أن أحفظ قال أوصيك بخمس باليأس عما في أيدي الناس فإنه الغنى و إياك و الطمع فإنه الفقر الحاضر و صل صلاة مودع و إياك و ما تعتذر منه و أحب لأخيك ما تحب لنفسك

٢٨- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن جماعة عن أبي المفضل عن النعمان بن أحمد عن محمد بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٢٦

بن شعبة عن حفص بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن الباقر عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال سمعت رسول الله ص من كثر هممه سقم بدنه و من ساء خلقه عذب نفسه و من لاحى الرجال سقطت مروته و ذهبت كرامته ثم قال رسول الله ص

لم يزل جبرئيل ع ينهاني عن ملاحاة الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر و عبادة أوثان

٢٩- ل، [الخصال] عن العطار عن أبيه عن سعد عن البرقي عن بكر بن صالح عن الحسن بن فضال عن عبد الله بن إبراهيم عن الحسين

بن زيد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال قال رسول الله ص إن أسرع الخير ثوابا البر و إن أسرع الشر عقابا البغي و كفى بالمرء عيبا أن ينظر من الناس إلى ما يعنى عنه من نفسه و يعير الناس بما لا يستطيع تركه و يؤذي جلسه بما لا يعنيه

٣٠- مع، [معاني الأخبار] عن الوراق عن سعيد عن إبراهيم بن معروف عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن سعيد عن

الحارث بن محمد بن النعمان عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه ع قال قال رسول الله ص من أحب أن يكون أكرم

الناس فليبتق الله عز و جل و من أحب أن يكون أتقى الناس فليبتق كل على الله و من أحب أن يكون أغنى الناس فليبتق بما عند الله عز و

جل أوثق منه بما في يده ثم قال ع ألا أنبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من أبغض الناس و أبغضه الناس ثم قال ألا أنبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يقبل عثرة و لا يقبل معذرة و لا يغفر ذنبا قال ألا أنبئكم بشر من هذا قالوا

بلى يا رسول الله قال الذي لا يؤمن شره و لا يرجى خيره و إن عيسى ابن مريم ع قام في بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تحذثوا بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٢٧

بالحكمة الجهال فتظلموها و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم و لا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الأمور ثلاثة أمر تين لك رشده فاتبعه و أمر تين لك غيه فاجتنبه و أمر اختلف فيه فرده إلى الله عز و جل

٣١- مع، [معاني الأخبار] عن ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن إسحاق بن إبراهيم قال قال أبو

عبد الله ع وجد في ذؤابة سيف رسول الله ص صحيفة فإذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم إن أعتى الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله و من ضرب غير ضاربه و من تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمد ص و من أحدث حدثا أو

آوى محدثا لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفا و لا عدلا قال ثم قال تدري ما يعني بقوله من تولى غير مواليه قلت ما يعني به قال يعني أهل الدين

و الصرف التوبة في قول أبي جعفر ع و العدل الفداء في قول أبي عبد الله ع

٣٢- ف، [تحف العقول] قال النبي ص ما لي أرى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى كأن الموت في هذا الدنيا على غيرهم

كتب و كأن الحق في هذه الدنيا على غيرهم وحب و حتى كأن ما يسمعون من خير الأموات قبلهم عندهم كسبيل قوم سفر عما قليل

إليهم راجعون تبوءونهم أجدانهم و تأكلون تراثهم و أنتم مخلدون بعدهم هيهات هيهات أ ما يتعظ آخريهم بأولهم لقد جهلوا و نسوا كل موعظة في كتاب الله و أمنوا شر كل عاقبة سوء و لم يخافوا نزول فادحة و لا بوائق كل حادثة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٢٨

طوبى لمن شغله خوف الله عن خوف الناس طوبى لمن طاب كسبه و صلحت سريرته و حسنت علانيته و استقامت خليقته طوبى لمن أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من قوله طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه طوبى لمن تواضع لله عز ذكره و زهد فيما أحل له من غير رغبة عن سنتي و رفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي و اتبع الأخيار من عزتي من بعدي و خالط أهل

الفقه و الحكمة و رحم أهل المسكنة طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالا من غير معصيته و عاد به على أهل المسكنة و جانب أهل الخيلاء و النفاخر و الرغبة في الدنيا المبتدعين خلاف سنتي العاملين بغير سيرتي طوبى لمن حسن مع الناس خلقه و بذل لهم معونته و عدل عنهم شره

٣٣- ف، [تحف العقول] وصيته ص لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن يا معاذ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٢٩

علمهم كتاب الله و أحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة و أنزل الناس منازلهم خيرهم و شرهم و أنفذ فيهم أمر الله و لا تخاش في أمره

و لا ماله أحدا فإنها ليست بولايتك و لا مالك و أد إليهم الأمانة في كل قليل و كثير و عليك بالرفق و العفو في غير ترك للحق يقول

الجاهل قد تركت من حق الله و اعتذر إلى أهل عملك من كل أمر خشيت أن يقع إليك منه عيب حتى يعذروك و أمت أمر الجاهلية إلا ما

سنه الإسلام و أظهر أمر الإسلام كله صغيره و كبيره و ليكن أكثر همك الصلاة فإنها رأس الإسلام بعد الإقرار بالدين و ذكر الناس بالله

و اليوم الآخر و اتبع الموعدة فإنه أقوى لهم على العمل بما يجب الله ثم بث فيهم المعلمين و اعبد الله الذي إليه ترجع و لا تخف في الله لومة لائم و أوصيك بتقوى الله و صدق الحديث و الوفاء بالعهد و أداء الأمانة و ترك الخيانة و لين الكلام و بذل السلام و حفظ الجار و رحمة اليتيم و حسن العمل و قصر الأمل و حب الآخرة و الجزع من الحساب و لزوم الإيمان و الفقه في القرآن و كظم الغيظ و خفض الجناح و إياك أن تشتم مسلما أو تطيع آثما أو تعصي إماما عادلا أو تكذب صادقا أو تصدق كاذبا و اذكر ربك عند كل

شجر و حجر و أحدث لكل ذنب توبة السر بالسر و العلانية بالعلانية يا معاذ لو لا أنني أرى ألا نلتقي إلى يوم القيامة لقصرت في الوصية و لكنني

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٣٠

أرى أن لا نلتقي أبدا ثم اعلم يا معاذ أن أحبكم إلي من يلقاني على مثل الحال التي فارقتني عليها

٣٤- ف، [تحف العقول] من كلامه ص إن لكل شيء شرفا و إن شرف المجالس ما استقبل به القبلة من أحب أن يكون أعز الناس فليتق

الله و من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله و من أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده ثم قال أ لا أنبئكم بشرار الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من نزل وحده و منع رفته و جلد عبده ثم قال أ لا أنبئكم بشر من ذلك قالوا

بلى يا رسول الله قال من لا يرجي خيره و لا يؤمن شره ثم قال أ لا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقبل عثرة و

لا يقبل معذرة ثم قال أ لا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس و يبغضونه إن عيسى ع قام خطيبا في بني

إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم و لا تظلموا و لا تكافتوا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٣١

ظالما فيبطل فضلكم يا بني إسرائيل الأمور ثلاثة أمر بين رشده فاتبعوه و أمر بين غيه فاجتنبوه و أمر اختلف فيه فردوه إلى الله أيها الناس إن لكم معالم فانتبهوا إلى معالمكم و إن لكم نهاية فانتبهوا إلى نهايتكم إن المؤمن بين محافتين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه و بين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه و من دنياه لآخرته و من الشبهة قبل الكبر و من

الحياة قبل الموت و الذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعجب و ما بعد الدنيا دار إلا الجنة و النار
٣٥- سن، [الحاسن] عن أبيه عن يونس عن عمرو بن جميع رفعه قال قال سلمان الفارسي ره أوصاني خليلي بسبعة خصال لا
أدعهن

على كل حال أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني و لا أنظر إلى من هو فوقي و أن أحب الفقراء و أدنو منهم و أن أقول الحق و إن
كان

مرا و أن أصل رحي و إن كانت مدبرة و لا أسأل الناس شيئا و أوصاني أن أكثر من قول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم
فإنها

كنز من كنوز الجنة

٣٦- سن، [الحاسن] عن أبيه عن القاسم عن جده عن الثمالي عن أبي جعفر ع قال أتى رسول الله ص رجل فقال علمني يا
رسول الله

فقال عليك باليأس عما في أيدي الناس فإنه الغنى الحاضر قال زدني يا رسول الله قال

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٣٢

إياك و الطمع فإنه الفقر الحاضر قال زدني يا رسول الله قال إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته فإن يك خيرا و رشدا فاتبعه و إن يك غيا
فدعه

٣٧- سن، [الحاسن] عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن عطية قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن عليا ع وجد كتابا
في قراب سيف رسول الله ص مثل الإصبع فيه إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله و الضارب غير ضاربه و من والى غير مواليه
فقد كفر بما أنزل الله على محمد ص و من أحدث حدثا أو آوى محدثا فلا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا و لا يجوز لمسلم أن يشفع في
حد

٣٨- ج، [المجالس للمفيد] عن محمد بن جعفر التميمي عن هشام بن يونس النهشلي عن يحيى بن يعلى عن أحمد بن محمد الأعرج
عن عبد الله بن حارث عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص عجب لغافل و ليس بمغفول عنه و عجب لطالب الدنيا و
الموت

يطلبه و عجب لضاحك ملء فيه و هو لا يدري أ رضي الله أم سخط له

٣٩- ج، [المجالس للمفيد] عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن إسماعيل عن
منصور

بن يونس عن أبي خالد القمطاط عن أبي عبد الله ع قال خطب رسول الله ص يوم منى فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها و بلغها
من لم يسمعها فكم من حامل فقه غير فقيه و كم حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاثة لا يغل عليها قلب عبد مسلم إخلاص العمل لله
و

النصيحة لأئمة المسلمين و اللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم المسلمون

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٣٣

إخوة تتكافى دماؤهم و هم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم

٤٠- كشف، [كشف الغمة] من كتاب الحافظ عبد العزيز عن سليمان بن بلال قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال سمعت

جابر بن

عبد الله يقول كانت خطبة رسول الله ص يوم الجمعة يحمد الله و يشني عليه ثم يقول أثر ذلك و قد علا صوته و اشتد غضبه و
احمرت

وجنتاه كأنه منذر جيش صبحكم أو مساكم ثم يقول بعثت و الساعة كهاتين ثم أشار بالسبابة و الوسطى التي تلي الإبهام ثم يقول
إن

أفضل الحديث كتاب الله عز و جل و خير الهدي هدي محمد و شر الأمور محدثاتها و كل بدعة ضلالة فمن ترك ما لا فإلهه و من
ترك

دينا أو ضياعا فإلي

٤١- جمع، [جامع الأخيار] قال رسول الله ص العفاف زينة البلاء و التواضع زينة الحسب و الفصاحة زينة الكلام و العدل زينة
الإيمان و السكينة زينة العبادة و الحفظ زينة الرواية و حفظ الحجاج زينة العلم و حسن الأدب زينة العقل و بسط الوجه زينة الحلم
و الإبتار زينة الزهد و بذل الموجود زينة اليقين و التقلل زينة القناعة و ترك المن زينة المعروف و الخشوع زينة الصلاة و ترك ما لا
يعني زينة الورع

٤٢- كا، [الكافي] عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن الحسن بن السري عن أبي مريم عن أبي جعفر قال سمعت جابر بن
عبد الله

يقول إن رسول الله ص مر بنا ذات يوم و نحن في نادينا و هو على ناقته و ذلك حين رجع من حجة الوداع

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٣٤

فوقف علينا فسلم و رددنا عليه السلام ثم قال ما لي أرى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى كأن الموت في هذه الدنيا
على

غيرهم كتب و كأن الحق في هذه الدنيا على غيرهم و جب و حتى كأن لم يسمعوا و يروا من خبر الأموات قبلهم سبيل قوم
سفر

عما قليل إليهم راجعون ييوتهم أجدانهم و يأكلون تراثهم يظنون أنهم مخلدون بعدهم هيهات هيهات أ ما يتعظ آخرهم بأولهم لقد
جهلوا و نسوا كل وعظ في كتاب الله و أمنوا شر كل عاقبة سوء و لم يخافوا نزول فادحة و بوائق حادثة طوبى لمن شغله خوف الله
عز و جل عن خوف الناس طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه طوبى لمن تواضع لله عز ذكره و زهد فيما أحل الله له
من غير رغبة عن سيرتي و رفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي و اتبع الأخيار من عزرتي من بعدي و جانب أهل الخيلاء و
التفاخر و

الرغبة في الدنيا المبتدعين خلاف سنتي العاملين بغير سيرتي

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٣٥

طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالا من غير معصية فأنفقه في غير معصية و عاد به على أهل المسكنة طوبى لمن حسن مع الناس خلقه
و بذل لهم معونته و عدل عنهم شره طوبى لمن أنفق القصد و بذل الفضل و أمسك قوله عن الفضول و قبيح الفعل

٤٣- ختص، [الإختصاص] خطب النبي ص لما أراد الخروج إلى تبوك بشية الوداع فقال بعد أن حمد الله و أتنى عليه أيها الناس إن
أصدق الحديث كتاب الله و أوثق العرى كلمة التقوى و خير الملل ملة إبراهيم و خير السنن سنة محمد ص و أشرف الحديث ذكر
الله

و أحسن القصص القرآن و خير الأمور عزائمها و شر الأمور محدثاتها و أحسن الهدى هدى الأنبياء و أشرف القتل قتل الشهداء و أعمى

الهدى الضلالة بعد الهدى و خير الأعمال ما نفع و خير الهدى ما اتبع و شر العمى عمى القلب و اليد العليا خير من اليد السفلى و ما

قل و كفى خيرا مما كثر و ألهى و شر المعذرة حين يحضر الموت و شر الندامة ندامة يوم القيامة و من الناس من لا يأتي الجمعة إلا نذرا و منهم من لا يذكر الله إلا هجرا و من أعظم الخطايا اللسان الكذوب و خير الغنى غنى النفس و خير الزاد التقوى و رأس الحكمة

مخافة الله و خير ما ألقى في القلب اليقين و الارتياب من الكفر و النياحة من عمل الجاهلية و الغلول من جهر جهنم و السكر جهر من النار و الشعر من إبليس و الخمر جماع الآثام و النساء حبال إبليس و الشباب شعبة من الجنون و شر المكاسب كسب الربا و شر المأكّل أكل مال اليتيم و السعيد من وعظ بغيره و الشقي من شقي في بطن أمه و إنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع و الأمر إلى آخره و ملاك العمل خواتيمه و أرى الربا الكذب و كل ما هو آت قريب و سباب المؤمن فسوق و قتال المؤمن كفر و أكل لحمه معصية و حرمة ماله كحرمة دمه و من يتأل على الله يكذبه و من يعفو الله عنه و من كظم الغيظ يأجره الله و من يصبر على الرزية

يعوضه الله و من يتبع السمعة يسمع الله به و من يصم بصره و من

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٣٦

يعص الله يعذبه الله اللهم اغفر لي و لأمتي اللهم اغفر لي و لأمتي أستغفر الله لي و لكم

٤٤- ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي ع قال استأذن رجل على

رسول الله ص فقال يا رسول الله أوصني قال أوصيك أن لا تشرك بالله شيئا و إن قطعت و حرقت بالنار و لا تنهر والديك و إن أمراك

على أن تخرج من دينك فاخرج منها و لا تسب الناس و إذا لقيت أخاك المسلم فאלقه ببشر حسن و صب له من فضل دلوك أبلغ من لقيت من المسلمين عني السلام و ادع الناس إلى الإسلام و اعلم أن لك بكل من أجابك عتق رقبة من ولد يعقوب و اعلم أن الصغراء

عليهم حرام يعني البيد و هو الخمر و كل مسكر عليهم حرام

٤٥- ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن ابن أبي البلاد عن أبيه رفعه قال جاء أعرابي إلى النبي ص فأخذ يغرر راحلته و هو يريد

بعض غزواته فقال يا رسول الله علمني عملا أدخل الجنة فقال ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فآته إليهم و ما كرهت أن يأتيه إليك فلا

تآته إليهم خل سبيل الراحلة

٤٦- نوادر الراوندي، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال علي خطب بنا رسول الله ص فقال أيها الناس إنكم في زمان

هدنة و أنتم على ظهر سفر و السير بكم سريع فقد رأيتم الليل و النهار و الشمس و القمر يبليان كل جديد و يقربان كل بعيد و

يأتیان بكل وعد و وعيد فأعدوا الجهاز لبعدها فجاء مقداد بن الأسود فقال يا رسول الله فما تأمرنا نعمل فقال إنها دار بلاء و ابتلاء و انقطاع و فناء فإذا التبتت عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع و ماحل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة و من جعله خلفه ساقه إلى النار و من جعله الدليل يدلّه على السبيل

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٣٧

و هو كتاب تفصيل و بيان تحصيل هو الفصل ليس بالهزل و له ظهر و بطن و ظاهره حكم الله و باطنه علم الله تعالى فظاهره وثيق و باطنه عميق له نجوم و على نجومه نجوم لا تحصى عجائبه و لا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى و منار الحكمة و دليل على المعرفة لمن عرف النصفة فليرع رجل بصره و ليبلغ النصفة نظره ينجو من عطب و يتخلص من نشب فإن التفكير حياة قلب البصير كما يمشي

المستتر في الظلمات و النور يحسن التخلص و يقل التربص

٤٧- و بهذا الإسناد قال علي ع خطبنا رسول الله ص فقال أيها الناس الموتة الموتة الوحية الوحية لا تردها سعادة أو شقاوة جاء

الموت بما فيه بالروح و الراحة لأهل دار الحيوان الذي كان لها سعيهم و فيها جاء الموت بما فيه بالويل و الحسرة و الكرة الخاسرة لأهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم و فيها رغبتهم بنس العبد عبد له و جهان يقبل بوجه و يدبر بوجه إن أوتي أخوه المسلم خيرا حسده و إن ابتلي خذله بنس العبد عبد أوله نطفة ثم يعود جيفة لا يدري ما يفعل به فيما بين ذلك بنس العبد عبد خلق للعبادة فأهته العاجلة عن الآجلة فاز بالرغبة العاجلة عن الآجلة و شقي بالعاقبة بنس العبد عبد تجر و اختال و نسي الكبير المتعال بنس العبد عبد عتا و بغى و نسي الجبار الأعلى بنس العبد عبد له هوى يضلّه و نفس تذلّه بنس العبد عبد له طمع يقوده إلى طبع

٤٨- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عمار

عن أحمد بن رزق عن الفضيل بن يسار

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٣٨

قال سمعت أبا جعفر ع يقول خرج رسول الله ص يريد حاجة فإذا هو بالفضل بن العباس قال فقال احمّلوا هذا الغلام خلفي فاعتنق رسول الله ص من خلفه علي الغلام ثم قال يا غلام خف الله تجده أمامك يا غلام خف الله يكفك ما سواه و إذا سألت فاسأل الله و إذا

استعنت فاستعن بالله و لو أن جميع الخلائق اجتمعوا على أن يصرفوا عنك شيئا قد قدر لك لم يستطيعوا و لو أن جميع الخلائق اجتمعوا على أن يصرفوا إليك شيئا لم يقدر لك لم يستطيعوا و اعلم أن النصر مع الصبر و أن الفرح مع الكرب و أن اليسر مع العسر و كل ما هو آت قريب إن الله يقول و لو أن قلوب عبادي اجتمعت على قلب أشقى عبد لي ما نقصني ذلك من سلطاني جناح

بعوضة و لو أن قلوب عبادي اجتمعت على قلب أسعد عبد لي ما زاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة و لو أني أعطيت كل عبد ما سألتني ما

كان ذلك إلا مثل إبرة جاءها عبد من عبادي فغمسها في البحر و ذلك أن عطائي كلام و عدتي كلام و إنما أقول لشيء كن فيكون

٤٩- كتاب الإمامة و التبصرة، عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر

بن محمد عن أبيه عن آبيه ع قال قال رسول الله ص السعيد من وعظ بغيره

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٣٩

باب ٧- ما جمع من مفردات كلمات الرسول ص و جوامع كلمه

أقول قد أورد القاضي القضاعي من العامة شطرا من كلماته ص في كتاب الشهاب ثم جمع بينها و بين كلمات علي ع الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني من أصحابنا في كتاب مجمع البحرين و مطلع السعادتین أيضا و أوردها أيضا جماعة أخرى أيضا من الخاصة و العامة في مطاوي الكتب المؤلفة في ذكر جوامع كلماتهما و كلمات سائر السادة المعصومين كما سيجيء الإشارة إليه في باب ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين ع

١- ف، [تحف العقول] قال النبي ص كفى بالموت واعظا و كفى بالتقى غنى و كفى بالعبادة شغلا و كفى بالقيامه موتلا و بالله مجازيا

٢- و قال ص خصلتان ليس فوقهما من البر شيء الإيمان بالله و النفع لعباد الله و خصلتان ليس فوقهما من الشر شيء الشرك بالله و الضر لعباد الله

٣- و قال له رجل أوصني بشيء ينفعني الله به فقال أكثر ذكر الموت

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٤٠

يسلك عن الدنيا و عليك بالشكر يزيد في النعمة و أكثر من الدعاء فإنك لا تدري متى يستجاب لك و إياك و البغي فإن الله قضى أنه

مَنْ... بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ و قال أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ و إياك و المكر فإن الله قضى و لَا يَجِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ

٤- و قال ص ستحوصون على الإمارة تكون حسرة و ندامة فنعمت المرزعة و بنست الفاطمة

٥- و قال ص لن يفلح قوم أسدوا أمرهم إلى امرأة

٦- و قيل له ع أي الأصحاب أفضل قال إذا ذكرت أعانك و إذا نسيت ذكرك

٧- و قيل أي الناس شر قال ص العلماء إذا فسدوا

٨- و قال ص أوصاني ربي بتسع أوصاني بالإخلاص في السر و العلانية و العدل في الرضا و الغضب و القصد في الفقر و الغنى و أن

أعفو عن ظلمي و أعطي

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٤١

من حرمي و أصل من قطعني و أن يكون صمتي فكرا و منطقي ذكرا و نظري عبرا

٩- و قال ص قيدوا العلم بالكتاب

١٠- و قال ص إذا ساد القوم فاسقهم و كان زعيم القوم أذهم و أكرم الرجل الفاسق فلينتظر البلاء

١١- و قال ص سرعة المشي يذهب بهاء المؤمن

١٢- و قال ص لا يزول المسروق منه في تهمة من هو بريء حتى يكون أعظم جرما من السارق

١٣- و قال ص إن الله يحب الجواد في حقه

١٤- و قال ص إذا كان أمراؤكم خياركم و أغنياؤكم سمحاءكم و أمركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها و إذا كان

أمراؤكم شراركم و أغنياؤكم بخلاءكم و أموركم إلى نساتكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها

١٥- و قال ص من أصبح و أمسى و عنده ثلاث فقد تمت عليه النعمة في الدنيا من أصبح و أمسى معافا في بدنه آمنا في سربه عنده

قوت يومه فإن كانت عنده

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٤٢

الرابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا و الآخرة و هو الإيمان

١٦- و قال ص ارحموا عزيزا ذل و غنيا افتقر و علما ضاع في زمان جهال

١٧- و قال ص خلطان كثير من الناس فيهما مفتون الصحة و الفراغ

١٨- و قال ص جبلت القلوب على حب من أحسن إليها و بغض من أساء إليها

١٩- و قال ص إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم

٢٠- و قال ص ملعون من ألقى كله على الناس

٢١- و قال ص العبادة سبعة أجزاء أفضلها طلب الحلال

٢٢- و قال ص إن الله لا يطاع جبرا و لا يعصى مغلوبا و لم يهمل العباد من المملكة و لكنه القادر على ما أقدرهم عليه و المالك لما

ملكهم إياه فإن العباد إن استمروا بطاعة الله لم يكن منها مانع و لا عنها صاد و إن عملوا بمعصية فشاء أن يحول بينهم و بينها فعل و ليس من إن شاء أن يحول بينهم و بين شيء فعل و لم يفعله فاتاه الذي فعله كان هو الذي أدخله فيه

٢٣- و قال ص لابنه إبراهيم و هو يجود بنفسه لو لا أن الماضي فرط الباقي و أن الآخر لاحق بالأول لحزنا عليك يا إبراهيم ثم دمعت

عينه و قال تدمع العين و يحزن القلب و لا نقول إلا ما يرضى الرب و إنا بك يا إبراهيم نحزونون

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٤٣

٢٤- و قال ص الجمال في اللسان

٢٥- و قال ص لا يقبض العلم انتزاعا من الناس و لكنه يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا استفتوا فأفتوا بغير علم فضلوا و أضلوا

٢٦- و قال ص أفضل جهاد أمي انتظار الفرج

٢٧- و قال ص مروتنا أهل البيت العفو عمن ظلمنا و إعطاء من حرمنا

٢٨- و قال ص أغبط أوليائي عندي من أمي رجل خفيف الحال ذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربه في الغيب و كان غامضا في الناس و

كان رزقه كفافا فصبر عليه إن مات قل تراثه و قل بواكيه

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٤٤

٢٩- و قال ص ما أصاب المؤمن من نصب و لا وصب و لا حزن حتى ألهم يهيمه إلا كفر الله به عنه من سيئاته

- ٣٠- و قال ص من أكل ما يشتهي و لبس ما يشتهي و ركب ما يشتهي لم ينظر الله إليه حتى ينزع أو يتزك
- ٣١- و قال ص مثل المؤمن كمثل السنبلة تخر مرة و تستقيم مرة و مثل الكافر مثل الأرزة لا يزال مستقيماً لا يشعر و سئل ص من أشد
- الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الأمثال فالأمثال و يتلى المؤمن على قدر إيمانه و حسن عمله فمن صح إيمانه و حسن عمله اشتد بلاؤه و من سخط إيمانه و ضعف عمله قل بلاؤه
- ٣٢- و قال ص لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثل جناح بعوضة ما أعطى بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٤٥
- كافراً و لا منافقاً منها شيئاً
- ٣٣- و قال ص الدنيا دول فما كان لك أتاك على ضعفك و ما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك و من انقطع رجاءه مما فات استراح
- بدنه و من رضي بما قسمه الله قرت عينه
- ٣٤- و قال ص إنه و الله ما من عمل يقربكم من النار إلا و قد نبأتكم به و نهيتكم عنه و ما من عمل يقربكم إلى الجنة إلا و قد نبأتكم به و أمرتكم به فإن الروح الأمين نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فأجملوا في الطلب و لا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبوا ما عند الله بمعاصيه فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعته
- ٣٥- و قال ص صوتان يبغضهما الله إعوالم عند مصيبة و مزمار عند نعمة
- ٣٦- و قال ص علامة رضا الله عن خلقه رخص أسعارهم و عدل سلطانهم بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٤٦
- و علامة غضب الله على خلقه جور سلطانهم و غلاء أسعارهم
- ٣٧- و قال ص أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله و أني رسول الله و من إذا أصابته
- مصيبة قال إنا لله و إنا إليه راجعون و من إذا أصاب خيراً قال الحمد لله و من إذا أصاب خطيئة قال أستغفر الله و أتوب إليه
- ٣٨- و قال ص من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً من أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة و من أعطي الشكر لم يحرم الريادة و من أعطي التوبة لم يحرم القبول و من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة
- ٣٩- و قال ص العلم خزائن و مفاتيحه السؤال فاسألوا رحمكم الله فإنه يؤجر أربعة السائل و المتكلم و المستمع و المحب لهم
- ٤٠- و قال ص سائلوا العلماء و خاطبوا الحكماء و جالسوا الفقراء
- ٤١- و قال ص فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة و أفضل دينكم الورع
- ٤٢- و قال ص من أفنى الناس بغير علم لعنه ملائكة السماء و الأرض
- ٤٣- و قال ص إن عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء فإذا أحب الله عبداً ابتلاه فمن رضي قلبه فله عند الله الرضا و من سخط فله السخط
- ٤٤- و أتاه رجل فقال يا رسول الله أوصني فقال لا تشرك بالله شيئاً و إن حرقت بالنار و إن عذبت و إلا و قلبك مطمئن بالإيمان
- و
- والديك فأطعمهما و

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٤٧

برهما حين أو ميتين فإن أمراك أن تخرج من أهلك و مالك فافعل فإن ذلك من الإيمان و الصلاة المفروضة فلا تدعها متعمدا فإنه من ترك صلاة فريضة متعمدا فإن ذمة الله منه بريئة و إياك و شرب الخمر و كل مسكر فإنهما مفتاحا كل شر

٤٥- و أتاه رجل من بني تميم يقال له أبو أمية فقال له إلى ما تدعو الناس يا محمد فقال له رسول الله ص أدعو إلى الله على بصيرة أنا و من اتبعني و أدعو لي من إذا أصابك ضر فدعوته كشفه عنك و إن استعنت به و أنت مكروب أعانك و إن سألته و أنت مقل أعناك

فقال أوصني يا محمد فقال لا تغضب قال زدني قال ارض من الناس بما ترضى لهم به من نفسك فقال زدني فقال لا تسب الناس فتكتسب

العداوة منهم قال زدني قال لا ترهد في المعروف عند أهله قال زدني قال تحب الناس بحبوك و الق أخاك بوجه منبسط و لا تضجر فيمنعك الضجر حظك من الآخرة و الدنيا و اتردد إلى نصف الساق و إياك و إسبال الإزار و القميص فإن ذلك من المخيلة و الله لا يحب المخيلة

٤٦- و قال ص إن الله يبغض الشيخ الزان و الغني الظلوم و الفقير المختال و السائل الملحف و يحبط أجر المعطي المنان و يمقت البذخ الجريء الكذاب

٤٧- و قال ص من تفاجر افتقر

٤٨- و قال ص مداراة الناس نصف الإيمان و الرفق بهم نصف العيش

٤٩- و قال ص رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس في غير ترك حق و من سعادة المرء خفة لحيته

٥٠- و قال ص ما نهيت عن شيء بعد عبادة الأوثان ما نهيت عن ملاحاة الرجال

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٤٨

٥١- و قال ص ليس منا من غش مسلما أو ضره أو ماكره

٥٢- و قام ص في مسجد الخيف فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها و بلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه إلى من هو أفقه و رب

حامل فقه إلى غير فقيهه ثلاث لا يغفل عنهم قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله و النصيحة لأئمة المسلمين و لزوم جماعتهم المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم و هم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم

٥٣- و قال ص إذا بايع المسلم الذمي فليقل اللهم خر لي و له

٥٤- و قال ص رحم الله عبدا قال خيرا فغتم أو سكت عن سوء فسلم

٥٥- و قال ص ثلاث من كن فيه استكمل خصال الإيمان الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل و إذا غضب لم يخرج الغضب من

الحق و إذا قدر لم يتعاط ما ليس له

٥٦- و قال ص من بلغ حدا في غير حد فهو من المعتدين

٥٧- و قال ص قراءة القرآن في صلاة أفضل من قراءة القرآن في غير صلاة و ذكر الله أفضل من الصدقة و الصدقة أفضل من الصوم و

الصوم حسنة ثم قال لا قول إلا بعمل و لا قول و لا عمل إلا بنية و لا قول و لا عمل و لا نية إلا بإصابة السنة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٤٩

٥٨- و قال ص الأناة من الله و العجلة من الشيطان

٥٩- و قال ص إن من تعلم العلم ليما ي به السفهاء أو يباهي به العلماء أو يصرف وجوه الناس إليه ليعظموه فليتبوا مقعده من النار

فإن الرئاسة لا تصلح إلا لله و لأهلها و من وضع نفسه في غير الموضع الذي وضعه الله فيه مقتته الله و من دعا إلى نفسه فقال أنا رئيسكم و ليس هو كذلك لم ينظر الله إليه حتى يرجع عما قال و يتوب إلى الله مما ادعى

٦٠- و قال ص قال عيسى ابن مريم للحواريين تحبوا إلى الله و تقربوا إليه قالوا يا روح الله بما ذا نتجيب إلى الله و نتقرب قال يبغض أهل المعاصي و التمسوا رضا الله بسخطهم قالوا يا روح الله فمن نجلس إذا قال من يذكركم الله رؤيته و يزيد في عملكم منطلقه و يرغبكم في الآخرة عمله

٦١- و قال ص أبعدكم بي شبها البخيل البذي الفاحش

٦٢- و قال ص سوء الخلق شؤم

٦٣- و قال ص إذ رأيتم الرجل لا يبالي ما قال أو ما قيل فيه فإنه لبغية أو شيطان

٦٤- و قال ص إن الله حرم الجنة على كل فاحش بذي قليل الحياء

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٥٠

لا يبالي ما قال و ما قيل فيه أما إنه إن تنسبه لم تجده إلا لبغي أو شرك شيطان قيل يا رسول الله و في الناس شياطين قال نعم أ و ما تقرأ قول الله وَ شَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

٦٥- و قال ص من تنفعه ينفعلك و من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز و من قرض الناس قرضوه و من تركهم لم يتركوه قيل فاصنع ما

ذا يا رسول الله قال أقرضهم من عرضك ليوم فقرك

٦٦- و قال ص ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا و الآخرة تصل من قطعك و تعطي من حرملك و تعفو عن ظلمك

٦٧- و خرج ص يوما و قوم يدحون حجرا فقال أشدكم من ملك نفسه عند الغضب و أهلكم من عفا بعد المقدرة

٦٨- و قال ص قال الله هذا دين أرتضيه لنفسي و لن يصلحه إلا السخاء و حسن الخلق فأكرموه بهما ما صحبتموه

٦٩- و قال ص أفضلكم إيمانا أحسنكم أخلاقا

٧٠- و قال ص حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم فقيل له ما أفضل ما أعطي العبد قال حسن الخلق

٧١- و قال ص حسن الخلق يثبت المودة

٧٢- و قال ص حسن البشر يذهب بالسخيمة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٥١

٧٣- و قال ص خياركم أحسنكم أخلاقا الذين يألفون و يؤلفون

٧٤- و قال ص الأيدي ثلاثة سائلة و منفقة و ممسكة و خير الأيدي المنفقة

٧٥- و قال ص الحياء حياءان عقل و حياء حمق فحياء العقل العلم و حياء الحمق الجهل

٧٦- و قال ص من ألقى جلباب الحياء لا غيبة له

٧٧- و قال ص من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليف إذا وعد

٧٨- و قال ص الأمانة تجلب الرزق و الحيانة تجلب الفقر

٧٩- و قال ص نظر الولد إلى والديه حبا لهما عبادة

٨٠- و قال ص جهد البلاء أن يقدم الرجل فتضرب رقبتة صبورا و الأسير ما دام في وثاق العدو و الرجل يجد على بطن امرأته رجلا

٨١- و قال ص العلم خدين المؤمن و الحلم وزيره و العقل دليله و الصبر أمير جنوده و الرفق والده و البر أخوه و النسب آدم و الحسب التقوى و المروءة إصلاح المال

٨٢- و جاءه رجل بلبن و غسل ليشربه فقال ص شربان يكفي بأحدهما عن صاحبه أشربه و لا أحرمه و لكني أتواضع لله فإنه من

تواضع لله رفعه الله و من تكبر يضعه الله و من اقتصد في معيشته رزقه الله و من بذر حرمه الله و من أكثر ذكر الله آجره الله بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٥٢

٨٣- و قال ص أقربكم مني غدا في الموقف أصدقكم للحديث و آداكم للأمانة و أوفاكم بالعهد و أحسنكم خلقا و أقربكم من الناس

٨٤- و قال ص إذا مدح الفاجر اهتز العرش و غضب الرب

٨٥- و قال له رجل ما الحزم قال ص تشاور امرأ ذا رأي ثم تطيعه

٨٦- و قال ص يوما أيها الناس ما الرقوب فيكم قالوا الرجل يموت و لم يترك ولدا فقال بل الرقوب حق الرقوب رجل مات و لم يقدم من ولده أحدا يحتسبه عند الله و إن كانوا كثيرا بعده ثم قال ما الصعلوك فيكم قالوا الرجل الذي لا مال له فقال بل الصعلوك حق الصعلوك من لم يقدم من ماله شيئا يحتسبه عند الله و إن كان كثيرا من بعده ثم قال ما الصرعة فيكم قالوا الشديد القوي الذي لا يوضع جنبه فقال بل الصرعة حق الصرعة رجل و كز الشيطان في قلبه و اشتد غضبه و ظهر دمه ثم ذكر الله فصرع بحلمه غضبه

٨٧- و قال ص من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح

٨٨- و قال ص الجلوس في المسجد انتظارا للصلاة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله و ما يحدث قال ص الاغتياب

٨٩- و قال ص الصائم في عبادة و إن كان نائما على فراشه ما لم يغتصب مسلما

٩٠- و قال ص من أذاع فاحشة كان كمبدئها و من غير مؤمنا بشيء لم يممت حتى يركبه

٩١- و قال ص ثلاثة و إن لم تظلمهم ظلموك السفلة و زوجتك و خادمك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٥٣

٩٢- و قال ص أربع من علامات الشقاء جهود العين و قسوة القلب و شدة الحرص في طلب الدنيا و الإصرار على الذنب

٩٣- و قال له رجل أوصني فقال ص لا تغضب ثم أعاد عليه فقال لا تغضب ثم قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب

٩٤- و قال ص إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا

٩٥- و قال ص ما كان الرفق في شيء إلا زانه و لا كان الخرق في شيء إلا شأته

٩٦- و قال ص الكسوة تظهر الغنى و الإحسان إلى الخادم يكتب العدو

٩٧- و قال ص أمرت بمدارة الناس كما أمرت بتبليغ الرسالة

- ٩٨- و قال ص استعينوا على أموركم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود
- ٩٩- و قال ص الإيمان نصفان نصف في الصبر و نصف في الشكر
- ١٠٠- و قال ص حسن العهد من الإيمان
- ١٠١- و قال ص الأكل في السوق دناءة
- ١٠٢- و قال ص الحوائج إلى الله و أسبابها فاطلبوها إلى الله بهم فمن أعطاكموها فخذوها عن الله بصبر
- ١٠٣- و قال ص عجباً للمؤمن لا يقضي الله عليه قضاء إلا كان خيراً له سره أو ساءه إن ابتلاه كان كفارةً لذنبه و إن أعطاه و أكرمه كان قد حباه
- ١٠٤- و قال ص من أصبح و أمسى و الآخرة أكبر همه جعل الله الغنى في قلبه و جمع له أمره و لم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه و من أصبح و أمسى بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٥٤
- و الدنيا أكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه و شئت عليه أمره و لم ينل من الدنيا إلا ما قسم له
- ١٠٥- و قال لرجل سأله عن جماعة أمته فقال جماعة أمتي أهل الحق و إن قلوا
- ١٠٦- و قال ص من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجز له و من أوعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار
- ١٠٧- و قال ص ألا أخبركم بأشبهكم بي أخلاقاً قالوا بلى يا رسول الله فقال أحسنكم أخلاقاً و أعظمكم حلماً و أبركم بقرابته و أشدكم إنصافاً من نفسه في الغضب و الرضا
- ١٠٨- و قال ص الطاعم الشاكر أفضل من الصائم الصامت
- ١٠٩- و قال ود المؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان و من أحب في الله و أبغض في الله و أعطى في الله و منع في الله فهو من أصفياء الله
- ١١٠- و قال ص أحب عباد الله إلى الله جل جلاله أنفعهم لعباده و أقومهم بحقه الذين يحب إليهم المعروف و فعاله
- ١١١- و قال ص من أتى إليكم معروفاً فكافتروه و إن لم تجدوا فأتوا فإن النشاء جزاء
- ١١٢- و قال ص من حرم الرفق فقد حرم الخير كله
- ١١٣- و قال ص لا تمار أحاك و لا تمازحه و لا تعده فتخلفه
- ١١٤- و قال ص الحرمات التي تلزم كل مؤمن رعايتها و الوفاء بها حرمة الدين و حرمة الأدب و حرمة الطعام بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٥٥
- ١١٥- و قال ص المؤمن دعب لعب و المنافق قطب و غضب
- ١١٦- و قال ص نعم العون على تقوى الله الغنى
- ١١٧- و قال ص أعجل الشر عقوبة البغي
- ١١٨- و قال ص الهدية على ثلاثة وجوه هدية المكافاة و هدية مصانعة و هدية لله
- ١١٩- و قال ص طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد لم يره
- ١٢٠- و قال ص من عد غداً من أجله فقد أساء صحبة الموت

١٢١- و قال ص كيف بكم إذا فسد نساؤكم و فسق شبانكم و لم تأمروا بالمعروف و لم تنهوا عن المنكر قيل له و يكون ذلك يا رسول الله قال نعم و شر من ذلك و كيف بكم إذا أمرتم بالمعروف و نهيتم عن المنكر قيل يا رسول الله و يكون ذلك قال نعم و شر من ذلك و كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا و المنكر معروفا

١٢٢- و قال ص إذا تطيرت فامض و إذا ظننت فلا تقض و إذا حسدت فلا تبغ

١٢٣- و قال ص رفع عن أمي تسع الخطاء و النسيان و ما أكرهوا عليه

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٥٦

و ما لا يعلمون و ما لا يطيقون و ما اضطروا إليه و الحسد و الطيرة و التفكير في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة و لا لسان

١٢٤- و قال ص لا يجوز أحدكم أن ترفع عنه الرؤيا فإنه إذا رسخ في العلم رفعت عنه الرؤيا

١٢٥- و قال ص صنفان من أمي إذا صلحا صلحت أمي و إذا فسدا فسدت أمي قيل يا رسول الله و من هم قال الفقهاء و الأمراء

١٢٦- و قال ص أكمل الناس عقلا أخوفهم لله و أطوعهم له و أنقص الناس عقلا أخوفهم للسلطان و أطوعهم له

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٥٧

١٢٧- و قال ص ثلاثة مجالستهم تميمت القلب الجلوس مع الأندال و الحديث مع النساء و الجلوس مع الأغنياء

١٢٨- و قال ص إذا غضب الله على أمة لم ينزل العذاب عليهم غلت أسعارها و قصرت أعمارها و لم تريح تجارتها و لم تترك ثمارها و

لم تغزر أنهارها و حبس عنها أمطارها و سلط عليها أشرارها

١٢٩- و قال ص إذا كثرت الزنى بعدى كثرت موت الفجأة و إذا طففت المكيال أخذهم الله بالسنين و النقص و إذا منعوا الزكاة منعت

الأرض بركاتهما من الزرع و الثمار و المعادن و إذا جاروا في الحكم تعاونوا على الظلم و العدوان و إذا نقضوا العهود سلط الله عليهم

عدوهم و إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار و إذا لم يأمروا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر و لم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم أشرارهم فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم

١٣٠- و لما نزلت عليه و لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ إِلَىٰ آخِرِ آيَةِ قَالَ مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزِّ اللَّهِ انْقَطَعَتْ

نفسه حسرات على

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٥٨

الدنيا و من مد عينيه إلى ما في أيدي الناس من دنياهم طال حزنه و من سخط ما قسم الله له من رزقه و تنقص عليه عيشه و لم ير أن الله عليه نعمة إلا في مطعم أو مشرب فقد جهل و كفر نعم الله و ضل سعيه و دنا منه عذابه

١٣١- و قال ص لا يدخل الجنة إلا من كان مسلما فقال أبو ذر يا رسول الله و ما الإسلام فقال الإسلام عريان و لباسه التقوى و شعاره

الهدى و دثاره الحياء و ملاكته الورع و كماله الدين و ثمرته العمل الصالح و لكل شيء أساس و أساس الإسلام حبنا أهل البيت

١٣٢- و قال ص من طلب رضا مخلوق بسخط الخالق سلط الله عز و جل عليه ذلك المخلوق

١٣٣- و قال ص إن الله خلق عبيدا من خلقه لحوائج الناس يرغبون في المعروف و يعدون الجود مجدا و الله يحب مكارم الأخلاق

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٥٩

- ١٣٤- و قال ص إن الله عبادا يفرغ إليهم الناس في حوائجهم أولئك هم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة
١٣٥- و قال ص إن المؤمن يأخذ بآدب الله إذا أوسع الله عليه اتسع و إذا أمسك عنه أمسك
١٣٦- و قال يأتي على الناس زمان لا يبالي الرجل ما تلف من دينه إذا سلمت له دنياه
١٣٧- و قال ص إن الله جبل قلوب عباده على حب من أحسن إليها و بغض من أساء إليها
١٣٨- و قال ص إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل يا رسول الله ما هن قال إذا أخذوا المغنم دولا و الأمانة
مغنما و

الزكاة مغرما و أطاع الرجل زوجته و عق أمه و بر صديقه و جفا أباه و ارتفعت الأصوات في المساجد و أكرم الرجل مخافة شره و
كان

زعيم القوم أروهم و إذا لبس الحرير و شربت الخمر و اتخذ القيان و المعازف و لعن آخر هذه الأمة أولها فليرقبوا بعد ذلك ثلاث
خصال ريحا حمراء و مسخا و فسخا

١٣٩- و قال ص الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر

١٤٠- و قال ص يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذنابا فمن لم يكن ذنبا أكلته الذناب

١٤١- و قال ص أقل ما يكون في آخر الزمان أخ يوثق به أو درهم من حلال

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٦٠

١٤٢- و قال ص احترسوا من الناس بسوء الظن

١٤٣- و قال ص إنما يدرك الخير كله بالعقل و لا دين لمن لا عقل له

١٤٤- و أتى قوم بحضرتة على رجل حتى ذكروا جميع خصال الخير فقال رسول الله ص كيف عقل الرجل فقالوا يا رسول الله
نخبرك عنه باجتهاده في العبادة و أصناف الخير تسألنا عن عقله فقال ع إن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر و إنما يرتفع
العباد غدا في الدرجات و ينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم

١٤٥- و قال قسم الله العقل ثلاثة أجزاء فمن كن فيه كمل عقله و من لم تكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة لله و حسن الطاعة لله
و

حسن الصبر على أمر الله

١٤٦- و قدم المدينة رجل نصراني من أهل نجران و كان فيه بيان و له وقار و هيبه فقبل يا رسول الله ما أعقل هذا النصراني فزجر
القائل و قال مه إن العاقل من وحد الله و عمل بطاعته

١٤٧- و قال ص العلم خليل المؤمن و الحلم وزيره و العقل دليله و العمل قيمه و الصبر أمير جنوده و الرفق والده و البر أخوه و
النسب آدم و الحسب التقوى و المروءة إصلاح المال

١٤٨- و قال ص من تقدمت إليه يد كان عليه من الحق أن يكافئ فإن لم يفعل فالثناء فإن لم يفعل فقد كفر النعمة

١٤٩- و قال ص تصافحوا فإن التصافح يذهب السخيمة

١٥٠- و قال ص يطبع المؤمن على كل خصلة و لا يطبع على الكذب و لا على الخيانة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٦١

١٥١- و قال ص إن من الشعر حكما و روي حكمة و إن من البيان سحرا

١٥٢- و قال ص لأبي ذر أي عرى الإيمان أوتق قال الله و رسوله أعلم فقال الموالاتة في الله و المعادة في الله و الحب في الله و البغض في الله

١٥٣- و قال ص من سعادة ابن آدم استخارته الله و رضاه بما قضى الله و من شقوة ابن آدم تركه استخارة الله و سخطه بما قضى الله

١٥٤- و قال ص الندم توبة

١٥٥- و قال ص ما آمن بالقرآن من استحل حرامه

١٥٦- و قال له رجل أوصني فقال له احفظ لسانك ثم قال له يا رسول الله أوصني فقال له احفظ لسانك ثم قال يا رسول الله أوصني فقال ويحك و هل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم

١٥٧- و قال ص صنائع المعروف تقي مصارع السوء و الصدقة الخفية تطفى غضب الله و صلة الرحم زيادة في العمر و كل معروف

صدقة و أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة و أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة و أول من يدخل الجنة أهل المعروف

١٥٨- و قال ص إن الله يحب إذا أنعم على عبده أن يرى أثر نعمته عليه و يبغض البؤس و التبؤس بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٦٢

١٥٩- و قال ص حسن المسألة نصف العلم و الرفق نصف العيش

١٦٠- و قال ص يهرم بن آدم و تشب منه اثنتان الحرص و الأمل

١٦١- و قال ص الحياء من الإيمان

١٦٢- و قال ص إذا كان يوم القيامة لم تزل قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أفناه و عن شبابه فيم أبلاه و عما اكتسبه من

أين اكتسبه و فيم أنفقه و عن حيننا أهل البيت

١٦٣- و قال ص من عامل الناس فلم يظلمهم و حدثهم فلم يكذبهم و وعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته و ظهرت عدالته و

وجبت إخوته و حرمت غيبته

١٦٤- و قال ص المؤمن حرام كله عرضه و ماله و دمه

١٦٥- و قال ص صلوا أرحامكم و لو بالسلام

١٦٦- و قال ص الإيمان عقد بالقلب و قول باللسان و عمل بالأركان

١٦٧- و قال ص ليس الغنى من كثرة العرض و لكن الغنى غنى النفس

١٦٨- و قال ص ترك الشر صدقة

١٦٩- و قال ص أربعة تلزم كل ذي حجي و عقل من أمي قيل يا رسول الله ما هن قال استماع العلم و حفظه و نشره و العمل به

١٧٠- و قال ص إن من البيان سحرا و من العلم جهلا و من القول عيا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٦٣

١٧١- و قال ص السنة سنتان سنة في فريضة الأخذ بعدي بها هدى و تركها ضلالة و سنة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة و تركها غير

خطيئة

١٧٢- و قال ص من أرضى سلطانا بما يسخط الله خرج من دين الله

١٧٣- و قال ص خير من الخير معطيه و شر من الشر فاعله

١٧٤- و قال ص من نقله الله من ذل المعاصي إلى عز الطاعة أغناه بلا مال و أعزه بلا عشيرة و آنسه بلا أنيس و من خاف الله أخاف

منه كل شيء و من لم يخف الله أخافه الله من كل شيء و من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل و من لم يستحي من طلب الحلال من المعيشة خفت متونته و رخي باله و نعم عياله و من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه و أنطق بها لسانه و بصره عيوب الدنيا داءها و دواءها و أخرجها من الدنيا سالما إلى دار القرار

١٧٥- و قال ص أقبلوا ذوي الهنات عثراتهم

١٧٦- و قال ص الزهد في الدنيا قصر الأمل و شكر كل نعمة و الورع عن كل ما حرم الله

١٧٧- و قال ص لا تعمل شيئا من الخير رياء و لا تدعه حياء

١٧٨- و قال ص إنما أخاف على أمتي ثلاثا شحا مطاعا و هوى متبعا و إماما ضالا

١٧٩- و قال ص من كثر همه سقم بدنه و من ساء خلقه عذب نفسه و من لاحى الرجال ذهب مروتة و كرامته

١٨٠- و قال ص ألا إن شر أمتي الذين يكرمون مخافة شرهم ألا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٦٤

و من أكرمه الناس اتقاء شره فليس مني

١٨١- و قال ص من أصبح من أمتي و همته غير الله فليس من الله و من لم يهتم بأمر المؤمن فليس منهم و من أقر بالذل طاعا فليس منا أهل البيت

١٨٢- و كتب ص إلى معاذ يعزيه بابنه من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو أما

بعد فقد بلغني جزعك على ولدك الذي قضى الله عليه و إنما كان ابنك من مواهب الله الهنيئة و عواريه المستودعة عندك فمتعك الله به إلى أجل و قبضه لوقت المعلوم فإن الله و إنا إليه راجعون لا يجطن جزعك أجرك و لو قدمت على ثواب مصيبتك لعلمت أن المصيبة قد قصرت لعظيم ما أعد الله عليهما من الثواب لأهل التسليم و الصبر و اعلم أن الجزع لا يرد ميتا و لا يدفع قدرا فأحسن العزاء و تنجز الموعد فلا يذهبن أسفك على

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٦٥

ما لازم لك و لجميع الخلق نازل بقدره و السلام عليك و رحمة الله و بركاته

١٨٣- و قال ص من أشراط الساعة كثرة القراء و قلة الفقهاء و كثرة الأمراء و قلة الأمناء و كثرة المطر و قلة النبات

١٨٤- و قال ص أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه على

الصراط يوم القيامة

١٨٥- و قال ص غريبتان كلمة حكم من سفية فاقبلوها و كلمة سيئة من حكيم فاغفروها
١٨٦- و قال ص للكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط و يفرط حتى يضيع و يضيع حتى يأنم
١٨٧- و قال ص من لم يستحي من الحلال نفع نفسه و خفت مئنته و نفي عنه الكبر و من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله

عنه بالقليل من العمل و من يرغب في الدنيا فطال فيها أمله أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها و من زهد فيها فقصر فيها أمله أعطاه الله علما بغير تعلم و هدى بغير هداية و أذهب عنه العمى و جعله بصيرا ألا إنه سيكون بعدي أقوام لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل و التجبر و لا يستقيم لهم الغنى إلا بالبخل و لا تستقيم لهم المحبة في الناس إلا باتباع الهوى و التيسير في الدين ألا فمن أدرك ذلك فصبر على الفقر و هو يقدر على الغنى و صبر على الذل و هو يقدر على العز و صبر على البغضاء في الناس و هو يقدر على المحبة لا

يريد بذلك إلا وجه الله و الدار الآخرة أعطاه الله ثواب خمسين صديقا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٦٦

١٨٨- و قال ص إياكم و تحشع النفاق و هو أن يرى الجسد خاشعا و القلب ليس بخاشع

١٨٩- و قال ص المحسن المذموم مرحوم

١٩٠- و قال ص اقبلوا الكرامة و أفضل الكرامة الطيب أخفه محملا و أطيبه ريحا

١٩١- و قال ص إنما تكون الصنيعة إلى ذي دين أو ذي حسب و جهاد الضعفاء الحج و جهاد المرأة حسن التبع لزوجها و

التودد نصف

الدين و ما عال امرؤ قط على اقتصاد و استنزلوا الرزق بالصدقة أباي الله أن يجعل رزق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون

١٩٢- و قال ص لا يبلغ عبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به البأس

٢- غو، [غوالي اللثالي] قال النبي ص إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له وزيرا صالحا إن نسي ذكره و إن ذكر أعانه سيروا سير

أضعفكم

الفرار مما لا يطاق من استوى يومه فهو مغبون الدنيا دار محنة الدنيا ساعة فاجعلوها طاعة مع كل فرحة ترحه استعينوا على الحوائج بالكتمان لها لكل شيء سنام و سنام القرآن سورة البقرة من لم يصبر على ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبدا من سن سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها اختلاف أمي رحمة أبدأ بنفسك شر الناس من أكل وحده

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٦٧

و منع رفته و جلد عبده إذا تغير السلطان تغير الزمان إذا كان الداء من السماء فقد بطل هناك الدواء الأرواح جنود مجندة فما تعارف

منها ائتلف و ما تناكر اختلف السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس اجتنب حمسا الحسد و الطيرة و البغي و سوء الظن و النسيمة أنا عند ظن عبدي بي من فتح له باب خير فلينتهزه فإنه لا يدري متى يعلق عنه الأمور بتمامها و الأعمال بخواتمها شاوورهن و خالفوهن حبك للشيء يعمي و يصم المرأة كالضلع العوجاء بلوا أرحامكم و لو بالسلام الفرار في وقته ظفر الشباب شعبة من الجنون لا خير في السرف و لا سرف في الخير إن الله يحب الفأل الحسن رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس المقذور كائن و المهم فاضل الصدقة تزيد في العمر و تستنزل الرزق و تقي مصارع السوء و تطفى غضب الرب ترك الفرص غصص الفرص

قر مر

السحاب أضيّق الأمر أدناه من الفرج حسن العهد من الإيمان من تعلمت منه حرفاً صرت له عبداً الظفر الجزم و الحزم إذا جاء القضاء

ضاق القضاء الدنيا سجن المؤمن طالب العلم محفوف بعناية الله الندم توبة الحاسد مغتاض على من لا ذنب له الحزم بإجالة الرأي و الرأي بتحصين الأسرار أعقل الناس محسن خائف و أجهلهم مسيء آمن طالب العلم لا يموت أو يمتنع جده بقدر كده المؤمنون عند شروطهم الكعبة تزار و لا تزور السكوت عند الضرورة بدعة السلطان ظل الله يأوي إليه كل مظلوم العدل جنة واقية و جنة باقية أصلح وزيرك فإنه الذي يقودك إلى الجنة و النار الجاه أحد الرفدين و الآخر المال الأمور مرهونة بأوقاتها الهدية تذهب السخيمة تصافحوا فإنه يذهب بالغل

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٦٨

الهدية تورث المودة و تجدر الأخوة و تذهب الضغينة و تهادوا تحابوا نعم الشيء الهدية أمام الحاجة اهد لمن يهديك الهدية تفتح الباب المصمت نعم مفتاح الحاجة الهدية المرء محبوب تحت لسانه ما يصلح للمولى فعلى العبد حرام الهدايا رزق الله من أهدي إليه شيء فليقبله إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فاهدوا إليها طرائف الحكم

في حديث القدسي يا داود فرغ لي بيتاً أسكنه إن الله في أيام دهركم نفحات ألا فترصدوا لها السعيد من وعظ بغيره من نظر في العواقب سلم في النوائب لا منع و لا إسراف و لا بخل و لا إتلاف خير الأمور أوسطها ما العلم إلا ما حواه الصدر الدنيا دار بلية تعموا تزدادوا حلماً العمامة من المروة هذان محرمان على ذكر أمتي يعني الذهب و الحرير

٣- الدررة الباهرة من الأصداف الطاهرة، قال رسول الله ص العلم وديعة الله في أرضه و العلماء أمناءه عليه فمن عمل بعلمه أدى أمانته و من لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الله من الخائنين

قال ص إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم و قال ص تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فإنه من أقبل على الله تعالى بقلبه جعل الله قلوب العباد منقاداً إليه بالود و الرحمة و كان الله إليه بكل خير أسرع

و قال ص لا يرد القدر إلا الدعاء و لا يزيد في العمر إلا البر و إن الرجل ليحرم الرزق بالذهب يصيبه

و قال ص حسن الظن بالله من عبادة الله

و قال ص لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٦٩

٤- أقول و جدت بخط الشيخ الجليل محمد بن علي الجبعي رحمه الله هذه أحاديث محذوفة الأسناد كتبها الشيخ ابن مكي رحمه الله من خط سديد الدين بن مطهر رحمه الله و أجازها له شيخه السيد المرتضى النقيب المعظم النسابة العلامة مفخر العترة الطاهرة تاج الملة و الدين أبو عبد الله محمد بن السيد العلامة النقيب الزاهد جلال الدين أبي جعفر القاسم ابن السيد النقيب فخر الدين أبي القاسم الحسين ابن السيد نقيب جلال الدين أبي جعفر القاسم بن أبي منصور الحسن بن رضي الدين محمد بن أبي طالب ولي الدين الحسن بن أحمد بن محسن بن الحسين القصري بن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين الخطيب بالكوفة ابن علي المعروف بابن المعية بن الحسن بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم العمر بن الحسن المثني ابن الإمام السبط أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب ع عن شيوخه الثقات و هم عن رسول الله ص الراحون يرحمهم الرحمن يوم القيامة ارحم من في الأرض يرهك من في السماء قال رسول الله ص الصوم جنة

قال رسول الله ص اكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة إذا حدث أحدكم فلا يكذب و إذا اتنم فلا يخن و إذا وعد فلا يخلف غضوا

أبصاركم و كفوا أيديكم و احفظوا فروجكم

قال أحمد بن أبي الخوارى تميم أن أرى أبي سليمان الداراني في المنام فرأيته بعد سنة فقلت له يا معلم ما فعل الله بك فقال يا أحمد جئت من باب الصغير فلقيت وسق شيخ فأخذت منه عودا ما أدري تحللت به أو رميت به فأنا في حسابه منذ سنة إلى هذه الغاية تم

الخبر و الحمد لله رب العالمين

و بخطه أيضا ما صورته و على هذه الأحاديث خط السيد تاج الدين بن

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٧٠

معية رحمه الله ما صورته سمع هذه الأحاديث من لفظ مولانا الشيخ الإمام العالم الفاضل العامل الزاهد الورع مفخر العلماء سلالة الفضلاء شمس الملة و الحق و الدين محمد بن مكي أدام الله فضائله في يوم السبت حادي عشر شوال من سنة أربع و خمسين و سبعمائة و أجزت له روايتها عني بالسند المتقدم و غيره من طرفي مشايخ الحلة الذين رووها إلى آخر ما سيأتي في آخر مجلدات الكتاب. و بخطه أيضا في أول هذه الأحاديث إجازة أخرى من السيد تاج الدين أبي عبد الله مفخر العلماء و الفضلاء شمس الحق و الدين صحيح و كتبه محمد بن معية في حادي عشر شوال سنة أربع و خمسين و سبعمائة و الحمد لله وحده و صلى الله على محمد و آله و سلم. و بخطه نقلا من خط الشهيد رحمهما الله

عن النبي ص أن أعمى العمى الضلالة بعد الهدى خير الغنى غنى النفس من يعص الله يعذبه عفو الملوك بقاء الملك لا يجني على

المراء إلا يده و لسانه صحبة عشرين سنة قرابة خير الرزق ما يكفي الصحة و الفراغ نعمتان مكفورتان

٥- دعوات الراوندي، قال أسود بن أصرم قلت يا رسول الله أوصني فقال أتملك يدك قلت نعم قال فتملك لسانك قلت نعم قال ص

فلا تبسط يدك إلا إلى خير و لا تقل بلسانك إلا معروفا

٦- كنز الكراچكي، قال النبي ص من سرته حسنة و ساءته سيئة فهو مؤمن لا خير في عيش إلا لرجلين عالم مطاع و مستمع واع كفي

بالنفس غنى و بالعبادة شغلا لا تنظروا إلى صغر الذنب و لكن انظروا إلى من اجترأتم

قال ص آفة الحديث الكذب و آفة العلم النسيان و آفة العبادة الفترة و آفة الظرف الصلف لا حسب إلا بتواضع و لا كرم إلا بتقوى و

لا عمل

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٧١

إلا بنية و لا عبادة إلا بيقين

و قال ص من أراد أن يكون أعز الناس فليثق الله عز و جل

و قال ص من خاف الله سحت نفسه الدنيا و من رضي من الدنيا بما يكفيه كان أسر ما فيها يكفيه

و قال ص الدنيا خضرة حلوة و الله مستعملكم فيها فانظروا كيف تعملون

و قال ص من ترك معصية الله مخافة من الله أرضاه الله يوم القيامة و من مشى مع ظالم ليعينه و هو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإيمان

و قال ص دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإنك لن تجد فقد شيء تركته الله عز و جل

و قال ص باب التوبة مفتوح لمن أرادها فتوبوا إلى الله توبة نصوحا

و قال ص بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه و احذروا الذنوب فإن العبد يذنب الذنب فيحبس عنه الرزق

٧- و منه، قال من كلام رسول الله ص في الخصال من واحدة إلى عشرة روي عن رسول الله ص أنه قال خصلة من لزمها أطاعته الدنيا

و الآخرة و ربح الفوز في الجنة قيل و ما هي يا رسول الله قال التقوى من أراد أن يكون أعز الناس فليتق الله عز و جل ثم تلا و مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

و قال ص المؤمن بين محافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه و بين أجل قد بقي ما الله قاض فيه

و قال ص من وقى شر ثلاث فقد وقى الشر كله لقلقة و قبقبة و ذبذبة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٧٢

فلقلقة لسانه و قبقبة بطنه و ذبذبة فرجه

و قال ص أربع خصال من الشقاء جهود العين و قساوة القلب و الإصرار على الذنب و الحرص على الدنيا

و قال ص خمس لا يجتمعن إلا في مؤمن حقا يوجب الله له بهن الجنة النور في القلب و الفقه في الإسلام و الورع و المودة في الناس

و حسن السميت في الوجه

و قال ص اضمنا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم و أوفوا إذا وعدتم و أدوا إذا اتتمتم و احفظوا فروجكم

و

غضوا أبصاركم و كفوا أيديكم

و قال ص أوصاني ربي بسبع أوصاني بالإخلاص في السر و العلانية و أن أعفو عن ظلمي و أعطي من حرمي و أصل من قطعني و أن

يكون صمتي فكرا و نظري عبرا و حفظ عنه ص ثمان قال أ لا أخبركم بأشبهكم بي خلقا قالوا بلى يا رسول الله قال أحسنكم خلقا

و

أعظمكم حلما و أبركم بقرابته و أشدكم حبا لإخوانه في دينه و أصبركم على الحق و أكظمكم للغيظ و أحسنكم عفوا و أشدكم

من

نفسه إنصافا

و قال ص الكبائر تسع أعظهن الإشراك بالله عز و جل و قتل النفس المؤمنة و أكل الربا و أكل مال اليتيم و قذف المحصنة و الفرار

من الزحف و عقوق الوالدين و استحلال البيت الحرام و السحر فمن لقي الله عز و جل و هو بريء منهن كان معي في جنة

مصاريعها

من ذهب

و قال ص الإيمان في عشرة المعرفة و الطاعة و العلم و العمل و الورع و الاجتهاد و الصبر و اليقين و الرضا و التسليم فأياها فقد

صاحبه بطل نظامه

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٧٣

و عن النبي ص قال صل من قطعك و أحسن إلى من أساء إليك

و قال ص قل الحق و لو على نفسك

و قال ص اعتبروا فقد خلت المثالات فيمن كان قبلكم
و قال ص كن لليتم كالأب الرحيم و اعلم أنك تزرع كذلك تحصد
و قال ص اذكر الله عند همك إذا هممت و عند لسانك إذا حكمت و عند يدك إذا قسمت
و قال رسول الله ص أحسنوا مجاورة النعم لا تملوها و لا تنفروها فإنها قل ما نفرت من قوم فعادت إليهم
و قال عليه الصلاة و السلام من قال قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله أعصانا للرب
و قال ص من عفا عن محارم الله كان عبدا و من رضي بقسم الله كان غنيا و من أحسن مجاورة من جاوره كان مسلما و من
صاحب الناس

بالذي يجب أن يصاحبه كان عدلا

و قال عليه و آله السلام من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار رجع عن المحرمات و من زهد في الدنيا هانت
عليه المصيبات و من ارتقب الموت سارع في الخيرات
و قال عليه و آله السلام اجتهدوا في العمل فإن قصر بكم الضعف فكفوا عن المعاصي
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٧٤

٨- أعلام الدين، قال رسول الله ص لا عيش إلا لرجلين عالم ناطق و متعلم واع
و قال ص إن للقلوب صدأ كصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار و تلاوة القرآن
و قال ص الزهد ليس بتحريم الحلال و لكن أن يكون بما في يدي الله أوثق منه بما في يديه
و قال ص خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل و سوء الظن بالرزق
و قال رسول الله ص من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا و من كل ضيق مخرجا و رزقه من حيث لا يحتسب
و قال ص كلمة الحكمة يسمعها المؤمن خير من عبادة سنة
و قال ص صنائع المعروف تقي مصارع السوء و صدقة السر تطفى غضب الرب و صلة الرحم تزيد في العمر و تدفع ميتة السوء و
تنفي
الفقر و تزيد في العمر و من كف غضبه و بسط رضاه و بذل معروفه و وصل رحمه و أدى أمانته أدخله الله تعالى في النور الأعظم و
من
لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات و من لم ير أن الله عنده نعمة إلا في مطعم و مشرب قل عمله و كبر جهله و من نظر إلى ما
في
أيدي الناس طال حزنه و دام أسفه

و قال ص حسن الخلق و صلة الأرحام و بر القرابة تزيد في الأعمار و تعمر الديار و لو كان القوم فجارا
و قال ص إن الله يحب الأتقياء الأخفياء الذين إذا حضروا لم يعرفوا و إذا غابوا لم يفقدوا قلوبهم مصابيح الهدى منجون من كل
غبراء مظلمة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٧٥

و قال ص الوحدة من قرين السوء و الحزم أن تستشير ذا الرأي و تطيع أمره
و قال ص جاملوا الأشرار بأخلاقهم تسلموا من غوائلهم و باينوهم بأعمالكم كيلا تكونوا منهم
و قال ص لو أن المؤمن أقوم من قدح لكان له من الناس عامر و اعلموا أنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم

و قال ص ما من أحد ولي شيئا من أمور المسلمين فأراد الله به خيرا إلا جعل الله له وزيرا صالحا إن نسي ذكره و إن ذكر أعانه و إن هم بشر كفه و زجره

و قال ص إن الله يبعث البخيل في حياته السخي عند وفاته

و قال ص ادعوا الله و أنتم موقنون بالإجابة و اعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل

و قال ص الأمل رحمة لأمتي و لو لا الأمل ما رضعت والده ولدها و لا غرس غارس شجرا

و قال ص إذا أشار عليك العاقل الناصح فاقبل و إياك و الخلاف عليهم فإن فيه الهلاك و عاد ص رجلا من الأنصار فقال جعل الله ما مضى كفارة و أجرا و ما بقي عافية و شكرا

و قال ص خلقان لا يجتمعان في مؤمن الشح و سوء الخلق

و قال ص ويل للذين يجتلبون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من لين ألسنتهم كلامهم أحلى من العسل و قلوبهم قلوب

الذئاب يقول الله تعالى أ بي يغزون أم علي يجترعون فو عزتي و جلالي لأبعثن عليهم فتنة تذر الحليم منهم حيران و كتب ص إلى

بعض أصحابه يعزيه أما بعد فعظم الله جل اسمه لك الأجر و ألهمك الصبر و رزقنا و إياك الشكر إن أنفسنا و أموالنا و أهاليها مواهب الله الهنيئة و عواريه المستردة بها إلى أجل معدود و يقبضها لوقت معلوم و قد جعل الله تعالى علينا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٧٦

الشكر إذا أعطى و الصبر إذا ابتلى و قد كان ابنك من مواهب الله تعالى في غبطة و سرور و قبضه منك بأجر مدخور إن صبرت و احتسبت فلا تجزعن أن تحبط جزعك أجرك و أن تندم غدا على ثواب مصيبتك فإنك لو قدمت على ثوابها علمت أن المصيبة قد قصرت

عنها و اعلم أن الجزع لا يرد فانتا و لا يدفع حسن قضاء فليذهب أسفك ما هو نازل بك مكان ابنك و السلام

٩- كتاب الإمامة و النبصرة، عن هارون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن فضال عن الصادق

عن أبيه عن آباءه ع عن النبي ص قال الشقي من شقي في بطن أمه

و منه بهذا الإسناد عن النبي ص شر الرواية رواية الكذب و شر الأمور محدثاتها و شر العمى عمى القلب و شر الندامة ندامة يوم القيامة و شر الكسب كسب الربا و شر المأكل أكل مال اليتيم ظلما

و منه بهذا الإسناد قال ص الشباب شعبة من الجنون

و منه بهذا الإسناد قال ص الشيخ شاب على حب أنيس و طول حياة و كثرة مال

و منه عن الحسن الحمزة العلوي عن علي بن محمد بن أبي القاسم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن

أبيه عن آباءه ع قال قال رسول الله ص صديق كل امرئ عقله و عدوه جهله

و قال ص صديق عدو علي عدو علي

و منه عن سهل بن أحمد عن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آباءه ع قال قال رسول الله ص

العلم رائد و العقل سائق و النفس حرون

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٧٧

و منه بهذا الإسناد قال ص العقل هدية

و منه بهذا الإسناد قال ص عش ما شئت فإنك ميت و أحبب من شئت فإنك مفارقة و أعمل ما شئت فإنك ملاقيه

و منه بهذا الإسناد العلم رأس الخير كله و الجهل رأس الشر كله

و منه بهذا الإسناد علموا و لا تعنفوا فإن المعلم العالم خير من المعنف

و منه عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن

آبائه ع قال قال رسول الله ص غريبتان غريبة كلمة حكم من سفيه فاقبلوها و كلمة سفه من حكيم فاعفروها

١٠ - أعلام الدين، للدليمي أربعون حديثاً رواها ابن ودعان بحذف الأسناد الأول عن أنس قال خطبنا رسول الله ص على ناقته

العضياء

فقال أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب و كأن الحق على غيرنا وجب و كأن ما نسمع من الأموات سفر عما قليل إلينا

راجعون

نبوئهم أجداتهم و نأكل تراثهم كأننا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة و أمنا كل جائحة طوبى لمن أنفق ما اكتسبه من غير معصية

و جالس أهل الفقه و الحكمة و خالط أهل الذلة و المسكنة طوبى لمن ذلت نفسه و حسنت خليقته و صلحت سيرته و عزل عن

الناس

شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من قوله و وسعته السنة و لم تشتهره البدعة

الثاني عن علقمة بن الحصين قال سمعت قيس بن عاصم المنقري يقول قدمت على رسول الله ص في وفد من جماعة من بني تميم فقال

لي اغتسل بماء و سدر

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٧٨

ففعلت ثم عدت إليه و قلت يا رسول الله عظنا عظة ننتفع بها فقال يا قيس إن مع العز ذلاً و إن مع الحياة موتاً و إن مع الدنيا آخرة

و

إن لكل شيء حسيباً و على كل شيء رقيباً و إن لكل حسنة ثواباً و لكل سيئة عقاباً و إن لكل أجل كتاباً و إنه يا قيس لا بد لك

من

قرين يدفن معك و هو حي و تدفن معه و أنت ميت فإن كان كريماً أكرمك و إن كان لئيماً أسلمك لا يحشر إلا معك و لا تحشر إلا

معه و

لا تسأل إلا عنه و لا تبعث إلا معه فلا تجعله إلا صالحاً فإنه إن كان صالحاً لم تأنس إلا به و إن كان فاحشاً لا تستوحش إلا منه و هو

عملك فقال ليس قيس يا رسول الله لو نظم هذا شعر لافتخرت به على من يليها من العرب فقال رجل من أصحابه يقال له

الصلصال قد

حضر فيه شيء يا رسول الله أفتأذن لي بإنشاده فقال نعم فأنشأ يقول

تخير قريناً من فعالك إنما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل

فلا بد للإنسان من أن يعده ليوم ينادى المرء فيه فيقبل

فإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل

فما يصحب الإنسان من بعد موته و من قبله إلا الذي كان يعمل

ألا إنما الإنسان ضيف لأهله يقيم قليلاً عندهم ثم يرحل

الثالث عن أبي الدرداء قال خطبنا رسول الله ص يوم جمعة فقال أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشتغلوا وأصلحوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا وأكثروا من الصدقة ترزقوا وأمروا بالمعروف تحصنوا وانتهوا عن المنكر تنصروا يا أيها الناس إن أكيسكم أكثركم ذكرا للموت وإن أحزمكم أحسنكم استعدادا له ألا وإن من علامات العقل

التجافي عن دار الغرور والإنازة إلى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٧٩

الرابع عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول في خطبته أيها الناس إن لكم معالم فانتبهوا إلى معالمكم وإن لكم نهاية فانتبهوا إلى نهايتكم إن المؤمن بين محافتين يوم قد مضى لا يدري ما الله قاض فيه و يوم قد بقي لا يدري ما الله صانع به فليأخذ العبد لنفسه من نفسه و من دنياه لآخرته و من شبابه لهرمه و من صحته لسقمه و من حياته لوفاته فوالذي نفسي بيده و ما بعد الموت

من مستعتب و لا بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار

الخامس عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله ص قال في خطبته لا عيش إلا لعالم ناطق أو مستمع واع أيها الناس إنكم في زمان هدة و إن السير بكم سريع و قد رأيتم الليل و النهار كيف يلبان كل جديد و يقربان كل بعيد و يأتيان بكل موعود فقال له المقداد يا نبي الله و ما الهدنة فقال دار بلاء و انقطاع فإذا التبت عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع و صادق مصدق و من جعله أمامه قاده إلى الجنة و من جعله خلفه ساقه إلى النار و هو أوضح دليل إلى خير سبيل من قال به صدق و من عمل به أجر و من حكم به عدل

السادس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص لا يكمل عبد الإيمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله و التفويض إلى الله و التسليم لأمر الله و الرضا بقضاء الله و الصبر على بلاء الله إنه من أحب في الله و أبغض في الله و أعطى لله و منع لله فقد استكمل الإيمان

السابع عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ص يقول في خطبته أيها الناس إن العبد لا يكتب من المسلمين حتى يسلم الناس من يده و لسانه و لا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن أخوه بوائقه و جاره بوادره و لا يعد من المتقين حتى

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٨٠

يدع ما لا بأس به حذارا عما به البأس إنه من خاف البيات أدلج و من أدلج المسير وصل و إنما تعرفون عواقب أعمالكم لو قد طويت

صحائف آجالكم أيها الناس إن نية المؤمن خير من عمله و نية الفاسق شر من عمله

الثامن عن ابن عباس قال قال رسول الله ص من انقطع إلى الله كفاه كل متونة و من انقطع إلى الدنيا و كله الله إليها و من حاول أمرا بمعصية الله كان أبعد له مما رجا و أقرب مما اتقى و من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما و من أرضى الناس بسخط

الله و كله الله إليهم و من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم و من أحسن ما بينه و بين الله كفاه الله ما بينه و بين الناس و من أحسن سريره أصلح الله علانيته و من عمل لآخرته كفى الله أمر دنياه

التاسع عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص رحم الله عبدا تكلم فغمم أو سكت فسلم إن اللسان أملك شيء للإنسان ألا و إن

كلام العبد كله عليه إلا ذكر الله تعالى أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو إصلاح بين المؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله أ نؤاخذ بما نتكلم فقال و هل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه و ليحرس ما انطوى عليه جنانه و ليحسن عمله و ليقصر أمله ثم لم يمض إلا أيام حتى نزلت هذه الآية لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنَ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ

العاشر عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله ص لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن فعلها يبلغ الخير و بها ينجو من الشر إنه إذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه فأخذ الشريف الرضي بهذا المعنى فنظمه بيتا يقولون الزمان به فساد فهم فسدوا و ما فسد الزمان

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٨١

الحادي عشر عن ابن عباس قال قال رسول الله ص يرى جزاء ما قدم و قلة غنا ما خلف و لعله من حق منعه و من باطل جمعه الثاني عشر عن ابن عباس قال قال رسول الله ص أيها الناس إن الرزق مقسوم لن يعدو امرأ ما قسم له فأجملوا في الطلب و إن العمر محدود لن يتجاوز أحد ما قدر له فبادروا قبل نفاذ الأجل و الأعمال المحصية الثالث عشر عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ص يقول في بعض خطبه و مواعظه أ ما رأيتم المأخوذين على العزة و المرعجين بعد الطمأنينة الذين أقاموا على الشبهات و جنحوا إلى الشهوات حتى أنتهم رسل ربهم فلا ما كانوا أملوا أدر كوا و لا إلى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا و ندموا على ما خلفوا و لن يغني الندم و قد جف القلم فرحم الله امرأ قدم خيرا و أنفق قصدا و قال صدقا و

ملك دواعي شهوته و لم تملكه و عصى أمر نفسه فلم تملكه

الرابع عشر عن أبي هريرة قال قال رسول الله ص أيها الناس لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها و لا تمنعوا أهلها فتظلموهم و لا

تعاقبوا ظلما فيبطل فضلكم و لا تراءوا الناس فيحبط عملكم و لا تمنعوا الموجود فيقل خيركم أيها الناس إن الأشياء ثلاثة أمر استبان رشده فاتبعوه و أمر استبان غيه فاجتنبوه و أمر اختلف عليكم فردوه إلى الله أيها الناس أ لا أنبتكم بأمرين خفيف متونتهما عظيم أجرهما لم يلق الله بمثلهما طول الصمت و حسن الخلق

الخامس عشر عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله ص خطبة ذرفت منها العيون و وجلت منها القلوب فكان مما ضبطت منها أيها الناس

إن أفضل الناس عبدا من تواضع عن رفعة و زهد عن رغبة و أنصف عن قوة و حلم عن قدرة ألا و إن أفضل الناس عبد أخذ في الدنيا

الكفاف و صاحب فيها العفاف و تزود للرحيل و تاهب للمسير ألا و إن أعقل الناس عبد عرف ربه فأطاعه و عرف عدوه فعصاه و عرف دار

إقامته فأصلحها و عرف سرعة رحيله فتزود لها ألا و إن

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٨٢

خير الزاد ما صحبه التقوى و خير العمل ما تقدمته النية و أعلى الناس منزلة عند الله أخوفهم منه

السادس عشر عن أبي هريرة قال قال رسول الله ص إما يؤتى الناس يوم القيامة عن إحدى من ثلاث إما من شبهة في الدين ارتكبوها أو شهوة للذة آثروها أو عصبية لحمة أعمالها فإذا لاحت لكم شبهة في الدين فاجلوها باليقين و إذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها

بالزهد و إذا عنت لكم غصبة فأدوها بالعفو إنه ينادي مناد يوم القيامة من كان له على الله أجر فليقم فلا يقوم إلا العافون أ لم تسمعوا قوله تعالى فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ

السابع عشر قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله ص قال الله تعالى يا ابن آدم توتى كل يوم برزقك و أنت تحزن و ينقص كل يوم من عمرك و أنت تفرح أنت فيما يكفيك و تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع و لا من كثير تشبع الثامن عشر عن أبي هريرة قال بينا رسول الله ص جالس إذا رأيناه ضاحكا حتى بدت ثناياه فقلنا يا رسول الله مما ضحكت فقال رجلا

من أمي جينا بين يدي ربي فقال أحدهما يا رب خذ لي بمظلمتي من آخر فقال الله تعالى أعط أخاك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شيء فقال يا رب فليحمل من أوزاري ثم فاضت عيننا رسول الله ص و قال إن ذلك اليوم ليوم تحتاج الناس فيه إلى من يحمل

عنهم أوزارهم ثم قال الله تعالى للطلاب بحقه ارفع بصرك إلى الجنة فانظر ما ذا ترى فرفع رأسه فرأى ما أعجبه من الخير و النعمة فقال يا رب لمن هذا فقال لمن أعطاني ثمنه فقال يا رب و من يملك ثمن ذلك فقال أنت فقال كيف بذلك فقال بعفوك عن أخيك فقال قد

عفوت فقال الله تعالى فخذ بيد أخيك فادخلا الجنة فقال رسول الله ص فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٨٣

التاسع عشر عن أنس بن مالك قال قالوا يا رسول الله من أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون فقال الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها فاهتموا بآجلها حين اهتم الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم و تركوا منها ما علموا أن سيتركهم فما عرض لهم منها عارض إلا رفضوه و لا خادعهم من رفعتها خادع إلا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجدونها و

خربت بينهم فما يعمرونها و ماتت في صدورهم فما يحبونها بل يهدمونها فينون بها آخرتهم و يبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم نظروا إلى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلث فما يرون أمانا دون ما يرجون و لا خوفا دون ما يحذرون

العشرون عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ص يقول إنما أنتم خلف ماضين و بقية متقدمين كانوا أكبر منكم بسطة و أعظم سطوة فأزعجوا عنها أسكن ما كانوا إليها و غدرت بهم و أخرجوا منها أوثق ما كانوا بها فلم يمنعهم قوة عشيرة و لا قبل منهم بذل فدية فآرحلوا أنفسهم بزاد مبلغ قبل أن تأخذوا على فجأة و قد غفلتم عن الاستعداد

الحادي و العشرون عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال قال لي رسول الله ص كن في الدنيا كأنك غريب و عابر سبيل و اعدد نفسك

في الموتى و إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء و إذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح و خذ من صحتك لسقمك و من شبابك هرومك و من حياتك لوفاتك فإنك لا تدري ما اسمك غدا

الثاني و العشرون عن ابن عباس قال قال رسول الله ص في بعض خطبه أو مواعظه أيها الناس لا يشغلنكم دنياكم عن آخرتكم فلا تؤثروا هواكم على طاعة ربكم و لا تجعلوا إيمانكم ذريعة إلى معاصيكم و حاسبوا أنفسهم قبل أن تحاسبوا و مهدوا لها قبل أن تعذبوا و تزودوا للرحيل قبل أن ترعجوا فإنها موقف عدل و اقتضاء حق و سؤال عن واجب و قد أبلغ في الإعذار من تقدم بالإندار

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٨٤

الثالث والعشرون عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ص يقول عند منصرفه من أحد و الناس يحدقون به و قد أسند ظهره إلى طلحة أيها الناس أقبوا على ما كلفتموه من إصلاح آخرتكم و أعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم و لا تستعملوا جوارحا غذبت

بنعمته في التعرض لسخطه بنعمته و اجعلوا شغلكم في التماس مغفرته و اصرفوا هممكم بالتقرب إلى طاعته إنه من بدأ بنصيبه من الدنيا فإنه نصيبه من الآخرة و لم يدرك منها ما يريد و من بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه من الدنيا الرابع و العشرون عن أبي هريرة قال قال رسول الله ص إياكم و فضول المطعم فإنه يسم القلب بالقسوة و يبطن بالجوارح عن الطاعة و يصم الأهمم عن سماع الموعدة و إياكم و فضول النظر فإنه ييدر الهوى و يولد الغفلة و إياكم و استشعار الطمع فإنه يشوب القلب شدة الحرص و يختم على القلوب بطابع حب الدنيا و هو مفتاح كل سيئة و رأس كل خطيئة و سبب إحباط كل حسنة

الخامس و العشرون عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ص يقول إنما هو خير يرجى أو شر يتقى أو باطل عرف فاجتنب أو حق

يتعين فطلب و آخرة أظلم إقبالها فسعى لها و دنيا عرف نفاذها فأعرض عنها و كيف يعمل للآخرة من لا ينقطع من الدنيا رغبته و لا تنقضي فيها شهوته إن العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء و هو يسعى لدار الفناء و عرف أن رضا الله في طاعته و هو يسعى في مخالفته

السادس و العشرون عن أبي أيوب الأنصاري قال سمعت رسول الله ص يقول حلوا أنفسكم الطاعة و ألبسوها قناع المخالفة فاجعلوا آخرتكم لأنفسكم و سعيكم لمستقركم و اعلموا أنكم عن قليل راحلون و إلى الله صائرون و لا بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٨٥

يعني عنكم هنالك إلا صالح عمل قدمتموه و حسن ثواب أحرزتموه فإنكم إنما تقدمون على ما قدمتم و تجازون على ما أسلفتم فلا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات عليية فكان قد انكشف القناع و ارتفع الارتياح و لاقى كل امرئ مستقره و عرف متواه و منقلبه

السابع و العشرون عن أبي هريرة قال قال رسول الله ص في خطبته لا تكونوا ممن خدعته العاجلة و غرته الأمنية فاستهوته الخدعة فركن إلى دار السوء سريعة الزوال و شبيكة الانتقال إنه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى إلا كإناخة راكب أو صر حالب فعلى ما

تخرجون و ما ذا تنتظرون فكأنكم و الله و ما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن و ما يصيرون إليه من الآخرة لم يزل فخذوا أهبة لا زوال لنقله و أعدوا الزاد لقرب الرحلة و اعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم و على ما خلف نادم الثامن و العشرون عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول أيها الناس بسط الأمل متقدم حلول الأجل و المعاد مضمار العمل فمغيبط بما احتقب غامم و متيسر بما فاتته نادم أيها الناس إن الطمع فقر و اليأس غنى و القناعة راحة و العزلة عبادة و العمل كنز و الدنيا معدن و الله ما يساوي ما مضى بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٨٦

من دنياكم هذه بأهداب بردي هذا و لما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء و كل إلى بقاء و شيك و زوال قريب فبادروا العمل و

أنتم في مهل الأنفاس و جدة الأحلاس قبل أن تأخذوا بالكظم فلا ينفع الندم

التاسع و العشرون عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ص يقول يكون أمتي في الدنيا على ثلاثة أطباق أما الطبقة الأولى فلا يحبون جمع المال و ادخاره و لا يسعون في اقتنائه و احتكاره و إنما رضاهم من الدنيا سد جوعة و ستر عورة و غناهم فيها ما بلغ بهم الآخرة فأولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون و أما الطبقة الثانية فإنهم يحبون جمع المال من أطيب وجوهه و أحسن سبيله يصلون به أرحامهم و يرون به إخوانهم و يواسون به فقراءهم و لعض أحدهم على الرضيع أسير عليه من أن يكتسب درهما

من غير حله أو يمنعه من حقه أن يكون له خازنا إلى حين موته فأولئك الذين إن نوقشوا عذبوا و إن عفي عنهم سلموا و أما الطبقة الثالثة فإنهم يحبون جمع المال مما حل و حرم و منعه مما افترض و وجب إن أنفقوه أنفقوه إسرافا و بدارا و إن أمسكوه أمسكوه بخلا و

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٨٧

احتكارا أولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم

الثلاثون عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ص إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله تعالى و أن تحمدهم على رزق الله

تعالى و أن تدمهم على ما لم يؤتكم الله إن رزق الله لا يجره حرص حريص و لا يرده كراهة كاره إن الله تبارك اسمه بحكمته جعل الروح و الفرح في الرضا و اليقين و جعل الهم و الحزن في الشك و السخط إنك إن تدع شيئا لله إلا أتاك الله خيرا منه و إن تأتي شيئا تقربا إلى الله تعالى إلا أجزل لك الثواب عنه فاجعلوا همتمكم الآخرة لا ينغد فيها ثواب المرضي عنه و لا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه

الحادي و الثلاثون عن ابن عمر قال قال رسول الله ص ليس شيء تباعدكم من النار إلا و قد ذكرته لكم و لا شيء يقربكم من الجنة إلا

و قد دلتكم عليه إن روح القدس نفث في روعي أنه لن يموت عبد منكم حتى يستكمل رزقه فأجلوا في الطلب فلا يحملكم استبطاء

الرزق على أن تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فإنه لن ينال ما عند الله إلا بطاعته ألا و إن لكل امرئ رزقا هو يأتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه و وسعه و من لم يرض به لم يبارك له فيه و لم يسعه إن الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه أجله الثاني و الثلاثون عن عيسى بن عمر عن معاوية قال سمعت رسول الله ص يقول في خطبة أحد العيدين الدنيا دار بلاء و منزل بلغة و عناء قد نزع عنها نفوس السعداء و انتزعت بالكرة من أيدي الأشقياء فأسعد الناس بها أرغبتهم عنها و أشغلهم بها أرغبتهم فيها فهي

الغاشية لمن استنصحتها و المغوية لمن أطاعها و الخاترة لمن انقاد إليها و الفائز من أعرض عنها و الهالك من هوى فيها طوبى لعبد

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٨٨

اتقى منها ربه و قدم توبته و غلب شهوته من قبل أن تلقيه الدنيا إلى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غرباء مدلهمة ظلماء لا يستطيع أن يزيد في حسنته و لا ينقص من سيئته ثم ينشر فيحشر إما إلى الجنة يدوم نعيمها أو إلى النار لا ينغد عذابها

الثالث و الثلاثون عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ص يقول يا معشر المسلمين شئروا فإن الأمر جد و تأهبوا فإن الرحيل قريب و تزودوا فإن السفر بعيد و خففوا أثقالكم فإن وراءكم عقبة كئودا و لا يقطعها إلا المخفون أيها الناس إن بين يدي الساعة

أمورا شدادا و أهوالا عظاما و زمانا صعبا يتملك فيه الظلمة و يتصدر فيه الفسقة و يضام فيه الآمرون بالمعروف و يضطهد فيه الناهون عن المنكر فأعدوا لذلك الإيمان و عضوا عليه بالنواجذ و اجتوا إلى العمل الصالح و أكرهوا عليه النفوس تفضوا إلى النعيم الدائم

الرابع و الثلاثون عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ص يقول لرجل يعظه ارغب فيما عند الله يحبك الله و ازهد ما في أيدي الناس يحبك الناس إن الزاهد في الدنيا يريح و يريح قلبه و بدنه في الدنيا و الآخرة و الراغب فيها يتعب قلبه و بدنه في الدنيا و الآخرة ليحيين أرقام يوم القيامة لهم حسنات كأمثال الجبال فيأمر بهم إلى النار فقليل يا نبي الله أمصلون كانوا قال نعم كانوا يصلون و يصومون و يأخذون وهنا من الليل لكهم إذا لاح لهم شيء من أمر الدنيا وثبوا عليه
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٨٩

الخامس و الثلاثون عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ص يقول أيها الناس هذه دار ترح لا دار فرح و دار التواء لا دار استواء فمن عرفها لم يفرح لرجاء و لم يحزن لشقاء ألا و إن الله خلق الدنيا دار بلوى و الآخرة دار عقبي فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا و ثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي و يبتلي ليجزي و إنها لسريعة الذهاب و وشيكة الانقلاب فاحذروا

حلاوة رضاعها لمرارة فطامها و اهجروا لذيد عاجلها لكربة آجلها و لا تسعوا في عمارة قد قضى الله خرابها و لا تواصلوها و قد أراد الله

منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين و لعقوبته مستحقين

السادس و الثلاثون عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ص يقول أيها الناس اتقوا الله حق تقاته و اسعوا في مرضاته و أيقنوا من الدنيا بالفناء و من الآخرة بالبقاء و اعملوا لما بعد الموت فكأنكم بالدنيا لم تكن و بالآخرة لم تزل أيها الناس إن من في الدنيا ضيف و ما في أيديهم عارية و إن الضيف مرتحل و العارية مردودة ألا و إن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر و الفاجر و الآخرة وعد صادق

يحكم فيها ملك عادل قادر فرحم الله امرأ ينظر لنفسه و مهد لرمسه ما دام رسنه مرخيا و جبله على غاربه ملقيا قبل أن ينفذ أجله و ينقطع عمله

السابع و الثلاثون عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ص لرجل و هو يوصيه أقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر و أقلل

من الذنوب يسهل عليك الموت و قدم مالك أمامك يسرك اللحاق به و اقنع بما أوتيته يخف عليك الحساب و لا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك فإنه ليس بفاتك ما قد قسم لك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٩٠

و لست بلاحق ما قد زوي عنك فلا تك جاهدا فيما أنصح نافدا و اسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه
الثامن و الثلاثون عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول إنه ما سكن حب الدنيا قلب عبد إلا التناط فيها بثلاث شغل لا ينفذ عناؤه و فقر لا يدرك غناه و أمل لا ينال منتهاه ألا إن الدنيا و الآخرة طالبتان و مطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه و طالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت بغته ألا و إن السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفذ عذابها و قدم

لما تقدم عليه مما هو في يديه قبل أن يخلفه لمن يسعد بإنفاقه و قد شقي هو بجمعه

الناسع والثلاثون عن أبي هريرة قال قال رسول الله ص ألا إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة و الآخرة قد احتملت مقبلة ألا و إنكم في يوم

عمل لا حساب فيه و يوشك أن تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل و إن الله يعطي الدنيا من يحب و يبغض و لا يعطي الآخرة إلا لمن يحب و إن للدنيا أبناء و للآخرة أبناء فكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا إن شر ما أتخوف عليكم اتباع الهوى و طول الأمل فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق و طول الأمل يصرف هممكم إلى الدنيا و ما بعدهما لأحد من خير يرجاه في دنيا و

لا آخرة

الأربعون عن الزهري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ص ما من بيت إلا و ملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فإذا

وجد الإنسان قد نفذ أجله و انقطع أكله ألقى عليه الموت فغشيتته كرباته و غمرته غمراته فمن أهل بيته الناشرة شعرها و الضاربة وجهها الصارخة بويلها الباكية بشجوها
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٩١

فيقول ملك الموت ويلكم مم الجزع و فيم الفزع و الله ما أذهبت لأحد منكم مالا و لا قربت له أجلا و لا أتيتنه حتى أمرت و لا قبضت

روحه حتى استأمرت و إن لي إليكم عودة ثم عودة حتى لا أبقى منكم أحدا ثم قال رسول الله ص و الذي نفسي بيده لو يرون مكانه و

يسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم و بكوا على نفوسهم حتى إذا حمل الميت على نعشه رفرق روحه فوق النعش و هو ينادي يا أهلي و

ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعته من حله و من غير حله و خلفته لغيري و المهناً له و التبعات علي فاحذروا من مثل ما نزل

١١- روى الشهيد الثاني قدس الله روحه في كتاب الغيبة بإسناده عن شيخ الطائفة عن المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن

عيسى عن أبيه عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق ع فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم و أوصل إليه كتابه ففضه و قرأه إذا أول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاء سيدي و جعلني من كل سوء فداءه و

لا أراني فيه مكروها فإنه ولي ذلك و القادر عليه اعلم سيدي و مولاي إلى أن قال إني بليت بولاية الأهواز فإن رأى سيدي و مولاي أن

يحد لي حدا أو يمثل لي مثالا لأستدل به على ما يقربني إلى الله عز و جل و إلى رسوله و يلخص لي في كتابه ما يرى لي العمل به و فيما أبدله و ابتدله و أين أضع زكاتي و فيمن أصرفها و بمن آنس و إلى من أستريح و بمن أتق و آمن و ألتجأ إليه بسري فعسى أن يخلصني الله بهدايتك فإنك حجة الله على خلقه و أمينه في بلاده لا زالت نعمته عليك قال عبد الله بن سليمان فأجابه أبو عبد الله ع بسم الله الرحمن الرحيم جاملك الله بصنعه و لطف بك بمنه و كلاك برعايته فإنه ولي ذلك أما بعد فقد جاء إلي رسولك بكتابك

فقرأته و فهمت جميع ما ذكرته و سألت عنه و زعمت أنك بليت بولاية الأهواز فسرنى ذلك و ساءني و سأخبرك بما ساءني من ذلك و ما

سرنى إن شاء الله فأما سروري بولايتك فقلت عسى أن يغيث

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٩٢

الله بك ملهوا خائفًا من أولياء آل محمد ص و يعز بك ذليلهم و يكسو بك عاريهم و يقوي بك ضعيفهم و يظفي بك نار المخالفين عنهم و أما الذي ساءني من ذلك فإن أدنى ما أخاف عليك أن تعثر بولي لنا فلا تشم حظيرة القدس فإني ملخص لك جميع ما سألت عنه

إن أنت عملت به و لم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء الله أخبرني يا عبد الله أبي عن آباءه عن علي بن أبي طالب ع عن رسول الله ص

أنه قال من استشاره أخوه المسلم فلم يحضه النصيحة سلبه الله ليه و اعلم أني سأشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلصت مما أنت متخوفه و اعلم أن خلاصك مما بك من حقن الدماء و كف الأذى عن أولياء الله و الرفق بالرعية و التأني و حسن المعاشرة مع لين

في غير ضعف و شدة في غير عنف و مداراة صاحبك و من يرد عليك من رسله و ارتق فتق رعيتك بأن توفقه على ما وافق الحق و العدل

إن شاء الله إياك و السعاة و أهل النمام فلا يلتزقن بك أحد منهم و لا يراك الله يوما و لا ليلة و أنت تقبل منهم صرفا و لا عدلا فيسخط الله عليك و يهتك سرك و احذر مكر خوز الأهواز فإن أبي أخبرني عن آباءه عن أمير المؤمنين ع أنه قال الإيمان لا يثبت في قلب يهودي و لا خوزي أبدا فأما من تأنس به و تستريح إليه و تلجىء أمورك إليه فذلك الرجل الممتحن المستبصر الأمين الموافق لك على دينك و ميز أعوانك و جرب الفريقين فإن رأيت هناك رشدا فشأنك و إياه و إياك أن تعطي درهما أو تلخع ثوبا أو تحمل على

دابة في غير ذات الله لشاعر أو مضحك أو متمزح إلا أعطيت مثله في ذات الله و لتكن جوائزك و عطايك و خلحك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٩٣

للقواد و الرسل و الأخبار و أصحاب الرسائل و أصحاب الشرط و الأخماس و ما أردت أن تصرفه في وجوه البر و النجاح و العتق و

الصدقة و الحج و المشرب و الكسوة التي تصلي فيها و تصل بها و الهدية التي تهديها إلى الله عز و جل و إلى رسوله ص من أطيب مكسيك و من طرق الهدايا يا عبد الله اجهد أن لا تكن ذهبا و لا فضة فتكون من أهل هذه الآية و الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّةَ وَ لَا

يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ

هذا ما كتبتكم لأنفسكم فادفئوا ما كنتم تكتمون و لا تستصغرن شيئا من حلو أو من فضل طعام و تصرفه في بطون خالية فسكن

بها غضب الرب تبارك و تعالى و اعلم أني سمعت أبي يحدث عن آباءه عن أمير المؤمنين ع أنه سمع النبي ص يقول لأصحابه يوما ما آمن بالله و اليوم الآخر من بات شعبانا [شبعان] و جاره جائع فقلنا هلكنا يا رسول الله فقال من فضل طعامكم و من فضل تمركم

و

ورقكم و خلقكم و خرقكم تطفئون بها غضب الرب و سأنتك بهوان الدنيا و هوان زخرفها على من مضى من السلف و التابعين ثم ذكر

حديث زهد أمير المؤمنين ع في الدنيا و طلاقه لها إلى أن قال و قد وجهت إليك بمكارم الدنيا و الآخرة عن الصادق المصدق رسول الله ص فإن أنت عملت بما نصحت لك في كتابي ثم كانت عليك من الذنوب و الخطايا كمثل أوزان الجبال و أمواج البحار رجوت الله أن يتجافى عنك جل و عز بقدرته يا عبد الله إياك عن تخيف مؤمنا فإن أبي محمد بن علي حدثني عن أبيه عن جده بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٩٤

علي بن أبي طالب ع أنه كان يقول من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم لا ظل إلا ظله و حشره في صورة الذر لحمه و جسده و جميع أعضائه حتى يورده مورده و حدثني أبي عن آبائه عن علي ع عن النبي ص أنه قال من أعات هفانا من المؤمنين أعاته الله

يوم لا ظل إلا ظله و آمنه يوم الفرع الأكبر و آمنه من سوء المنقلب و من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداها

الجنة و من كسا أخاه المؤمن من عرى كساه الله من سندس الجنة و إستبرقها و حريرها و لم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منه سلك و من أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيبات الجنة و من سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم رية و من أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلدين و أسكنه مع أوليائه الطاهرين و من حمل أخاه المؤمن على راحلة حمله الله على ناقه من نوق الجنة و باهى به الملائكة المقربين يوم القيامة و من زوج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها و تشد عضده و يستريح إليها زوجه الله من الحور العين و آنسه بمن أحبه من الصديقين من أهل بيته و إخوانه و آنسهم به و من أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه الله على إجازة الصراط عند زلة الأقدام و من زار أخاه المؤمن إلى منزله لا حاجة منه إليه كتب من زوار الله و كان حقيقا على الله أن يكرم زائره يا عبد الله و حدثني أبي عن آبائه عن علي ع أنه سمع رسول الله ص و هو يقول لأصحابه يوما معاشر الناس إنه ليس بمؤمن من آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فإنه من اتبع عثرة مؤمن اتبع الله عثراته يوم القيامة و فضحه في جوف بيته و حدثني أبي عن آبائه عن علي ع أنه قال أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يصدق في مقالته و لا ينتصف من عدوه و

على أن لا يشفي غيظه إلا بفضيحة نفسه لأن كل مؤمن ملجم و ذلك لغاية قصيرة و راحة طويلة و أخذ الله ميثاق المؤمن على بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٩٥

أشياء أيسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته يعييه و يحسده و الشيطان يغويه و يضله و السلطان يقفو أثره و يتبع عثراته و كافر بالله الذي هو مؤمن به يرى سفك دمه ديناً و إباحة حريمه غنماً فما بقاء المؤمن بعد هذا يا عبد الله و حدثني أبي عن آبائه عن علي ع

عن النبي ص قال نزل علي جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول اشتقت للمؤمن اسماً من أسمائي سميت مؤمناً فالمؤمن مني و أنا منه و من استهان مؤمناً فقد استقبلني بالحرابة يا عبد الله و حدثني أبي عن آبائه عن علي ع عن النبي ص أنه قال يوماً يا علي لا تناظر رجلاً حتى تنظر إلى سريرته فإن كانت سريرته حسنة فإن الله عز و جل لم يكن ليخذل وليه و إن يكن سريرته ردية فقد يكفيه مساويه فلو جهدت أن تعمل به أكثر مما عمل في معاصي الله عز و جل ما قدرت عليه يا عبد الله و حدثني أبي عن آبائه

عن علي ع عن النبي ص أنه قال أدنى الكفر أن يسمع الرجل من أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها أولئك لا خلاق لهم يا

عبد الله وحدثني أبي عن آبائه عن علي ع قال من قال في مؤمن ما رأت عيناه و سمعت أذناه ما يشينه و يهدم مروته فهو من الذين قال

الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يا عبد الله و حدثني أبي عن آبائه عن علي ع قال من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروته و ثلبه أوبقه الله بمخينة حتى يأتي بمخرج مما قال و لن يأتي بالمخرج منه أبدا و من أدخل علي أخيه المؤمن سرورا فقد أدخل علي أهل بيت بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٩٦

رسول الله سرورا و من أدخل علي أهل البيت سرورا فقد أدخل علي رسول الله ص سرورا و من أدخل علي رسول الله ص سرورا فقد سر

الله و من سر الله فحقيق علي الله أن يدخله جنته ثم إنني أوصيك بتقوى الله و إثارة طاعته و الاعتصام بحبله فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم فاتق الله و لا تؤثر أحدا على رضاه و هواه فإنه وصية الله عز و جل إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها و لا

يعظم سواها و اعلم أن الخلاق لم ياكلوا بشيء أعظم من التقوى فإنه وصيتنا أهل البيت فإن استطعت أن لا تنال من الدنيا شيئا تسأل عنه غدا فافعل قال عبد الله بن سليمان فلما وصل كتاب الصادق ع إلى النجاشي نظر فيه و قال صدق و الله الذي لا إله إلا هو

مولاي فما عمل أحد بما في هذا الكتاب إلا نجا فلم يزل عبد الله يعمل به أيام حياته ١٢- كتاب الأربعين، في قضاء حقوق المؤمنين لابن أخ السيد عز الدين أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني عن الشريف أبي

الحارث محمد بن الحسن الحسيني عن الفقيه قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي عن الشيخ محمد بن علي بن محسن الحلبي عن الشيخ الفقيه أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي قال و أخبرني الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخين أبي محمد عبد الله بن عبد الواحد و أبي محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز أبي كامل الطرابلسي عن الكراجكي عن

الشيخ أبي عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه مثله و فيه بعد قوله و هو ان زخرفها علي من مضى من السلف و التابعين فقد حدثني محمد بن علي بن الحسين قال لما تجهز الحسين ع إلى الكوفة فأتاه ابن عباس فناداه الله و الرحم أن يكون المقتول باللطف فقال أنا أعرف بمصرعي منك و ما كدي من الدنيا إلا فراقها أ لا أخبرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين ع و الدنيا فقال بلى لعمرى إنني لأحب أن تحدثني بأمرها

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٩٧

فقال قال علي بن الحسين ع سمعت أبا عبد الله الحسين ع يقول حدثني أمير المؤمنين ع قال إنني كنت بفدك في بعض حيطانها و قد صارت لفاطمة ع قال فإذا أنا بامرأة قد هجمت علي و في يدي مسحاة و أنا أعمل بها فلما نظرت إليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها

فشبهتها ببينة بنت عامر الجمحي و كانت من أجمل نساء قريش فقالت يا ابن أبي طالب هل لك أن تزوج بي فأغنيك عن هذه

المسحاة و أدلك على خزائن الأرض فيكون لك الملك ما بقيت و لعقبك من بعدك فقال لها ع من أنت حتى أخطبك من أهلك قالت أنا

الدنيا قال قلت لها فارجمي و اطلبي زوجا غيري فلست من شأنني و أقبلت على مسحاتي و أنشأت أقول
لقد خاب من غرته دنيا دنية و ما هي أن غرت قرونا بطائل
أتنا على زي العزيز بثينة و زينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غري سواي فإني عزوف عن الدنيا و لست بجاهل
و ما أنا و الدنيا فإن محمدا أحل صريعا بين تلك الجنادل
و هبها أتنا بالكوز و درها و أموال قارون و ملك القبائل
أليس جميعا للفناء مصيرنا و يطلب من خزائنها بالطوائل
فغري سواي إني غير راغب بما فيك من عز و ملك و نائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته فشأنك يا دنيا و أهل الغوائل
فإني أخاف الله يوم لقائه و أخشى عذابا دائما غير زائل
فخرج من الدنيا و ليس في عنقه تبعة لأحد حتى لقي الله محمودا غير ملوم و لا مذموم ثم اقتدت به الأئمة من بعده بما قد بلغكم لم
يخلطوا بشيء من بوائقها عليهم السلام أجمعين و أحسن متواهم
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٩٨

باب ٨- وصية أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي ع و إلى محمد بن الحنفية

١- قال السيد بن طاوس في كتاب الوصايا و قد وقع في خاطري أن أختتم هذا الكتاب بوصية أبيك أمير المؤمنين ع الذي عنده علم

الكتاب صلى الله عليه إلى ولده العزيز عليه و رسالته إلى الشيعة و ذكر المتقدمين عليه و رسالته في ذكر الأئمة من ولده و رأيت أن يكون رواية الرسالة إلى ولده بطريق المخالفين و المؤلفين فهو أجمع على ما تضمنه من سعادة الدنيا و الدين فقال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب الزواجر و المواعظ في الجزء الأول منه من نسخة تاريخها ذو القعدة سنة ثلاث و سبعين و أربعمائة ما هذا لفظه وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع لولده و لو كان من الحكمة ما يجب أن يكتب بالذهب لكنت

هذه و حدثني بها جماعة فحدثني علي بن الحسين بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن أبي عثمان الآدمي قال أخبرنا أبو حاتم المكتب يحيى بن حاتم بن عكرمة قال حدثني يوسف بن يعقوب بأنطاكية قال حدثني بعض أهل العلم قال لما انصرف علي ع من صفين إلى قنسرين كتب به إلى ابنه الحسن بن علي ع من الوالد الفاني المقر للزمان اه و حدثنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن الربيع النهدي قال حدثنا كادح بن رحمة الزاهدي قال حدثنا صباح بن يحيى المزني و حدثنا علي بن عبد العزيز الكوفي الكاتب قال حدثنا جعفر بن هارون بن زياد قال حدثنا محمد بن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده جعفر الصادق عن بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ١٩٩

أبيه عن جده ع أن عليا ع كتب إلى الحسن بن علي ع و حدثنا علي بن محمد بن إبراهيم التستري قال حدثنا جعفر بن عنبسة قال حدثنا

عباد بن زياد قال حدثنا عمرو بن أبي المقدم عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال كتب أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي ع و حدثنا

محمد بن علي بن زاهر الرازي قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا عبد الله بن داهر عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آباءه عن علي ع

قال كتب علي ع إلى ابنه الحسن ع كل هؤلاء حدثونا أن أمير المؤمنين ع كتب بهذه الرسالة إلى الحسن ع وأخبرني أحمد بن عبد الرحمن بن فضال القاضي قال حدثنا الحسن بن محمد بن أحمد و أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا جعفر بن محمد الحسيني قال حدثنا الحسن بن عبدل قال حدثنا الحسن بن ظريف بن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن ظريف عن الأصمغ بن نباتة الجاشعي قال كتب أمير المؤمنين ع إلى ابنه محمد كذا و اعلم يا ولدي محمد ضاعف الله جل جلاله عنايته بك و رعايته لك أن قد روى الشيخ المتفق على ثقته و أمانته محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته رسالة مولانا أمير المؤمنين ع إلى جدك الحسن ولده سلام الله جل جلاله عليهما و روى رسالة أخرى مختصرة عن مولانا علي ع إلى ولده محمد بن الحنفية رضوان الله جل جلاله عليه و ذكر الرسائل في كتاب الرسائل و وجدنا نسخة عتيقة يوشك أن يكون كتابتها في زمن حياة محمد بن يعقوب ره و هذا الشيخ محمد بن يعقوب ره كان حياته في زمن و كلاء مولانا المهدي ع عثمان بن سعيد العمري

و ولده أبي جعفر محمد و أبي القاسم الحسين بن روح و علي بن محمد السمرى و توفي محمد بن يعقوب قبل وفاة محمد بن علي السمرى لأن علي بن محمد السمرى توفي في شعبان سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة و هذا محمد بن يعقوب الكليني توفي ببغداد سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب و رواياته في زمن الوكلاء المذكورين يجد طريقا إلى تحقيق منقولاته و تصديق مصنفاته و رأيت يا ولدي بين رواية حسن بن عبد الله العسكري مصنف كتاب الزواجر و المواعظ بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٠٠

الذي قدمناه و بين الشيخ محمد بن يعقوب في رسالة أبيك أمير المؤمنين ع إلى ولده تفاوتنا فنحن نوردنا برواية محمد بن يعقوب الكليني فهو أجهل و أفضل فيما قصدناه فذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل بإسناده إلى جعفر بن عنبسة عن عباد بن زياد الأسدي عن عمرو بن أبي المقدم عن أبي جعفر ع قال لما أقبل أمير المؤمنين ع من صفين كتب إلى ابنه الحسن عليه و علي جده و أبيه و أمه و أخيه الصلاة و السلام بسم الله الرحمن الرحيم من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الطاعن عنها غدا إلى الولد المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الأسقام و رهينة الأيام و رمية المصائب و عبد الدنيا و تاجر الغرور و غريم المنايا و أسير الموت بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٠١

و حليف الهموم و قرين الأحزان و رصيد الآفات و صريع الشهوات و خليفة الأموات أما بعد فإن فيما تبينت من إدار الدنيا عني و جهوح الدهر علي و إقبال الآخرة إلي ما يزعمني عن ذكر من سواي و الاهتمام بما ورثني غير أنني حيث تفرد بي دون هم الناس هم نفسي

فصدفني رأبي و صرفني عن هواي و صرح لي محض أمري فأفضى بي إلى جد لا يرى معه لعب و صدق لا يشوبه كذب وجدتك بعضي بل

وجدتك كلي حتى كأن شيئا لو أصابك أصابني و حتى كأن الموت لو أتاك أتاني فعناني من أمري ما يعينني عن أمر نفسي فكتبت إليك

كتابي هذا مستظهرا به إن أنا بقيت لك أو فنيت فأوصيك بتقوى الله يا بني و لزوم أمره و عمارة قلبك بذكره و الاعتصام بحبله و أي

سبب أوثق من سبب بينك و بين الله جل جلاله إن أخذت به فأحي قلبك بالموعظة و أمته بالزهد و قوه باليقين و نوره بالحكمة و ذلك

بذكر الموت و قرره بالفناء و أسكنه بالخشية و أشعره بالصبر و بصره فجائع الدنيا و حذرته صولة

بحجار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٠٢

الدهر و فحش تقلبه و تقلب الليالي و الأيام و أعرض عليه أخبار الماضين و ذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين و سر في ديارهم

و اعتبر آثارهم و انظر ما فعلوا و أين حلوا و نزلوا و عمن انتقلوا فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة و حلوا دار الغربية و كأنك عن

قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مثواك و لا تبع آخرتك بدنياك و دع القول فيما لا تعرف و النظر فيما لا تكلف و أمسك عن طريق إذا

خفت ضلالته فإن الكف عند حيرة الضلالة خير من ركوب الأهوال و أمر بالمعروف تكن من أهله و أنكرو المنكر بلسانك و يدك و باين

من فعله مجهدك و جاهد في الله حق جهاده و لا تأخذك في الله لومة لائم و خض الغمرات إلى الحق حيث كان و تفقه في الدين و عود

نفسك التصبر على المكروه فنعم الخلق الصبر و ألقى نفسك في الأمور كلها إلى إهلك فإنك تلجئها إلى كهف حريز و مانع عزيز و أخلص في المسألة لربك فإن بيده العطاء و الحرمان و أكثر الاستخارة و تفهم وصيتي و لا تذهبن عنك صفحا فإن خير القول ما نفع و

اعلم أنه لا خير في علم لا ينفع و لا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه يا بني إني لما رأيتك قد بلغت سنا و رأيتني أزداد و هنا بادرت بوصيتي إليك لخصال منها أن يعجل بي أجلي دون أن أفضي إليك بما في نفسي أو أنقص في رأيي كما نقصت في جسمي أو أن يسبقني إليك بعض غلبات الهوى و فتن الدنيا و تكون كالصعب النفور و إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها

بحجار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٠٣

من شيء إلا قبلته فبادر بالأدب قبل أن يقسو قلبك و يشتغل ليلك و تستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته و تجربته فتكون قد كفيت متونة الطلب و عوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما كنا نأتيه و استبان لك منها ما ربما أظلم علينا فيه

يا بني إني و إن لم أكن قد عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمارهم و فكرت في أخبارهم و سرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم

بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره و نفعه من ضرره و استخلصت لك من كل

أمر نخيله و توخيت لك جميله و صرفت عنك مجهوله و رأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق و أجمعت عليه من أدبك أن

يكون ذلك و أنت مقبل العمر مقبل الدهر ذو نية سليمة و نفس صافية و أن ابتدأك بتعليم كتاب الله عز و جل و تأويله و شرائع

الإسلام و أحكامه و حاله و حرامه لا أجوز بك ذلك إلى غيره ثم أشفقت أن يلتبس ما اختلف الناس فيه من أهوائهم و آرائهم
مثل

الذي التبس عليهم و كان أحكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلي من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة و
رجوت

أن يوفقك الله فيه لرشدك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٠٤

و أن يهديك لقصديك فعهدت إليك وصيتي بهذه و اعلم مع ذلك يا بني إن أحب ما أنت آخذ به من وصيتي إليك تقوى الله و
الاقتصار

على ما فرضه الله عليك و الأخذ بما مضى عليه الأولون من آباءك و الصالحون من أهل بيتك فإنهم لن يدعوا أن ينظروا لأنفسهم
كما

أنت ناظر و فكروا كما أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا و الإمساك عما لم يكلفوا فإن أبت نفسك عن أن تقبل
ذلك

دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك لذلك بتفهم و تعلم لا بتورط الشبهات و علو الخصومات و ابدأ قبل نظرك في ذلك
بالاستعانة

بإهلك عليه و الرغبة إليه و في توفيقك و نبذ كل شائبة أدخلت عليك كل شبهة أو أسلمتلك إلى ضلالة فإن أيقنت أن قد صفا لك
قبلك

فخشع و تم رأيك فاجتمع و كان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك و إن لم يجتمع لك رأيك على ما تحب من نفسك
و

فراغ نظرك و فكرك فاعلم أنك إنما تحب خط العشواء و تتورط الظلماء و ليس طالب الدين من خبط و لا خلط و الإمساك عند
ذلك

أمثل و إن أول ما أبدؤك به في ذلك و آخره أني أحمد إليك الله إلهي و إله الأولين و الآخرين و رب من في السماوات و الأرضين بما
هو أهله و كما يجب و ينبغي له و نسأله أن يصلي على سيدنا محمد النبي ص و على أنبياء الله بجميع صلاة من صلى عليه من خلقه و
أن يتم نعمته علينا بما وفقنا له من مسألته بالاستجابة لنا فإن بنعمته تتم الصالحات يا بني قد أنبأتك عن الدنيا و حالها و انتقامها و

زوالها بأهلها و أنبأتك عن الآخرة و ما أعد الله فيها لأهلها و ضربت لك أمثالا لتعتبر و تحذو عليها الأمثال

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٠٥

إنما مثل من أبصر الدنيا كمثل قوم سفر بنا بهم منزل جذب فأموا منزلا خصيبا فاحتملوا و عثاء الطريق و فراق الصديق و خشونة
السفر في الطعام و المنام ليأتوا سعة دارهم و منزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألما و لا يرون لنفقته معزما و لا شيء أحب
إليهم مما يقربهم من منزلهم و مثل من اغتر بها كقوم كانوا في منزل خصيب فبنا بهم إلى منزل جذب فليس شيء أكره إليهم و لا
أهول

لديهم من مفارقة ما هم فيه إلى ما يهجمون عليه و يصيرون إليه ثم فرعتك بأنواع الجهالات لئلا تعد نفسك عالما فإن العالم من
عرف أن ما يعلم فيما لا يعلم قليل فعد نفسه بذلك جاهلا و ازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهادا فما يزال للعلم طالبا و
فيه

راغبا و له مستفيدا و لأهله خاشعا و لرأيه متهما و للصمت لازما و للخطأ جاحدا و منه مستحييا و إن ورد عليه ما لا يعرف لا ينكر ذلك

لما قد قدر به نفسه من الجهالة و إن الجاهل من عد نفسه بما جهل من معرفة العلم عالم و برأيه مكثفيا فما يزال من العلماء مابعدا و عليهم زاريا و لمن خالفه محظيا و لما لم يعرف من الأمور مضللا و إذا ورد عليه من الأمر ما لا يعرفه أنكره و كذب به و قال بجهالته ما

أعرف هذا و ما أراه كان و ما أظن أن يكون و أنى كان و لا أعرف ذلك لثقتة برأيه و قلة معرفته بجهالته فما ينفك مما يرى فيما يلتبس

عليه رأيه و مما لا يعرف للجهل مستفيدا و للحق منكرا و في اللجاجة متجريا و عن طلب العلم مستكبرا يا بني تفهم وصيتي و اجعل

نفسك ميزانا فيما بينك و بين غيرك و أحب لغيرك ما تحب لنفسك و أكره له ما تكره لها لا تظلم كما لا تحب أن تظلم و أحسن كما

تحب أن يحسن إليك و استقبح لنفسك ما تستقبحه من غيرك و ارض من الناس ما ترضى لهم منك و لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلما

علمت مما لا تحب أن

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٠٦

يقال لك و اعلم أن الإعجاب ضد الصواب و آفة الأبواب و إذا هدبت لقصدي فكن أخشع ما تكون لربك و أسعى في كدحك و لا تكن

خازنا لغيرك و اعلم يا بني أن أمامك طريقا ذا مسافة بعيدة و أهوال شديدة و أنه لا غنا بك عن حسن الارتياح و قدر بلاغك من الزاد مع

خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقيلًا و وبالا عليك و إذا وجدت من أهل الحاجة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج إليه فاغتمه و اغتم من استقرضك في حال غناك و جعل قضاءه لك في يوم عسرتك و حمله إياه و أكثر من تزويده و أنت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده و اعلم أن أمامك عقبة كتودا لا محالة أن مهبطها بك على جنة أو نار فارتد

لنفسك قبل نزولك و اعلم أن الذي بيده خزائن ملكوت الدنيا و الآخرة قد أذن لدعائك و تكفل لإجابتك و أمرك أن تسأله ليعطيك و

هو رحيم كريم لم يجعل بينك و بينه من يحجبك عنه و لم يلجئك إلى من يشفع لك إليه و لم يمنعك أن أسأت من التوبة و لم يعيرك بالإنيابة و لم يعاجلك بالنقمة و لم يفضحك حيث تعرضت للفضيحة و لم يناقشك بالجريمة و لم يؤيسك من الرحمة و لم يشدد عليك في التوبة فجعل توبتك التورع عن الذنب و حسب سيئتك واحدة و حسنتك عشرة و فتح لك باب المتاب و الاستعتاب

فمتى شئت سمع نداك و نجواك فأفضيت إليه بحاجتك و أبشنته ذات نفسك و شكوت إليه همومك و استعنته على أمورك ثم جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما أذن فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب خزائنه فألح

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٠٧

عليه في المسألة يفتح لك أبواب الرحمة لا يقنطك إن أبطأت عليك الإجابة فإن العطفية على قدر المسألة و ربما أخرجت عنك الإجابة ليكون أطول للمسألة و أجزل للعطفية ربما سألت الشيء فلم تتواته و أوتيت خيرا منه عاجلا أو آجلا أو صرت إلى ما هو خير لك فلب

أمر قد طلبته و فيه هلاك دينك و دنياك لو أوتيته و لتكن مسألتك فيما يعينك مما يبقى لك جماله و ينفي عنك وباله و المال لا يبقى لك و لا تبقى له فإنه يوشك أن ترى عاقبة أمرك حسنا أو سيئا أو يعفو العفو الكريم و اعلم يا بني أنك إنما خلقت للآخرة لا للدنيا و

للفناء لا للبقاء و للموت لا للحياة و أنك في منزل قلعة و دار بلغة و طريق إلى الآخرة و أنك طريد الموت الذي لا ينجو هاربه و لا بد

أنه مدر كك يوما فكن منه على حذر أن يدركك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك و بين ذلك فإذا أنت قد

أهلكت نفسك يا بني أكثر من ذكر الموت و ذكر ما تهجم عليه و تفضي بعد الموت إليه و اجعله أمامك حيث تراه حتى يأتيك و قد أخذت

منه حذر و شددت له أزر و لا يأتيك بغتة فيبهرك و لا يأخذك على غرتك و أكثر ذكر الآخرة و ما فيها من النعيم و العذاب الأليم فإن

ذلك يزهك في الدنيا و يصغرها عندك و إياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهلها و تكالبهم عليها و قد نبأك الله جل جلاله عنها و نعت

إليك نفسها و تكشف لك عن مساويها فإنما أهلها كلاب عاوية و سباع ضارية يهر بعضها بعضا و يأكل عزيزها ذليلها و يقهر كبيرها

صغيرها

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٠٨

و كثيرها قليلها نعم معقدة و أخرى مهملة قد أضلت عقولها و ركبت مجهولها سروح عاهة في دار و عث ليس لها راع يقيمها ألبعتهم الدنيا فلعبوا بها و نسوا ما وراءها رويدا حتى يسفر الظلام كان و رب الكعبة يوشك من أسرع أن يلحق و اعلم أن كل من كانت مطيته الليل و النهار فإنه يسار به و إن كان لا يسير أبي الله إلا خراب الدنيا و عمارة الآخرة يا بني فإن ترهد فيما زهدت فيه و تعرف

نفسك عنها فهي أهل ذلك و إن كنت غير قابل نصيحتي إياك فيها فاعلم يقينا أنك لن تبلغ أملك و لا تعدو أجلك فإنك في سبيل من

كان قبلك فحفض في الطلب و أجهل في المكتسب فإنه رب طلب قد جر إلى حرب و ليس كل طالب بناج و كل مجمل بمحتاج و أكرم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٠٩

نفسك عن دنية و إن سافتك إلى الرغائب فإنك لن تتعاض بما تبذل شيئا من دينك و عرضك بثمن و إن جل و من خير حظ امرئ قرين

صالح فقارن أهل الخير تكن منهم و باين أهل الشر تبين عنهم لا يغلبن عليك سوء الظن فإنه لا يدع بينك و بين صديق صفحا بئس

الطعام الحرام و ظلم الضعيف أفحش الظلم و الفاحشة كاسمها و التصبر على المكروه يعصم القلب و إذا كان الرفق خرفا كان الخرق رفقا و ربما كان الداء دواء و ربما نصح غير الناصح و غش المستنصح و إياك و الاتكال على المنى فإنها بضائع التوكى و مطل

عن الآخرة و الدنيا زك قلبك بالأدب كما يذكي النار بالحطب و لا تكن كحاطب الليل و غناء السيل

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢١٠

و كفر النعمة لؤم و صحبة الجاهل شؤم و العقل حفظ التجارب و خير ما جرت ما وعظك و من الكرم لين الشيم بادر الفرصة قبل أن

تكون غصة و من الخزم العزم و من سبب الحرمان التواني ليس كل طالب يصيب و لا كل راكب يتوب و من الفساد إضاعة الزاد لكل

امرى عاقبة رب مصير بما تصير و لا خير في معين مهين و لا تبيتن من أمر على عذر من حلم ساد و من تفهم ازداد و لقاء أهل الخير عمارة

القلب ساهل الدهر ما ذل لك قعوده و إياك أن تطيح بك مطية اللجاج و إن قارفت سيئة فاعجل محوها بالتوبة و لا تخن من اتتمنك و

إن خانك و لا تدع سره و إن أذاع سره و لا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه و اطلب فإنه يأتيك ما قسم لك و التاجر مخاطر و خذ بالفضل

و أحسن البذل و قل للناس حسنا و أي كلمة حكم جامعة أن تحب للناس ما تحب لنفسك و تكره لهم ما تكره لها إنك قل ما تسلم ممن

تسرعت إليه أو تندم إذا فضلت عليه و اعلم أن من

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢١١

الكرم الوفاء بالدمم و الصدود آية المقت و كثرة العلل آية البخل و لبعض إمساكك على أخيك مع لطف خير من بذل مع جنف و من

الكرم صلة الحرم و من يثق بك أو يرجو صلته إذا قطعت قرابتك التجرم و جه القطيعة احمى نفسك من أخيك عند صرمة إياك على الصلة و عند صدوره على لطف المسألة و عند جهوده على البذل و عند تباعده على الدنو و عند شدته على اللين و عند تجرمه على الإعذار حتى كأنك له عبد و كأنه ذو النعمة عليك و إياك أن تصنع ذلك في غير موضعه أو تفعله في غير أهله و لا تتخذن عدو صديقك

صديقا فتعادي صديقك و لا تعمل بالخدعة فإنه خلق لئيم و امحض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة و ساعده على كل حال و زل

معه حيث زال و لا تطلبن مجازاة أخيك و إن حثا التراب بفيك و جد على عدوك بالفضل فإنه أحرى للظفر و تسلم من الدنيا بحسن الخلق و تجرع الغيظ فإني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة و لا ألد منها مغبة و لا تصرم أخاك على ارتياب و لا تقطعه

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢١٢

دون استعتاب و لن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك ما أقيح القطيعة بعد الصلة و الجفاء بعد الإخاء و العداوة بعد المودة و الخيانة لمن اتتمنك و الغدر بمن استأمن إليك و إن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها إن بدا له و لك يوما ما

و من ظن لك خيرا فصدق ظنه و لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك و بينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه و لا يكن أهلك أشقى

الناس بك و لا ترغبين في من زهد فيك و لا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته و لا تكونن على الإساءة أقوى منك على

الإحسان و لا على البخل أقوى منك على البذل و لا على التقصير أقوى منك على الفضل و لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك و إنما يسعى

في مضرتة و نفعك و ليس جزاء من سرك أن تسوءه و الرزق رزقان رزق تطلبه و رزق يطلبك فإن لم تأته أذاك و اعلم يا بني أن الدهر ذو

صروف فلا تكن ممن يشند لائمتة و يقل عند الناس عذره ما أقبح الخضوع عند الحاجة و الجفاء عند الغنى إنما لك من دنياك ما بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢١٣

أصلحت به متواك فأنفق في حق و لا تكن خازنا لغيرك و إن كنت جارعا على ما تغفلت من بين يديك فاجزع على كل ما لم يصل إليك و

استدلل على ما لم يكن بما كان فإنما الأمور أشباه و لا تكفر ذا نعمة فإن كفر النعمة من ألام الكفر و اقبل العذر و لا تكونن ممن لا ينتفع من العظة إلا بما لزمه إزالته فإن العاقل يتعظ بالأدب و البهائم لا يتعظ إلا بالضرب أعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان أو وضيعا و اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر و حسن اليقين من ترك القصد جار و نعم حظ المرء القنوع و من شر ما صحب المرء

الحسد و في القنوط التفريط و الشح يجلب الملامة و الصاحب مناسب و الصديق من صدق غيبه و الهوى شريك العمى و من التوفيق

الوقوف عند الحيرة و نعم طارد الهموم اليقين و عاقبة الكذب الندم و في الصدق السلامة و رب بعيد أقرب من قريب و الغريب من لم يكن له حبيب لا يعدمك من شقيق سوء الظن و من حم ظمئى و من تعدى الحق ضايق مذهبه و من اقتصر على قدره كان أبقي له نعم

الخلق التكرم و ألام اللؤم البغي عند القدرة و الحياء سبب إلى كل جميل و أوثق العرى التقوى و أوثق سبب أخذت به سبب بينك و بين الله

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢١٤

سرك من أعتبك و الإفراط في الملامة يشب نيران اللجاجة كم من دنف قد لنجا و صحيح قد هوى و قد يكون اليأس إدراكا إذا كان الطمع هلاكا و ليس كل عورة تظهر و لا كل فريضة تصاب و ربما أخطأ البصير قصده و أصاب الأعمى رشده و ليس كل من طلب وجد و

لا كل من توفي نجا آخر الشر فإنك إذا شئت تعجلته و أحسن إن أحببت أن يحسن إليك و احتمال أخاك على ما فيه و لا تكثر العتاب

فإنه يورث الضغينة و استعجب من رجوت عتياه و قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل و من الكرم منع الحزم و من كابر الزمان عطب و من ينتقم عليه غضب ما أقرب النقمة من أهل البغي و أخلق بمن غدر أن لا يوفى له زلة المتوقى أشد زلة و علة الكذب أقبح علة و الفساد يبهر الكثير و الاقتصاد ينمي اليسير و القلة ذلة و بر الوالدين من أكرم الطباع و المخافة شر يخاف و الزلل مع العجل و لا

خير في لذة تعقب ندما العاقل من وعظته التجارب و رسولك ترجمان عقلك و الهدى يجلو العمى و ليس مع الخلاف ائتلاف من خير
خوانا فقد خان لن يهلك من اقتصد و لن يفتقر من زهد ينبئ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢١٥

عن امرئ دخيلة رب باحث عن حتفه لا يشوبن بثقة رجاء و ما كل ما يخشى يضر و لرب هزل قد عاد جدا من أمن الزمان خانة و
من تعظم

عليه أهانه و من ترغم عليه أرغمه و من لجأ إليه أسلمه و ليس كل من رمى أصاب و إذا تغير السلطان تغير الزمان خير أهلك من
كفك

المراح تورث الصغائن أعذر من اجتهد و ربما أكدى الحريص رأس الدين صحة اليقين تمام الإخلاص تجنب المعاصي خير المقال ما
صدقه الفعال السلامة مع الاستقامة و الدعاء مفتاح الرحمة سل عن الرفيق قبل الطريق و عن الجار قبل الدار و كن عن الدنيا على
قلعة اجمل من أدل عليك و اقبل عذر من اعتذر إليك و خذ العفو من الناس و لا تبلغ من أحد مكروها و أطع أخاك و إن عصاك و
صله و

إن جفاك و عود نفسك السماح و تخير لها من كل خلق أحسنه فإن الخير عادة و إياك أن تكثر من الكلام هذرا و أن تكون مضحكا
و أن

حكيت ذلك عن غيرك و أنصف من نفسك و إياك و مشاورة النساء فإن رأيهن إلى الألفن و عزمهن إلى الوهن و اكفف عليهن من
أبصارهن بمجانبك إياهن فإن شدة الحجاب خير لك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢١٦

و هن من الارتياب و ليس خروجهن بأشد من دخول من لا يوثق به عليهن و إن استطعت أن لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل و لا
تملك

المرأة من الأمر ما جاوز نفسها فإن ذلك أنعم لحالها و أرخى لبائها و أدمر لجمالها فإن المرأة ريحانة و ليست بقهرمانة و لا تعد
بكرامتها نفسها و لا تعطيتها أن تشفع لغيرها فيميل من شفعت له عليك معها و لا تطل الخلوقة مع النساء فيملنك و تملهن و استبق
من نفسك بقية فإن إمساكك عنهن و هن تزين أنك ذو اقتدار خير من أن يعثرن منك على انكسار و إياك و التباير في غير موضع
الغيرة

فإن ذلك يدعو الصحيحة منهن إلى السقم و لكن أحكم أمرهن فإن رأيت عيبا فعجل النكير على الكبير و الصغير و إياك أن تعاتب
فيعظم الذنب و يهون العتب و لا تكن عبد غيرك و قد جعلك الله حرا و ما خير بخير لا ينال إلا بشر و يسر لا ينال إلا بعسر و
إياك أن

توجف بك مطايا الطمع و إن

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢١٧

استطعت أن لا يكون بينك و بين الله ذو نعمة فافعل فإنك مدرك قسمك و آخذ سهمك و إن اليسير من الله أكرم و أعظم من
الكثير

من خلقه و إن كان كل منه فإن نظرت فلله المثل الأعلى فيما تطلب من الملوك و من دونهم من السفلة لعرفت أن لك في يسير ما
تصيب من الملوك افتخارا و أن عليك في كثير ما تطلب من الدناة عارا إنك ليس بانعا شيئا من دينك و عرضك بثنم و المغبون من
غبن

نفسه من الله فخذ من الدنيا ما آتاك و تول عما تولى عنك فإن أنت لم تفعل فأجهل في الطلب و إياك و مقاربة من رهبتة على دينك و عرضك و باعد السلطان لتأمن خدع الشيطان و تقول متى أرى ما أنكر نزعته فإنه هكذا هلك من كان قبلك إن أهل القبلة قد أيقنوا

بالمعاد فلو سمعت بعضهم يبيع آخرته بالدنيا لم تطب بذلك نفسا و قد يتخيله الشيطان بجدعه و مكره حتى يورطه في هلكة بعرض من الدنيا يسير حقير و ينقله من شيء إلى شيء حتى يؤيسه من رحمة الله و يدخله في القنوط فيجد الراحة إلى ما خالف الإسلام و أحكامه فإن نفسك أبت إلا حب الدنيا و قرب السلطان فخالفتك إلى ما نهيتك عنه مما فيه رشذك فاملك عليه لسانك فإنه لا ثقة للملوك عند الغضب فلا تسأل عن أخبارهم و لا تنطق بأسرارهم و لا تدخل فيما بينهم و في الصمت السلامة من الندامة و تلافيك ما

فرط من صمتك أيسر من إدراك فائدة ما فات من منطقتك و حفظ ما في الوعاة بشد الوكاء و حفظ ما في يديك أحب بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢١٨

إليك من طلب ما في يد غيرك و لا تحدث إلا عن ثقة فتكون كذايا و الكذب ذل و حسن التدبير مع الكفاف أكفى لك من الكثير مع

الإسراف و حسن اليأس خير من الطلب إلى الناس و العفة مع الحرفة خير من سرور مع فجور و المرء أحفظ سره و رب ساع فيما يضره

من أكثر هجر و من تفكر أبصر و أحسن الممالك الأدب و أقلل الغضب و لا تكثر العتب في غير ذنب فإذا استحق أحد منك ذنبا فإن

العفو مع العدل أشد من الضرب لمن كان له عقل و لا تمسك من لا عقل له و خف القصاص و اجعل لكل امرئ منهم عملا يأخذ منه فإنه

أحرى أن لا يتواكلوا و أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير و أصلك الذي إليه تصير و أنك بهم تصول و بهم تطول اللذة عند

الشدة و أكرم كريمهم و عد سقيمهم و اشركهم في أمورهم و تيسر عند معسورهم و استعن بالله على أمورك فإنه أكفى معين و استودع الله دينك و ديناك و أسأله خير القضاء في الدنيا و الآخرة

أقول إن الشيخ الحسن بن علي بن شعبة قد ذكر هذا الخبر في كتاب تحف العقول لكن باختلاف كثير فأردت أن أوردته بهذه الرواية أيضا لأنه المسك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢١٩
كلما كررته يتضوع

٢- من الوالد الفان المقر للزمان المدير العمر المستسلم للدهر الدام للدنيا الساكن مساكن الموتى الطاعن عنها إليهم غدا إلى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الأسقام و رهينة الأيام و رمية المصائب و عبد الدنيا و تاجر الغرور و غريم المنايا و أسير الموت و حليف الهموم و قرين الأحزان و نصب الآفات و صريع الشهوات و خليفة الأموات أما بعد فإن فيما تبينت من إدبار الدنيا عني و جهوج الدهر علي و إقبال الآخرة إلي ما يزعمني عن ذكر من سواي و الاهتمام بما ورائي غير أنه حيث تفرد

بي دون هموم الناس هم نفسي فصدفني رأبي و صرفني هواي و صرح لي محض أمري فأفضى بي إلى جد لا يكون فيه لعب و صدق
لا

يشوبه كذب و وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئاً لو أصابك أصابني و كأن الموت لو أتاك أتاني فعناني من أمرك ما
يعينني

من أمر نفسي فكنيت إليك كتابي هذا مستظهما به إن أنا بقيت لك أو فويت فإني أوصيك بتقوى الله أي بني و لزوم أمره و عمارة
قلبك

بذكره و الاعتصام بحبله و أي سبب أوثق من سبب بينك و بين الله إن أنت أخذت به أحي قلبك بالموعظة و موته بالزهد و قوه
باليقين و ذلله بالموت و قرره بالفناء و بصره فجائع الدنيا و حذره صولة الدهر و فحش تقلب الليالي و الأيام و أعرض عليه أخبار
الماضين و ذكره بما أصاب من كان قبله و سر في بلادهم و آثارهم و انظر ما فعلوا و أين حلوا و عمن انتقلوا فإنك تجدهم انتقلوا
عن

الأحبة و حلوا دار الغربية و ناد في ديارهم أينها الديار الخالية أين أهلك ثم قف على قبورهم فقل أينها الأجساد البالية و الأعضاء
المتفرقة كيف وجدتم الدار التي أنتم بها أي بني و كأنك عن قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مثواك و لا تبع آخرتك بدنياك و دع
القول

بحجار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٢٠

فيما لا تعرف و الخطاب فيما لا تكلف و أمسك عن طريق إذا خفت ضلاله فإن الكف عن حيرة الضلالة خير من ركوب الأهوال
و أمر

بالمعروف تكن من أهله و أنكرك المنكر بلسانك و يدك و باين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده و لا تأخذك في الله لومة لائم
و خض الغمرات إلى الحق حيث كان و تفقه في الدين و عود نفسك التصبر و ألقى نفسك في الأمور كلها إلى إهلك فإنك تلجئها إلى
كهف حريز و مانع عزيز و أخلص في المسألة لربك فإن بيده العطاء و الحرمان و أكثر الاستخارة و تفهم وصيتي و لا تذهبن عنها
صفحا

فإن خير القول ما نفع و اعلم أنه لا خير في علم لا ينفع و لا ينتفع بعلم حتى لا يقال به أي بني إني لما رأيتك قد بلغت سنا و رأيتني
أزداد و هنا بادرت بوصيتي إياك خصالاً منهن مخافة أن يعجل بي أجلي دون أن أفضي إليك بما في نفسي أو أنقص في رأبي كما
نقصت

في جسمي أو يسبقني إليك بعض غلبات الهوى و فتق الدنيا فتكون كالصعب النفور و إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها
من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك و يشغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفك أهل التجارب بعينته و
تجربته فتكون قد كفيت متونة الطلب و عوفيت

بحجار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٢١

من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه و استبان لك منه ما ربما أظلم علينا فيه أي بني و إني و إن لم أكن عمرت عمر من
كان

قبلي فقد نظرت في أعمالهم و فكرت في أخبارهم و سرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد
عمرت

مع أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره و نفعه من ضره فاستخلصت لك من كل أمر نخيله و توخيت لك جميله و صرفت
عنك

مجهوله و رأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق و أجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك و أنت مقبل بين ذي النقية و
النية

و إن أبدأك بتعليم كتاب الله و تأويله و شرائع الإسلام و أحكامه و حلاله و حرامه لا أجاوز ذلك بك إلى غيره ثم أشفقت أن
يلبسك ما

اختلف الناس فيه أهواؤهم مثل الذي لبسهم و كان أحكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلي من إسلامك إلى أمر لا
آمن

عليك فيه الهلكة و رجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك و أن يهديك لتصدقك فعهدت إليك وصيتي هذه و اعلم مع ذلك أي بني أن
أحب ما

أنت آخذ به إلي من وصيتي تقوى الله و الاقتصار على ما افترض عليك و الأخذ بما مضى عليه الأولون من آباتك و الصالحون من
أهل

ملتك فإنهم لم يدعوا أن ينظروا لأنفسهم كما أنت ناظر و فكروا كما أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا و
الإمسك عما

لم يكلفوا فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما كانوا علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم و تعلم لا بتورط الشبهات و علو
الخصومات و ابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإهلك عليه و الرغبة

بحجار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٢٢

إليه في توفيقك و ترك كل شائبة أدخلت عليك شبهة و أسلمتكم إلى ضلالة و إذا أنت أيقنت أن قد صفا لك قلبك فخشع و تم
رأيك

فاجتمع و كان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك و إن أنت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك من فراغ فكرك و نظرك
فاعلم أنك إنما تحب خط العشواء و ليس طالب الدين من خبط و لا خلط و الإمسك عند ذلك أمثل و إن أول ما أبدأ به من ذلك
و

آخره أني أحمد إليك إلهي و إهلك و إله آباتك الأولين و الآخرين و رب من في السماوات و الأرضين بما هو أهله و كما هو أهله و
كما

يجب و ينبغي و نسأله أن يصلي عنا على نبينا ص و على أهل بيته و على أنبياء الله و رسله بصلاة جميع من صلى عليه من خلقه و
أن

يتم نعمه علينا فيما وفقنا له من مسألته بالإجابة لنا فإن بنعمته تتم الصالحات فتفهم أي بني وصيتي و اعلم أن مالك الموت هو مالك

الحياة و أن الخالق هو المميت و أن المقيت هو المعيد و أن المبتي هو المعافي و أن الدنيا لم تكن لتستقيم إلا على ما خلقها الله

تبارك و تعالى عليه من النعماء و الابتلاء و الجزاء في المعاد أو ما شاء مما لا نعلم فإن أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهانتك
به و أنك أول ما خلقت خلقت جاهلا ثم علمت و ما أكثر ما تجهل من الأمر و يتحير فيه رأيك و يضل فيه بصرك ثم تبصره بعد

ذلك

فاعتصم بالذي خلقتك و رزقك و سواك فليكن له تعمدك و إليه رغبتك و منه شفقتك و اعلم يا بني أن أحدا لم ينبي عن الله تبارك و

تعالى كما أنبأ عنه نبينا ص فارض به رائدا و إلى النجاة قائدا فإني لم آلك نصيحة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٢٣

و إنك لم تبلغ في النظر لنفسك و إن أجهدت مبلغ نظري لك و اعلم يا بني أنه لو كان لربك شريك لأنتك رسله و لرأيت آثار ملكه و

سلطانه و لعرفت صفته و فعاله و لكنه إله واحد كما وصف نفسه لا يصاده في ذلك أحد و لا يحاجه و أنه خالق كل شيء و أنه أجل من

أن يثبت لربوبيته بالإحاطة قلب أو بصر و إذا أنت عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك في صغر خطرك و قلة مقدرتك و عظم حاجتك

إليه أن يفعل مثله في طلب طاعته و الرهبة له و الشفقة من سخطه فإنه لم يأمرك إلا بحسن و لم ينهك إلا عن قبيح أي بني إني قد أنبأتك عن الدنيا و حالها و زوالها و انتقلها بأهلها و أنبأتك عن الآخرة و ما أعد لأهلها فيها و ضربت لك فيها الأمثال إنما مثل من أبصر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جذب فأموا منزلا خصيبا و جنابا مريعا فاحتملوا و عتاء الطريق و فراق الصديق و خشونة السفر في الطعام و المنام ليأتوا سعة دارهم و منزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألما و لا يرون نفقته مغرما و لا شيئا أحب إليهم مما قربهم من منزلهم و مثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصب فبنا بهم إلى منزل جذب فليس شيء أكره إليهم و لا أهول

لديهم من مفارقة ما هم فيه إلى ما يهجمون عليه و يصيرون إليه و قرعتك بأنواع الجهالات لتلا تعد نفسك عالما فإن ورد عليك شيء

لا تعرفه أكبرت ذلك فإن العالم من عرف أن ما يعلم فيما لا يعلم قليل فعند نفسه بذلك جاهلا فزاد بما عرف من ذلك في طلب العلم

اجتهادا فما يزال للعلم طالبا و فيه راعبا و له مستفيدا و لأهله خاشعا و لرأيه متبهما و للصمت لازما و للخطأ حاذرا و منه مستحييا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٢٤

و إن ورد عليه ما لا يعرف لم ينكر ذلك لما قرر به نفسه من الجهالة و إن الجاهل من عد نفسه بما جهل من معرفة العلم عالما و برأيه مكنتيا فما يزال للعلماء مباحدا و عليهم زاريا و لمن خالفه محظنا و لما لم يعرف من الأمور مضللا فإذا ورد عليه من الأمور ما لم يعرفه أنكروه و كذب به و قال بجهالته ما أعرف هذا و ما أراه كان و ما أظن أن يكون و أتى كان و ذلك لثقتة برأيه و قلة معرفته بجهالته فما

ينفك بما يرى مما يلتبس عليه رأيه مما لا يعرف للجهل مستفيدا و للحق منكرا و في الجهالة متحيرا و عن طلب العلم مستكبرا أي بني تفهم وصيتي و اجعل نفسك ميزانا فيما بينك و بين غيرك فأحب لغيرك ما تحب لنفسك و اكره له ما تكره لنفسك و لا تظلم كما لا

تحب أن تظلم و أحسن كما تحب أن يحسن إليك و استفتح من نفسك ما تستفتح من غيرك و ارض من الناس لك ما ترضى به لهم منك و

لا تقل بما لا تعلم بل لا تقل كلما تعلم و لا تقل ما لا تحب أن يقال لك و اعلم أن الإعجاب ضد الصواب و آفة الألباب فإذا أنت هديت

لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك و اعلم أن أمامك طريقا ذا مشقة بعيدة و أهوال شديدة و أنه لا غنى بك فيه عن حسن ارتياد
و قدر

بلاغك من الزاد و خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقلا و وبالا عليك و إذا وجدت من أهل الحاجة من يحمل
لك

زادك فيوافيك به حيث تحتاج إليه فاعتنمه و اغتنم من استقرضك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٢٥

في حال غناك و اجعل وقت قضائك في يوم عسرتك و اعلم أن أمامك عقبة كثودا لا محالة مهبطا بك على جنة أو على نار المخف
فيها

أحسن حالا من المثقل فارتد لنفسك قبل نزولك و اعلم أن الذي بيده ملكوت خزائن الدنيا و الآخرة قد أذن بدعائك و تكفل
بإجابتك

و أمرك أن تسأله ليعطيك و هو رحيم لم يجعل بينك و بينه ترجمانا و لم يحجبك عنه و لم يلجئك إلى من يشفع إليه لك و لم
يمنعك أن أسأت التوبة و لم يعيرك بالإناية و لم يعاجلك بالنعمة و لم يفضحك حيث تعرضت للفضيحة و لم يناقشك بالجريمة و لم
يؤيسك من الرحمة و لم يشدد عليك في التوبة فجعل النزوع عن الذنب حسنة و حسب سيئتك واحدة و حسب حسنتك عشرا و
فتح

لك باب المتاب و الاستئناف فمتى شئت سمع نداءك و نجواك فأفصيت إليه بمحاجتك و أنبأته عن ذات نفسك و شكوت إليه همومك
و

استعنته على أمورك و ناجيته بما تستخفي به من الخلق من سررك ثم جعل بيدك مفاتيح خزائنه فألحح في المسألة يفتح لك باب
الرحمة بما أذن لك فيه من مسألته

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٢٦

فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب خزائنه فألحح و لا يقنطك إن أبطأت عنك الإجابة فإن العطية على قدر المسألة و ربما أخرجت
عنك

الإجابة ليكون أطول للمسألة و أجزل للعطية و ربما سألت الشيء فلم تؤته و أوتيت خيرا منه عاجلا و آجلا أو صرف عنك لما هو
خير

لك فرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته و لتكن مسألتك فيما يعينك مما يبقى لك جماله أو ينفي عنك وباله و المال لا يبقى
لك و لا تبقى له فإنه يوشك أن ترى عاقبة أمرك حسنا أو سيئا أو يعفو العفو الكريم و اعلم أنك خلقت للآخرة لا للدنيا و للقاء
لا

للبقاء و للموت لا للحياة و أنك في منزل قلعة و دار بلغة و طريق إلى الآخرة أنك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه و لا بد أنه
يدررك يوما فكن منه على حذر أن يدررك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك فيها بالتوبة فتحول بينك و بين ذلك فإذا أنت
قد

أهلكت نفسك أي بني أكثر ذكر الموت و ذكر ما تهجم عليه و تفضي بعد الموت إليه و اجعله أمامك حتى يأتيك و قد أخذت منه
حذرک و

لا يأخذك على غرتك و أكثر ذكر الآخرة و ما فيها من النعيم و العذاب الأليم فإن ذلك يزهدك في الدنيا و يصغرها عندك و قد نبأك الله

عنها و نعتت لك نفسها و كشفت عن مساويها فإياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهلها إليها و تكالبيهم عليها و إنما أهلها كلاب عاوية

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٢٧

و سباع ضارية يهر بعضها على بعض يأكل عزيزها ذليلها و كبيرها صغيرها قد أضلت أهلها عن قصد السبيل و سلكت بهم طريق العمى و

أخذت بأبصارهم عن منهج الصواب فتأهوا في حيرتها و غرقوا في فتنها و اتخذوها ربا فلعبت بهم و لعبوا بها و نسوا ما وراءها فإياك

يا بني أن تكون قد شاتته كثرة عيوبها نعم معقلة و أخرى مهملة قد أضلت عقولها و ركبت مجهولها سرور عاهة بواد و عث ليس لها راع

يقيمها رويدا حتى يسفر الظلام كأن قد وردت الظعينة يوشك من أسرع أن يتوب و اعلم أن من كانت مطيته الليل و النهار فإنه يسار

به و إن كان لا يسير أبى الله إلا خراب الدنيا و عمارة الآخرة أي بني فإن ترهد فيما زهدك الله فيه من الدنيا و تعزف نفسك عنها فهي

أهل ذلك و إن كنت غير قابل نصيحتي إياك فيها فاعلم يقينا أنك لن تبلغ أملك و لن تعدو أجلك و أنك في سبيل من كان قبلك فاخفض في الطلب و أجهل في

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٢٨

المكتسب فإنه رب طلب قد جر إلى حرب و ليس كل طالب بناج و كل مجمل بمحتاج و أكرم نفسك كل دنية و إن سافتك إلى رغبة

فإنك لن تعاض بما تبدل من نفسك عوضا و لا تكن عبد غيرك و قد جعلك الله حرا و ما خير خير لا ينال إلا بشر و يسر لا ينال إلا بعسر

و إياك أن توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة و إن استطعت أن لا يكون بينك و بين الله ذو نعمة فافعل فإنك مدرك قسمك و آخذ سهمك و إن اليسير من الله تبارك و تعالى أكثر و أعظم من الكثير من خلقه و إن كان كل منه و لو نظرت و لله المثل

الأعلى فيما تطلب من الملوك و من دونهم من السفلة لعرفت أن لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخارا و أن عليك في كثير ما تصيب من الدناة عارا فاقصد في أمرك محمد مغيبة علمك إنك لست بئاعا شيئا من دينك و عرضك بئمن و المغبون من غبن نصيبه من

الله فخذ من الدنيا ما أتاك و اترك ما تولى فإن أنت لم تفعل فأجهل في الطلب و إياك و مقارنة من رهبته على دينك و باعد السلطان و لا تأمن خدع الشيطان و تقول متى أرى ما أنكر نزعته فإنه كذا هلك من كان قبلك من أهل القبلة و قد أيقنوا بالمعاد فلو سمع بعضهم بيع آخرته بالدنيا لم يطب بذلك نفسا ثم قد يتخيله الشيطان بخدعه و مكره حتى يورطه في هلكته بعرض من الدنيا حقير و ينقله من شر إلى شر حتى يؤيسه من رحمة الله و يدخله في القنوط فيجد الوجه إلى ما خالف الإسلام و أحكامه فإن أبت نفسك إلا

حب الدنيا و قرب السلطان فخالفت ما نهيتك عنه بما فيه رشذك فاملك عليك لسانك فإنه لا بقية للملوك عند الغضب و لا تسأل
عن

أخبارهم و لا تنطق عند أسرارهم و لا تدخل فيما بينك و بينهم و في الصمت السلامة من الندامة و تلافيك ما فرط من صمتك
أيسر من
إدراكك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٢٩

ما فات من منطقتك و حفظ ما في الوعاء بشد الوكاء و حفظ ما في يديك أحب إلي من طلب ما في يد غيرك و لا تحدث إلا عن ثقة
فتكون

كاذبا و الكذب ذل و حسن التدبير مع الكفاف أكفى لك من الكثير مع الإسراف و حسن اليأس خير من الطلب إلى الناس و العفة
مع

الحرفة خير من سرور مع فجور و المرء أحفظ سره و رب ساع فيما يضره من أكثر أهجر و من تفكر أبصر و من خير حظ امرئ
قرين صالح

فقارن أهل الخير تكن منهم و باين أهل الشر تب عنهم و لا يغلبن عليك سوء الظن فإنه لا يدع بينك و بين خليل صلحا و قد يقال
من

الحزم سوء الظن بنس الطعام الحرام و ظلم الضعيف أفحش الظلم و الفاحشة كاسمها و التصبر على المكروه يعصم القلب و إن كان
الرفق خرقا كان الخرق رفقا و ربما كان الدواء داء و الداء دواء و ربما نصح غير الناصح و غش المستنصح و إياك و الاتكال على
المنى فإنها بضائع النوكى و تنبسط عن خير الآخرة و الدنيا زك قلبك بالأدب كما تذكى النار بالحطب و لا تكن كحاطب الليل و عتاء
السييل و كفر

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٣٠

النعمة لؤم و صحبة الجاهل شؤم و العقل حفظ التجارب و خير ما جربت ما وعظك و من الكرم لين الشيم بادر الفرصة قبل أن
تكون

غصة من الحزم العزم و من سبب الحرمان التواني ليس كل طالب يصيب و لا كل راكب يتوب و من الفساد إضاعة الزاد و لكل
أمر

عاقبة رب يسير أتمى من كثير سوف يأتيك ما قدر لك التاجر مخاطر و لا خير في معين مهين لا تبيتن من أمر على غرر من حكم ساد
و من

تفهم ازداد و لقاء أهل الخير عمارة القلوب ساهل الدهر ما ذل لك قعوده و إياك أن تجمح بك مطية اللجاج و إن قارفت سيئة
فعبجل

محوها بالتوبة و لا تخن من اتمنتك و إن خانك و لا تدع سره و إن أذاعه و لا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه و اطلب فإنه يأتيك ما
قسم

لك خذ بالفضل و أحسن البذل و قل للناس حسنا و أي كلمة حكم جامعة أن تحب للناس ما تحب لنفسك و تكره لهم ما تكره لها
إنك

قل ما تسلم ممن تسرعت إليه أو تندم أن تتفضل عليه و اعلم أن من الكرم الوفاء بالدمم و الدفع عن الحرم و الصدود آية المقت و

كثرة العلل آية البخل و لبعض إمساكك عن أخيك مع لطف خير من بذل مع جنف و من التكرم صلة الحرم و من يروجك أو يثق بصلتك

إذا قطعت قرابتك و التحريم وجه القطيعة حمل نفسك مع أخيك عند صرمه على الصلة و عند صدوده على اللطف و المسألة و عند

جهوده على البذل و عند تباعده على الدنو

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٣١

و عند شدته على اللين و عند جرمه على الاعتذار حتى كأنك له عبد و كأنه ذو نعمة عليك و إياك أن تضع ذلك في غير موضعه و أن

تفعله بغير أهله لا تتخذن عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك و لا تعمل بالخديعة فإنها خلق اللئيم و امحض أذاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة و ساعده على كل حال و زل معه حيث زال و لا تطلبن مجازاة أخيك و لو حثا التراب بفيك و خذ على عدوك بالفضل

فإنه أحرى للظفر و تسلّم من الناس بحسن الخلق و تجرع الغيظ فإني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة و لا ألد مغبة و لا تصرم أذاك على

ارتياب و لا تقطعه دون استعتاب و لن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك ما أقبح القطيعة بعد الصلة و الجفاء بعد الإخاء و العداوة بعد المودة و الخيانة لمن ائتمنك و خلف الظن لمن ارتجأك و العدر بمن استأمن إليك فإن أنت غلبتك قطيعة أخيك فاستبق لها من نفسك بقية ترجع إليها إن بدا ذلك له يوماً و من ظن بك خيراً فصدق ظنه و لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك و بينه فإنه ليس

لك بأخ من أضعت حقه و لا يكن أهلك أشقى الخلق بك و لا ترغبين فيمن زهد فيك و لا ترهدين فيمن رغب لك إذا كان للخلطة موضعاً و

لا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته و لا يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان و لا على البخل أقوى منك على

البذل و لا على التقصير أقوى منك على الفضل و لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه إنما يسعى في مضرتة و نفعك و ليس جزاء من

سرك أن تسوءه و الرزق رزقان رزق تطلبه و رزق يطلبك فإن لم تأته أتاك و اعلم أي بني أن الدهر ذو صروف فلا تكونن ممن تشند لائمته و يقل عند الناس عذره ما أقبح الخضوع عند الحاجة و الجفاء عند الغنى إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك فأنفق في حق و

لا تكن خازناً لغيرك و إن كنت جازعاً

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٣٢

على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل إليك و استدلل على ما لم يكن بما كان فإنما الأمور أشباه و لا تكفرون ذا نعمة فإن

كفر النعمة من ألام الكفر و اقبل العذر و لا تكونن ممن لا ينتفع من العظة إلا بما لزمه فإن العاقل ينتفع بالأدب و البهائم لا تتعظ إلا

بالضرب أعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان أو وضعيا و اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر و حسن اليقين من ترك القصد جار

و نعم حظ المرء القناعة و من شر ما صحب المرء الحسد و في القنوط التفريط و الشح يجلب الملامة و الصاحب مناسب و الصديق من

صدق غيبه و الهوى شريك العمى و من التوفيق الوقوف عند الحيرة و نعم طارد الهم اليقين و عاقبة الكذب الدم و في الصدق السلامة و عاقبة الكذب شر عاقبة رب بعيد أقرب من قريب و قريب أبعد من بعيد و الغريب من لم يكن له حبيب لا يعدمك من حبيب

سوء ظن و من حمى ظنى و من تعدى الحق ضاق مذهبه و من اقتصر على قدره كان أبقى له نعم الخلق التكرم و الأثم اللؤم البيغي عند

القدرة و الحياء سبب إلى كل جميل و أوثق العرى التقوى و أوثق سبب أخذت به سبب بينك و بين الله و منك من أعتبك و الإفراط في

الملامة تشب نيران اللجاج و كم من دنف قد نجا و صحيح قد هوى فقد يكون اليأس إدراكا إذا كان الطمع هلاكا و ليس كل عورة

تظهر و لا كل فريضة تصاب و ربما أخطأ البصير قصده و أصاب الأعمى رشده ليس كل من طلب وجد و لا كل من توفى بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٣٣

نجا آخر الشر فإنك إذا شئت تعجلته و أحسن إن أحببت أن يحسن إليك و احتمال أخاك على ما فيه و لا تكثر العتاب فإنه يورث الضغينة و يجر إلى البغضة و استعنت من رجوت إعتابه و قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل و من الكرم منع الخزم من كابر الزمان عطب و من ينقم عليه غضب ما أقرب النقمة من أهل البيغي و أخلق بمن غدر ألا يوفى له زلة المتوفى أشد زلة و علة الكذب أقيح علة و

الفساد يبهر الكثير و الاقتصاد يشمر اليسير و القلة ذلة و بر الوالدين من كرم الطبيعة و الزلل مع العجل و لا خير في لذة تعقب ندما و العاقل من وعظته التجارب و الهدى يجلو العمى و لسانك ترجمان عقلك ليس مع الاختلاف اتلاف من حسن الجوار تفقد الجار لن

يهلك من اقتصد و لن يفتقر من زهد بين عن امرئ دخيله رب باحث عن حنفته لا تشتري بثقة رجاء ما كل ما يخشى يضر رب هزل عاد جدا

من أمن الزمان خانه و من تعظم عليه أهانه و من ترغم عليه أرغمه و من لجأ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٣٤

إليه أسلمه و ليس كل من رمى أصاب إذا تغير السلطان تغير الزمان و خير أهلك من كفاك و المزاح يورث الضغائن و ربما أكدى الحريص رأس الدين صحة اليقين و تمام الإخلاص تجنبك المعاصي و خير المقال ما صدقه الفعال و السلامة مع الاستقامة و الدعاء مفتاح الرحمة سل عن الرفيق قبل الطريق و عن الجار قبل الدار و كن من الدنيا على قلعة اعمل لمن أدل عليك و اقبل عذر من اعتذر إليك و خذ العفو من الناس و لا تبلغ إلى أحد مكروهه أطع أخاك و إن عصاك و صلّه و إن جفاك و عود نفسك السماح و تخير لها من

كل خلق أحسنه فإن الخير عادة و إياك أن تذكر من الكلام قدرا أو تكون مضحكا و إن حكيت ذلك عن غيرك و أنصف من نفسك قبل

أن ينتصف منك و إياك و مشاوراة النساء فإن رأيهن إلى أفى و عزمهن إلى وهن و اكفف عليهن من أبصارهن بحبك إياهن فإن شدة

الحجاب خير لك و هن و ليس خروجهن بأشد من إدخالك من لا يوثق به عليهن و إن استطعت أن بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٣٥

لا يعرف غيرك فافعل و لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فإن ذلك أنعم لحالها و أرخى لبالها و أدوم لجمالها فإن المرأة ريحانة و ليست بقهرمانة و لا تعد بكرامتها نفسها و لا تطمعها أن تشفع لغيرها فتميل مغضبة عليك معها و لا تطل الخلوة مع النساء فيملككنك أو تملهن و استبق من نفسك بقية من إمسائك عنهن و هن يرين أنك ذو اقتدار خير من أن يظهرن منك على انتشار و إياك و

التغايير في غير موضع غيره فإن ذلك يدعو الصحيحة منهن إلى السقم و لكن أحكم أمرهن فإن رأيت ذنبا فعاجل النكير على الكبير و

الصغير و إياك أن تعاقب فتعظم الذنب و تهون العتب و أحسن للمماليك الأدب و أقلل الغضب و لا تكثر العتب في غير ذنب فإذا استحق أحد منهم ذنبا فأحسن العدل فإن العدل مع العفو أشد من الضرب لمن كان له عقل و التمسك بمن لا عقل له أوجب القصاص و

اجعل لكل امرئ منهم عملا تأخذه به فإنه أحرى أن لا يتواكلوا و أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير و أصلك الذي إليه تصير

و بهم تصول و هم العدة عند الشدة فأكرم كريمهم و عد سقيمهم و اشركهم في أمورهم و تيسر عند معسورهم و استعن بالله على أمورك فإنه أكفى معين استودع الله دينك و دنياك و أسأله خير القضاء لك في الدنيا و الآخرة و السلام عليك و رحمة الله جش، [الفهرست للنجاشي] [الأصمغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين ع و عمر بعده روى عنه عهد الأشر و وصيته إلى

محمد ابنه أخبرنا عبد السلام بن الحسين الأديب عن أبي بكر الدوري عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن جعفر بن محمد الحسيني عن علي بن عبدل عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن سعد بن ظريف عن الأصمغ بن نباتة بالوصية

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٣٦

بيان قوله ع

٣- د، [العدد القوية] من وصية أمير المؤمنين ع لولده الحسن ع كيف و أنى بك يا بني إذا صرت في قوم صبيهم غاو و شابههم فاتك

و شيخهم لا يأمر بمعروف و لا ينهى عن منكر و عالمهم خب مواه مستحوذ عليه هواه متمسك بعاجل دنياه أشدهم عليك إقبالا يرصدك

بالغوائل و يطلب الحيلة بالتمني و يطلب الدنيا بالاجتهاد خوفهم أجل و رجاؤهم عاجل لا يهابون إلا من يخافون لسانه و لا يكرمون إلا من يرجون نواله دينهم الربا كل حق عندهم مهجور يجبون من غشهم و يملون من داهنهم قلوبهم خاوية لا يسمعون دعاء

و لا يجيئون سائلا قد استولت عليهم سكرة الغفلة إن تركتهم لم يتركوك و إن تابعتهم اغتالوك إخوان الظاهر و أعداء السرائر يتصاحبون على غير تقوى فإذا افتزقوا ذم بعضهم بعضا تموت فيهم السنن و تحيا فيهم البدع فأحق الناس من أسف على فقدهم أو سر بكثرتهم فكن عند ذلك يا بني كابن اللبون لا ظهر فيركب و لا وبر فيسلب و لا ضرع فيحلب فما طلابك لقوم إن كنت عالما عابوك

و إن كنت جاهلا لم يرشدوك و إن طلبت العلم قالوا متكلف متعمق و إن تركت طلب العلم قالوا عاجز غبي و إن تحققت لعبادة ربك

قالوا متصنع مرء و إن لزمت الصمت قالوا ألكن و إن نطقت قالوا مهذار و إن أنفقت قالوا مسرف و إن اقتصدت قالوا بخيل و إن احتجت إلى ما في أيديهم صارموك و ذموك و إن لم تعتد بهم كفروك فهذه صفة أهل زمانك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٣٧

فأصغاك من فرغ عن جورهم و أمن من الطمع فيهم فهو مقبل على شأنه مدار لأهل زمانه و من صفة العالم أن لا يعظ إلا من يقبل عطنه

و لا ينصح معجبا برأيه و لا يخبر بما يخاف إذاعته و لا تودع سررك إلا عند كل ثقة و لا تلفظ إلا بما يتعارفون به الناس و لا تحالطهم إلا بما يفعلون فأحذر كل الحذر و كن فردا وحيدا و اعلم أن من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره و من كابد الأمور عطب و من

اقتحم اللجج غرق و من أعجب برأيه ضل و من استغنى بعقله زل و من تكبر على الناس ذل و من مزح استخف به و من كثر من شيء عرف

به و من كثر كلامه كثر خطأه و من كثر خطأه قل حياؤه و من قل حياؤه قل ورعه و من قل ورعه قل دينه و من قل دينه مات قلبه و من

مات قلبه دخل النار قيل وقف رجل على الحسن بن علي ع فقال يا ابن أمير المؤمنين بالذي أنعم عليك بهذه النعمة التي ما نلتها منه بشقيع منك إليه بل إنعاما منه عليك إلا ما أنصفتني من خصمي فإنه غشوم ظلوم لا يوقر الشيخ الكبير و لا يرحم الطفل الصغير و كان متكئا فاستوى جالسا و قال له من خصمك حتى أنصف لك منه فقال له الفقر فأطرق ع ساعة ثم رفع إلى خادمه و قال أحضر ما

عندك من موجود فأحضر خمسة آلاف درهم فقال ادفعها إليه ثم قال له بحق هذه الأقسام التي أقسمت بها علي متى أتاك خصمك جائرا

إلا ما أتيتني منه متظلما

بيان

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٣٨

باب ٩- وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسين صلى الله عليه

١- ف، [تحف العقول] يا بني أوصيك بتقوى الله في الغنى و الفقر و كلمة الحق في الرضا و الغضب و القصد في الغنى و الفقر و بالعدل على الصديق و العدو و بالعمل في النشاط و الكسل و الرضا عن الله في الشدة و الرخاء أي بني ما شر بعده الجنة بشر و لا خير بعده النار بخير و كل نعيم دون الجنة محقور و كل بلاء دون النار عافية و اعلم أي بني أنه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره و من تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من اللباس و من رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاتته و من سل سيف البغي قتل به

و من حفر بئرا لأخيه وقع فيها و من هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته و من نسي خطيئة استعظم خطيئة غيره و من كابد الأمور

عطب و من اقتحم الغمرات غرق و من أعجب برأيه ضل و من استغنى بعقله زل و من تكبر على الناس ذل و خالط العلماء و قر و من خالط

الأندال حقر و من سفه على الناس شتم و من دخل مداخل السوء اتهم و من مزح

بحجار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٣٩

استخف به و من أكثر من شيء عرف به و من كثر كلامه كثر خطاؤه و من كثر خطاؤه قل حياؤه و من قل حياؤه قل ورعه و من قل ورعه

مات قلبه و من مات قلبه دخل النار أي بني من نظر في عيوب الناس و رضي لنفسه بها فذاك الأحمق بعينه و من تفكر اعتبر و من اعتبر

اعتزل و من اعتزل سلم و من ترك الشهوات كان حرا و من ترك الحسد كانت له الحجة عند الناس أي بني عز المؤمن غناه عن الناس و

القناعة مال لا ينفد و من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير و من علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما ينفعه أي بني العجب

ممن يخاف العقاب فلم يكف و رجا الثواب فلم يتب و يعمل أي بني الفكرة تورث نورا و الغفلة ظلمة و الجدالة ضلالة و السعيد من وعظ بغيره و الأدب خير ميراث و حسن الخلق خير قرين ليس مع قطيعة الرحم نماء و لا مع الفجور غنى أي بني العافية عشرة أجزاء

تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله و واحد في ترك مجالسة السفهاء أي بني من تزيا بمعاصي الله في المجالس أورثه الله ذلا و من طلب العلم علم يا بني رأس العلم الرفق و آفته الخرق و من كنوز الإيمان الصبر على المصائب و العفاف زينة الفقر و الشكر زينة الغنى كثرة الزيارة تورث الملاحة

بحجار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٤٠

و الطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم و إعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله أي بني كم نظرة جلبت حسرة و كم من كلمة سلبت

نعمة أي بني لا شرف أعلى من الإسلام و لا كرم أعز من التقوى و لا معقل أحرز من الورع و لا شفيع أنجح من التوبة و لا لباس أجهل

من العافية و لا مال أذهب بالفاقة من الرضا بالقوت و من اقتصر على بلغة الكفاف تعجل الراحة و تبوأ خفض الدعة أي بني الحرص

مفتاح التعب و مطية النصب و داع إلى التفحم في الذنوب و الشره جامع لمساوي العيوب و كفاك تأديبا لنفسك ما كرهته من غيرك

لأخيك عليك مثل الذي لك عليه و من تورط في الأمور بغير نظر في العواقب فقد تعرض للنوائب التدبير قبل العمل يؤمنك الندم من

استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء الصبر جنة من الفاقة البخل جلباب المسكنة الحرص علامة الفقر وصول معدم خير من جاف

مكثر لكل شيء قوت و ابن آدم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٤١

قوت الموت أي بني لا تؤيس مذنباً فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير و كم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره صائر إلى النار

نعوذ بالله منها أي بني كم من عاص نجا و كم من عامل هوى و من تحرى الصدق خفت عليه المؤمن في خلاف النفس رشدتها الساعات

تنقص الأعمار ويل للباغين من أحكم الحاكمين و عالم ضمير المضميرين يا بني بس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد في كل جرعة شرق و في كل أكلة غصص لن تنال نعمة إلا بفراق أخرى ما أقرب الراحة من النصب و البؤس من النعيم و الموت من الحياة و السقم

من الصحة فطوبى لمن أخلص لله عمله و علمه و حبه و بغضه و أخذه و تركه و كلامه و صمته و فعله و قوله و يخ بع لعالم عمل فجد و

خاف البيات فأعد و استعد إن سئل نصح و إن ترك صمت كلامه صواب و سكوته من غير عي جواب و الويل كل الويل لمن بلي بحرمان و خذلان و عصيان فاستحسن لنفسه ما يكرهه من غيره و أزرى على الناس بمثل ما يأتي و اعلم أي بني أنه من لانت كلمته و جبت محبته و فقك الله لرشده و جعلك من أهل طاعته بقدرته إنه جواد كريم بيان

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٤٢

باب ١٠ - عهد أمير المؤمنين ع إلى الأشرار حين ولاه مصر

١- ف، [تحف العقول] هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشرار في عهده إليه حين ولاه مصر جباية خراجها و

مجاهدة عدوها و استصلاح أهلها و عمارة بلادها أمره بتقوى الله و إثارة طاعته ما أمره الله به في كتابه من فرائضه و سننه التي لا يسعد

أحد إلا باتباعها و لا يشقى إلا مع جحودها و إضاعتها و أن ينصر الله بيده و قلبه و لسانه فإنه قد تكفل بنصر من نصره إنه قوي عزيز

و أمره أن يكسر من نفسه عند الشهوات فإن النفس أماراة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم و أن يعتمد كتاب الله عند الشبهات فإن فيه تبيان كل شيء و هدى و رحمة لقوم يؤمنون و أن يتحري رضا الله و لا يتعرض لسخطه و لا يصر على معصيته فإنه

لا ملجأ من الله إلا إليه ثم اعلم يا مالك أي قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل و جور و إن الناس ينظرون من

أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاية قبلك و يقولون فيك ما كنت تقول فيهم و إنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح بالقصد

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٤٣

فيما تجمع و ما ترعى به رعيته فاملك هواك و لتسخر بنفسك عما لا يحل لك فإن سخاء النفس الإنصاف منها فيما أحببت و كرهت و

أشعر قلبك الرحمة للرعية و المحبة لهم و اللطف بالإحسان إليهم و لا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتتم أكلهم فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين و إما نظير لك في الخلق تفرط منهم الزلل و تعرض لهم العلل و يؤتى على أيديهم في العمد و الخطأ فأعطيهم من عفوك و صفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه فإنك فوقهم و والي الأمر عليك فوقك و الله فوق من ولاك بما عرفك من كتابه و

بصرك من سنن نبيه ص عليك بما كتبنا لك في عهدنا هذا لا تصبن نفسك لحرب الله فإنه لا يدي لك بنقمته و لا غنى بك عن عفوه و

رحمته فلا تندمن على عفوه و لا تبجحن بعقوبة و لا تسرعن إلى بادرة وجدت عنها مندوحة و لا تقولن إني مؤمر أمر فأطاع فإن ذلك

إدغال في القلب و منهكة للدين و تقرب من الفتن فتعوذ بالله من درك الشقاء و إذا أعجبك ما أنت فيه من سلطانك فحدثك لك به أبهة

أو مخيلة فانظر إلى عظم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٤٤

ملك الله فوقك و قدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يطمأن إليك من طماحك و يكف عنك من غربك و يفىء إليك ما

عزب من عقلك و إياك و مساماته في عظمته أو التشبه به في جبروته فإن الله يذل كل جبار و يهين كل مختال فخور أنصف الله و أنصف الناس من نفسك و من خاصتك و من أهلك و من لك فيه هوى من رعيته فإنك إن لا تفعل تظلم و من ظلم عباد الله كان الله

خصمه دون عباده و من خصمه الله أدهض حجته و كان لله حربا حتى ينزع و يتوب و ليس شيء أدهى إلى تغيير نقمة و تعجيل نقمة

من إقامة على ظلم فإن الله يسمع دعوة المظلومين و هو للظالمين بمرصاد و من يكن كذلك فهو رهين هلاك في الدنيا و الآخرة و ليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق و أعمها في العدل و أجمعها للرعية فإن سخط العامة يجحف برضا الخاصة و إن سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة و ليس أحد من الرعية أثقل على الوالي متونة في الرخاء و أقل له معونة في البلاء و أكره للإنصاف و أسأل بالإلحاف و أقل شكرا عند الإعطاء و أبطأ عذرا عند المنع و أكره للإنصاف و أضعف صبورا عند ملهمات الأمور من الخاصة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٤٥

و إنما عمود الدين و جماع المسلمين و العدة للأعداء أهل العامة من الأمة فليكن لهم صغوك و اعمد لأعم الأمور منفعة و خيرها عاقبة و لا قوة إلا بالله و ليكن أبعد رعيته منك و أشنؤهم عندك أطلبهم لعيوب الناس فإن في الناس عيوبها الوالي أحق من سترها فلا

تكشفن ما غاب عنك و استر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيته و أطلق عن الناس عقد كل حقد و اقطع عنك

سبب كل وتر و اقبل العذر و ادراً الحدود بالشبهات و تغاب عن كل ما لا يصح لك و لا تستر شبهة و لا تعجلن إلى تصديق ساع فإن

الساعي غاش و إن تشبه بالناصحين لا تدخلن في مشورتك بخيلاً يحدلك عن الفضل و يعدك الفقر و لا جباناً يضعف عليك الأمور و لا

حريصاً يزين لك الشره بالجور فإن البخل و الجور و الحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله كمونها في الأشرار أيقن أن شر و زراتك من كان للأشرار وزيراً و من شركهم في الآثام و قام بأمورهم في عباد الله فلا يكون لك بطانة تشر بهم في أمانتك كما شر كوا

في سلطان غيرك فأردوهم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٤٦

و أوردوهم مصارع السوء و لا يعجبك شاهد ما يحضرونك به فإنهم أعوان الأئمة و إخوان الظلمة و عباب كل طمع و دخل و أنت

واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم و نفاذهم ممن قد تصفح الأمور فعرف مساويها بما جرى عليه منها فأولئك أخف عليك متونة

و أحسن لك معونة و أحنى عليك عطفاً و أقل لغيرك ألفاً لم يعاون ظالماً على ظلمه و لا آثماً على إثمه و لم يكن مع غيرك له سيرة أجحفت بالمسلمين و المعاهدين فاتخذ أولئك خاصة خلوتك و ملائكتك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق و أحوطهم على الضعفاء بالإنصاف و أقلهم لك مناظرة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع فإنهم يقفونك على الحق

و يبصرونك ما يعود عليك نفعه و ألصق بأهل الورع و الصدق و ذري العقول و الأحساب ثم رضهم على أن لا يطروك و لا يبجحوك

بباطل لم تفعله

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٤٧

فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو و تدني من الغرة و الإقرار بذلك يوجب المقت من الله لا يكونن المحسن و المسيء عندك بمنزلة سواء فإن في ذلك تهديد لأهل الإحسان في الإحسان و تدريب لأهل الإساءة فألزم كلا منهم ما ألزم نفسه أدبا منك ينفعلك الله به و تنفع به أعوانك ثم اعلم أنه ليس شيء بأدعى لحسن ظن و ال برعيتهم من إحسانه إليهم و تخفيفه المتونات عليهم و قلة استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم فليكن في ذلك أمر يجتمع لك به حسن ظنك برعيتك فإن حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلاً و إن أحق من

حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده و أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده فاعرف هذه المنزلة لك و عليك لتزدك بصيرة في حسن الصنع و استكثار حسن البلاء عند العامة مع ما يوجب الله بها لك في المعاد و لا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة و

اجتمعت بها الألفة و صلحت عليها الرعية و لا تحدثن سنة تضر بشيء مما مضى من تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها و الوزر عليك

بما نقضت منها و أكثر مدارس العلماء و مثافنة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أهل بلادك و إقامة ما استقام به الناس من قبلك فإن

ذلك يحق الحق و يدفع الباطل و يكتفى به دليلا و مثالا لأن السنن الصالحة هي السبيل إلى طاعة الله

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٤٨

ثم اعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض و لا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله و منا كتاب العامة و الخاصة و منها
قضاة

العدل و منها عمال الإنصاف و الرفق و منها أهل الجزية و الخراج من أهل الذمة و مسلمة الناس و منها التجار و أهل الصناعات و
منها

طبقة السفلى من ذوي الحاجة و المسكنة و كلا قد سمي الله سهمه و وضع على حد فريضته في كتابه أو سنة نبيه ص و عهد عندنا
محموظ فالجنود بإذن الله حصون الرعية و زين الولاية و عز الدين و سبيل الأمن و الخفض و ليس تقوم الرعة إلا بهم ثم لا قوام
للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يصلون به إلى جهاد عدوهم و يعتمدون عليه و يكون من وراء حاجاتهم ثم لا بقاء
لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة و العمال و الكتاب لما يحكمون من الأمور و يظهرون من الإنصاف و يجمعون من
المنافع و يؤتمنون عليه من خواص الأمور و عوامها و لا قوام لهم جميعا إلا بالتجار و ذوي الصناعات فيما يجمعون من مرافقهم و
يقيمون من أسواقهم و يكفونهم من الترفق بأيديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٤٩

ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة و المسكنة الذين يحق ردهم و فيء الله لكل سعة و لكل على الوالي حق بقدر يصلحه و ليس
يخرج الوالي من حقيقة ما أزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام و الاستعانة بالله و توطين نفسك على لزوم الحق و الصبر فيما خف عليه
و ثقل فول من جنودك أنصحهم في نفسك لله و لرسوله و لإمامك و أنفاهم جيبا و أفضلهم حلما و أجمعهم علما و سياسة ممن يطيء
عن الغضب و يسرع إلى العذر و يرأف بالضعفاء و ينبو على الأقوياء ممن لا يئثره العنف و لا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي
الأحساب

و أهل البيوتات الصالحة و السوابق الحسنة ثم أهل النجدة و الشجاعة و السخاء و السماحة فإنهم جماع من الكرم و شعب من
العرف يهدون إلى حسن الظن بالله و الإيمان بقدره ثم تفقد أمورهم بما يتفقد الوالد من ولده و لا يتفاقم في نفسك شيء قويتهم به
و لا تحقرن لطفًا تعاهدتهم به و إن قل فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة و حسن الظن بك فلا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا على
جسيمها فإن ليسير من لطفك موضعا ينتفعون به و للجسيم موقعا لا يستغنون عنه

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٥٠

و ليكن آثر رعوس جنودك من واساهم في معونته و أفضل عليهم في بذله ممن يسعهم و يسع من ورائهم من الخلوفا من أهلهم حتى
يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو ثم و اتر أعلامهم ذات نفسك في إثارةهم و التكرمة لهم و الإرضاد بالتوسعة و حقق ذلك
بحسن

الفعال و الأثر و العطف فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك و إن أفضل قرة العيون للولاية استفاضة العدل في البلاد و ظهور
مودة

الرعية لأنه لا يظهر مودتهم إلا سلامة صدورهم و لا تصح نصيحتهم إلا بحولتهم على ولاة أمورهم و قلة استئثار دولتهم و ترك
استبطاء انقطاع مدتهم ثم لا تكن جنودك إلى مغنم وزعته بينهم بل أحدث لهم مع كل مغنم بدلا مما سواه مما أفاء الله عليهم
تستنصر بهم به و يكون داعية لهم إلى العودة لنصر الله و لدينه و اخصص أهل النجدة في أملهم إلى منتهى غاية آمالك من النصيحة
بالبذل و حسن الثناء عليهم و لطيف التعهد لهم رجلا رجلا و ما أبلى في كل مشهد فإن كثرة الذكر

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٥١

منك لحسن فعلهم تهز الشجاع و تحرض الناكل إن شاء الله ثم لا تدع أن يكون لك عليهم عيون من أهل الأمانة و القول بالحق عند

الناس فيثبتون بلاء كل ذي بلاء منهم ليتق أولئك بعلمك ببلائهم ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى و لا تضمن بلاء امرئ إلى غيره و لا

تقصرون به دون غاية بلائه و كاف كلا منهم بما كان منه و اخصصه منك بهزة و لا يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان

صغيرا و لا ضعة امرئ على أن تصغر من بلائه ما كان عظيما و لا يفسدن امرأ عندك علة إن عرضت له و لا نبوة حديث له قد كان له فيها

حسن بلاء فإن العزة لله يؤتية من يشاء و العاقبة للمتقين و إن استشهد أحد من جنودك و أهل النكاية في عدوك فاحلفه في عياله بما يخلف به الوصي الشفيق الموثق به حتى لا يرى عليهم أثر فقدته فإن ذلك يعطف عليك قلوب شيعتك و يستشعرون به طاعتك و يسلسون لركوب معاريف التلف الشديد في ولايتك و قد كانت من رسول الله ص سنن في المشركين و منا بعده سنن قد جرت بها سنن

و أمثال في الظالمين و من توجه قبلتنا و تسمى بديننا و قد قال الله لقوم أحب إرشادهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير و أحسن تأويلا و قال و لو ردوه إلى الرسول و إلى أولي الأمر

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٥٢

منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم و لو لا فضل الله عليكم و رحمته لتبعتن الشيطان إلا قليلا فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه و الرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المتفرقة و نحن أهل رسول الله الذين نستنبط الحكم من كتابه و نميز المشابه منه و نعرف الناسخ مما نسخ الله و وضع إصره فسر في عدوك بمثل ما شاهدت منا في مثلهم من الأعداء و واتر إلينا الكتب بالأخبار بكل حدث يأتك منا أمر عام و الله المستعان ثم انظر في أمر الأحكام بين الناس بنية صالحة فإن الحكم في إنصاف المظلوم من الظالم و الأخذ للضعيف من القوي و إقامة حدود الله على سنتها و مناجهاها ما يصلح عباد الله و بلاده فاختر للحكم بين الناس أفضل

رعيتك في نفسك و أنفسهم للعلم و الحلم و الورع و السخاء ممن لا تضيق به الأمور و لا تمحكه الخصوم و لا يتمادى في إثبات الزلة و لا يحصر من الفياء إلى الحق إذا عرفه و لا تشرف نفسه

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٥٣

على طمع و لا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه و أوقفهم في الشبهات و آخذهم بالحجج و أقلهم تبرما بمراجعة الخصوم و أصبرهم على

تكشف الأمور و أصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدنيه إطراء و لا يستميله إغراق و لا يصغي للتبليغ فول قضاءك من كان كذلك و

هم قليل ثم أكثر تعهد قضاءه و افتح له في البذل ما يزيح عنته و يستعين به و تقل معه حاجته إلى الناس و أعطه من المنزلة لديك ما

لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال إياه عندك و أحسن توقيره في صحتك و قربه في مجلسك و امض قضاءه و

أنفذ حكمه و اشدد عضده و اجعل أعوانه خيار من ترضى من نظرائه من الفقهاء و أهل الورع و النصيحة لله و لعباد الله لينظرهم فيما شبه عليه و يلطف عليهم لعلم ما غاب عنه و يكونون شهداء على قضائه بين الناس إن شاء الله ثم حملة الأخبار لأطرافك قضاءً تجتهد فيهم نفسه لا يختلفون و لا يتدابرون في حكم الله و سنة رسول الله ص فإن الاختلاف في الحكم إضاعة للعدل و غرة في الدين و سبب من الفرقة و قد بين الله ما يأتون و ما ينفقون و أمر

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٥٤

برد ما لا يعلمون إلى من استودعه الله علم كتابه و استحفظه الحكم فيه فإنما اختلاف القضاة في دخول البغي بينهم و اكتفاء كل امرئ منهم برأيه دون من فرض الله ولايته و ليس يصلح الدين و لا أهل الدين على ذلك و لكن على الحاكم أن يحكم بما عنده من الأثر و السنة فإذا أعياه ذلك رد الحكم إلى أهله فإن غاب أهله عنه ناظر غيره من فقهاء المسلمين ليس له ترك ذلك إلى غيره و ليس لقاضيين من أهله الملة أن يقيما على اختلاف في الحكم دون ما رفع ذلك إلى ولي الأمر فيكم فيكون هو الحاكم بما علمه الله ثم يجتمعان على حكمه فيما وافقهما أو خالفهما فانظر في ذلك نظراً بليغاً فإن هذا الدين قد كان أسيراً بأيدي الأشرار يعمل فيه باهوى و تطلب به الدنيا و اكتب إلى قضاة بلدانك فليرفعوا إليك كل حكم اختلفوا فيه على حقوقه ثم تصفح تلك الأحكام فما وافق كتاب

الله و سنة نبيه و الأثر من إمامك فأمضه و أهلهم عليه و ما اشتبه عليك فأجمع له الفقهاء بمحضرتك فناظرهم فيه ثم أمض ما يجتمع عليه أقاويل الفقهاء بمحضرتك من المسلمين فإن كل أمر اختلف فيه الرعية مردود إلى حكم الإمام و على الإمام الاستعانة بالله و الاجتهاد في إقامة الحدود و جبر الرعية على أمره و لا قوة إلا بالله ثم انظر إلى أمور عمالك و استعملهم اختاراً و لا تولهم أمورك محاباة و أثرة فإن المحاباة و الأثرة جماع الجور و الخيانة و إدخال الضرورة على الناس و ليست تصلح الأمور بالإدغال فاصطف لولاية أعمالك أهل الورع و العلم و السياسة و توخ منهم أهل التجربة و الحياء من أهل البيوتات الصالحة و القدم في الإسلام فإنهم أكرم أخلاقاً و أصح أعراضاً و أقل في المطامع إشرافاً

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٥٥

و أبلغ في عواقب الأمور نظراً من غيرهم فليكونوا أعوانك على ما تقلدت ثم أسبغ عليهم في العمالات و وسع عليهم في الأرزاق فإن

في ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم و غنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم و حجة عليهم إن خالفوا أمرك أو تلموا أمانتك ثم تفقد

أعمالهم و ابعت العيون عليهم من أهل الصدق و الوفاء فإن تعهدك في السر أمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة و الرفق بالرعية و تحفظ من الأعوان فإن أحد منهم يسطر يده إلى خيانة اجتمعت بها أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً فيسقط عليه العقوبة في بدنه

و أخذته بما أصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة فوسمته بالخيانة و قلدته عار التهمة و تفقد ما يصلح أهل الخراج فإن في صلاحه و صلاحهم صلاحاً لمن سواهم و لا صلاح لمن سواهم إلا بهم لأن الناس كلهم عيال على الخراج و أهله فليكن نظرك في عمارة الأرض

أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج فإن الجلب لا يدرك إلا بالعمارة و من طلب الخراج بغير عمارة أخرج البلاد و أهلك العباد و لم

يستقم له أمره إلا قليلا فأجمع إليك أهل الخراج من كل بلدانك و مرهم فليعلموك حال بلادهم و ما فيه صلاحهم و رخاء جبايتهم ثم

سل عما يرفع إليك أهل العلم به من غيرهم فإن كانوا شكوا ثقلا أو علة من انقطاع شرب أو إحالة أرض اغتمرها بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٥٦

غرق أو أجحف بهم العطش أو آفة خفت عنهم ما ترجو أن يصلح الله به أمرهم و إن سألوا معونة على إصلاح ما يقدرون عليه بأموالهم فاكفهم متونته فإن عاقبة كفايتك إياهم صلاحا فلا يتقلن عليك شيء خفت به عنهم المتونات فإنه ذخر يعودون به عليك لعمارة بلادك و تزيين ولايتك مع اقتنائك مودتهم و حسن نياتهم و استفاضة الخير و ما يسهل الله به من جلبهم فإن الخراج لا يستخرج بالكد و الإتعاب مع أنها عقد تعتمد عليها إن حدث حدث كنت عليهم معتمدا لفضل قوتهم بما ذخرت عنهم من الحما و الثقة

منهم بما عودتهم من عدلك و رفقك و معرفتهم بعذرِكَ فيما حدث من الأمر الذي اتكلت به عليهم فاحتملوه بطيب أنفسهم فإن العمران

محمّل ما حملته و إنما يؤتى خراب الأرض لإعواز أهلها و إنما يعوز أهلها لإسراف الولاة و سوء ظنهم بالبقاء و قلة انتفاعهم بالعبير فاعمل فيما وليت عمل من يجب أن يدخر حسن النشاء من الرعية و المتوبة من الله و الرضا من الإمام و لا قوة إلا بالله ثم انظر في حال كتابك فاعرف حال كل امرئ منهم فيما يحتاج إليه منهم فاجعل لهم منازل و رتباً قول على أمورك خيرهم و اخصص رسائلك التي

تدخل فيها مكيدتك و أسرارك بأجمعهم لوجوه صالح الأدب من يصلح للمناظرة في بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٥٧

جلائل الأمور من ذوي الرأي و النصيحة و الذهن أطواهم عنك لمكتون الأسرار كشحا من لا تبطره الكرامة و لا تحقق به الدالة فيجترئ بها عليك في خلاء أو يلتمس إظهارها في ملا و لا تقصر به الغفلة عن إيراد كتب الأطراف عليك و إصدار جواباتك على الصواب

عنك و فيما يأخذ لك و يعطي منك و لا يضعف عقدا اعتقده لك و لا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك و لا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور

فإن الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل و ول ما دون ذلك من رسائلك و جماعات كتب خرجك و دواوين جنودك قوما تجتهد

نفسك في اختيارهم فإنها رءوس أمرك أجمعها لنفعك و أعمها لنفع رعيتك ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك و استنامتك و حسن

الظن بهم فإن الرجال يعرفون فراسات الولاة بتضرعهم و خدمتهم و ليس وراء ذلك من النصيحة و الأمانة شيء و لكن اختبرهم بما

ولوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثرا و أعرفهم فيها بالنبل و الأمانة فإن ذلك دليل على نصيحتك لله و لمن

وليت أمره ثم مرهم بحسن الولاية و لين الكلمة و اجعل لرأس كل أمر من أمورك رأسا منهم لا يقهره كبيرها و لا يتشتت عليه كثيرها

ثم تفقد ما غاب عنك من حالاتهم و أمور من يرد عليك رسله و ذوي الحاجة و كيف ولايتهم و قبولهم وليهم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٥٨

و حجتهم فإن التبرم و العز و النخوة من كثير من الكتاب إلا من عصم الله و ليس للناس بد من طلب حاجاتهم و مهما كان في كتابك من

عيب فتغايبت عنه ألزمته أو فضل نسب إليك مع ما لك عند الله في ذلك من حسن الثواب ثم التجار و ذوي الصناعات فاستوص و أوص

بهم خيرا المقيم منهم و المضطرب بماله و المترفق بيده فإنهم مواد للمنافع و جلابها في البلاد في برك و بحرك و سهلك و جبلك و حيث لا يلتئم الناس لمواضعها و لا يجتزءون عليها من بلاد أعدائك من أهل الصناعات التي أجرى الله الرفق منها على أيديهم فاحفظ حرمتهم و آمن سيلهم و خذ لهم بحقوقهم فإنهم سلم لا يخاف بانقته و صلح لا تحذر غائلته أحب الأمور إليهم أجمعها للآمن و أجمعها للسلطان فتفقد أمورهم بحضرتك و في حواشي بلادك و اعلم مع ذلك أن في كثير منهم ضيقا فاحشا و شحا قبيحا و احتكارا للمنافع و

تحكما في البياعات و ذلك باب مضرة للعامة و عيب على الولاية فامنع الاحتكار فإن رسول الله ص نهى عنه و ليكن البيع و الشراء بيعا سمحا بموازين عدل و أسعار لا تجحف بالفريقين مع البائع

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٥٩

و المبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك فنكل و عاقب في غير إسراف فإن رسول الله ص فعل ذلك ثم الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم و المساكين و المحتاجين و ذوي البؤس و الزمنى فإن في هذه الطبقة قانعا و معترا فاحفظ الله ما استحفظك من حقه فيها و اجعل لهم قسما من غلاة صوافي الإسلام في كل بلد فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى و كلا قد استزعت حقه فلا يشغلنك عنهم نظر فإنك لا تعذر بتضييع الصغير لأحكامك الكبير المهم فلا تشخص همك عنهم و لا تصعر خدك لهم و تواضع لله يرفعك الله و اخفض جناحك للضعفاء و اربهم إلى ذلك منك حاجة و تفقد من أمورهم ما لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون و تحقره الرجال ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية و التواضع

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٦٠

فدبرع إليك أمورهم ثم اعمل فيهم بالإعداد إلى الله يوم تلقاه فإن هؤلاء أحوج إلى الإنصاف من غيرهم و كل فأعذر إلى الله في تأدية حقه إليه و تعهد أهل اليتيم و الزمانة و الرقة في السن ممن لا حيلة له و لا ينصب للمسألة نفسه فأجرهم أرزاقا فإنهم عباد الله فتقرب إلى الله بتخلصهم و وضعهم مواضعهم في أوقاتهم و حقوقهم فإن الأعمال تلخص بصدق النيات ثم إنه لا تسكن نفوس الناس أو بعضهم إلى أنك قد قضيت حقوقهم بظهور الغيب دون مشافهتك بالحاجات و ذلك على الولاية ثقيل و الحق كله ثقيل و قد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا نفوسهم و وثقوا بصدق موعود الله لمن صبر و احتسب فكن منهم و استعن بالله و اجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك و ذهنك من كل شغل ثم تأذن لهم عليك و تجلس لهم مجلسا تتواضع فيه لله الذي رفعك و تقعد عنهم جندك و أعوانك من أحراسك و شرطك تخفض لهم في مجلسك ذلك جناحك و تلين لهم كنفك في مراجعتك و

وجهدك حتى يكلمك متكلمهم غير متعجب فإني سمعت رسول الله ص يقول في غير موطن لن تقدر أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من

القوي غير متعجب ثم احتمل الخرق منهم و العي و نح عنك الضيق

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٦١

و الأنف يبسط الله عليك أكناف رحمته و يوجب لك ثواب أهل طاعة فأعط ما أعطيت هنيئا و امنع في إجمال و إعدار و تواضع هناك

فإن الله يحب المتواضعين و ليكن أكرم أعوانك عليك أيهم جانبا و أحسنهم مراجعة و أطفهم بالضعفاء إن شاء الله ثم إن أمورا من أمورك لا بد لك من مباشرتها منها إحابة عمالك ما يعيا عنه كتابك و منها إصدار حاجات الناس في قصصهم و منها معرفة ما يصل إلى

الكتاب و الخزان مما تحت أيديهم فلا تتوان فيما هنالك و لا تغتم تأخيرهم و اجعل لكل أمر منها من يناظر فيه و لاته بتفريغ لقلبك و همك فكلما أمضيت أمرا فأمضه بعد الزوية و مراجعة نفسك و مشاوره ولي ذلك بغير احتشام و لا رأي يكسب به عليك نقيضه ثم أمض

لكل يوم علمه فإن لكل يوم ما فيه و اجعل لنفسك فيما بينك و بين الله أفضل تلك المواقيت و أجزل تلك الأقسام و إن كانت كلها

لله إذا صحت فيها النية و سلمت منها الرعية و ليكن في خاص ما تخلص لله به دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة فأعط الله من بدنك في ليلك و نهارك ما يجب فإن الله جعل النافلة لنبهه خاصة دون خلقه فقال **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى**

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٦٢

أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا

فذلك أمر اختص الله به نبيه و أكرمه به ليس لأحد سواه و هو لمن سواه تطوع فإنه يقول **وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ** فوفر ما تقرب به إلى الله و كرمه و أد فرائضه إلى الله كاملا غير مثلوب و لا منقوص بالغا ذلك من بدنك ما بلغ فإذا قمت في صلاتك

بالناس فلا تطولن و لا تكونن منفرا و لا مضيعا فإن في الناس من به العلة و له الحاجة و قد سألت رسول الله ص حين وجهني إلى اليمن كيف أصلي بهم فقال صل بهم كصلاة أضعفهم و كن بالمؤمنين رحيمًا و بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فإن احتجاب

الولاية عن الرعية شعبة من الضيق و قلة علم بالأمر و الاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير و يعظم الصغير و يقبح الحسن و يحسن القبيح و يشاب الحق بالباطل و إنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور و ليست على القول سمات يعرف بها الصدق من الكذب فتحصن من الإدخال في الحقوق بلين الحجاب فإنما أنت أحد رجلين إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق فقيم احتجابك من واجب حق تعطيه أو خلق كريم تسديه و إما مبتلى

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٦٣

بالمع فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أسوا من بذلك مع أن أكثر حاجات الناس إليك ما لا متونة عليك فيه من شكايه مظلمة أو

طلب إنصاف فانتفع بما وصفت لك و اقتصر فيه على حظك و رشدك إن شاء الله ثم إن للملوك خاصة و بطانة فيهم استئثار و تطاول و

قلة إنصاف فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأشياء و لا تقطن لأحد من حشمك و لا حامتك قطيعة و لا تعتمدن في اعتقاد عقدة

تضر بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مئوتهم على غيرهم فيكون مهناً ذلك لهم دونك و عيبه عليك في الدنيا و الآخرة عليك بالعدل في حكمك إذا انتهت الأمور إليك و ألزم الحق من لزمه من القريب و البعيد و كن في ذلك صابراً محتسباً و افعل

ذلك بقربانتك حيث وقع و ابتغ عاقبته بما يتقل عليه منه فإن مغبة ذلك محمودة و إن ظنت الرعية بك حيفاً فاصحر لهم بعذرِكَ و اعدل

عنك ظنوهم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٦٤

بأصحارك فإن تلك رياضة منك لنفسك و رفق منك برعيتك و إعدار تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق في خفض و إجمال لا تدفعن

صلحاً دعاك إليه عدوك فيه رضا فإن في الصلح دعة لجنودك و راحة من همومك و أمناً لبلادك و لكن الحذر كل الحذر من مقاربة عدوك

في طلب الصلح فإن العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم و تحصن كل مخوف توتى منه و بالله الثقة في جميع الأمور و إن لجت بينك و بين عدوك قضية عقدت له بها صلحاً أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء و اراع ذمتك بالأمانة و اجعل نفسك جنة دونه فإنه

ليس شيء من فرائض الله جل و عز الناس أشد عليه اجتماعاً في تفریق أهوائهم و تشتيت أديانهم من تعظيم الوفاء بالعهود و قد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استولوا من الغدر و الختر فلا تغدرن بذمتك و لا تخفر بعهدك و لا تختلن عدوك فإنه لا يجزئ على الله إلا جاهل قد جعل الله عهده و ذمته أمناً أفصاه بين العباد برحمته و حرماً يسكنون إلى منعته و يستفيضون به بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٦٥

إلى جواره فلا خداع و لا مدالسة و لا إدغال فيه فلا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله على طلب انفساخه فإن صبرك على ضيق

ترجو انفراجه و فضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته و أن تحيط بك من الله طلبه فيه و لا تستقيل فيها دنياك و لا آخرتك و إياك و الدماء و سفكها بغير حلها فإنه ليس شيء أدعى لنقمة و لا أعظم لتبعة و لا أحرى لزوال نعمة و انقطاع مدة من سفك الدماء بغير الحق

و الله مبتدئ بالحكم بين العباد فيما يتسافكون من الدماء فلا تصونن سلطانك بسفك دم حرام فإن ذلك يخلقه و يزيله فيأيك و النعوض لسخط الله فإن الله قد جعل لولي من قتل مظلوماً سلطاناً قال الله و مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً و لا عذر لك عند الله و لا عندي في قتل العمد لأن فيه قود البدن فإن ابتليت بخطأ و فرط عليه سوطك أو

يدك لعقوبة فإن في الوكرة فما فوقها مقتله فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدي إلى أهل المقتول حقهم دية مسلمة يتقرب بها

إلى الله زلغى إياك و الإعجاب بنفسك و الثقة بما يعجبك منها و حب الإطراء فإن

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٦٦

ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسن و إياك و المن على رعبك بإحسان أو التزيد فيما كان من فعلك أو تعدهم فتتبع موعذك بخلفك أو التسرع إلى الرعية بلسانك فإن المن يبطل الإحسان و الخلف يوجب المقت و قد قال الله جل ثناؤه كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ إياك و العجلة بالأمر قبل أوانها و التساقط فيها عند زمانها و اللجاجة فيها إذا تنكرت و الوهن فيها إذا أوضحت فضع كل أمر موضعه و أوقع كل عمل موقعه و إياك و الاستتار بما للناس فيه الأسوة و الاعتراض فيما يعينك و التغابي عما يعنى به مما قد وضع لعبون الناظرين فإنه مأخوذ منك لغيرك و عما قليل تكشف عنك أغطية الأمور و يبرز الجبار بعظمته فينتصف المظلومون من الظالمين ثم املك حمية أنفك و سورة حدتك و سطوة يدك و غرب لسانك و

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٦٧

احترس كل ذلك بكف البادرة و تأخير السطوة و ارفع بصرك إلى السماء عند ما يحضرك منه حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار و لن

تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد ثم اعلم أنه قد جمع ما في هذا العهد من صنوف ما لم آلك فيه رشدا إن أحب الله

إرشادك و توفيقك أن تتذكر ما كان من كل ما شاهدت منا فتكون ولايتك هذه من حكومة عادلة أو سنة فاضلة أو أثر عن نبيك ص أو

فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به منها و تجتهد نفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي و استوثقت من الحجة لنفسك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك إلى هواها فليس يعصم من سوء و لا يوفق للخير إلا الله جل ثناؤه و قد كان مما عهد

إلي رسول الله ص في وصايته تحضيضا على الصلاة و الزكاة و ما ملكت أيمانكم فبذلك أختم لك ما عهدت و لا حول و لا قوة إلا بالله

العلي العظيم و أنا أسأل الله سعة رحمته و عظيم مواهبه و قدرته على إعطاء كل رغبة أن يوفقني و إياك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه و إلى خلقه مع حسن الثناء في العباد و حسن الأثر في البلاد و تمام النعمة و تضعيف الكرامة و أن يختم لي و لك بالسعادة و الشهادة و إنا إليه راغبون و السلام على رسول الله و على آله الطيبين الطاهرين و سلم كثيرا

جش، [الفهرست للنجاشي] [الأصيح بن نباتة كان من خاصة أمير المؤمنين ع و عمر بعده

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٦٨

روى عنه عهد الأستر و وصيته إلى محمد ابنه أخبرنا ابن الجندي عن علي بن همام عن الحميري عن هارون بن مسلم عن الحسين بن

علوان عن سعد بن طريف عن الأصيح بالعهد

أيضاح قوله ع

باب ١١ - وصيته ع لكميل بن زياد النخعي

١ - بشا، [بشارة المصطفى] [أخبرنا الشيخ أبو البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصري بقراءتي عليه في الحرم سنة ست عشر و خمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع عن أبي طالب محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن أحمد عن محمد بن وهبان الديبلي عن علي بن أحمد بن كثير العسكري عن أحمد بن أبي سلمة محمد بن كثير عن أحمد بن

أحمد بن الفضل الأصفهاني عن أبي راشد بن علي بن وائل القرشي عن عبد الله بن حفص المدني عن أبي محمد بن إسحاق عن سعيد بن

زيد بن أرتاة قال لقيت كميل بن زياد و سألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فقال أ لا أخبرك بوصية أوصاني بها يوما

هي خير لك من الدنيا بما فيها فقلت بلى فقال أوصاني يوما فقال لي يا كميل بن زياد سم كل يوم باسم الله و لا حول و لا قوة إلا بالله و توكل على الله و اذكرنا بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٦٩

و سم بأسمائنا و صل علينا و استعد بالله بنا و ادرا بذلك عن نفسك و ما تحوطه عنايتك تكف شر ذلك اليوم إن شاء الله يا كميل إن

رسول الله ص أدبه الله عز و جل و هو أدبني و أنا أؤدب المؤمنين و أؤرث الأدب المكرمين يا كميل ما من علم إلا و أنا أفتحه و ما من

سر إلا و القائم ع يختمه يا كميل ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم يا كميل لا تأخذ إلا عنا تكن منا يا كميل ما من حركة إلا و

أنت محتاج فيها إلى معرفة يا كميل إذا أكلت الطعام فسم باسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء و هو الشفاء من جميع الأدواء يا كميل إذا أكلت الطعام فواكل به و لا تبخل به فإنك لم ترزق الناس شيئا و الله يجزل لك الثواب بذلك يا كميل أحسن خلقك و ابسط جليسك و لا تنهرن خادمك يا كميل إذا أنت أكلت فطول أكلك ليستوفي من معك و يرزق منه غيرك يا كميل إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك و ارفع بذلك صوتك ليحمده سواك فيعظم بذلك أجرك يا كميل لا توقرن معدتك طعاما و دع فيها

للماء موضعا و للريح مجالا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٧٠

يا كميل لا تنقد طعامك فإن رسول الله ص لا ينقده يا كميل لا ترفعن يدك من الطعام إلا و أنت تشتهيها فإذا فعلت ذلك فأنت تستمره

يا كميل صحة الجسم من قلة الطعام و قلة الماء يا كميل البركة في المال من إيتاء الزكاة و مواساة المؤمنين و صلة الأقربين و هم الأقربون لنا يا كميل زد قربانك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين و كن بهم أرفأ و عليهم أعطف و تصدق على المساكين يا كميل لا تردن سائلا و لو بشرق قمره أو من شطر غناب يا كميل الصدقة تسمى عند الله يا كميل حسن خلق المؤمن من التواضع و جماله

التعفف و شرفه الشفقة و عزه ترك القال و القيل يا كميل إياك و المرء فإنك تغري بنفسك السفهاء إذا فعلت و تفسد الإخاء يا كميل

إذا جادلت في الله تعالى فلا تخاطب إلا من يشبه العقلاء و هذا قول ضرورة يا كميل هم على كل حال سفهاء كما قال الله تعالى أ لا إنهم هم السفهاء و لكن لا يعلمون يا كميل في كل صنف قوم أرفع من قوم و إياك و مناظرة الخسيس منهم و إن أسمعوك فاحتمل و كن من الذين وصفهم الله تعالى بقوله و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٧١

يا كميل قل الحق على كل حال و وازر المتقين و اهجر الفاسقين يا كميل جانب المنافقين و لا تصاحب الخائنين يا كميل إياك إياك و التطرق إلى أبواب الظالمين و الاختلاط بهم و الاكتساب منهم و إياك أن تطيعهم و أن تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك يا كميل إذا اضطرت إلى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى و التوكل عليه و استعد بالله من شرهم و أطرق عنهم و أنكر بقلبك فعلهم و

اجهر بتعظيم الله تعالى لتسمعهم فإنهم يهابوك و تكفي شرهم يا كميل إن أحب ما امتثله العباد إلى الله بعد الإقرار به و بأوليائه ع النجمل و التعفف و الاصطبار يا كميل لا بأس بأن لا يعلم شرك يا كميل لا ترين الناس افتقارك و اضطراك و اصطبر عليه احتسابا

بعض و تستر يا كميل لا بأس بأن تعلم أخاك شرك يا كميل و من أخوك أخوك الذي لا يخذلك عند الشدة و لا يغفل عنك عند الجريرة و

لا يخذلك حين تسأله و لا يتركك و أمرك حتى تعلمه فإن كان ميلا أصلحه يا كميل المؤمن مرآة المؤمن لأنه يتأمله و يسد فاقته و يجمل حالته يا كميل المؤمنون إخوة و لا شيء أثر عند كل أخ من أخيه يا كميل إذا لم تحب أخاك فلست أخاه يا كميل إنما المؤمن من قال بقولنا فمن تحلف عنا قصر عنا و من قصر عنا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٧٢

لم يلحق بنا و من لم يكن معنا ففي الدرك الأسفل من النار يا كميل كل مصدر ينفت فمن نفت إليك منا بأمر أمرك بستره فإياك أن تبديه فليس لك من إبدائه توبة فإذا لم تكن توبة فالصير إلى لظى يا كميل إذاعة سر آل محمد ص لا يقبل الله تعالى منها و لا يحتمل أحدا عليها يا كميل و ما قالوه لك مطلقا فلا تعلمه إلا مؤمنا موقفا يا كميل لا تعلموا الكافرين من أخبارنا فيزيدوا عليها فيبدوكم بها إلى يوم يعاقبون عليها يا كميل لا بد لماضيكم من أوبة و لا بد لنا فيكم من غلبة يا كميل سيجمع الله تعالى لكم خير البدء و العاقبة يا كميل أنتم ممتعون بأعدائكم تطربون بطربهم و تشربون بشربهم و تأكلون بأكلهم و تدخلون مداخلهم و ربما غلبتم على نعمتهم إي و الله على إكراه منهم لذلك و لكن الله عز و جل ناصركم و خاذلهم فإذا كان و الله يومكم و ظهر صاحبكم لم

يأكلوا و الله معكم و لم يردوا مواردكم و لم يقرعوا أبوابكم و لم ينالوا نعمتك أدلة خاستين أينما تفتقوا أخذوا و قتلوا تقتيلا يا كميل احمد الله تعالى و المؤمنون على ذلك و على كل نعمة يا كميل قل عند كل شدة لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم تكفها و

قل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها و إذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليك فيها

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٧٣

يا كميل إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي و أعوذ بمحمد الرضي من شر ما قدر و قضي و أعوذ

بإله الناس من شر الجنة و الناس أجمعين و سلم تكفي متونة إبليس و الشياطين معه و لو أنهم كلهم بألسنة مثله يا كميل إن لهم خدعا و شقا و زخارف و وساوس و خيلاء على كل أحد قدر منزلته في الطاعة و المعصية فيحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة يا كميل لا عدو أعدى منهم و لا ضار أضر بك منهم أمنيتهم أن تكون معهم غدا إذا اجتثوا في العذاب الأليم لا يفتز عنهم بشرره و لا يقصر

عنهم خالدين فيها أبدا يا كميل سخط الله تعالى محيط بمن لم يحترز منهم باسمه و نبيه و جميع عزائمه و عودته جل و عز و صلى الله

على نبيه و آله و سلم يا كميل إنهم يمدعونك بأنفسهم فإذا لم تجبهم مكروا بك و بنفسك بتحسينهم إليك شهواتك و إعطائك أمانيك و إرادتك و يسولون لك و ينسونك و يتهونك و يأمرونك و يحسنون ظنك بالله عز و جل حتى ترجوه فتغتر بذلك فتعصيه و

جزاء العاصي لظي يا كميل احفظ قول الله عز و جل الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمَلَى لَهُمْ وَ الْمَسُولُ الشَّيْطَانِ وَ الْمَمْلِيُّ اللَّهُ تَعَالَى يَا كَمِيلِ اذْكُرْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى لِإِبْلِيسَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجْلِكَ وَ شَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ عِدَّتِهِمْ وَ مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا يَا كَمِيلِ إِنْ إِبْلِيسَ لَا يَعِدُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّمَا يَعِدُ عَنْ رَبِّهِ لِيَحْمِلَهُمْ عَلَى مَعْصِيَتِهِ فَيُورِطَهُمْ بِحَارِ الْأَنْوَارِ ج : ٧٤ ص : ٢٧٤

يا كميل إنه يأتي لك بلطف كيده فيأمرك بما يعلم أنك قد ألفتته من طاعة لا تدعها فتحسب أن ذلك ملك كريم و إنما هو شيطان رجيم

فإذا سكنت إليه و اطمانت حملك على العظام المهلكة التي لا نجاة معها يا كميل إن له فخاها ينصبها فاحذر أن يوقعك فيها يا كميل إن الأرض مملوءة من فخاخهم فلن ينجو منها إلا من تشبث بنا و قد أعلمك الله أنه لن ينجو منها إلا عباده و عباده أوليائنا يا كميل و هو قول الله عز و جل إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ يَا كَمِيلِ انج بولايتنا من أن يشررك في مالك و ولدك كما أمر يا كميل لا تغتر بأقوام يصلون فيطيلون و يصومون فيداومون و يتصدقون فيحسبون أنهم موقفون يا كميل أقسم بالله لسمعت رسول الله ص يقول إن الشيطان إذا حمل قوما على الفواحش مثل الزنى و شرب الخمر و الربا و ما أشبه ذلك من الخنى و المأثم حيب إليهم العبادة الشديدة و الخشوع و الركوع و الخضوع و السجود ثم حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون يا كميل إنه مستقر و مستودع و احذر أن تكون من المستودعين يا كميل إنما تستحق أن تكون مستقرا إذا لزمته الجادة الواضحة التي لا تخرجك إلى عوج و لا تزيلك

عن منهج ما حملناك عليه و ما هديناك إليه

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٧٥

يا كميل لا رخصة في فرض و لا شدة في نافلة يا كميل إن الله عز و جل لا يسألك إلا عما فرض و إنما قدمنا عمل النوافل بين أيدينا للأهوال العظام و الطامة يوم القيامة يا كميل إن الواجب لله أعظم من أن تزيله الفرائض و النوافل و جميع الأعمال و صالح الأموال و لكن من تطوع خيرا فهو خير له يا كميل إن ذنوبك أكثر من حسناتك و غفلتك أكثر من ذكرك و نعم الله عليك أكثر من كل

عملك يا كميل إنه لا تخلو من نعمة الله عز و جل عندك و عافيته فلا تخل من تحميده و تمجيده و تسيحه و تقديسه و شكره و ذكره

على كل حال يا كميل لا تكون من الذين قال الله عز و جل نَسُوا اللَّهَ فَنَسِوْا أَنفُسَهُمْ وَ نَسِوْا إِلَى الْفَسْقِ أَوْلِيكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ يا كميل ليس الشأن أن تصلي و تصوم و تتصدق إنما الشأن أن تكون الصلاة فعلت بقلب نقي و عمل عند الله مرضي و خشوع سوي و

إبقاء للجد فيها يا كميل عند الركوع و السجود و ما بينهما تبتل العروق و المفاصل حتى تستوفي ولاء إلى ما تأتي به من جميع صلواتك يا كميل انظر فيم تصلي و على ما تصلي إن لم تكن من وجهه و حله فلا قبول يا كميل إن اللسان يبوح من القلب و القلب

يقوم بالغذاء فانظر فيما تغذي قلبك و جسمك فإن لم يكن ذلك حالاً لم يقبل الله تعالى تسيحك و لا شكرك يا كميل افهم و اعلم
أنا لا نرخص في ترك أداء الأمانات لأحد من الخلق فمن روى عني في ذلك رخصة فقد أبطل و أثم و جزأه النار بما كذب أقسم
لسمعت

رسول الله ص يقول لي قبل وفاته بساعة مرارا ثلاثا يا أبا الحسن أد الأمانة إلى البر و الفاجر فيما قل و جل حتى في الحيط و
المخيط

بخار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٧٦

يا كميل لا غزو إلا مع إمام عادل و لا نفل إلا مع إمام فاضل يا كميل أ رأيت لو لم يظهر نبي و كان في الأرض مؤمن تقي أ كان في
دعائه إلى الله محطنا أو مصيبا بلى و الله محطنا حتى ينصبه الله عز و جل لذلك و يؤهله له يا كميل الدين لله فلا تغترن بأقوال
الأمّة المخدوعة التي قد ضلت بعد ما اهتدت و أنكرت و جحدت بعد ما قبلت يا كميل الدين لله تعالى فلا يقبل الله تعالى من أحد
القيام به إلا رسولا أو نبيا أو وصيا يا كميل هي نبوة و رسالة و إمامة و لا بعد ذلك إلا متولين و متغلبين و ضالين و معتدين يا
كميل

إن النصرى لم تعطل الله تعالى و لا اليهود و لا جحدت موسى و لا عيسى و لكنهم زادوا و نقصوا و حرفوا و أهدوا فلعنوا و
مقتوا

لم يتوبوا و لم يقبلوا يا كميل إنما يتقبل الله من المتقين يا كميل إن أبانا آدم لم يلد يهوديا و لا نصرانيا و لا كان ابنه إلا حنيفا
مسلمنا فلم يقم بالواجب عليه فأداه ذلك إلى أن لم يقبل الله قربانه بل قتل من أخيه فحسده و قتله و هو من المسجونين في الفلق
الذين عدتهم اثنا عشر ستة من الأولين و ستة من الآخرين و الفلق الأسفل من النار و من بخاره حر جهنم و حسبك فيما حر جهنم
من

بخاره يا كميل نحن و الله الذين اتقوا و الذين هم محسنون يا كميل إن الله عز و جل كريم حلیم عظیم رحيم دلنا على أخلاقه
بخار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٧٧

و أمرنا بالأخذ بها و حمل الناس عليها فقد أدبناها غير مختلفين و أرسلناها غير منافقين و صدقناها غير مكذبين و قبلناها غير مرتابين
لم يكن لنا و الله شياطين نوحى إليها و توحى إلينا كما وصف الله تعالى قودا ذكرهم الله عز و جل بأسمائهم في كتابه لو قرئ كما
أنزل شياطين الإنس و الجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا يا كميل الويل لهم فسوف يلقون غيا يا كميل لست و الله
متملقا حتى أطاع و لا ممنا حتى أعصى و لا مهانا لطعام الأعراب حتى أنتحل إمرة المؤمنين أو أدعي بها يا كميل نحن الثقل الأصغر
و

القرآن الثقل الأكبر و قد أسمعهم رسول الله ص و قد جمعهم فنادى الصلاة جامعة يوم كذا و كذا و أيام سبعة وقت كذا و كذا فلم
يتخلف أحد فصعد المنبر فحمد الله و أتى عليه ثم قال معاشر الناس إني مؤد عن ربي عز و جل و لا مخبر عن نفسي فمن صدقتي
فقد

صدق الله و من صدق الله أتاه الجنان و من كذبتني كذب الله عز و جل و كذب الله أعقبه النيران ثم ناداني فصعدت فأقامني دونه و
رأسي إلى صدره و الحسن و الحسين عن يمينه و شماله ثم قال معاشر الناس أمرني جبرئيل عن الله عز و جل أنه ربي و ربكم أن
أعلمكم أن القرآن هو الثقل الأكبر و أن وصي هذا و ابناي من خلفهم من أصلابهم حاملا و صاياي هم الثقل الأصغر يشهد الثقل
الأكبر

للتقل الأصغر و يشهد الثقل الأصغر للثقل الأكبر كل واحد منهما ملازم لصاحبه غير مفارق له حتى يردا إلى الله فيحكم بينهما و
بين

العباد يا كميل فإذا كنا كذلك فعلام يتقدمنا من تقدم و تأخر عنا من تأخر يا كميل قد أبلغهم رسول الله ص رسالة ربه و نصح لهم
و

لكن لا يحبون الناصحين

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٧٨

يا كميل قال رسول الله ص لي قولاً و المهاجرين و الأنصار متوافرون يوماً بعد العصر يوم النصف من شهر رمضان قائم على قدميه
فوق منبره علي مني و ابناي منه و الطيبون مني و أنا منهم و هم الطيبون بعد أمهم و هم سفينة من ركبها نجا و من تخلف عنها هوى
الناحي في الجنة و الهاوي في لظى يا كميل الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم يا كميل علام يحسدوننا و الله
أنشأنا قبل أن يعرفونا فتراهم بحسدهم إيانا عن ربنا يزيلونا يا كميل من لا يسكن الجنة فيشره بعذاب أليم و خزي مقيم و أكبال و
مقامع و سلاسل طوال و مقطعات النيران و مقارنة كل شيطان الشراب صديد و اللباس حديد و الخزنة فظظة و النار ملتهبة و
الأبواب موثقة مطبقة ينادون فلا يجابون و يستغيثون فلا يرحمون نداهم يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ما تكون لقد جئناكم
بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون يا كميل نحن و الله الحق الذي قال الله عز و جل و لَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ
وَ

الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ يَا كميل ثم ينادون الله تقدست أسماءه بعد أن يمكثوا أحقاباً جعلنا على الرخاء فيجيبهم اخسروا فيها و لا
تكلمون يا كميل فعندها ييأسون من الكرة و اشتدت الحسرة و أيقنوا بالهلكة و المكث جزاء بما كسبوا عذبوا يا كميل قل الحمد
لله الذي نجانا من القوم الظالمين يا كميل أنا أحمد الله على توفيقه إياي و المؤمنين على كل حال يا كميل إنما حظي من حظي
بدنيا زائلة مدبرة فافهم و تحطى بآخرة باقية ثابتة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٧٩

يا كميل كل يصير إلى الآخرة و الذي يرغب فيه منها ثواب الله عز و جل و الدرجات العلى من الجنة التي لا يورثها إلا من كان تقياً
يا

كميل إن شئت فقم

أقول و سيجيء في باب مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه و حكمه عين هذه الوصية منه ع لكميل بن زياد هذا من كتاب تحف
العقول

أيضاً لكن أخصر من هذه الوصية و سيأتي في باب ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين ع و في غيره أيضاً ما يناسب هذا الباب إن
شاء

الله تعالى

باب ١٢ - كتاب كتبه ع لدار شريح

١- لي، [الأمامي للصدوق] عن صالح بن عيسى العجلي عن محمد بن محمد بن علي عن محمد بن الفرج عن عبد الله بن محمد
العجلي

عن عبد العظيم الحسيني عن أبيه عن أبان مولى زيد بن علي عن عاصم بن بهدلة قال قال لي شريح القاضي اشترت داراً بشمانين
ديناراً

و كتبت كتابا و أشهدت عدولا فبلغ ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فبعث إلي مولاه قنبرا فأتيته فلما أن دخلت عليه قال يا

شريح اشترت دارا و

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٨٠

كتبت كتابا و أشهدت عدولا و وزنت مالا قال قلت نعم قال يا شريح اتق الله فإنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك و لا يسأل عن بينتك

حتى يخرجك من دارك شاخصا و يسلمك إلى قبرك خالصا فانظر أن لا تكون اشترت هذه الدار من غير مالكها و وزنت مالا من غير حله

فإذا أنت قد خسرت الدارين جميعا الدنيا و الآخرة ثم قال ع يا شريح فلو كنت عند ما اشترت هذه الدار أتيتني فكنت لك كتابا على

هذه النسخة إذا لم تشتريها بدرهمين قال قلت و ما كنت تكتب يا أمير المؤمنين قال كنت أكتب لك هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت أزعج بالرحيل اشترى منه دارا في دار الغرور من جانب الفانين إلى عسكر الهالكين و تجمع هذه الدار حدودا أربعة فالحد الأول منها ينتهي إلى دواعي الآفات و الحد الثاني منها ينتهي إلى دواعي العاهات و الحد الثالث منها ينتهي إلى دواعي المصيبات و الحد الرابع منها ينتهي إلى الهوى المردي و الشيطان المغوي و فيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المفتون بالأمل من هذا المزعج بالأجل جميع هذه الدار بالخروج من عز القنوع و الدخول في ذل الطلب فما أدرك هذا المشتري فيما اشترى منه من درك فعلى مبلي أجسام الملوك و سالب نفوس الجبابرة مثل كسرى و قيصر و تبع و حمير و من جمع المال إلى المال فأكثر و بنى فشيده و نجد فزخرف و ادخر بزعمه للولد إشخاصهم جميعا إلى موقف العرض و الحساب لفصل القضاء و

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٨١

خسر هنالك المبتلون شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى و نظر بعين الزوال لأهل الدنيا و سمع منادي أهل الزهد ينادي في عرصاتها ما أبين الحق لذي عينين إن الرحيل أحد اليومين تزودوا من صالح الأعمال و قربوا الآمال بالأجل فقد دنا الرحلة و الزوال

بيان قوله ع

باب ١٣ - تفسيره ع كلام الناقد

أقول قد مضى بعض أخبار هذا الباب في كتاب العلم في باب غرائب العلوم و في كتاب قصص الأنبياء في باب أحوال عيسى ع يعني

أخبار هذا الباب فتذكر

١- قب، [المناقب لابن شهر آشوب] و روي أنه ع يعني أمير المؤمنين قد فسر صوت الناقد ذكره صاحب مصباح الواعظ و جمهور

أصحابنا عن الحارث الأعور و زيد و صعصعة ابنا صوحان و البراء بن مسيرة و الأصمغ بن نباتة و جابر بن شرجيل و محمود بن الكواء

أنه قال ع يقول سبحانه الله حقا حقا إن المولى صمد يبقى يحلم عنا رفقا رفقا لو لا عمله كنا نشقى حقا حقا صدقا صدقا إن المولى

يسائلنا و يواقفنا و يحاسبنا يا مولانا لا تهلكنا و تداركنا و استخدمنا و استخلصنا حلمك عنا قد جراناً يا مولانا عفوك عنا إن الدنيا قد

غرتنا و شغلتنا و استهوتنا و استلهتنا و استغوتنا يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً يا ابن الدنيا دقا دقا وزنا وزنا تفني الدنيا قرناً قرناً ما من يوم يمضي عنا إلا يهوي منا ركناً قد ضيعنا داراً تبقى بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٨٢

و استوطننا داراً تفني تفني الدنيا قرناً قرناً كلا موتاً كلا موتاً كلا موتاً نقتلاً نقتلاً دفناً دفناً يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً

وزن ما يأتي وزنا وزناً لو لا جهلي ما إن كانت عندي الدنيا إلا سجننا خيراً خيراً شراً شراً شيئاً شيئاً حزناً حزناً ما ذا من ذا كم ذا أم ذا هذا

أسنى تروجو تتجو تحشى تردى عجل قبل الموت الوزنا ما من يوم يمضي عنا إلا أوهن منا ركناً إن المولى قد أندرنا أنا نحشر غرلاً بهما قال ثم انقطع صوت الناقوس فسمع الديراني ذلك و أسلم و قال إني وجدت في الكتاب أن في آخر الأنبياء من يفسر ما يقول الناقوس

باب ١٤ - خطبه صلوات الله عليه المعروفة

١- ف، [تحف العقول [خطبة الوسيلة الحمد لله الذي أعدم الأوهام أن تنال إلى وجوده و حجب العقول أن تختال ذاته لامتناعها من

الشبه و التشاكل بل هو الذي لا تتفاوت ذاته و لا تتبعض بتجزية العدد في كماله فارق الأشياء لا باختلاف الأماكن و يكون فيها بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٨٣

لا على المازجة و علمها لا بأداة لا يكون العلم إلا بها و ليس بينه و بين معروفة علم غيره كان عالماً لمعلومه إن قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود و إن قيل لم يزل فعلى تأويل نفي العدم فسبحانه و تعالى عن قول من عبد سواه فاتخذ لها غيره علواً كبيراً نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه و أوجب قبوله على نفسه أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله شهدتان ترفعان القول و تضعان العمل خف ميزان ترفعان منه و ثقل ميزان تواضعان فيه و بهما الفوز بالجنة و النجاة من النار

و الجواز على الصراط و بالشهادة تدخلون الجنة و بالصلاة تنالون الرحمة فأكثرُوا من الصلاة على نبيكم إنَّ اللهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الإسلام و لا كرم أعز من التقوى و لا معقل أحرز من الورع و لا شفيع أنجح من التوبة و لا لباس أجل من العافية و لا وقاية أمتع من السلامة و لا مال أذهب بالفاقة من الرضا و القنوع و من اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة و الرغبة مفتاح التعب و الاحتكار مطية النصب و الحسد آفة الدين و

الحرص داع إلى التفتح في الذنوب و هو داع إلى الحرمان و البغي سائق إلى الحين و الشره جامع لمساوي العيوب رب طمع خائب و

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٨٤

أمل كاذب و رجاء يؤدي إلى الحرمان و تجارة تنول إلى الخسران ألا و من تورط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفضحات النوائب و بنست القلادة الدين للمؤمن أيها الناس إنه لا كنز أنفع من العلم و لا عز أنفع من الحلم و لا حسب أبلغ من

الأدب و لا نصب أوجع من الغضب و لا جمال أحسن من العقل و لا قرين شر من الجهل و لا سواة أسوأ من الكذب و لا حافظ أحفظ من

الصمت و لا غائب أقرب من الموت أيها الناس إنه من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره و من رضي برزق الله لم يأسف على ما في

يد غيره و من سل سيف البغي قتل به و من حفر لأخيه بئرا وقع فيها و من هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته و من نسي زلته

استعظم زلل غيره و من أعجب برأيه ضل و من استغنى بعقله زل و من تكبر على الناس ذل و من سفه على الناس شتم و من خالط العلماء و قر و من خالط الأندال حقر و من حمل ما لا يطيق عجز أيها الناس إنه لا مال هو أعود من العقل و لا فقر هو أشد من الجهل و

لا واعظ هو أبلغ من النصيح و لا عقل كالتدبير و عبادة كالتفكير و لا مظاهرة أوثق من المشاورة و لا وحدة أوحش من العجب و لا ورع

كالكف و لا حلم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٨٥

كالصبر و الصمت أيها الناس إن في الإنسان عشر خصال يظهرها لسانه شاهد يجبر عن الضمير و حاكم يفصل بين الخطاب و ناطق يرد به الجواب و شافع تدرك به الحاجة و واصف تعرف به الأشياء و أمير يأمر بالحسن و واعظ ينهي عن القبيح و معز تسكن به الأحران و حامد تجلى به الضعائان و مؤثق يلهي الأسماع أيها الناس إنه لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل اعلموا أيها الناس أنه من لم يملك لسانه يندم و من لا يتعلم يجهل و من لا يتحلم لا يحلم و من لا يرتدع لا يعقل و من لا يعقل يهن و من يهن لا يوقر و من يتق ينجح و من يكسب مالا من غير حقه بصرفه في غير أجره و من لا يدع و هو محمود يدع و هو مذموم و من لم يعط قاعدا منع قائما و من يطلب العز بغير حق يذل و من عاند الحق لزمه الوهن و من تفقه و قر و تكبر حقر و من لا

يحسن لا يحمد

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٨٦

أيها الناس إن المنية قبل الدنية و التجلد قبل التبلد و الحساب قبل العقاب و القبر خير من الفقر و عمى البصر خير من كثير من النظر و الدهر يوم لك و يوم عليك فاصبر فبكليهما تمتحن أيها الناس أعجب ما في الإنسان قلبه و له مواد من الحكمة و أضداد من خلافها فإن سنع له الرجاء أذله الطمع و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص و إن ملكه اليأس قتله الأسف و إن عرض له الغضب اشتد به

الغيظ و إن أسعد بالرضا نسي التحفظ و إن ناله الخوف شغله الحزن و إن اتسع بالأمن استلبته الغرة و إن جددت له نعمة أخذته العزة و إن أفاد مالا أطعاه الغنى و إن عضته فاقة شغله البلاء و إن أصابته مصيبة فضحه الجزع و إن أجهده الجوع قعد به الضعف و إن أفرط في الشيع كظنه البطنة فكل تقصير به

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٨٧

مضر و كل إفراط له مفسد أيها الناس من قل ذل و من جاد ساد و من كثر ماله رأس و من كثر حلمه نبيل و من فكر في ذات الله تزندق و

من أكثر من شيء عرف به و من أكثر مزاحه استخف به و من أكثر ضحكه ذهبت هيئته فسد حسب من ليس له أدب إن أفضل
الفعال صيانة

العرض بالمال ليس من جالس الجاهل بذي معقول من جالس الجاهل فليستعد لقييل و قال لن ينجو من الموت غني بماله و لا فقير
لإقلاقه أيها الناس إن للقلوب شواهد تجري الأنفس عن مدرجة أهل التفريط فطنة الفهم للمواعظ مما يدعو النفس إلى الخذر من
الخطي و للنفوس خواطر للهوى و العقول تزجر و تنهى و في التجارب علم مستأنف و الاعتبار يقود إلى الرشاد و كفك أدبا لنفسك
ما

تكرهه من غيرك عليك لأخيك المؤمن مثل

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٨٨

الذي لك عليه لقد خاطر من استغنى برأيه و التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم و من استقبل وجوه الآراء عرف مواقف الخطاء و
من

أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول و من حصر شهوته فقد صان قدره و من أمسك لسانه أمنه قومه و نال حاجته و في تقلب
الأحوال

علم جواهر الرجال و الأيام توضح لك السرائر الكامنة و ليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة و من عرف بالحكمة
لحظته العيون بالوقار و الهيبة و أشرف الغنى ترك المنى و الصبر جنة من الفاقة و الحرص علامة الفقر و البخل جلاباب المسكنة و
المودة قرابة مستفاد و وصول معدم خير من جاف مكث و الموعظة كهف لمن وعاهها و من أطلق طرفه كثر أسفه و من ضاق خلقه
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٨٩

مله أهله و من نال استطال قل ما تصدقك الأمنية التواضع يكسوك المهابة و في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق من كساه الحياء ثوبه
خفي على الناس عيبه تحرى القصد من القول فإنه من تحرى القصد خفت عليه المؤن في خلاف النفس رشدها من عرف الأيام لم
يغفل

عن الاستعداد ألا و إن مع كل جرعة شرقا و في كل أكلة غصصا لا تنال نعمة إلا بزوال أخرى لكل ذي رفق قوت و لكل حبة
آكل و أنت

قوت الموت اعلموا أيها الناس أنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها و الليل و النهار يتسارعان في هدم الأعمار أيها
الناس كفر النعمة لؤم و صحبته الجاهل شؤم من الكرم لين الكلام إياك و الخديعة فإنها من خلق اللئام ليس كل طالب يصيب و لا
كل غائب يتوب لا ترغب فيمن زهد فيك رب بعيد هو أقرب من قريب سل عن الرفيق قبل الطريق و عن الجار قبل الدار استر
عورة

أخيك لما تعلمه فيك اغتفر زلة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٩٠

صديقك ليوم يركبك عدوك من غضب على من لا يقدر أن يضره طال حزنه و عذب نفسه من خاف ربه كف ظلمه و من لم يعرف
الخير من

الشر فهو بمنزلة البهيمة إن من الفساد إضاعة الزاد ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا و ما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصي و
الذنوب ما أقرب الراحة من التعب و البؤس من التغيير ما شر بشر بعده الجنة و ما خير بخير بعده النار و كل نعيم دون الجنة محفور
و كل بلاء دون النار عافية عند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر تصفية العمل أشد من العمل و تخلص النية عن الفساد أشد على

العاملين من طول الجهاد هيهات لو لا التقى كنت أدهى العرب عليكم بتقوى الله في الغيب و الشهادة و كلمة الحق في الرضي و
الغضب و القصد في الغنى و الفقر و بالعدل على العدو و الصديق و بالعمل في النشاط و الكسل و الرضا عن الله في الشدة و
الرخاء

و من كثر كلامه كثر خطاؤه و من كثر خطاؤه قل حياؤه و من قل حياؤه قل ورعه و من قل ورعه مات قلبه و من مات قلبه دخل
النار من

تفكر اعتبر و من اعتبر

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٩١

اعتزل و من اعتزل سلم و من ترك الشهوات كان حرا و من ترك الحسد كانت له الحجة عند الناس عز المؤمن غناه عن الناس القناعة
مال لا ينفد و من أكثر ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير و من علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما ينفعه العجب ممن يخاف
العقاب فلا يكف و يروج الثواب و لا يتوب و يعمل الفكر تورث نورا و الغفلة ظلمة و الجهالة ضلالة و السعيد من وعظ بغيره و
الأدب خير ميراث حسن الخلق خير قرين ليس مع قطيعة الرحم ثناء و لا مع الفجور غنى العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت
إلا بذكر الله وحده و واحد في ترك مجالسة السفهاء رأس العلم الرفق و آفته الخرق و من كنوز الإيمان الصبر على المصائب و
العفاف

زينة الفقر و الشكر زينة الغنى كثرة الزيارة تورث الملاة و الطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم إعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف
عقله لا تؤيس مذنباً فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير و كم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره صائر إلى النار بنس الزاد
إلى

المعاد العدوان على العباد طوبى لمن أخلص الله عمله و علمه و حبه و بغضه و أخذه و تركه و كلامه و صمته و فعله و قوله لا يكون
المسلم مسلماً حتى يكون ورعاً و لن يكون ورعاً حتى يكون زاهداً و لن يكون زاهداً حتى يكون حازماً و لن يكون حازماً حتى
يكون

عاقلاً و ما العاقل إلا من عقل عن الله و عمل للدار الآخرة و صلى الله على محمد النبي و على أهل بيته الطاهرين

٢- ف، [تحف العقول] خطبته ع المعروفة بالديباج الحمد لله فاطر الخلق و خالق الإصباح و منشئ الموتى و باعث من في القبور و
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده و رسوله ص عباد الله إن أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله جل ذكره
الإيمان بالله

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٩٢

و برسله و ما جاءت به من عند الله و الجهاد في سبيله فإنه ذروة الإسلام و كلمة الإخلاص فإنها الفطرة و إقامة الصلاة فإنها الملة و
إيتاء الزكاة فإنها فريضة و صوم شهر رمضان فإنه جنة حصينة و حج البيت و العمرة فإنهما ينفيان الفقر و يكفران الذنب و
يوجبان

الجنة و صلة الرحم فإنها ثروة في المال و منساة في الأجل و تكثير للعدد و الصدقة في السر فإنها تكفر الخطأ و تطفي غضب الرب
تبارك و تعالى و الصدقة في العلانية فإنها تدفع ميتة السوء و صنائع المعروف فإنها تقي مصارع السوء و أقبضوا في ذكر الله جل
ذكره فإنه أحسن الذكر و هو أمان من النفاق و براءة من النار و تذكير لصاحبه عند كل خير يقسمه الله جل و عز و له دوي تحت
العرش

و ارغبوا فيما وعد المتقون فإن وعد الله أصدق الوعد و كل ما وعد فهو آت كما وعد و اقتدوا بهدي رسول الله ص فإنه أفضل الهدى و

استنوا بسنته فإنها أشرف السنن و تعلموا كتاب الله تبارك و تعالى فإنه أحسن الحديث و أبلغ الموعدة و تفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب و استشفوا بنوره فإنه شفاء لما في الصدور و أحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص و إذا قرئ عليكم القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحموا و إذا هديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم منه لعلكم تفلحون فاعلموا عباد الله أن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه أعظم و هو عند الله ألووم و الحسرة بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٩٣

أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه مثل ما على هذا الجاهل المتحير في جهله و كلاهما حائر بائر مضل مفتون مبتور ما هم فيه و باطل ما كانوا يعملون عباد الله لا تراتبوا فتشكروا و لا تشكروا فتكفروا و لا تكفروا فتندموا و لا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا و تذهب

بكم الرخص مذاهب الظلمة فهلكوا و لا تدهنوا في الحق إذا ورد عليكم و عرفتموه فتخسروا خسارنا مبينا عباد الله إن من الحزم أن

تتقوا الله و إن من العصمة ألا تغتروا بالله عباد الله إن أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربه و أغشهم لنفسه أعصاهم له عباد الله إنه من يطع الله يأمن و يستبشر و من يعصه يحب و يندم و لا يسلم عباد الله سلوا الله اليقين فإن اليقين رأس الدين و ارغبوا إليه في العافية فإن أعظم النعمة العافية فاغتنموها للدنيا و الآخرة و ارغبوا إليه في التوفيق فإنه أس و ثيق و اعلموا أن خير ما لزم القلب اليقين و أحسن اليقين التقى و أفضل أمور الحق عزائمها و شرها محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و بالبدع هدم السنن المغبون من غبن دينه و المغبوط من سلم له دينه و حسن يقينه و السعيد من وعظ بغيره و الشقي من اتخذ لهواه عباد الله اعلموا أن يسير الرياء شرك و أن إخلاص العمل اليقين و الهوى يقود إلى النار و مجالسة أهل اللهو ينسي القرآن و يحضر الشيطان و النسيء زيادة في الكفر و أعمال العصاة تدعو إلى سخط الرحمن و سخط الرحمن يدعو إلى النار و محادثة النساء تدعو إلى البلاء و يزيغ القلوب و الرمق هن يخطف

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٩٤

نور أبصار القلوب و لمح العيون مصائد الشيطان و مجالسة السلطان يهيج النيران عباد الله اصدقوا فإن الله مع الصادقين و جانبوا الكذب فإنه مجانب للإيمان و إن الصادق على شرف منجاة و كرامة و الكاذب على شفا مهواة و هلكة و قولوا الحق تعرفوا به و

اعملوا به تكونوا من أهله و أدوا الأمانة إلى من اتمنكم عليها و صلوا أرحام من قطعكم و عودوا بالفضل على من حرمكم و إذا عاقبتم فأوفوا و إذا حكمتم فاعدلوا و إذا ظلمتم فاصبروا و إذا أسئء إليكم فاعفوا و اصفحوا كما تحبون أن يعفى عنكم و لا تفأخروا

بالآباء و لا تتابزوا بالألقاب بنس الاسم الفسوق بعد الإيمان و لا تمازحوا و لا تغاضبوا و لا تباذحوا و لا يعتب بعضكم بعضاً أ يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً و لا تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب و لا تباغضوا فإنها الحالقة و أفشوا السلام في العالم و ردوا التحية على أهلها بأحسن منها و ارحموا الأرملة و اليتيم و أعينوا الضعيف و المظلوم و الغارمين في سبيل الله و ابن السبيل و السائلين و في الرقاب و المكاتب و المساكين و انصروا المظلوم و أعطوا الفروض و جاهدوا أنفسكم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٩٥

في الله حق جهاده فإنه شديد العقاب وجاهدوا في سبيل الله و أقروا الضيف و أحسنوا الوضوء و حافظوا على الصلوات الخمس في أوقاتها فإنها من الله جل و عز بمكان و مَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ اعلموا عباد الله أن الأمل يذهب العقل و يكذب الوعد و يحث على الغفلة و يورث الحسرة فاكذبوا الأمل فإنه غرور و إن صاحبه مأزور فاعملوا في الرغبة و الرهبة فإن نزلت بكم رغبة فاشكروا و اجمعوا معها رغبة فإن الله قد تأذن للمسلمين بالحسنى و لمن شكر بالزيادة فإني لم أر مثل الجنة نام طالبها و لا كالنار نام هاربها و لا أكثر مكتسباً ممن كسبه ليوم تذخر فيه الذخائر و تبلى فيه السرائر و إن من لا ينفعه الحق بضره الباطل و من لا يستقيم به الهدى تضره الضلالة و من لا ينفعه اليقين يضره الشك و إنكم قد أمرتم بالظن و دللتهم على الزاد ألا إن أخوف ما أتخوف

عليكم اثنان طول الأمل و اتباع الهوى ألا و إن الدنيا قد أدبرت و آذنت بانقلاع ألا و إن الآخرة قد أقبلت و آذنت باطلاع بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٩٦

ألا و إن المضمار اليوم و السباق غداً ألا و إن السبقة الجنة و الغاية النار ألا و إنكم في أيام مهل من ورائه أجل يحثه العجل فمن أخلص الله عمله في أيامه قبل حضور أجله نفعه عمله و لم يضره أجله و من لم يعمل في أيام مهلة ضره أمهه و لم ينفعه عمله عباد الله افرعوا إلى قوام دينكم بإقام الصلاة لوقتها و إيتاء الزكاة في حينها و التضرع و الخشوع و صلة الرحم و خوف المعاد و إعطاء السائل و إكرام الضعفة و الضعيف و تعلم القرآن و العمل به و صدق الحديث و الوفاء بالعهد و أداء الأمانة إذا اتتمتتم و ارجبوا في

ثواب الله و ارهبوا عذابه و جاهدوا في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم و تزودوا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم و اعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز بالخير من قدم الخير أقول قولِي و أستغفر الله لي و لكم
٣- من مناقب ابن الجوزي، الخطبة المنبرية
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٩٧

روى مجاهد عن ابن عباس قال خطب أمير المؤمنين ع يوماً على منبر الكوفة فقال الحمد لله و أحمده و أومن به و أستعينه و أستهديه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون ثم قال أيتها النفوس المختلفة و القلوب المشتتة الشاهدة أبدانهم الغائبة عقولهم كم أدلكم على الحق و أنتم تنفرون نفور المعزى من و عوعة الأسد هيهات أن أطلع بكم ذروة العدل أو أقيم اعوجاج الحق اللهم إنك تعلم أنه لم يكن مني منافسة في سلطان و لا التماس فضول الحطام و لكن لأرد المعالم من دينك و أظهر الصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك و تقام المعطلة من حدودك اللهم إنك تعلم أنني أول من أناب و سمع فأجاب لم يسبقني إلا رسولك اللهم لا ينبغي أن يكون الوالي على الدماء و الفروج و المعام و الأحكام و معالم الحلال و الحرام و إمامة المسلمين و أمور المؤمنين البخيل لأن تهتمته في جميع الأموال و لا الجاهل فيدهم بجهله على الضلال و لا الجاني فينفرهم بجفائه و لا الخائف فيتخذ قوماً دون قوم و لا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق و لا المعطل للسنن فيؤدي ذلك إلى الفجور و لا الباغي فيدحض الحق و لا الفاسق فيشين الشرع فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين ما تقول في رجل مات و ترك امرأة و ابنتين و أبوين فقال لكل واحد من الأبوين السدس و للابنتين الثلثان قال فالمرأة قال صار ثمنها تسعا و هذا من أبلغ الأجوبة

٤- خطبة و يعرف بالبالغة روى ابن أبي ذئب عن أبي صالح العجلي قال شهدت أمير المؤمنين كرم الله وجهه و هو يخطب فقال بعد

أن حمد الله تعالى و صلى على محمد رسوله ص أيها

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٩٨

الناس إن الله أرسل إليكم رسولا ليزيح به علتكم و يوقظ به غفلتكم و إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى و طول الأمل أما اتباع

الهوى فيصدكم عن الحق و أما طول الأمل فينسيكم الآخرة ألا و إن الدنيا قد ترحلت مدبرة و إن الآخرة قد أقبلت مقبلة و لكل واحد

منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل و لا حساب و غدا حساب و لا عمل و اعلموا أنكم ميتون و مبعوثون من بعد الموت و محاسبون على أعمالكم و مجازون بها فلا تغرنكم الحياة الدنيا و لا يغرنكم بالله الغرور فإنها دار بالبلاء محفوفة و بالعناء و الغدر موصوفة و كل ما فيها إلى زوال و هي بين أهلها دول و سجال لا تدوم أحوالها و لا يسلم من شرها نزالها بينا أهلها منها في رخاء و سرور إذا هم في بلاء و غرور العيش فيها مذموم و الرخاء فيها لا يدوم أهلها فيها أهداف و أغراض مستهدفة و كل فيها حتفه مقدور و حظه من نوائبها موفور و أنتم عباد الله على محجة من قد مضى و سبيل من كان ثم انقضى

ممن كان أطول منكم أعمارا و أشد بطشا و أعمر ديارا أصبحت أجسادهم بالية و ديارهم خالية و آثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة و النمارق الموسدة بطون اللحود و مجاورة اللدود في دار ساكنها مغترب و محلها مقترب بين قوم مستوحشين متجاورين غير متزاورين لا يستأنسون بالعمران و لا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار و دنو الدار و كيف يكون بينهم تواصل و قد طحتهم البلى و أظلمتهم الجنادل و

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٢٩٩

الثرى فأصبحوا بعد الحياة أمواتا و بعد غضارة العيش رفاتا قد فجع بهم الأحباب و سكنوا التراب و ظعنوا فليس لهم إياب و تمنوا الرجوع فحيل بينهم و بين ما يشتهون كلاً إنها كلمة هو قائلها و من رآهم برزخ إلى يوم يُبعثون و قد أخرج أبو نعيم طرفا من هذه الخطبة في كتابه المعروف بالحلية

٥- خطبة في مدح رسول الله ص ذكرها الحسن بن عرفة عن سعيد بن عمير قال خطب أمير المؤمنين ع فقال الحمد لله داحي المدحوات و داعم المسوكات و جابل القلوب على فطرتها شقيها و سعيدها و غويها و رشيدها اللهم و اجعل شرائف صلواتك و نوامي بركاتك على سيدنا محمد عبدك و رسولك و حبيبك الخاتم لما سبق و الفاتح لما انغلق المعلن بالحق الناطق بالصدق الدافع جيشات الأباطيل و الدماغ هيشتات الأضاليل

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٠٠

فاضطلع قائما بأمرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم و لا واه في عزم مراعي لعهدك محافظا لودك حتى أورى قبس القابس و أضاء الطريق للخابط و هدي به الناس بعد حوض الفتن و الآثام و الخبط في عشو الظلام فأنارت نيرات الأحكام بارتفاع الأعلام فهو

أمينك المأمون و خازن علمك المخزون و شهيد يوم الدين و حجتك على العالمين و بعينك بالحق و رسولك الصدق إلى الخلق اللهم فافسح له مفسحا في ظلك و اجزه بمضاعفات الخير من فضلك اللهم اجمع بيننا و بينه في برد العيش و قرار النعمة و منتهى الرغبة و مستقر اللذة و منتهى الطمأنينة و أرجاء الدعة و أفناء الكرامة القدم بتسكين الدال التقدم و الجيشتات من جاشت القدر تجيش إذا غلت و الهيشتات الجماعات و هاشوا إذا تحركوا

٦- خطبة أخرى في مدح رسول الله ص و الأئمة ع رواها أحمد بن عبد الله الهاشمي عن الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر

بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ع قال الحسين ع خطب أمير المؤمنين خطبة بليغة في مدح رسول الله ص فقال بعد حمد الله و الصلاة على نبيه لما أراد الله أن ينشئ المخلوقات و يبدع الموجودات أقام الخلاق في صورة بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٠١

واحدة قبل دحو الأرض و رفع السماوات ثم أفاض نوراً من نور عزه فلمع قبسا من ضيائه و سطع ثم اجتمع في تلك الصورة و فيها

صورة رسول الله ص فقال له تعالى أنت المرتضى المختار و فيك مستودع الأنوار من أجلك أضع البطحاء و أرفع السماء و أجري الماء و أجعل الثواب و العقاب و الجنة و النار و أنصب أهل بيتك علما للهداية و أودع فيهم أسراراً بحيث لا يغيب عنهم دقيق و لا

جليل و لا يخفي عنهم خفي أجعلهم حجتي على خليقتي و أسكن قلوبهم أنوار عزتي و أطلعهم على معادن جواهر خزائني ثم أخذ الله

تعالى عليهم الشهادة بالربوبية و الإقرار بالوحدانية و إن الإمامة فيهم و النور معهم ثم إن الله سبحانه أخفى الخليفة في غيبه و غيبها في مكنون علمه و نصب العوالم و موج الماء و آثار الزبد و أهج الدخان فطفا عرشه على الماء ثم أنشأ الملائكة من أنوار أبدعها و أنواع اخترعها ثم خلق المخلوقات فأكملها ثم قرن بتوحيده نبوة نبيه فشهدت له السماوات و الأرض و الملائكة و العرش و الكرسي و الشمس و القمر و النجوم و ما في الأرض بالنبوة و الفضيلة ثم خلق آدم و أبان للملائكة فضله و أراهم ما خصه به من

سابق العلم فجعله محراباً و قبلة لهم فسجدوا له و عرفوا حقه ثم إن الله تعالى بين لآدم ع حقيقة ذلك النور و مكنون ذلك السر فأودعه شيئاً و أوصاه و أعلمه أنه السر في المخلوقات ثم لم يزل ينتقل من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية إلى أن وصل إلى عبد المطلب فألقاه إلى عبد الله ثم صانه الله عن الخنعية حتى وصل إلى آمنة فلما أظهره الله بواسطة نبينا ص استدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السر اللطيف و ندب العقول إلى الإجابة لذلك المعنى المودع في الذر قبل النسل فمن واقفه قيس من لحات ذلك النور اهتدى إلى السر و انتهى إلى العهد المودع في باطن الأمر و غامض العلم و من غمرته الغفلة و شغلته الحنة عشى بصر قلبه عن إدراكه فلا يزال ذلك النور ينتقل فينا أهل

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٠٢

البيت و يتشعشع في غرائزنا إلى أن يبلغ الكتاب أجله فنحن أنوار الأرض و السماوات و محض خالص الموجودات و سفن النجاة و فينا مكنون العلم و إينا مصير الأمور و بمهدينا تنقطع الحجج فهو خاتم الأئمة و منقذ الأمة و منتهى النور و غامض السر فليهنأ من استمسك بعروتنا و حشر على محبتنا

٧- نهج البلاغة، و من كتاب عيون الحكمة و المواعظ لعلي بن محمد الواسطي من خطبه صلوات الله عليه الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون و لا يحصي نعماءه العادون و لا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد المهمم و لا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود و لا نعت موجود و لا وقت معدود و لا أجل ممدود فطر الخلاق بقدرته و نشر الرياح برحمته و تند بالصخور ميدان

أرضه أول الدين معرفته و كمال معرفته التصديق به و كمال التصديق به توحيده و كمال توحيده الإخلاص له و كمال الإخلاص له نفي

الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف و شهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه و من قرنه فقد

ثناه و من ثناه فقد جزأه و من جزأه فقد جهله و من جهله فقد أشار إليه و من أشار إليه فقد حده و من حده فقد عدده و من قال فيم فقد

ضمنه و من قال علام فقد أخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة و غير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى

الحركات و الآلة بصير إذ لا منظور إليه من خلقه متوحد إذ لا سكن يستأنس به و لا يستوحش لفقده أنشأ الخلق إنشاء و ابتداء ابتداء

بلا روية أجالها و لا تجربة استفادها

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٠٣

و لا حركة أحدثها و لا همامة نفس اضطرب فيها أحال الأشياء لأوقاتها و لادم بين مختلفاتها و غرز غرائرها و ألزمها أشباحها عالما بها

قبل ابتداءها محيطا بحدودها و انتهائها عارفا بقرائنها و أحنائها ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء و شق الأجزاء و سكانك الهواء فأجرى فيها ماء متلاطما تياره متزاكما زخاره حمله على متق الرياح العاصفة و الزرع القاصفة فأمرها برده و سلطها على شده و قرنها إلى حده

الهواء من تحتها فتيق و الماء من فوقها دقيق ثم أنشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها و أدام مربها و أعصف مجراها و أبعده منشأها فأمرها بتصفيق الماء الزخار و إثارة موج البحار فمخضته محض السقاء و عصفت به عصفتها بالفضاء ترد أوله إلى آخره و ساجيه إلى مآثره حتى

عب عبايه و رمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفق و جو منفق

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٠٤

فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوبا و عليهن سقفا محفوظا و سمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها و لا دسار ينتظمها ثم زينها بزينة الكواكب و ضياء الثواقب و أجرى فيها سراجا مستطيرا و قمرا منيرا في فلك دائر و سفق سائر و رقيم مائر ثم فتق ما بين

السموات العلى فملاهن أطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون و ركوع لا ينتصبون و صافون لا يتزايلون و مسبحون لا يسأمون

لا يغشاهم نوم العيون و لا سهو العقول و لا فترة الأبدان و لا غفلة النسيان و منهم أمناء على وحيه و أسنة إلى رسله و مختلفون بقضائه و أمره و منهم الحفظة لعباده و السدنة لأبواب جنانه و منهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم و المارقة من السماء العليا أعناقهم و الخارجة من الأقطار أركانهم و المناسبة لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم و بين من دونهم حجب العزة و أستار القدرة لا يتوهمون ربههم بالتصوير و لا يجرون عليه صفات المصنوعين و لا يحدونه بالأماكن و لا يشيرون إليه بالنظائر

و منها في صفة خلق آدم ع ثم جمع سبحانه من حزن الأرض و سهلها و عذبها و سخها تربة سنها بالماء
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٠٥

حتى خلصت و لاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء و وصول و أعضاء و فصول أهدها حتى استمسكت و
أصلدها حتى

صلصت لوقت معدود و أجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا أذهان يجيلها و فكر يتصرف بها و جوارح يخدمها و
أدوات

يقلبها و معرفة يفرق بها بين الحق و الباطل و الأدواق و المشام و الألوان و الأجناس معجوننا بطينة الألوان المختلفة و الأشباه
المؤتلفة و الأضداد المتعادية و الأخلاط المتباينة من الحر و البرد و البلة و الجمود و المساءة و السرور و استأدى الله سبحانه
الملائكة و ديعته لديهم و عهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له و الخشوع لتكريمته فقال سبحانه اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا
إِبْلِيسَ و قبيله اعترته الحمية و غلبت عليه الشقوة و تعزز بخلقه النار و استوهن خلق الصلصال فأعطاه الله النظرة استحقاقا
للسخطة و استتماما للبلية و إجازا للعدة فقال فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٠٦

٨- و من خطبة له ع الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور و دلت عليه أعلام الظهور و امتنع على عين البصير فلا قلب من لم يره
ينكره

و لا عين من أثبتته تبصره سبق في العلو فلا شيء أعلى منه و قرب في الدنو فلا شيء أقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من
خلقه و لا

قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته و لم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على
إقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به و الجاحدون له علوا كبيرا

٩- و من خطبة له ع الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا فيكون أولا قبل أن يكون آخرا و يكون ظاهرا قبل أن يكون باطنا و
كل

مسمى بالوحدة غيره قليل و كل عزيز غيره ذليل و كل قوي غيره ضعيف و كل مالك غيره مملوك و كل عالم غيره متعلم و كل
قادر

غيره يقدر و يعجزه و كل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات و يصمه كبيرها و يذهب عنه ما بعد منها و كل بصير غيره يعمي
عن خفي

الألوان و لطيف الأجسام و كل ظاهر غيره غير باطن و كل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٠٧

ما خلقه لتشديد سلطان و لا تخوف من عواقب زمان و لا استعانة على ند مثارور و لا شريك مكاثور و لا ضد منافر و لكن خلائق
مربوبون و

عباد داخرون لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن و لم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ و لا تدبير ما ذرأ و لا
وقف

به عجز عما خلق و لا ولجت عليه شبهة فيما قضى و قدر بل قضاء متقن و علم محكم و أمر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع
النعمة

١٠- و من خطبة له ع الحمد لله المعروف من غير رؤية و الخالق من غير رؤية الذي لم يزل قائما دائما إذ لا سماء ذات أبراج و لا حجب ذات أرتاج و لا ليل داج و لا بحر ساج و لا جبل ذو فجاج و لا فح ذو اعوجاج و لا أرض ذات مهاد و لا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع

الخلق و وارثه و إله الخلق و رازقه و الشمس و القمر دائبان في مرضاته بيليان كل جديد و يقربان كل بعيد قسم أرزاقهم و أحصى آثارهم و أعمالهم و عدد أنفاسهم و خائنة أعينهم و ما تخفي صدورهم من بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٠٨

الضمير و مستقرهم و مستودعهم من الأرحام و الظهور إلى أن تنتهي بهم الغايات هو الذي اشتدت نعمته على أعدائه في سعة رحمته

و اتسعت رحمته لأولياته في شدة نعمته قاهر من عازه و مدمر من شاقه و مدل من ناواه و غالب من عاداه و من توكل عليه كفاه و من

سأله أعطاه و من أقرضه قضاه و من شكره جزاه

١١- و من خطبة له ع الحمد لله خالق العباد و ساطح المهاد و مسيل الوهاد و محصب النجاد ليس لأوليته ابتداء و لا لأزليته انقضاء

هو الأول لم يزل و الباقي بلا أجل خرت له الجباه و وحدته الشفاه حد الأشياء عند خلقه لها إبانة له من شبهها لا تقدره الأوهام بالحدود و الحركات و لا بالجوارح و الأدوات لا يقال له متى و لا يضرب له أمد بجتي الظاهر لا يقال له مما و الباطن لا يقال فيما لا

شبح فيتقضى و لا محبوب فيحوى لم يقرب من الأشياء بالتصاق و لم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة و لا كرور لفظة و لا ازدلاف ربوة و لا بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٠٩

انبساط خطوة في ليل داج و لا غسق ساج يتفياً عليه القمر المنير و تعقبه الشمس ذات النور في الأفول و الكرور و تقلب الأزمنة و الدهور من إقبال ليل مقبل و إدبار نهار مدبر قبل كل غاية و مدة و كل إحصاء و عدة تعالی عما ينحله المحددون من صفات الأقدار و

نهايات الأقطار و تأثل المساكن و تمكن الأماكن فالحد خلقه مضروب و إلى غيره منسوب لم يخلق الأشياء من أصول أزلية و لا من أوائل أبدية بل خلق ما خلق فأقام حده و صور ما صور فأحسن صورته ليس شيء منه امتناع و لا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالأموات

الماضين كعلمه بالأحياء الباقين و علمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى

١٢- و من خطبة له ع لا يشغله شأن و لا يغيره زمان و لا يحويه مكان و لا يصفه لسان و لا يعزب عنه عدد قطر الماء و لا نجوم السماء و لا سوا في الريح في الهواء و لا ديبب النمل

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣١٠

على الصفا و لا مقبل الدر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق و خفي طرف الأحداق و أشهد أن لا إله إلا الله غير معدول به و لا

مشكوك فيه و لا مكفور دينه و لا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته و صفت دخلته و خلص يقينه و ثقلت موازينه

١٣- و من خطبة له ع فمنها لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا و لم يلد فيكون موروثا هالكا و لم يتقدمه وقت و لا زمان و لم يتعوره زيادة و لا نقصان بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن و القضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السماوات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فأجبن طائعات مذعنات غير متلكنات و لا مبطنات و لو لا إقرارهن له بالربوبية و إذعانهن

بالبطوعية لما جعلهن

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣١١

موضعا لعرشه و لا مسكنا لملائكته و لا مصعدا للكلم الطيب و العمل الصالح من خلقه جعل نجومها إعلاما يستدل به الحيران في مختلف فجاج الأقطار لم يمنع ضوء نورها ادھمام سجع الليل المظلم و لا استطاعت جلايب سواد الحنادس أن ترد ما شاع في السماوات من تالؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج و لا ليل ساج في بقاع الأرضين المتطأطنات و لا في يفاع السفح المتجاورات و ما يتجلجل به الرعد في أفق السماء و ما تلاشت عنه بروق الغمام و ما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الأنواء و انهطال السماء و يعلم مسقط القطرة و مقرها و مسح

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣١٢

الذرة و مجرها و ما يكفي البعوضة من قوتها و ما تحمل الأنثى في بطنها و الحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسي أو عرش أو سماء أو أرض أو جان أو إنس لا يدرك بوهم و لا يقدر بفهم و لا يشغله سائل و لا ينقصه نائل و لا ينظر بعين و لا يجد بأين و لا يوصف بالأزواج و لا يخلق بعلاج و لا يدرك بالحواس و لا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما و أراه من آياته عظيما بلا جوارح و لا أدوات

و لا نطق و لا لهوات بل إن كنت صادقا أيها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل أو ميكائيل و جنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحين متوهة عقولهم أن يجدوا أحسن الخالقين و إنما يدرك بالصفات ذوو الهيئات و الأدوات و من ينقضي إذا بلغ أمد حده بالفناء فلا إله إلا هو أضاء بنوره كل ظلام و أظلم بظلمته كل نور

١٤- و من خطبة له ع في التوحيد و تجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة فمنها ما وحده من كيفه و لا حقيقته أصاب

من مثله و لا إياه عنى من شبهه و لا صمده من أشار إليه و توهمه كل معروف بنفسه مصنوع و كل قائم في سواه معلول فاعل بلا اضطراب آلة مقدر لا بجول فكره غني لا باستفادة لا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣١٣

تصحبه الأوقات و لا ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه و العدم وجوده و الابتداء أزاله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له و بمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد له و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمة و الوضوح بالبهمة و الجمود بالبلل و الحورور بالصرود مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متبايناتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد و لا يحسب بعد و إنما تحد الأدوات أنفسها و تشير الآلات إلى نظائرها منعتها منذ القدمة و همتها قد الأزلية و جنبتها لو لا التكملة بها تجلى صانعها للعقول و بها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون و الحركة و كيف يجري عليه ما هو أجراه و يعود فيه ما هو أبداه و يحدث فيه ما هو أحدثه إذا لتفاوتت ذاته و لتجزأ كنهه و لا امتنع من الأزل معناه و لكان له وراء إذ وجد له أمام و لا الشمس

النمام إذ لزمه النقصان و إذا لقامت آية المصنوع فيه و لتحول دليلا بعد أن كان مدلولا عليه و خرج بسطان الامتناع من أن يؤثر فيه

ما يؤثر في غيره الذي لا يحول و لا يزول و لا يجوز عليه الأقول لم يلد فيكون مولودا و لم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الأبناء و طهر عن ملامسة النساء لا تناله الأوهام فتقدره و لا تتوهمه الفطن فتصوره و لا تدركه الحواس فتحمسه و لا تلمسه الأيدي فتحمسه و

لا يتغير بحال و لا يتبدل في الأحوال و لا تبليه الليالي و

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣١٤

الأيام و لا يغيره الضياء و الظلام و لا يوصف بشيء من الأجزاء و لا بالجوارح و الأعضاء و لا بعرض من الأعراض و لا بالغيرية و الأبعاض و لا يقال له حد و لا نهاية و لا انقطاع و لا غاية و لا أن الأشياء تحويه فتقله أو تهويه أو أن شيئا يحمله فيميله أو يعدله و ليس في الأشياء بواج و لا عنها بخارج يخبر لا بلسان و لهوات و يسمع لا بخروق و أدوات يقول و لا يلفظ و يحفظ و لا يتحفظ و يريد و لا يضمرب و يرضى من غير رقة و يعرض و يعرض من غير مشقة يقول لما أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع و لا بندا

يسمع و إنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه و مثله لم يكن من قبل ذلك كائنا و لو كان قديما لكان لها ثانيا لا يقال كان بعد لم يكن فجري عليه الصفات المحدثات و لا يكون بينها و بينه فصل و لا له عليها فضل فيستوي الصانع و المصنوع و يتكافأ المتدع و المبدع خلق الخلاق على غير مثال خلا من غيره و لم يستعن على خلقها بأحد من خلقه و أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال و أرساها

على غير قرار و أقامها بغير قوائم و رفعها بغير دعائم و حصنها من الأود و الاعوجاج و منعها من النهافت و الانفراج أرسى أوتادها و

ضرب أسدادها و استفاض عيونها و خد أوديتها

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣١٥

فلم يهن ما بناه و لا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه و عظمته و هو الباطن لها بعلمه و معرفته و العالي على كل شيء منها بجلاله و عزته لا يعجزه شيء منها طلبه و لا يمتنع عليه فيغلبه و لا يفوته السريع منها فيسبقه و لا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه خضعت الأشياء له و ذلت مستكينه لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه و ضره و لا كفاء له فيكافئه و لا نظير له فيساويه و هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها و ليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها و اختراعها و

كيف و لو اجتمع جميع حيوانها من طيرها و بهائمها و ما كان من مراحلها و سائنها و أصناف أسناخها و أجناسها و متبلدة أمها و أكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها و لا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها و لتحيرت عقولها في علم ذلك و تاهت و عجزت قواها و تاهت و رجعت خاسئة حسيرة عارفة بأنها مقهورة مقرة بالعجز عن إنشائها مدعنة بالضعف عن إفنائها و أنه سبحانه

يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت و لا مكان و لا حين و لا زمان عدت عند

ذلك الآجال و الأوقات و زالت السنون و الساعات فلا شيء إلا الله الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان

ابتداء خلقها و بغير امتناع منها كان فناؤها و لو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكأده صنع شيء منها إذ صنعه و لم يؤده منها خلق ما برأه و خلقه و لم يكونها لتشديد سلطان و لا خوف من زوال

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣١٦

و لا نقصان و لا للاستعانة بها على ند مكاتر و لا للاحتراز بها من ضد متاور و لا للازدياد بها في ملكه و لا لمكاثرة شريك في شركه و لا

لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها ثم هو يفتيتها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها و تدبيرها و لا لراحة واصلة إليه و

لا لنقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه و أمسكها بأمره و أتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها و لا استعانة بشيء منها عليها و لا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس و لا من حال

جهل و عمى إلى علم و التماس و لا من فقر و حاجة إلى غنى و كثرة و لا من ذل و ضعة إلى عز و قدرة

١٥- و من خطبة له ع الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه و جلال كبريانه ما حير مقل العيون من عجائب قدرته و ردع خطرات

هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته و أشهد أن لا إله إلا الله شهادة إيمان و إيقان و إخلاص و إذعان و أشهد أن محمدا عبده و رسوله

أرسله و أعلام الهدى دارسة و مناهج الدين طامسة فصدع بالحق و نصح للخلق و هدى إلى الرشد و أمر بالقصد ص و اعلموا عباد الله

أنه لم يخلقكم عبثا و لم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم و أحصى إحسانه إليكم فاستفتحوه و استنجحوه و اطلبوا إليه و استميحوه

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣١٧

فما قطعكم عنه حجاب و لا أغلق عنكم دونه باب فإنه لبكل مكان و في كل حين و أوان و مع كل إنس و جان لا يتلمه العطاء و لا

ينقصه الحياء و لا يستنفده سائل و لا يستقصيه نائل و لا يلويه شخص عن شخص و لا يلهيه صوت عن صوت و لا تحجزه هبة عن سلب

و لا يشغله غضب عن رحمة و لا توله رحمة عن عقاب و لا تجنه البطون عن الظهور و لا تقطعه الظهور عن البطون قرب فاني و علا

فدنا و ظهر فبطن و بطن فعلم و دان و لم يدن لم يذرا الخلق باحتيال و لا استعان بهم لكلال

١٦- و له ع من خطبة يعلم عجيج الوحوش في الفلوات و معاصي العباد في الخلوات و اختلاف النيران في البحار الغامرات و تلاطم

الماء بالرياح العاصفات

١٧- و له ع من خطبة تعرف بخطبة الأشباح هي من جلائل خطبه روى مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد الصادق ع أن رجلا أتى أمير

المؤمنين عليا ع فقال يا أمير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا و به معرفة فغضب ع

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣١٨

و سعد المنبر و هو مغضب فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي و قال الحمد لله الذي لا يفروه المنع و الجمود و لا يكديه الإعطاء

و الجود إذ كل معط مستقص سواه و كل مانع مذموم ما خلاه و هو المنان بفوائد النعم و عوائد المزيد و القسم عياله الخلاق ضمن أرزاقهم و قدر أقاتهم و نهج سبيل الراغبين إليه و الطالبين ما لديه و ليس بما سئل بأجود منه بما لم يسأل الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله و الآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده و الرادع أناسي الأبصار عن أن تناله أو تدركه ما اختلف عليه دهر

فيختلف منه الحال و لا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال و لو وهب تنفست عنه معادن الجبال و ضحكت عنه أصداف البحار من فلز

اللجين و العقيان و نثارة الدر و حصيد المرجان ما أثره ذلك في وجوده و لا أنفد سعة ما عنده و لكان عنده من ذخائر

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣١٩

الإنعام ما لا تنفده مطالب الأنام لأنه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين و لا يبخل إلحاح الملحين و منها لا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي إذا ارتمت الأوهام لتدرك منقطع قدرته و حاول

الفكر المبرأ من خطر الوسوس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته و توهمت القلوب إليه لتجري في كفيات صفاته و غمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها و هي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة إليه سبحانه فرجعت إذ جهت معترفة بأنه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته و لا يحظر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله و لا مقدار

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٢٠

احتذى عليه من خالق معبود كان قبله و أرانا من ملكوت قدرته و عجائب ما نطقت به آثار حكمته و اعترف الحاجة من الخلق إلى أن

يقيمها بمسك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته و ظهرت في البدائع التي أحدثها آثار صنعته و أعلام حكمته فصار كل

ما خلق حجة له و دليلا عليه و إن كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة و دللته على المبدع قائمة و أشهد أن من شبهك بتباين أعضاء خلقك و تلاحم حقائق مفاصلهم المحتجة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك و لم يباشر قلبه اليقين بأنه لا ند

لك و كأنه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين إذ يقولون تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين كذب

العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم و مخلوك حلية المخلوقين بأوهامهم و جزءوك تجزئة المجسمات بخواطرهم و قدروك على

الخلق المختلفة القوى بقرائع عقولهم و أشهد أن من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك و العادل بك كافر بما تنزلت به

محكمات

آياتك و نطقت عنه شواهد حجج بيناتك و أنك أنت الله الذي لم تنه في العقول فتكون في مهبط فكرها مكيفا و لا في روايات

خواطرها فتكون محدودا مصرفا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٢١

و منها قدر ما خلق فأحكم تقديره و دبره فألطف تدبيره و وجهه لوجهته فلم يتعدد حدود منزلته و لم يقصر دون الانتهاء إلى غايته و

لم يستصعب إذ أمر بالمضي على إرادته و كيف صدرت الأمور عن مشيئته المنشئ أصناف الأشياء بلا روية فكر آل إليها و لا قريحة غريزة أضمر عليها و لا تجربة أفادها من حوادث الدهور و لا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور فتم خلقه و أذعن لطاعته و أجاب

إلى دعوته و لم يعترض دونه ريث المبطل و لا أناة المملوك فأقام من الأشياء أودها و نهج حدودها و لاعم بقدرته بين متضادها و وصل

أسباب قرائنها و فرقها أجناسا مختلفات في الحدود و الأقدار و الغرائز و الهيئات بدايا خلائق أحكم صنعها و فطرها على ما أراد و ابتدعها

و منها في صفة السماء و نظم بلا تعليق رهوات فرجها و لاحم صدوع انفراجها و وشج بينها و بين أزواجها و ذلك للهائطين بأمره و

المساعدين بأعمال خلقه حزونة معراجها و ناداها بعد إذ هي دخان فالتحمت عرى أشراجها و فتق بعد الارتفاق صوامت بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٢٢

أبوابها و أقام رسدا من الشهب الثواقب على نقابها و أمسكها من أن تمور في خرق الهواء بأيده و أمرها أن تقف مستسلمة لأمره و جعل شمسها آية مبصرة لنهارها و قمرها آية محمودة من ليلا فأجراها في مناقل مجراها و قدر سيرهما في مدارج درجتهما لتتميز بين الليل و النهار بهما و ليعلم عدد السنين و الحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها و ناط بها زينتها من خفيات دراريها و مصابيح

كواكبها و رمى مسترقي السمع بتواقب شهبها و أجراها على أدلال تسخيرها من ثبات ثابتها و مسير سائرها و هبوطها و صعودها و

نحوسها و صعودها

و منها في صفة الملائكة ع ثم خلق سبحانه لإسكان سماواته و عمارة الصفيح الأعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج

فجاجها و حشا بهم فتوق أجوائها و بين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس و سترات الحجب و سرادقات المجد و وراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الأسماك سبحات نور تردع الأبصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها أنشأهم على صور

مختلفات و أقدار متفاوتات أولى أجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٢٣

صنعه و لا يدعون أنهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون جعلهم فيما هنالك أهل الأمانة على وحيه و حملهم إلى المرسلين ودائع أمره و نهيه و عصمهم من ريب الشبهات فما منهم زانغ من سبيل مرضاته و أمدهم بفوائد المعونة و أشعر قلوبهم تواضع إخبات السكينة و فتح لهم أبوابا ذللا إلى تماجيده و نصب لهم منارا واضحة على أعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام و لم ترحلهم عقب الليالي و الأيام و لم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم و لم تعترك

الظنون على معاهد يقينهم و لا قدحت قاذحة الإحن فيما بينهم و لا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم و ما سكن من بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٢٤

عظمته و هيبته جلالتة في أثناء صدورهم و لم تطمع فيهم الوسوس فتقرع برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدخ و في عظم الجبال الشمخ و في قرة الظلام الأيهم و منهم من قد خرقت أقدامهم تخوم الأرض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في محارق الهواء و تحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم أشغال عبادته و وصلت حقائق الإيمان بينهم و بين معرفته و قطعهم الإيقان به إلى الوله إليه و لم تجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته و شربوا بالكأس الروية من محبته و تمكنت من سويداء قلوبهم و شبيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم و لم ينفد طول الرغبة إليه مادة تضرعهم و لا أطلق عنهم عظيم الزلفة ريق خشوعهم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٢٥

و لم يتوهم الإعجاب فيستكثروا ما سلف منهم و لا تركت لهم استكانة الإجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم و لم تجر الفترات فيهم على طول دعويهم و لم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم و لم تجف لطول المناجاة أسلات ألسنتهم و لا ملكتهم الأشغال فتقطع

بهمس الجوار إليه أصواتهم و لم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم و لم يثنوا إلى راحة التقصير في أمره رقابهم و لا تعدو على عزيمته جدهم بلاد الغفلات و لا تنتضل في همهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقبتهم و يعموه عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون أمد غاية عبادته و لا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته إلا إلى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه و

مخافته لم تنقطع أسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم و لم تأسرهم الأطماع فيؤثروا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٢٦

وشيك السعي على اجتهادهم و لم يستعظموا ما مضى من أعمالهم و لو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم و لم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم و لم يفرقهم سوء التقاطع و لا تولاهم غل التحاسد و لا شعبتهم مصارف الريب و لا اقتسمتهم أحياف الهمم فهم أسراء إيمان لم يفكهم من ربقته زبغ و لا عدول و لا ونى و لا فتور و ليس في أطباق السماوات موضع إهاب إلا و عليه ملك ساجد أو ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما و تزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما منها في صفة الأرض و دحوها على الماء كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة و لجج بحار زاخرة تلتطم أواذي أمواجها و تصطفق متقاذفات أثباحها و ترغو زبدا كالفحول عند هباحها

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٢٧

فخضع جماح الماء المتلاطم لنقل حملها و سكن هيج ارتمائته إذ وطنته بكلكلها و زل مستخديا إذ تمعكت عليه بكواهلها فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجيا مقهورا و في حكمة الذل منقادا أسيرا و سكنت الأرض مدحوة في لجة تياره و ردت من نحوه بأوه و اعتلائته و

شموخ أنفه و سمو غلوائه و كعمته على كظة جريته فهمد بعد نرقاته و لبد زيفان و ثباته فلما سكن هيج الماء من تحت أكتافها و حمل شواحق الجبال الشمخ البذخ على أكتافها فجر ينابيع العيون من عرائن أنوفها و فرقها في سهوب بيدها و أخاديدها و عدل حر كاتها

بالراسيات من جلاميدها

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٢٨

و ذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها و تغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها و ركوبها أعناق سهول الأرضين و جراثيمها و فسح بين الجو و بينها و أعد الهواء متنسما لسكانها و أخرج إليها أهلها على تمام مرافقها

ثم لم يدع جزر الأرض التي تقصر مياه العيون عن روايبها و لا تجد جداول الأنهار ذريعة إلى بلوغها حتى أنشأ لها ناشئة سحاب تحيي موتها و تستخرج نباتها ألف غمامها بعد افتراق لمعه و تباين قرعه حتى

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٢٩

إذا تمخضت لجة المزن فيه و التمع بوقه في كفه و لم ينم وميضه في كهفور ربابه و متراكم سحابه أرسله سحا متداركا قد أسف هيدبه قمريه الجنوب درر أهاضييه و دفع شآبييه فلما ألفت السحاب برك بوانبيها و بعاع ما استقلت به من العبء المحمول عليها أخرج به من هوامد الأرض النبات و من زعر الجبال الأعشاب فهي تهج بزينة رياضها و تردهي بما ألبسته من ريط أزاهيرها و حلية ما

سمطت به من ناضر أنوارها و جعل ذلك بلاغا للأنام و رزقا للأنعام و خرق الفجاج في آفاقها و أقام المنار للسالكين على جواد طرقها

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٣٠

فلما مهد أرضه و أنفذ أمره اختار آدم ع خيره من خلقه و جعله أول جبلته و أسكنه جنته و أرغد فيها أكله و أوغز إليه فيما نهاه عنه و

أعلمه أن في الإقدام عليه النعرض لمعصيته و المخاطرة بمنزلته فأقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله و ليقيم الحججة به على عبادته و لم يخلهم بعد أن قبضه مما يؤكده عليهم حجة ربوبية و يصل بينهم و بين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من أنبيائه و متحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنينا محمد ص حجته و بلغ المقطع عذره و نذره و قدر الأرزاق فكثرها و قللها و قسمها على الضيق و السعة فعدل فيها لبيتلي من أراد بميسورها و معسورها و ليختبر

بذلك الشكر و الصبر من غنيها و فقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها و بسلامتها طوارق آفاتها و بفرج أفرانها غصص أترانها و خلق

الآجال فأطالها و قصرها و قدمها و أخرها و وصل بالموت أسبابها و جعله خالجا لأشطانها و قاطعا لمرائر أقرانها عالم السر من ضمائر

المضمرين و نجوى المتخافتين و خواطر رجم الظنون و عقد عزيمة اليقين و مسارق إيماض الجفون و ما ضمنته

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٣١

أكنان القلوب و غيابات الغيوب و ما أصغت لاستراقه مصائح الأسماع و مصايف الذر و مشاتي الهوام و رجع الحنين من الموهلات و همس الأقدام و منفسح الثمرة من ولائح غلف الأكمام و منقمع الوحوش من غيران الجبال و أوديتها و محتبي البعوض بين سوق الأشجار و ألحيتها و مغرز الأوراق من الأفنان و محط الأمشاج من مسارب الأصلاب و ناشئة الغيوم و متلاهمها و درور قطر السحاب

في مزاكمها و ما تسفي الأعاصير بذيولها و تعفو الأمطار بسيوها و عوم نبات الأرض في كنبان الرمال و مستقر ذوات الأجنحة
بذرى

شناخيب الجبال و تغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار و ما أوعيته الأصداف و حضنت عليه أمواج البحار و ما غشيته سدفة ليل
أو

ذر عليه شارق نهار و ما اعتقت عليه أطباق الدياجير و سبحات النور و أثر كل خطوة و حس كل حركة و رجع كل كلمة و
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٣٢

تحريك كل شفة و مستقر كل نسمة و منقل كل ذرة و هماهم كل نفس هامة و ما عليها من ثمر شجرة أو ساقط ورقة أو قرارة
نطفة أو

نقاعة دم و مضغة أو ناشئة خلق و سلاله لم يلحقه في ذلك كلفة و لا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة و لا اعتورته في
تنفيذ

الأمور و تدابير المخلوقين ملالة و لا فزة بل نفذ فيهم علمه و أحصاهم عدده و وسعهم عدله و غمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه
ما هو

أهله اللهم أنت أهل الوصف الجميل و التعداد الكثير أن تؤمل فخير مأمول و إن ترج فأكرم مرجو اللهم و قد بسطت لي لسانا
فيما

لا أمدح به غيرك و لا أنثى به على أحد سواك و لا أوجهه إلى معادن الخيبة و مواضع الريبة و عدلت بلساني عن مدائح الآدميين و
الثناء على الربوبين المخلوقين اللهم و لكل من على من أنثى عليه مثوبة من جزاء أو عارفة من عطاء و قد رجوتك دليلا على ذخائر
الرحمة و كنوز المغفرة اللهم و هذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو لك و

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٣٣

لم ير مستحقا لهذه المحامد و الممدوح غيرك و بي فاقه إليك لا يجبر مسكنتها إلا فضلك و لا ينعش من خلقتها إلا منك و جودك فهب
لنا

في هذا المقام رضاك و أغننا عن مد الأيدي إلى سواك إنك على كل شيء قدير

١٨- جوابه ع لليهودي جاء رجل من اليهود إلى أمير المؤمنين علي ع فقال يا أمير المؤمنين متى كان ربنا عز و جل فقال له ع يا
يهودي ما كان لم يكن ربنا فكان و إنما يقال متى كان لشيء لم يكن فكان هو كائن بلا كينونة كائن لم يزل ليس له قبل هو قبل
القبل و قبل الغاية انقطعت عنه الغايات فهو غاية كل غاية

١٩- من كتاب مطالب السئول، محمد بن طلحة من خطب أمير المؤمنين ع ما ذكر بعد انصرافه من صفين أحده استتماما لنعمته و
استسلاما لعزته و استعصاما من معصيته و أستعينه فاقه إلى كفايته إنه لا يضل من هداه و لا ينل من عاداه و لا يفتقر من كفاه فإنه
أرجح ما وزن و أفضل ما خزن و أشهد أن لا إله إلا الله شهادة تمتحننا إخلاصها معتقدا مصاصها متمسك بها أبدا ما أبقانا و ندخرها
لأهوال ما يلقانا فإنه عزيمة الإيمان و فاتحة الإحسان و مرضاة الرحمن و مدحرة الشيطان و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله
بالدين المشهور و العلم المأثور و الكتاب المسطور و النور الساطع و الضياء اللامع و الأمر الصادع إزاحة للشبهات و احتجاجا
بالبينات و تحذيرا بالآيات و تحويفا بالمثالات و الناس في فتن الخدم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٣٤

فيها جبل الدين و ترعزت سوارى اليقين فاختلف النجر و نشئت الأمر و ضاق المخرج و عمى الصدر فالهدى خامل و العمى شامل

عصى الرحمن و نصر الشيطان و خذل الإيمان فانهارت دعائمه و تنكرت معاملة و درست سبله و عفت شره أطاعوا الشيطان فسلكوا

مسالكه و وردوا مناهله بهم سارت أعلامه و قام لوائه في فتن داستهم بأخفافها و وطنتهم بأظلافها و قامت على سناكبها فهم فيها تانهون حاترون جاهلون مفتونون في خير دار و شر جيران نومهم سهود و كحلهم دموع بأرض عالمها ملجم و جاهلها مكرم ٢٠- و منها، [المنهاج] أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة و عرجوا عن طريق المنافرة و ضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض

بجناح أو استسلم فأراح ماء آجن و لقمة يغص بها آكلها و مجني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزراع بغير أرضه فإن أقل يقولوا حرص على الملك و إن أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا و التي و الله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بتدي أمه بل بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٣٥

اندمج علي مكون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة

٢١- و من خطبه ع أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت و آذنت بوادع و إن الآخرة قد أقبلت و أشرفت باطلاع ألا و إن اليوم المضمار و غدا

السباق و السبقة الجنة و الغاية النار أ فلا تائب من خطيئته قبل منيته أ لا عامل لنفسه قبل يوم يؤسه ألا و إنكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام أمه قبل حضور أجله فقد نفعه عمله و لم يضره أجله و من قصر في أيام أمه قبل حضور أجله فقد خسر

عمله و ضره أجله ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة ألا و إني لم أر كالجنة نام طالبها و لا كالنار نام هاربها ألا و إنه من لا

ينفعه الحق يضره الباطل و من لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال ألا و إنكم قد أمرتم بالظعن و دلتم على الزاد و إن أخوف ما أخاف به عليكم اتباع الهوى و طول الأمل تزودوا في الدنيا ما تحززون به أنفسكم غدا

٢٢- و من خطبه ع في استنصار الناس إلى أهل الشام و قد تناقلوا أف لكم قد سئمت عتابكم أرضيتهم من الآخرة بالحياة الدنيا عوضا و

بالذل من العز خلقا إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارأت أعينكم كأنكم من الموت في غمرة و من الدهول في سكرة ترتج عليكم حوارى

فتعمهون فكان قلوبكم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٣٦

مألوسة فأنتم لا تعقلون ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي و ما أنتم لي بركن يمال بكم و لا زوافر عز يفقر إليكم ما أنتم إلا كابل ضل رعائتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من جانب لبس لعمر الله سعر نار الحرب أنتم تكادون و لا تقتدون و تنتقص أطرافكم و لا تمتعضون و لا ينام عنكم و أنتم في غفلة ساهون غلب و الله المتخاذلون و إيم الله إني لأضل بكم أن لو حمس الوغى و استحر الموت فقد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس و الله إن امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه و يهشم عظمه و يفري جلده

لعظيم عجزه ضعيف قلبه حرج صدره أنت فكن ذاك إن شئت فأما أنا فوالله دون أن أعطي ذاك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام

و تطيح السواعد و الأقدام و يفعل الله بعد ذلك ما يشاء

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٣٧

٢٣- و من خطبه ع الحمد لله و إن أتى الدهر بالخطب الفادح و الحدث الجليل فإنه لا ينجو من الموت من خافه و لا يعطى البقاء من أحبه ألا و إن الوفاء توأم الصدق و لا أعلم جنة أوقى منه و ما يغدر من علم كيف المرجع و لقد أصبحنا في زمان اتخذ أكثر أهل الغدر كيسا و نسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب بوجه الحيلة و دونها مانع من أمر الله تعالى و نهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها و ينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين

٢٤- و من كلامه في بعض مواقف صفين معاشر المسلمين استشعروا الحشية و تجلببوا السكينة و عضوا على النواجذ فإنه أنسى للسيوف عن الهام و أكملوا اللأمة و قلقوا السيوف في أعماها قبل

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٣٨

سلها و الحظوا الخزر و اطعنوا الشزر و نافحوا بالظبي و صلوا السيوف بالخطا و اعلموا أنكم بعين الله تعالى و مع ابن عم رسول الله ص فعادوا الكر و استحيوا من الفر فإنه عار في الأعقاب و نار يوم الحساب و طيبوا عن أنفسكم نفسا و امشوا إلى الموت مشيا سجحا و عليكم بهذا السواد الأعظم و الرواق المنطب فاضربوا ثبجه فإن الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة بدا و آخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق و أنتم الأعلون و الله معكم و لن يترك أعمالكم

٢٥- و من كلامه في خطبه رحم الله امرأ تبع حكما فوعى و دعي إلى رشاد فدنا و أخذ بحجرة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٣٩

هاد فنجا و راقب ربه و خاف ذنبه و قدم خالصا و اكتسب مذخورا و اجتنب محذورا و رمى غرضا و أحرز عوضا و كابر هواه و كذب مناه و

جعل الصبر عطية نجاته و التقوى عدة وفاته و ركب الطريقة الغراء و لزم المحجة البيضاء و اغتتم المهل و بادر الأجل و تزود من العمل قبل انقطاع الأمل

٢٦- و من خطبه ع يوبخ أهل الكوفة و قد تناقلوا في الخروج إلى الخوارج معه أيها الفتنة المجتمعة أبدانهم المنفرقة أديانهم إنه و الله ما غرت دعوة من دعاكم و لا استزاح قلب من قاساكم كلامكم يوهن الصم الصلاب و فعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب إذا

دعوتكم إلى أمر فيه صلاحكم و الذب عن حريمكم اعتزكم الفشل و جتتم بالعلل ثم قلتم كيت و كيت و زيت و زيت أعاليل بأضاليل

و أقوال الأباطيل ثم سألتهموني التأخير دفاع ذي الدين المطول هيئات هيئات إنه لا يدفع الضيم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٤٠

الذل و لا يدرك الحق إلا بالجد فخيروني يا أهل العراق مع أي إمام بعدي تقاتلون أم أية دار تمنعون الذليل و الله من نصرتموه و المغرور من غرتموه و أصبحت و لا أطمع في نصركم و لا أصدق قولكم فرق الله بيني و بينكم و أبدلكم بي غيري و أبدلني بكم من

هو خير لي منكم أما إنه ستلقون بعدي ذلا شاملا و سيوفا قاطعة و أثره قبيحة يتخذها الظالمون عليكم سنة فتبكي عيونكم و يدخل

الفقر بيوتكم و قلوبكم و تتمنون في بعض حالاتكم أنكم رأيتموني فنصرتوني و أرقتم دماءكم دوني فلا يبعد الله إلا من ظلم يا أهل الكوفة أعظمكم فلا تتعظون و أوقفكم فلا تستيقظون إن من فاز بكم فقد فاز بالحيبة و من رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل أف لكم لقد لقيت منكم ترحا يوما أناديبكم و يوما أداجيكم فلا أحرار عند النداء و لا تثبتة عند المصائب فيا لله ما ذا منيت به منكم لقد منيت بسم لا يسمعون و كنه لا يبصرون و بهم لا يعقلون أما و الله لو أني حين أمرتكم بأمرى حملتكم على المكروه مني فإذا استقمتم هديتم و إن أبيتم بدأت بكم لكانت الزلفى و لكني تواخيت لكم و توانيت عنكم و تماديت في غفلتكم فكنت أنا و أنتم كما

قال الأول

أمرتهم بأمرى بمنعرج اللوى فلم تستبينوا الرشدا إلا ضحى الغد

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٤١

اللهم إن دجلة و الفرات نهران أصمان أبكمان فأرسل عليهم ماء بحرك و انزع عنهم ماء نصرك حبذا إخواني الصالحين إن دعوا إلى الإسلام قبلوه و قرءوا القرآن فأحكموه و ندبوا إلى الجهاد فطلبوه فحقيق لهم الثناء الحسن و شوقاه إلى تلك الوجوه ثم ذرفت عيناه و نزل عن المنبر و قال إنا لله و إنا إليه راجعون إلى ما صرت إليه صرت إلى قوم إن أمرتهم خالفوني و إن اتبعتمهم تفرقوا عني جعل الله لي منهم فرجا عاجلا ثم دخل منزله فجاءه رجل من أصحابه فقال يا أمير المؤمنين إن الناس قد ندموا على تنبئهم و قعودهم

و علموا أن الحظ في إجابتك لهم فعادهم في الخطبة فلما أصبح من الغد دخل المسجد الأعظم و نودي في الناس فاجتمعوا فلما غص المسجد بالناس صعد المنبر و خطب هذه الخطبة

٢٧- فقال بعد أن حمد الله تعالى أيها الناس أ لا ترون إلى أطرافكم قد انتقصت و إلى بلادكم تغزى و أنتم ذو عدد جم و شوكة شديدة فما بالكم اليوم لله أبوكم من أين تؤتون و من أين تسخرون و أنى تؤفكون انتبهوا رحمكم الله و تحركوا لحرب عدوكم فقد أبدت الرغوة عن الصريخ لذي عينين و قد أضاء الصبح لذي عشاء فاسمعوا قولى هذاكم الله إذا قلت و أطيعوا أمرى إذا أمرت فو الله

لئن أطمعتموني لن تغفروا و إن عصيتموني لن ترشدوا خذوا للحراب أهبتها و أعدوا لها عدتها و أخرجوا لها فقد شبت و أوقدت نارها و

تحرك لكم الفاسقون لكي يطفئوا نور الله و يغفروا عباد الله فو الله إن لو لقيتم وحدي و هم أضعاف ما هم عليه لما كنت بالذي أهابهم و لا أستوحش منهم و من قتلهم فإني من ضلالهم التي هم عليها و الحق الذي أنا عليه لعلى بصيرة و يقين و إني إلى لقاء ربي

لمشتاق و بحسن ثوابه لمنظر و هذا القلب الذي ألقاهم به هو القلب الذي لقيت به الكفار مع رسول الله ص و هو القلب الذي لقيت

به أهل الجمل و أهل صفين ليلة الهيرير فإذا أنا نفرتكم فانفروا خفافا و ثقالا و جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٤٢

ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون اللهم اجعلنا و إياهم على الهدى و جنبا و إياهم البلوى و اجعل الآخرة لنا و لهم خيرا من الأولى فلما

فرغ من كلامه أجابه الناس سراعا فخرج بهم إلى الخوارج

٢٨- و نقل أن جماعة حضروا لديه و تذاكروا فضل الخط و ما فيه فقالوا ليس في الكلام أكثر من الألف و يتعذر النطق بدونها فقال

لهم في الحال هذه الخطبة من غير سابق فكرة و لا تقدم روية و سردها و ليس فيها ألف حمدت من عظمت منته و سبغت نعمته و تمت

كلمته و نفذت مشيئته و بلغت حجته و عدلت قضيته و سبقت غضبه رحمته حمدته حمد مقر ربوبيته متخضع لعبوديته متنصل من خطيئته معترف بتوحيده مستعبد من وعيده مؤمل من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل كل عن فصيلته و بنيه و نستعينه و نستترشده و تؤمن

به و نتوكل عليه و شهدت له شهود عبد مخلص موقن و فردته تفريد مؤمن متيقن و وحدته توحيد عبد مدعن ليس له شريك في ملكه و

لم يكن له ولي في صنعه جل عن مشير و وزير و عون و معين و نظير علم فستز و بطن فخبر و ملك فقهر و عصي فغفر و عبد فشكر و

حكم فعدل و تكرم و تفضل لن يزول و لم يزل ليس كمثله شيء و هو قبل كل شيء و بعد كل شيء رب متفرد بعزته متمكن بقوته

متقدس بعلوه متكبر بسموه ليس يدركه بصر و لم يحط به نظر قوي منبع بصير سميع رءوف رحيم عجز عن وصفه من وصفه و ضل عن

نعمته من عرفه قرب فبعد و بعد فقرب يجيب دعوة من يدعوه و يرزقه و يحبوه ذو لطف خفي و بطش قوي و رحمة موسعة و عقوبة موجعة رحمته جنة عريضة موقنة و عقوبته جحيم ممدودة موقنة و شهدت بعث محمد عبده و رسوله و نبيه و صفيه و حبيبه و خليله بعثه في خير عصر و حين فزة و كفر رحمة لعبيده و منة لمزيدة ختم به نبوته و وضحت به حجته فوعظ و نصح و بلغ و كدح رءوف

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٤٣

بكل مؤمن رحيم سخي رضي ولي زكي عليه رحمة و تسليم و بركة و تعظيم و تكريم من رب غفور رحيم قريب مجيب حلیم و صيتكم

معشر من حضر بوصية ربكم و ذكركم سنة نبيكم فعليكم برهبة تسكن قلوبكم و خشية تدري دموعكم و تقية تنجيكم قبل يوم يذهلكم و يبتليكم يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته و خف وزن سيئته و عليكم بمسألة ذل و خضوع و تملق و خشوع و توبة و نزوع

و ليغنم كل منكم صحته قبل سقمه و شيبته قبل هرمه و سعته قبل فقره و فرغته قبل شغله و حضره قبل سفره و حياته قبل موته قبل

يهن و يهرم و يعرض و يسقم و يملأ طبيبه و يعرض عنه حبيبه و ينقطع عمره و يتغير عقله ثم قيل هو موعوك و جسمه منهوك ثم جد

في نزع شديد و حضرة كل قريب و بعيد فشخص ببصره و طمح بنظره و رشح جبينه و خطفت عرينه و جذبت نفسه و بكت عرسه و حضر

رمسه و يتم منه ولده و تفرق عنه عدده و فصم جمعه و ذهب بصره و سمعه و جرد و غسل و عوي و نشف و سجي و بسط له و هبى و

نشر عليه كفته و شد منه ذقنه و حمل فوق سرير و صلى عليه بتكبير بغير سجود و تعفير و نقل من دور مزخرفة و قصور مشيدة و فرش

منجدة فجعل في ضريح ملحود ضيق مرصود بلبن منضود مسقف بجلمود و هيل عليه عفره و حشي مدره و تحقق حذره و نسي خيره و

رجع عنه وليه و نديمه و نسيبه و حميمه و تبدل به قرينه و حبيبه فهو حشو قبر و رهين حشر يدب في جسمه دود قبره و يسيل صديده من

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٤٤

منخره و تسحق تربته لحمه و ينشف دمه و يرم عظمه حتى يوم حشره فينشره من قبره و ينفخ في الصور و يدعى لحشر و نشور فتم

بعثت قبور و حصلت سريره في صدور و جيء بكل نبي و صديق و شهيد و منطبق و قعد لفصل حكمه قدير بعده خبير بصير فكم

حسرة تضنيه في موقف مهيل و مشهد جليل بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة و كبيرة عليم فحينئذ يلجمه عرقه و يحفره قلقه فعبوته غير مرحومة و صرخته غير مسموعة و برزت صحيفته و تبينت جريرته فنظر في سوء عمله و شهدت عينه بنظره و يده ببطشه و رجله

بخطوه و جلده بلمسه و فرجه بمسه و يهدده منكر و نكير و كشف له حيث يصير فسلسل جيده و غلت يده فسيق يسحب وحده فورد

جهنم بكره شديد و ظل يعذب في جحيم و يسقى شربة من حميم تشوي وجهه و تسلخ جلده يستغيث فيعرض عنه خزنة جهنم و يستصرخ فيلبث حقبه بندم نعوذ برب قدير من شر كل مصير و نسأله عفو من رضي عنه و مغفرة من قبل منه و هو ولي مسألتي و منجح

طلبي فمن زحزح عن تعذيب ربه جعل في جنته بقربه و خلد في قصور و نعمه و ملك بحور عين و حفدة و تقلب في نعيم و سقي من

تسليم محتوم بمسك و عنبر يشرب من خمر معذوب شربة ليس ينزف ليه

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٤٥

هذه منزلة من خشي ربه و حذر نفسه و تلك عقوبة من عصى منشئه و سولت له نفسه معصية مبدئه هو ذلك قول فصل و حكم عدل خير

قصص قص و وعظ به و نص تنزيل من حكيم حميد

أقول و هذه الخطبة قد نقلها الكفعمي في كتاب المصباح و لكن مع اختلاف شديد و لذلك قد تعرضنا لتلك الاختلافات في الهامش ٢٩- كا، [الكافي] من الروضة عن أحمد بن محمد الكوفي عن جعفر بن عبد الله الحمدي عن أبي روح فرج بن قرة عن جعفر بن عبد

الله عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ع قال خطب أمير المؤمنين ع بالمدينة فحمد الله و أتى عليه و صلى على النبي و آله ثم

قال أما بعد فإن الله تبارك و تعالى لم يقصم جباري دهر إلا من بعد تمهيل و رخاء و لم يجبر كسر عظم من الأمم إلا بعد أزل و بلاء أيها الناس في دون ما استقبلتم من عطب و استدبرتم من خطب معتبر و ما كل ذي قلب بلييب و لا كل ذي سمع بسميع و لا كل ذي ناظر

عين بصير عباد الله أحسنوا فيما يعينكم النظر فيه ثم انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه كانوا على سنة من بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٤٦

آل فرعون أهل جنات و عيون و زروع و مقام كريم ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة و السرور و الأمر و النهي و لمن صبر منكم

العاقبة في الجنان و الله مخلدون و لله عاقبة الأمور فيا عجبا و ما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتفون أثر نبي و لا يقتدون بعمل وصي و لا يؤمنون بغيب و لا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا و المنكر عندهم ما أنكروا و

كل امرئ منهم إمام نفسه أخذ منها فيما يرى يعرى وثيقات و أسباب محكمات فلا يزالون بجور و لم يزدادوا إلا خطأ لا يتالون تقربا و

لن يزدادوا إلا بعدا من الله عز و جل أنس بعضهم ببعض و تصديق بعضهم لبعض كل ذلك و حشة مما ورث النبي الأمي و نفورا مما أدى

إليهم من أخبار فاطر السماوات و الأرض أهل حسرات و كهوف شبهات و أهل عشوات و ضلالة و ريبة من و كله الله إلى نفسه و رأيه

فهو مأمون عند من يجهله غير المتهم عند من لا يعرفه فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها و وا أسفى من فعلات شيعتي من بعد

قرب مودتها اليوم كيف يستذل بعدي بعضها بعضا و كيف يقتل بعضها بعضا المنشت غدا عن الأصل النازلة بالفرع المؤملة الفتح من

غير جهته كل حزب منهم أخذ منه بغض أينما مال الغصن مال معه مع أن الله و له الحمد سيجمع هؤلاء لشر يوم لبي أمية كما يجمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٤٧

يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون من مستنارهم كسيل الجنتين سيل العرم حيث بعث عليه فارة فلم تثبت عليه أكمة و لم يرد سننه رض طود يدعدهم الله في بطون أودية ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم و يمكن بهم قوما في ديار قوم تشريدا لبي أمية و لكيلا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركنا و ينقض بهم طي الجنادل من إرم و يملا منهم بطنان الزيتون فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة ليكون ذلك و كأني

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٤٨

أسمع سهيل خيلهم و طمطمه رجاهم و ايم الله ليدوبن ما في أيديهم بعد العلو و التمكين في البلاد كما تذوب الألية على النار من مات منهم مات ضالا و إلى الله عز و جل يفضي منهم من درج و يتوب الله عز و جل على من تاب و لعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت

لشر يوم هؤلاء و ليس لأحد على الله عز ذكره الخيرة بل لله الخيرة و الأمر جميعا أيها الناس إن المنتحلين للإمامة من غير أهلها

كثير و لو لم تتخاذلوا عن مر الحق و لم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم و لم يقوم قوي عليكم على هضم الطاعة و إزوائها عن أهلها لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى بن عمران و لعمرى ليضاعفن عليكم النيه من بعدي أضعاف

ما تاهت بنو إسرائيل و لعمرى أن لو قد استكملتم من بعدي مدة سلطان بني أمية لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة و أحييتم الباطل و خلفتم الحق وراء ظهوركم و قطعتم الأذى من أهل بدر و وصلتكم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله ص و لعمرى أن

لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمحيص للجزاء و قرب الوعد و انقضت المدة و بدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق و لاح لكم

القمر المنير فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٤٩

و اعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول ص فتداويتم من العمى و الصمم و البكم و كفيتم متونة الطلب و التعسف و نذتم الثقل الفادح عن الأعناق و لا يبعد الله إلا من أبى و ظلم و اعتسف و أخذ ما ليس له و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

٣٠- ك، [الكافي] [من الروضة عن علي بن الحسين المؤدب و غيره عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهرا عن عبد الله بن

أبي الحارث الهمداني عن جابر عن أبي جعفر ع قال خطب أمير المؤمنين ع فقال الحمد لله الخافض الرافع الضار النافع الجواد الواسع الجليل ثناؤه الصادقة أسماؤه المحيط بالغيوب و ما يحظر على القلوب الذي جعل الموت بين خلقه عدلا و أنعم بالحياة عليهم فضلا فأحيا و أمات و قدر الأقوات أحكمها بعلمه تقديرا و أتقنها بحكمته تديرا إنه كان خيرا بصيرا هو الدائم بلا فناء و الباقي إلى غير منتهى يعلم ما في الأرض و ما في السماء و ما بينهما و ما تحت الثرى أحدهم بخالص حمده المخزون بما حمده به الملائكة و النبيون حمدا لا يحصى له عدد و لا يتقدمه أمد و لا يأتي بمثله أحد أومن به و أتوكل عليه و أستكفيه و أستقصيه بخير و أسترضيه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٥٠

أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون صلى الله عليه و آله أيها الناس إن الدنيا ليست لكم بدار و لا

قرار إنما أنتم فيها كركب عرسوا فأناخوا ثم استقلوا فغدوا و راحوا دخلوا خفافا و راحوا خفافا لم يجدوا عن مضي نزوعا و لا إلى ما

تركوا رجوعا جد بهم فجدوا و ركنوا إلى الدنيا فما استعدوا حتى إذا أخذ بكظمهم و خلصوا إلى دار قوم جفت أقلامهم لم يبق من أكثرهم خير و لا أثر قل في الدنيا لبثهم و عجل إلى الآخرة بعثهم فأصبحتم حلولا في ديارهم طاعين على آثارهم و المطايا بكم تسير سيرا ما فيه أين و لا تفتير نهاركم بأنفسكم دعوب و ليلكم بأرواحكم ذهب فأصبحتم تحكون من حالهم حالا و تحذون من مسلكتهم

مثالا فلا تغرنكم الحياة الدنيا فإنما أنتم فيها سفر حلول الموت بكم نزول تنتضل فيكم منايه و تمضي بأخباركم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٥١

مطايها إلى دار الثواب والعقاب والجزاء والحساب فرحم الله امرأ راقب ربه و تنكب ذنبه و كابر هواه و كذب مناه امرؤ أزم نفسه

من التقوى بزمام و أجمها من خشية ربها بلجام فقادها إلى الطاعة بزمامها و قدعها عن المعصية بلجامها رافعا إلى المعاد طرفه متوقعا في كل أوان حتفه دائم الفكر طويل السهر عزوفا عن الدنيا ساما كدوحا لآخرته متحافظا امرأ جعل الصبر مطية نجاته و التقوى عدة وفاته و دواء أجوائه فاعتبر و قاس و ترك الدنيا و الناس يتعلم للتفقه و السداد و قد وقر قلبه ذكر المعاد و طوى مهاده و

هجر و ساده منتصبا على أطرافه داخلًا في أعطافه خاشعا لله عز و جل يراوح بين الوجه و الكفين خشوع في السر لربه لدمعه صيب و

لقلبه و جيب شديدة أسباله ترتعد من خوف الله جل ذكره أو صاله قد عظمت

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٥٢

فيما عند الله رغبته و اشتدت منه رهبته راضيا بالكفاف من أمره يظهر دون ما يكتف و يكفي بأقل مما يعلم أولئك و دائع الله في بلاده

المدفوع بهم عن عباده لو أقسم أحدهم على الله جل ذكره و تعالى لأبره أو دعا على أحد نصره الله يسمع إذا ناجاه و يستجيب له إذا

دعاه جعل الله العاقبة للتقوى و الجنة لأهلها ماوى دعاؤهم فيها أحسن الدعاء سبحانك اللهم دعاهم المولى على ما آتاهم و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

٣١- ك، [الكافي] [من الروضة عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان أو غيره عن أبي عبد الله ع أنه ذكر

هذه الخطبة لأمر المؤمنين ع يوم الجمعة الحمد لله أهل الحمد و وليه و منتهى الحمد و محله البديء البديع الأجل الأعظم الأعز الأكرم المتوحد بالكبرياء و المنفرد بالآلاء القاهر بعزه و المسلط بقهره المتمتع بقوته المهيمن بقدرته و المتعالي فوق كل شيء بجبروته المحمود بامتتانه و بإحسانه المتفضل بعطائه و جزيل فوائده المتوسع برزقه المسبغ بنعمه نحمده على آلائه و تظاهر نعمائه حمدا يزن عظمة جلاله و يملأ قدر آلائه و كبريائه و أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له الذي كان في أوليته متقادما و في

ديموميته متسيطرا خضع الخلائق لوحدانيته و ربوبيته و قديم أزليته و دانوا لدوام أبديته و أشهد أن محمدا ص عبده و رسوله و خيرته من خلقه اختاره بعلمه و

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٥٣

اصطفاه لوحيه و انتمنه على سره و ارتضاه لخلقه و انتدبه لعظيم أمره و لضيء معالم دينه و مناهج سبيله و مفتاح وحيه و سببا لباب رحمته ابتعته على حين فتره من الرسل و هداة من العلم و اختلاف من الملل و ضلال عن الحق و جهالة بالرب و كفر بالبعث و الوعد

أرسله إلى الناس أجمعين رحمة للعالمين بكتاب كريم قد فصله و فضله و بينه و أوضحه و أعزه و حفظه من أن يأتيه الباطل من بين يديه و من خلفه تنزيل من حكيم حميد ضرب للناس فيه الأمثال و صرف فيه الآيات لعلمهم يعقلون أحل فيه الحلال و حرم فيه الحرام و شرع فيه الدين لعباده عذرا و نذرا لنلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل و يكون بلاغا لقوم عابدين فيبلغ رسالته و جاهد في

سبيله و عبده حتى أتاه اليقين صلى الله عليه و آله و سلم تسليماً كثيراً أوصيكم عباد الله و أوصي نفسي بتقوى الله الذي ابتدأ الأمور بعلمه و إليه يصير غذا ميعادها و بيده فناؤها و فناؤكم و تصرم أيامكم و فناء آجالكم و انقطاع مدتكم فكان قد زالت عن قلوب

عنا و عنكم كما زالت عنم كان قبلكم فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه الدنيا النزود من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل فإنها

دار عمل و الآخرة دار القرار و الجزاء فتجافوا عنها فإن المغتر من اغتر بها لن تعدو الدنيا إذا تناهت إليها أمنية أهل الرغبة فيها المحبين لها المطمئنين إليها المفتونين بها أن تكون كما قال الله عز و جل كَمَا أَتْرَكْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ الْآيَةُ مَعَهُ أَنَّهُ لَمْ يَصِبْ أَمْرٌ مِنْكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَبْرَةٌ إِلَّا أَوْرَثْتَهُ عِبْرَةٌ وَ لَا يَصْبِحُ فِيهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا وَ هُوَ يَخَافُ فِيهَا نَزُولَ جَانِحَةٍ أَوْ تَغْيِيرَ نِعْمَةٍ أَوْ زَوَالَ عَافِيَةٍ مَا فِيهِ مَعَ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ وَرَاءِ

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٥٤

ذلك و هول المطلع و الوقوف بين يدي الحكم العدل تجزى كل نفس بما عملت لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا

بِالْحُسْنَى فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ ذَكَرَهُ وَ سَارِعُوا إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ الْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ وَ التَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا فِيهِ الرِّضَا فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مَجِيبٌ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنْ يَعْمَلُ بِمَحَابِبِهِ وَ يَجْتَنِبُ سَخَطَهُ ثُمَّ إِنْ أَحْسَنَ الْقَصَصِ وَ أَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ وَ أَنْفَعَ التَّذَكُّرِ كِتَابَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ أَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَرَحَّمْ وَ تَرَحَّمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ

أعط محمدًا الوسيلة و الشرف و الفضيلة و المنزلة الكريمة اللهم اجعل محمدًا و آل محمد أعظم الخلائق كلهم شرفا يوم القيامة و أقربهم منك مقعدا و أوجههم عندك يوم القيامة جاها و أفضلهم عندك منزلة و نصيبا اللهم أعط محمدًا أشرف المقام و حياء السلام و

شفاعة الإسلام اللهم و أحقنا به غير خزايا و لا ناكين و لا نادمين و لا مبدلين إله الحق آمين ثم جلس قليلا ثم قام فقال

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٥٥

الحمد لله أحق من خشي و حمد و أفضل من اتقى و عبد و أولى من عظم و مجد محمد له عظيم غناؤه و جزيل عطائه و تظاهره نعمائه و حسن بلائه و تؤمن بهداه الذي لا يخجو ضياؤه و لا يتمهد سناؤه و لا يوهن عراه و نعوذ بالله من سوء كل الريب و ظلم الفتق و نستغفره من مكاسب الذنوب و نستعصمه من مساوي الأعمال و مكاره الآمال و الهجوم في الأهوال و مشاركة أهل الريب و الرضا بما

يعمل الفجار في الأرض بغير الحق اللهم اغفر لنا و للمؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم و الأموات الذين توفيتهم على دينك و ملة نبيك ص اللهم تقبل حسناتهم و تجاوز عن سيئاتهم و أدخل عليهم المغفرة و الرحمة و الرضوان و اغفر للأحياء من المؤمنين و المؤمنات الذين و حدودك و صدقوا رسولك و تمسكوا بدينك و عملوا بفرائضك و اقتدوا بنبيك و سنوا سنتك و أحلوا حلالك و حرموا

حرامك و خافوا عقابك و رجوا ثوابك و والوا أولياءك و عادوا أعداءك اللهم اقبل حسناتهم و تجاوز عن سيئاتهم و أدخلهم برحمتك

في عبادك الصالحين إله الحق آمين

٣٢- كا، [الكافي] من الروضة خطبة لأمير المؤمنين ع علي بن الحسن المؤدب عن أحمد بن محمد بن خالد و أحمد بن محمد عن علي

بن الحسن التيمي جميعا عن إسماعيل بن مهران قال حدثني عبد الله بن الحارث عن جابر عن أبي جعفر

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٥٦

ع قال خطب أمير المؤمنين ع الناس بصفتين فحمد الله و أثنى عليه و صلى على محمد النبي ص ثم قال أما بعد فقد جعل الله تعالى عليكم حقا بولاية أمركم و منزلي التي أنزلي الله عز ذكره بها منكم و لكم من الحق مثل الذي لي عليكم و الحق أجمل الأشياء في التواصف و أوسعها في التناصف لا يجري لأحد إلا جرى عليه و لا يجري عليه إلا جرى له و لو كان لأحد أن يجري ذلك له و لا يجري

عليه لكان ذلك الله عز و جل خالصا دون خلقه لقدرة على عباده و لعدله في كل ما جرت عليه ضروب قضائه و لكن جعل حقه على

العباد أن يطيعوه و جعل كفارتهم عليه بحسن الثواب تفضلا منه و تطولا بكرمه و توسعا بما هو من المزيد له أهلا ثم جعل من حقوقه حقوقا فرضها لبعض الناس على بعض فجعلها تنكافي في وجوها

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٥٧

و يوجب بعضها بعضا و لا يستوجب بعضها إلا ببعض فأعظم مما افترض الله تبارك و تعالى من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية و حق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله عز و جل لكل على كل فجعلها نظام ألفتهم و عزا لدينهم و قواما لسنن الحق فيهم فليست

تصلح الرعية إلا بصلاح الولاية و لا تصلح الولاية إلا باستقامة الرعية فإذا أدت الرعية من الوالي حقه و أدى إليها الوالي كذلك عز الحق بينهم فقامت مناهج الدين و اعتدلت معالم العدل و جرت على أذلالها السنن و صلح بذلك الزمان و طاب بها العيش و طمع في

بقاء الدولة و ينست مطامع الأعداء و إذا غلبت الرعية على واليهم و علا الوالي الرعية اختلف هنالك الكلمة و ظهرت مطامع الجور و

كثر الإدغال في الدين و تركت معالم السنن فعمل بالهوى و عطلت الآثار و كثر علل النفوس و لا يستوحش لجسيم حق عطل و لا لعظيم باطل أثل فهنالك تذلل الأبرار و تعز الأشرار و تحرب البلاد

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٥٨

و تعظم تبعات الله عز و جل عند العباد فهلم أيها الناس إلى التعاون على طاعة الله عز و جل و القيام بعدله و الوفاء بعهده و الإنصاف له في جميع حقه فإنه ليس العباد إلى شيء أحوج منهم إلى التناصح في ذلك و حسن التعاون عليه و ليس أحد و إن اشتد على رضا الله حرصه و طال في العمل اجتهاده ببالح حقيقة ما أعطى الله من الحق أهله و لكن من واجب حقوق الله عز و جل على العباد النصيحة له بمبلغ جهدهم و التعاون على إقامة الحق فيهم ثم ليس امرؤ و إن عظمت في الحق منزلته و جسمت في الحق

فضيلته بمستنغن عن أن يعان على ما حمله الله عز و جل من حقه و لا لامرئ مع ذلك خستت به الأمور و اقتحمته العيون بدون ما أن

يعين على ذلك و يعان عليه و أهل الفضيلة في الحال و أهل النعم العظام أكثر في ذلك حاجة و كل في الحاجة إلى الله عز و جل شرع

سواء فأجابه رجل من عسكره لا يدري من هو و يقال أنه لم ير في عسكره قبل

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٥٩

ذلك اليوم و لا بعده فقام و أحسن الشاء على الله عز و جل بما أبلأهم و أعطاهم من واجب حقه عليهم و الإقرار بكل ما ذكر من تصرف

الحالات به و بهم ثم قال أنت أميرنا و نحن رعيتك بك أخرجنا الله عز و جل من الذل و يعزازك أطلق عباده من الغل فاختر علينا فأمض اختيارك و اتمم فأمض اتمارك فإنك القاتل المصدق و الحاكم الموفق و الملك المخول لا نستحل في شيء من معصيتك و لا نقيس علما بعلمك يعظم عندنا في ذلك خطرك و يجل عنه في أنفسنا فضلك فأجابه أمير المؤمنين ع فقال إن من حق من عظم جلال الله في نفسه و جل موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه و إن أحق من كان كذلك لمن عظمت نعم الله عليه و لطف

إحسانه إليه فإنه لم تعظم نعم الله على أحد إلا زاد حق الله عليه عظما و إن من أسخف حالات الولاية عند صالح الناس أن يظن بهم حب الفخر و يوضع أمرهم على الكبر و قد كرهت أن يكون جال في ظنكم أنني أحب الإطراء و استماع الشاء و لست بحمد الله كذلك

و لو

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٦٠

كنت أحب أن يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة و الكبرياء و ربما استحلى الناس الشاء بعد البلاء فلا تتنوا علي بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله و إليكم من البقية في حقوق لم أفرغ من أدائها و فرائض لا بد من إمضاها فلا

تكلموني بما تكلم به الجابرة و لا تحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة و لا تحالطوني بالمصانعة و لا تظنوا لي استتقالا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٦١

في حق قيل لي و لا التماس إعظام لنفسي فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ و لا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني فإنما أنا و أنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا يملك من أنفسنا و أخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى و أعطانا البصيرة بعد العمى فأجابه الرجل الذي أجابه من قبل فقال أنت أهل ما قلت و الله و الله فوق ما قلته فبلاؤه عندنا ما لا يكفر و قد حملك الله تبارك و تعالى رعايتنا و ولاك سياسة أمورنا فأصبحت علمنا الذي نهتدي به و إمامنا الذي

نقتدي به و أمرك كله رشد و قولك كله أدب قد قوت بك في الحياة أعيننا و امتلأت من سرور بك قلوبنا و تحيرت من صفة ما فيك من

بارع الفضل عقولنا و لسنا نقول لك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٦٢

أيها الإمام الصالح تزكية لك و لا تجاوز القصد في الثناء عليك و لم يكن في أنفسنا طعن على يقينك أو غش في دينك فنتخوف أن يكون أحدثت بنعمة الله تبارك و تعالى تجيرا أو دخلك كبر و لكننا نقول لك ما قلنا تقربا إلى الله عز و جل بتوقيرك و توسعا بتفضيلك

و شكرا يعظام أمرك فانظر لنفسك و لنا و آثر أمر الله على نفسك و علينا فنحن طوع فيما أمرتنا ننقاد من الأمور مع ذلك فيما ينفعنا

فأجابه أمير المؤمنين ع فقال و أنا أستشهدكم عند الله على نفسي لعلمكم فيما وليت به من أموركم و عما قليل يجمعني و إياكم الموقف بين يديه و السؤال عما كنا فيه ثم يشهد بعضنا على بعض فلا تشهدوا اليوم بخلاف ما أنتم شاهدون غدا فإن الله عز و جل لا

يخفي عليه خافية و لا يجوز عنده إلا مناصحة الصدور في جميع الأمور فأجابه الرجل و يقال لم ير الرجل بعد كلامه هذا لأمر المؤمنين ع فأجابه و قد عال الذي في صدره فقال و البكاء تقطع منطقته و غصص الشجا تكسر صوته إعظاما لخطر مرزئته و وحشة من

كون فجيئته فحمد الله و أثنى عليه ثم شكوا إليه هول ما أشفى عليه من الخطر العظيم و الذل الطويل في فساد زمانه و انقلاب جده و انقطاع ما كان من دولته ثم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٦٣

نصب المسألة إلى الله عز و جل بالامتنان عليه و المدافعة عنه بالنفجع و حسن الثناء فقال يا رباني العباد و يا سكن البلاد أين يقع قولنا من فضلك و أين يبلغ وصفنا من فعلك و أنى نبلغ حقيقة حسن ثنائك أو نحصي جميل بلائك و كيف و بك جرت نعم الله علينا و

على يدك اتصلت أسباب الخير إلينا لم تكن لذل الدليل ملاذا و للعصاة الكفار إخوانا فبمن إلا بأهل بيتك و بك أخرجنا الله عز و جل من فضاة تلك الخطرات أو بمن فرج عنا غمرات الكربات و بمن إلا بكم أظهر الله معالم ديننا و استصلح ما كان فسد من ديانا حتى استبان بعد الحور ذكرنا و قوت من رخاء العيش أعيننا لما وليتنا بالإحسان جهديك و وفيت لنا بجميع وعدك و قمت لنا على جميع

عهدك فكنت شاهد من غاب منا و خلف أهل البيت لنا و كنت عز ضعفاتنا و ثمال فقراتنا و عماد عظماننا يجمعنا في الأمور عدلك و يتسع

لنا في الحق تأنيك فكنت لنا أنسا إذا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٦٤

رأيناك و سكننا إذا ذكرناك فأبي الخيرات لم تفعل و أي الصالحات لم تعمل و لو أن الأمر الذي نخاف عليك منه يبلغ تحويله جهدنا و تقوى لمدافته طاقتنا أو يجوز الفداء عنك منه بأنفسنا و بمن نغديه بالنفوس من أبنائنا لقدمنا أنفسنا و أبناءنا قبلك و لأخطرها و قل خطرنا دونك و لقمنا بجهدنا في محاولة من حاولك و في مدافعة من ناواك و لكنه سلطان لا يحاول و عز لا يزاول و رب لا يغالب

فإن يمن علينا بعافيتك و يترحم علينا ببقائك و يتحنن علينا بتفريج هذا من حالك إلى سلامة منك لنا و بقاء منك بين أظهرنا نحدث

لله عز و جل بذلك شكرا نعظمه و ذكرنا نديمه و نقسم أنصاف أموالنا صدقات و أنصاف رقيقنا عتقاء و نحدث له تواضعا في أنفسنا و

نخشع في جميع أمورنا و إن يعض بك إلى الجنان و يجري عليك حتم سبيله فغير متهم فيك قضاؤه و لا مدفوع عنك بلاؤه و لا مختلفة مع ذلك قلوبنا بأن اختياره لك ما عنده على ما كنت فيه و لكننا نبكي من غير إثم لعز هذا السلطان أن يعود ذليلا بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٦٥

و للدين و الدنيا أكيدا فلا نرى لك خلفا نشكو إليه و لا نظيرا نأمله و لا نقيمه

٣٣- كا، [الكافي] من الروضة خطبة لأمير المؤمنين ع عن علي بن إبراهيم عن أبيه و محمد بن علي جميعا عن إسماعيل بن مهرا ن و

أحمد بن محمد بن أحمد عن علي بن الحسن التيمي و علي بن الحسين عن أحمد بن محمد بن خالد جميعا عن إسماعيل بن مهرا ن عن المنذر بن جيفر عن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جرير العدي عن الأصمغ بن نباتة قال أتى أمير المؤمنين ع عبد الله بن عمر و ولد أبي بكر و سعد بن أبي وقاص يطلبون منه التفضيل لهم فصعد المنبر و مال الناس إليه فقال الحمد لله ولي الحمد و منتهى الكرم لا تدركه الصفات و لا يحد باللغات و لا يعرف بالغايات و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا رسول الله نبي الهدى و

موضع التقوى و رسول الرب الأعلى جاء بالحق عند الحق لينذر بالقرآن المبين و البرهان المستنير فصدع بالكتاب المبين و مضى على ما مضت عليه الرسل الأولون أما بعد أيها الناس فلا تقولن رجال قد كانت الدنيا غمرتهم فاتخذوا العقار و فجروا الأنهار و ركبوا

أفره الدواب و لبسوا ألين الثياب فصار ذلك عليهم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٦٦

عارا و شنارا إن لم يغفر لهم الغفار إذا منعهم ما كانوا فيه يخوضون و صبرتهم إلى ما يستوجبون فيفقدون ذلك فيسألون و يقولون ظلمنا ابن أبي طالب و حرمانا حقوقنا فالله عليهم المستعان من استقبال قبلتنا و أكل ذبيحتنا و آمن ببينا ص و شهد شهادتنا و دخل في

ديننا أجرينا عليه حكم القرآن و حدود الإسلام ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى ألا و إن للمتقين عند الله تعالى أفضل الثواب و

أحسن الجزاء و المآب لم يجعل الله تبارك و تعالى الدنيا للمتقين ثوابا و ما عند الله خير للأبرار انظروا أهل دين الله فيما أصبتم في كتاب الله و تركتم عند رسول الله ص و جاهدتم به في ذات الله أبحسب أم بنسب أم بعمل أم بطاعة أم زهادة و فيما أصبتم فيها راغبين فسارعوا إلى منازلكم رحمكم الله التي أمرتم بعمارها العامة التي لا تخرب الباقية التي لا تنفذ التي دعاكم إليها و حضكم عليها و رغبكم فيها و جعل الثواب عنده عنها فاستتموا نعم الله عز ذكره بالتسليم لقضائه و الشكر على نعمائه فمن لم يرض بهذا فليس منا و لا إلينا و إن الحاكم يحكم بحكم الله و لا خشية عليه من ذلك أولئك هم المفلحون و في نسخه و لا وحشة و أولئك لا خوف عليهم و لا هم يمجنون و قال و قد عاتبكم بدرتي التي أعاتب بها أهلي فلم تبالوا و ضربتكم بسوطي الذي أقيم به حدود ربي

فلم ترعوا أ تريدون أن أضربكم بسيفي أما إني أعلم الذي

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٦٧

تريدون و يقيم أودكم و لكن لا أشترى صلاحكم بفساد نفسي بل يسلم الله عليكم قوما فينتقم لي منكم فلا دنيا استمتعتم بها و لا

آخرة صرتم إليها فيعدا و سحقا لأصحاب السعير

٣٤- كا، [الكافي] من الروضة خطبة لأمر المؤمنين ع عن أحمد بن محمد عن سعيد بن المنذر بن محمد عن أبيه عن جده عن محمد بن

الحسين عن أبيه عن جده عن أبيه قال خطب أمير المؤمنين ع و رواها غيره بغير هذا الإسناد و ذكر أنه خطب بذى قار فحمد الله و أنشئ

عليه ثم قال أما بعد فإن الله تبارك و تعالى بعث محمدا ص بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته و من عهود عباده إلى عهوده

و من طاعة عباده إلى طاعته و من ولاية عباده إلى ولايته بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله ياذنه و سراجا منيرا عودا و بدءا و عذرا و نذرا بحكم قد فصله و تفصيل قد أحكمه و فرقان قد فرقه و قرآن قد بينه ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه و ليقرأوا به إذ جحدوه و ليثبتوه

بعد إذ أنكروه فتجلى

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٦٨

لهم سبحانه في كتابه من غير أن يكونوا رأوه فأراهم حلمه كيف حلم و أراهم عفوه كيف عفا و أراهم قدرته كيف قدر و خوفهم من

سطوته و كيف خلق ما خلق من الآيات و كيف محق من محق من العصاة بالمثلات و احتصد من احتصد بالنقمة و كيف رزق و هدى و

أعطى و أراهم حكمه كيف حكم و صبر حتى يسمع ما يسمع و يرى فبعث الله عز و جل محمدا ص بذلك ثم إنه سيأتي عليكم من بعدي

زمان ليس في ذلك الزمان شيء أخفى من الحق و لا أظهر من الباطل و لا أكثر من الكذب على الله تعالى و رسوله ص و ليس عند أهل

ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته و لا سلعة أنفق بيعا و لا أغلى ثمنا من الكتاب إذا حرف عن مواضعه و ليس في

العباد و لا في البلاد شيء هو أنكروا من المعروف و لا أعرف من المنكر و ليس فيها فاحشة أنكروا و لا عقوبة أنكروا من الهدى عند الضلال

في ذلك الزمان فقد نبذ الكتاب حملته و تناساه حفظته حتى تمالت بهم الأهواء و توارثوا ذلك من الآباء و عملوا بتحريف الكتاب كذبا

و تكذبا فباعوه بالبخرس و كانوا فيه من الزاهدين فالكتاب و أهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيان و صاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فحبذا ذاك الصاحبان واهما لهما و لما يعملان

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٦٩

له فالكتاب و أهل الكتاب في ذلك الزمان في الناس و ليسوا فيهم و معهم و ليسوا معهم و ذلك لأن الضلالة لا توافق الهدى و إن

اجتمعوا و قد اجتمع القوم على الفرقة و افتزقوا على الجماعة و قد ولوا أمرهم و أمر دينهم من يعمل فيهم بالكر و المنكر و الرشاء و القتل كأنهم أئمة الكتاب و ليس الكتاب إمامهم لم يبق عندهم من الحق إلا اسمه و لم يعرفوا من الكتاب إلا خطه و زبره يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئن جالسا حتى يخرج من الدين ينتقل من دين ملك إلى دين ملك و من ولاية ملك إلى ولاية

ملك و من طاعة ملك إلى طاعة ملك و من عهود ملك إلى عهود ملك فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون و إن كيده متين بالأمل و

الرجاء حتى توالدوا في المعصية و دانوا بالجور و الكتاب لم يضرب عن شيء منه صفحا ضلالا تائهاين قد دانوا بغير دين الله عز ذكره و أدانوا لغير الله مساجدهم في ذلك الزمان عامرة من الضلالة خربة من الهدى و فقراؤها و عمارها أخاب خلق الله و خليفته من عندهم

جرت الضلالة و إليهم تعود و حضور مساجدهم و المشي إليها كفر بالله العظيم إلا من مشى إليها و هو عارف بضلالتهم فصارت مساجدهم من فعالمهم على ذلك النحو خربة من الهدى عامرة من الضلالة قد بدلت بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٧٠

سنة الله و تعديت حدوده و لا يدعون إلى الهدى و لا يقسمون الفيء و لا يوفون بذمة يدعون القتل منهم على ذلك شهيدا قد أتوا الله بالافتراء و الجحود و استغنوا بالجهل عن العلم و من قبل ما مثلوا بالصلحين كل مثلة و سموا صدقهم على الله فرية و جعلوا في الحسنة العقوبة السيئة و قد بعث الله عز و جل إليكم رسولا من أنفسكم عزيزا عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم و أنزل عليه كتابا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرآنا عربيا غير ذي عوج لينذر من كان

حيا و يحق القول على الكافرين فلا يلهينكم الأمل و لا يطولن عليكم الأجل فإنما أهلك من كان قبلكم أمد أمهلهم و تغطية الآجال عنهم حتى نزل بهم الموعد الذي ترد عنه المعذرة و ترفع عنه التوبة و تحل معه القارعة و النعمة و قد أبلغ الله عز و جل إليكم بالوعد و فصل لكم القول و علمكم السنة و شرع لكم المناهج ليزيح العلة و حث على الذكر و دل على النجاة و إنه من انتصح لله و

اتخذ قوله دليلا هداه للتي هي أقوم و وفقه للرشاد و سدده

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٧١

و يسره للحسنى فإن جار الله آمن محفوظ و عدوه خائف مغرور فاحزسوا من الله عز ذكره بكثرة الذكر و اخشوا منه بالنقى و تقربوا

إليه بالطاعة فإنه قريب مجيب قال الله عز و جل و إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلهم يرشدون فاستجيبوا لله و آمنوا به و عظموا الله الذي لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم فإن رفعة الذين يعلمون ما عظمة الله أن يتواضعوا له و عز الذين يعلمون ما جلال الله أن يذلوا له و سلامة الذين يعلمون ما قدر الله أن يستسلموا له فلا ينكرون أنفسهم بعد حد المعرفة و لا يضلون بعد الهدى فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجر و البارئ من ذي السقم و

اعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه و لن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه و لن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه و لن تتلو الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه و لن تعرفوا الضلالة حتى تعرفوا الهدى و لن تعرفوا التقوى

حتى تعرفوا الذي تعدى فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع و النكلف و رأيتم الفرية على الله و على رسوله و التحريف لكتابه و رأيتم كيف

هدى الله من هدى فلا يجهلنكم الذين لا يعلمون علم القرآن إن علم القرآن ليس بعلم ما هو إلا من ذاق طعمه فعلم بالعلم جهله و بصر به عماه و سمع به صممه و أدرك به علم ما فات و حيي به بعد إذ مات و أثبت عند الله عز ذكره الحسنات و محابها السيئات و أدرك

به رضوانا من الله تبارك و تعالى

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٧٢

فأطلبوا ذلك من عند أهله خاصة فإنهم خاصة نور يستضاء به و أئمة يقتدى بهم و هم عيش العلم و موت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم و صمتهم عن منطقتهم و ظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين و لا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق و صامت

ناطق فهم من شأنهم شهداء بالحق و مخبر صادق لا يخالفون الحق و لا يختلفون فيه قد خلت لهم من الله سابقة و مضى فيهم من الله عز و جل حكم صادق و في ذلك ذكرى للذاكرين فاعقلوا الحق إذا سمعتموه عقل رعاية و لا تعقلوه عقل رواية فإن رواة الكتاب كثير و

رعاه قليل و الله المستعان

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٧٣

٣٥- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن الحسين بن عبيد الله عن علي بن محمد بن محمد العلوي عن محمد بن موسى الرقي عن علي

بن محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن أبيه عن أبان مولى زيد بن علي عن عاصم بن بهدلة عن شريح القاضي قال قال أمير المؤمنين ع لأصحابه يوما و هو يعظهم ترصدوا مواعيد الآجال و باشروها بمحاسن الأعمال و لا تركوا إلى ذخائر الأموال فتخليكم خدائع الآمال إن الدنيا خداعة صراعة مكاراة غرارة سحارة أنهارها لامعة و ثمراتها يانعة ظاهرها سرور و باطنها غرور تأكلكم بأضراس المنايا و تبيركم بإتلاف الرزايا لهم بها أولاد الموت و آثروا زينتها و فطلبوا رتبها جهل الرجل و من ذلك الرجل المولع بلذتها و الساكن إلى فرحتها و الآمن لغدرتها دارت عليكم بصروفها و رمتكم بسهام حترفها فهي تنزع أرواحكم نزعاً و أنتم تجمعون لها جمعا للموت تولدون و إلى القبور تنقلون و على التراب تتوسدون و إلى الدود تسلمون و إلى الحساب تبعثون يا ذوي الجليل و الآراء و الفقه و الأنبياء اذكروا مصارع الآباء فكأنكم بالنفوس قد سلبت و بالأبدان قد عريت و بالمواريث قد قسمت فتصير يا ذا الدلال و الهيبة و الجمال إلى منزلة شعناء و محلة غرباء فتتوم على خدك في خدك في منزل قل زواره و مل عماله حتى تشق عن القبور و تبعث إلى النشور

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٧٤

فإن ختم لك بالسعادة صرت إلى الجبور و أنت ملك مطاع و آمن لا تراع يطوف عليكم ولدان كأنهم الجمان بكأس من معين بيضاء لذة

للشاربين أهل الجنة فيها يتنعمون و أهل النار فيها يعذبون هؤلاء في السندس و الحرير يتبخزون و هؤلاء في الجحيم و السعير يتقلبون هؤلاء تحشى جماهم بمسك الجنان و هؤلاء يضربون بمقامع النيران هؤلاء يعانقون الحور في الحجال و هؤلاء يطوقون أطواقا في النار بالأغلال في قلبه فرع قد أعيأ الأطباء و به داء لا يقبل الدواء يا من يسلم إلى الدود و يهدى إليه اعتبر بما تسمع و

ترى و قل لعينيك تحفو لذة الكرى و تفيض من الدموع بعد الدموع تترى بيتك القبر بيت الأهوال و البلى و غابتك الموت يا قليل الحياء اسمع يا ذا الغفلة و التصريف من ذي الوعظ و التعريف جعل يوم الحشر يوم العرض و السؤال و الحياء و النكال يوم تقلب إليه أعمال الأنام و تحصى فيه جميع الآثام يوم تدرّب من النفوس إحداق عيونها و تضع الحوامل ما في بطونها و يفرق بين كل نفس و حبيبها و يحار في تلك الأهوال عقل لبيبها إذا تنكرت الأرض بعد حسن عمارتها و تبدلت بالخلق بعد أئيق زهرتها أخرجت من

معادن الغيب أنقأها و نفضت إلى الله أمحأها يوم لا ينفع الجلد إذا عاينوا الهول الشديد فاستكانوا و عرف الجرمون بسيماهم فاستبانوا فانشقت القبور بعد طول انطباقها و استسلمت النفوس إلى الله بأسبابها كشف عن الآخرة غطاؤها و ظهر للخلق أبنائها فدكت الأرض دكا دكا و مدت

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٧٥

لأمر يراد بها مدا مدا و اشتد المثارون إلى الله شدا شدا و تراحت الخلائق إلى الحشر زحفا زحفا و رد الجرمون على الأعقاب ردا ردا و جد الأمر ويحك يا إنسان جدا جدا و قربوا للحساب فردا فردا و جاء ربك و الملك صفا صفا يسألهم عما عملوا حرفا حرفا فجيء

بهم عراة الأبدان خشعا أبصارهم أمامهم الحساب و من ورائهم جهنم يسمعون زفيرها و يرون سعيها فلم يجدوا ناصرا و لا وليا يجيرهم من الذل فهم يعدون سراعا إلى مواقف الحشر يساقون سوفا فالسماوات مطويات يمينه كطي السجل للكتب و العباد على الصراط و جلت قلوبهم يظنون أنهم لا يسلمون و لا يؤذن لهم فيتكلمون و لا يقبل منهم فيعتذرون قد ختم على أفواههم و استنطقت

أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون يا لها من ساعة ما أشجى مواقعها من القلوب حين ميز بين الفريقين فريق في الجنة و فريق في السعير من مثل هذا فليهرب الهاربون إذا كانت الدار الآخرة لها يعمل العاملون
٣٦- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن محمد بن أحمد بن شاذان عن محمد بن علي بن المفضل عن علي بن حسن النحوي عن الحسن

بن علي الزفري عن العباس بن بكار الضبي عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال خطب أمير المؤمنين ع فقال الحمد لله الذي لا يحويه مكان و لا يجده زمان علا بطوله و دنا بجوله سابق كل
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٧٦

غنيمة و فضل و كاشف كل عظمة و أزل أحده على جود كرمه و سبوغ نعمه و أستعينه على بلوغ رضاه و الرضا بما قضاه و أومن به

إيمانا و أتوكل عليه إيقانا و أشهد أن لا إله إلا الله الذي رفع السماء فبناها و سطح الأرض فطحها و أخرج منها ماءها و مرعاها و الجبال أرساها لا يتوده خلق و هو العلي العظيم و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالهدى المشهور و الكتاب المسطور و الدين المأثور إبلاء لعذره و إنهاء لأمره فبلغ الرسالة و هدى من الضلالة و عبد ربه حتى أتاه اليقين صلى الله عليه و آله و سلم كثيرا أوصيكم بتقوى الله فإن التقوى أفضل كنز و أحرز حرز و أعز عز فيه نجاة كل هارب و درك كل طالب و ظفر كل غالب و أحتكم على

طاعة الله فإنها كهف العابدين و فوز الفائزين و أمان المتقين و اعلّموا أيها الناس إنكم سيرة قد حدا بكم الهادي و حدا لخراب

الدنيا حادي و ناداكم للموت منادي فلا تغرنكم الحياة الدنيا و لا يغرنكم بالله الغرور ألا و إن الدنيا دار غرارة خداعة تنكح في كل

يوم بعلا و تقتل في كل ليلة أهلا و تفرق في كل ساعة شمالا فكم من منافس فيها و راكن إليها من الأمم السالفة قد قذفهم في الهاوية و دمرتهم تدميرا و تبرتهم تبيرا و أصلتهم سعيرا أين من جمع فأوعى و شد فأوكى و منع فأكدى بل أين من عسكر العساكر و دسكر

الدساكر و ركب المنابر أين من بنى الدور و شرف القصور و جههر

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٧٧

الألوف قد تداولتهم أيامها و ابتلعتهم أعوامها فصاروا أمواتا و في القبور رفاتا قد ينسوا ما خلفوا و وقفوا على ما أسلفوا ثم ردوا إلى

الله مولا هم الحق ألا له الحكم و هو أسرع الحاسين و كأني بها و قد أشرفت بطلانها و عسكرت بفظانها فأصبح المرء بعد صحته مريضا و بعد سلامته نقيصا يعالج كربا و يقاسي تعباً في حشرة السباق و تتابع الفواق و تردد الأين و الدهول عن البنات و البنين و

المرء قد اشتغل عليه شغل شاغل و هو هائل قد اعتقل منه اللسان و تردد منه البنان فأصاب مكروها و فارق الدنيا مسلوبا لا يملكون

له نفعاً و لا لما حل به دفعا يقول الله عز و جل في كتابه فَلَوْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ثم من دون ذلك أهوال يوم القيامة و يوم الحسرة و الندامة يوم تنصب الموازين و تنشر الدواوين بإحصاء كل صغيرة و إعلان كل كبيرة يقول الله في كتابه وَ جَدُّوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ثم قال أيها الناس الآن الآن من قبل الندم و من قبل أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله و إن كنت لمن الساخرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٧٨

فيرد الجليل جل ثناؤه بلى قد جاءتك آياتي فكذبته بها و استكبرت و كُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ فو الله ما سئل الرجوع إلا ليعمل صالحا و لا يشرك بعبادة ربه أحدا ثم قال أيها الناس الآن الآن ما دام الوثاق مطلقا و السراج منيرا و باب التوبة مفتوحا و من قبل أن

يجف القلم و تطوى الصحيفة فلا رزق ينزل و لا عمل يصعد المضمار اليوم و السباق غدا فإنكم لا تدرن إلى جنة أو إلى نار و أستغفر الله لي و لكم

باب ١٥ - مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه

١- مع، [معاني الأخبار] لي، [الأمالى للصدوق] الطالقاني عن أحمد بن محمد الهمداني عن الحسن بن القاسم قراءة عن علي بن إبراهيم بن المعلی عن أبي عبد الله محمد بن خالد عن عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه ع قال بينا أمير المؤمنين ع ذات يوم جالس مع أصحابه يعيهم للحرب إذ أتاه شيخ عليه شعبة السفر فقال أين أمير المؤمنين فقيل هو ذا فسلم عليه ثم قال يا أمير المؤمنين إني أتيتك من ناحية الشام و أنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا أحصي و إني أظنك ستغتال فعلمني مما علمك الله قال نعم يا شيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون و من كانت الدنيا همته اشتدت حسرته

عند فراغها و من كانت غده شر يوميه فمحروم و من لم يبال ما رزأ من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك و من لم يتعاهد النقص من

نفسه غلب عليه الهوى و من كان في نقص فالمت خير له يا شيخ إن الدنيا خضرة حلوة و لها أهل و إن الآخرة لها أهل ظلفت أنفسهم

عن مفاخره أهل الدنيا لا يتنافسون في الدنيا و لا يفرحون بغضارتها و لا يجزون لبؤسها يا شيخ من خاف البيات قل نومه ما أسرع الليالي و الأيام في عمر العبد فاخزن لسانك و عد كلامك يقل كلامك إلا بخير يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك و أت إلى الناس ما

تحب أن يؤتى إليك ثم أقبل على أصحابه فقال أيها الناس أما ترون إلى أهل الدنيا يمسون و يصبحون على أحوال شتى فبين صريع يتلوى و بين عائد و معود و آخر بنفسه يجود و آخر لا يرجي و آخر مسجي و طالب الدنيا و الموت يطلبه و غافل و ليس بمغفول عنه

و على أثر الماضي يصير الباقي فقال له زيد بن صوحان العبدي يا أمير المؤمنين أي سلطان أغلب و أقوى قال الهوى قال فأبي ذل

أذل قال الحرص على الدنيا قال فأبي ففر أشد قال الكفر بعد الإيمان قال فأبي دعوة أضل قال الداعي بما لا يكون قال فأبي عمل أفضل قال

التقوى قال فأبي عمل أمجج قال طلب ما عند الله قال فأبي صاحب شر قال المزين لك معصية الله قال

فأبي الخلق أشقى قال من باع دينه بدنيا غيره قال فأبي الخلق أقوى قال الحليم قال فأبي الخلق أشح قال من أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه قال فأبي الناس أكيس قال من أبصر رشده من غيه فمال إلى رشده قال فمن أحلم الناس قال الذي لا يغضب قال فأبي

الناس أثبت رأيا قال من لم يغره الناس من نفسه و لم تغره الدنيا بتشوفها قال فأبي الناس أحق قال المغتر بالدنيا و هو يرى ما فيها من تغلب أحوالها قال فأبي الناس أشد حسرة قال الذي حرم الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبين قال فأبي الخلق أعمى قال الذي عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب من عند الله عز و جل قال فأبي القنوع أفضل قال القانع بما أعطاه الله قال فأبي المصابب أشد قال المصيبة بالدين قال فأبي الأعمال أحب إلى الله عز و جل قال انتظار الفرج قال فأبي الناس خير عند الله عز و جل قال أخوفهم لله و أعمالهم بالتقوى و أزهدهم في الدنيا قال فأبي الكلام أفضل عند الله عز و جل قال كثرة ذكره و التضرع إليه و دعاؤه قال فأبي القول

أصدق قال شهادة أن لا إله إلا الله قال فأبي الأعمال أعظم عند الله عز و جل قال التسليم و الورع قال فأبي الناس أكرم قال من صدق

في المواطن ثم أقبل على الشيخ فقال يا شيخ إن الله عز و جل خلق خلقا ضيق الدنيا عليهم نظرا لهم فزهدهم فيها و في حطامها فرغبوا في دار السلام الذي دعاهم إليه و صبروا على ضيق المعيشة و صبروا على المكروه و اشتاقوا على ما عند الله من الكرامة و بذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله و كانت خاتمة أعمالهم الشهادة فلقوا الله و هو عنهم راض و علموا أن الموت سبيل من مضى و من بقي فتزودوا لآخرتهم غير الذهب و الفضة و لبسوا الحشن و صبروا على القوت و قدموا الفضل و

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٨١

أحبوا في الله و أبغضوا في الله عز و جل أولئك المصاييح و أهل النعيم في الآخرة و السلام فقال الشيخ فأين أذهب و أدع الجنة و أنا أراها و أرى أهلها معك يا أمير المؤمنين جهزني بقوة أتقوى بها على عدوك فأعطاه أمير المؤمنين ع سلاحا و حملة فكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين ع يضرب قدما قدما و أمير المؤمنين ع يعجب مما يصنع فلما اشتدت الحرب أقدم فرسه حتى قتل رحم الله و اتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين ع فوجده صريعا و وجد دابته و وجد سيفه في ذراعه فلما انقضت الحرب أتى أمير المؤمنين ع بدابته و سلاحه و صلى أمير المؤمنين ع عليه و قال هذا و الله السعيد حقا فترجموا على أخيكم ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق بإسناده مثله كتاب الغايات، للشيخ جعفر بن أحمد القمي مرسلا مثله

٢- لي، [الأمالي للصدوق] عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جده الحسن عن جده عبد الله عن إسماعيل

بن مسلم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال قال أمير المؤمنين ع كانت الفقهاء و الحكماء إذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همهم كفاه الله همهم من الدنيا و من أصلح سريرته أصلح الله علانيته و من أصلح فيما

بينه و بين الله عز و جل أصلح الله له فيما بينه و بين الناس

٣- لي، [الأمالي للصدوق] عن أبيه عن علي بن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن أبيه عن آبائه ع قال قال علي ع ما من يوم يمر على

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٨٢

ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم يا ابن آدم أنا يوم جديد و أنا عليك شهيد فقل في خيرا و أعمل في خيرا أشهد لك به يوم القيامة فإنك

لن تراني بعده أبدا

٤- لي، [الأمالي للصدوق] عن محمد بن علي عن عمه محمد بن أبي القاسم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر

بن محمد عن أبيه عن آبائه ع أن أمير المؤمنين ع خطب بالبصرة فقال بعد ما حمد الله عز و جل و أثنى عليه و صلى على النبي و آله المدة و إن طالت قصيرة و الماضي للمقيم عبرة و الميت للحي عظة و ليس لأمس مضي عودة و لا المرء من غد على ثقة إن الأول للأوسط رائد و الأوسط للآخر قائد و كل لكل مفارق و كل بكل لاحق و الموت لكل غالب و اليوم الهائل لكل آزف و هو اليوم الذي

لا يَنْفَعُ فِيهِ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ثم قال ع معاشر شيعتي اصبروا على عمل لا غنى بكم عن ثوابه و اصبروا عن عمل لا صبر لكم على عقابه إنا وجدنا الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله عز و جل اعلموا أنكم في أجل محدود و

أمل ممدود و نفس معدود و لا بد للأجل أن يتناهي و للأمل أن يطوى و للنفس أن يحصى ثم دمعت عيناه و قرأ وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ

كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ

٥- يد، [التوحيد] لي، [الأمالي للصدوق] عن ابن عصام عن الكلبيني عن محمد بن علي بن معن عن محمد بن علي بن عاتكة عن الحسين

بن النضر الفهري عن عمرو الأوزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده ع

قال قال أمير المؤمنين ع في خطبة خطبها بعد موت النبي ص بتسعة أيام و ذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٨٣

الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن تنال إلا وجوده و حجب العقول أن تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه و الشكل بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته و لم يتبعض بتجزئة العدد في كماله فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن و تمكن منها لا على الممازجة و علمها لا بأداة لا يكون العلم إلا بها و ليس بينه و بين معروفه علم غيره إن قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود و إن قيل لم يزل فعلى تأويل نقي العدم فسبحانه و تعالى عن قول من عبد سواه و اتخذ لها غيره علوا كبيرا نحمده بالحمد الذي ارتضاه خللقه و أوجب قبوله على نفسه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله شهدتان ترفعان القول و تضاعفان العمل خف

ميزان ترفعان منه و ثقل ميزان تواضعان فيه و بهما الفوز بالجنة و النجاة من النار و الجواز على الصراط و بالشهادتين تدخلون الجنة و بالصلاة تنالون الرحمة فأكثرُوا من الصلاة على نبيكم و آله إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الإسلام و لا كرم أعز من التقوى و لا معقل أحرز من الورع و لا شفيح أنجح من التوبة و لا كنز أنفع من العلم و لا عز أرفع من الحلم و لا حسب أبلغ من الأدب و لا نصب أوضع من الغضب و لا جهل أزين من العقل

و لا سؤة أسوأ من الكذب و لا حافظ أحفظ من الصمت و لا لباس أجمل من العافية و لا غائب أقرب من الموت أيها الناس إنه من مشى

على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها و الليل و النهار مسرعان في هدم الأعمار و لكل ذي رفق قوت و لكل حبة آكل و أنت قوت

الموت و إن من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت غني بماله و لا فقير لإقلاله أيها الناس من خاف ربه كف ظلمه و

من لم يروع في كلامه أظهر هجره و من لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهم ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا هيئات هيئات و ما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصي

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٨٤

و الذنوب فما أقرب الراحة من التعب و البؤس من النعيم و ما شر بشر بعده الجنة و ما خير بخر بعده النار و كل نعيم دون الجنة محفور و كل بلاء دون النار عافية

٦- لي، [الأمالي للصدوق] عن محمد بن القاسم الأسترآبادي عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي العسكري عن آياته ع

قال قال أمير المؤمنين ع كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه و إنما هو كفته و يبني بيتا ليسكنه و إنما هو موضع قبره

٧- لي، [الأمامي للصدوق] قيل لأمر المؤمنين ع ما الاستعداد للموت قال أداء الفرائض و اجتناب المحارم و الاشتغال على المكارم

ثم لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه و الله ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه
٨- لي، [الأمامي للصدوق] قال أمير المؤمنين ع في بعض خطبه أيها الناس إن الدنيا دار فناء و الآخرة دار بقاء فخذوا من مكرم لمقرم و لا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم و أخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففي الدنيا حيتهم و للآخرة خلقتهم إنما الدنيا كالسم يأكله من لا يعرفه إن العبد إذا مات قالت الملائكة ما قدم و قال الناس ما أخرج فقدموا فضلا

يكن لكم و لا تؤخروا كلا يكن عليكم فإن الخروم من حرم خير ماله و المغبوط من ثقل بالصدقات و الخيرات موازينه و أحسن في الجنة بها مهاده و طيب على الصراط بها مسلكه

٩- لي، [الأمامي للصدوق] عن ابن إدريس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن المغيرة
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٨٥

بن محمد عن بكر بن خنيس عن أبي عبد الله الشامي عن نوف البكالي قال أتيت أمير المؤمنين ع و هو في رحبة مسجد الكوفة فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته فقال و عليك السلام يا نوف و رحمة الله و بركاته فقلت له يا أمير المؤمنين عطني فقال يا نوف أحسن يحسن إليك فقلت زدني يا أمير المؤمنين فقال يا نوف ارحم ترحم فقلت زدني يا أمير المؤمنين قال يا نوف قل خيرا تذكر بخير فقلت زدني يا أمير المؤمنين قال اجتنب الغيبة فإنها إدام كلاب النار ثم قال قال ع يا نوف كذب من زعم أنه ولد

من حلال و هو يأكل لحوم الناس بالغيبة و كذب من زعم أنه ولد من حلال و هو يبغضني و يبغض الأئمة من ولدي و كذب من زعم أنه

ولد من حلال و هو يحب الزنا و كذب من زعم أنه يعرف الله عز و جل و هو مجتز على معاصي الله كل يوم و ليلة يا نوف اقبل وصيتي لا تكونن نقيبا و لا عريفا و لا عشارا و لا بريدا يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك و حسن خلقك يخفف الله في حسابك يا

نوف إن سرك أن تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معينا يا نوف من أحبنا كان معنا يوم القيامة و لو أن رجلا أحب حجرا لحشره الله معه يا نوف إياك أن تتزين للناس و تبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه يا نوف احفظ عني ما أقول لك تنل به خير الدنيا و الآخرة

١٠- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي، [الأمامي للصدوق] عن علي بن أحمد بن موسى عن محمد بن هارون الصوفي عن عبيد

الله موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا ع يا ابن رسول الله حدثني بحديث عن آبانك ع فقال حدثني أبي عن جدي عن آبان ع قال قال أمير المؤمنين ع لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فإذا استوتوا هلكوا قال قلت

له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبان ع قال قال أمير المؤمنين ع لو تكاشفتهم ما تدافتهم
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٨٦

قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبان ع قال قال أمير المؤمنين ع إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم

فسعوههم بطلاقة الوجه و حسن اللقاء فإني سمعت رسول الله ص يقول إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوههم بأخلاقكم قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آباءه ع قال قال أمير المؤمنين ع من عتب على الزمان طالت معتبته قال فقلت

له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آباءه ع قال قال أمير المؤمنين ع مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله قال حدثني أبي عن جدي عن آباءه ع قال قال أمير المؤمنين ع بنس الزاد إلى المعاد العدوان على

العباد قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آباءه ع قال قال أمير المؤمنين ع قيمة كل امرئ ما يحسنه قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله قال حدثني أبي عن جدي عن آباءه ع قال قال أمير المؤمنين ع المرء محبو تحت لسانه قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آباءه ع قال قال أمير المؤمنين ع ما هلك امرؤ عرف قدره قال فقلت له زدني يا

ابن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آباءه ع قال قال أمير المؤمنين ع التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم قال قلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آباءه ع قال قال أمير المؤمنين ع من وثق بالزمان صرع قال فقلت له زدني يا ابن رسول

الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آباءه ع قال قال أمير المؤمنين ع خاطر بنفسه من استغنى برأيه
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٨٧

قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آباءه ع قال قال أمير المؤمنين ع قلة العيال أحد اليسارين قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آباءه ع قال قال أمير المؤمنين ع من دخله العجب هلك قال فقلت له

زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آباءه ع قال قال أمير المؤمنين ع من أيقن بالخلف جاد بالعطية قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال حدثني أبي عن جدي عن آباءه ع قال قال أمير المؤمنين ع من رضي بالعافية ممن دونه رزق السلامة ممن فوقه قال فقلت له حسبي

١١- ج، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن علي بن محمد بن حبيش الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن محمد بن عثمان عن علي بن محمد بن أبي سعيد عن فضيل بن الجعد عن أبي إسحاق الهمداني قال لما ولي أمير المؤمنين ع محمد بن أبي بكر مصر و أعمالها كتب له كتابا و أمره أن يقرأه على أهل مصر و ليعمل بما وصاه به فيه فكان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى أهل مصر و محمد بن أبي بكر سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسئولون و إليه تصيرون فإن الله تعالى يقول كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ و يقول وَ يُحَدِّثْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ و إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ و يقول فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلِنَّهْمُ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ و اعملوا عباد الله إن الله عز و جل سائلكم عن الصغير من عملكم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٨٨

و الكبير فإن يعذب فنحن أظلم و إن يعف فهو أرحم الراحمين يا عباد الله إن أقرب ما يكون العبد إلى المغفرة و الرحمة حين يعمل الله بطاعته و ينصحه في التوبة عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير و لا خير غيرها و يدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا و خير الآخرة قال الله عز و جل و قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلْنَا رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ و لَدَارُ

الْآخِرَةَ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ اعلموا يا عباد الله إن المؤمن من يعمل الثلاث من الثواب أما الخير فإن الله يشبهه بعمله في دينه قال الله سبحانه لإبراهيم و آتينا أجره في الدنيا و إنّه في الآخرة لمن الصالحين فمن عمل لله تعالى أعطاه الله أجره في الدنيا و الآخرة و كفاه المهم فيهما و قد قال الله تعالى يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة و أرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة قال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى و زيادة و الحسنى هي الجنة و الزيادة هي الدنيا و إن الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة قال الله عز و جل إن الحسنات يؤدبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حتى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم ثم أعطاهم بكل واحدة عشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف قال الله عز و جل جزاء من ربك عطاء حساباً و قال فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا و هم في العرفات آمنون فارغبوا في هذا رحمة الله و اعملوا له و

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٨٩

تحاضوا عليه و اعلموا يا عباد الله إن المتقين حازوا عاجل الخير و آجله شاركوا أهل الدنيا في دنياكم و لم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم أباحهم الله ما كفاهم و أغناهم قال الله عز اسمه قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده و الطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفضل الآيات لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت و أكلوها بأفضل ما أكلت شاركوا أهل الدنيا في دنياهم و أكلوا معهم من طيبات ما يأكلون و شربوا من طيبات ما يشربون و لبسوا من أفضل ما يلبسون

و سكنوا من أفضل ما يسكنون و تزوجوا من أفضل ما يتزوجون و ركبوا من أفضل ما يركبون أصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا و هم

غدا جيران الله تعالى يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا يرد لهم دعوة و لا ينقص لهم نصيب من اللذة فإلى هذا يا عباد الله يشترط إليه من كان له عقل و يعمل له بتقوى الله و لا حول و لا قوة إلا بالله يا عباد الله إن اتقيتم الله و حفظتم نبيكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد و ذكركمته بأفضل ما ذكر و شكرتموه بأفضل ما شكر و أخذتم بأفضل الصبر و الشكر و اجتهدتم بأفضل الاجتهاد و إن كان غيركم أطول منكم صلاة و أكثر منكم صياماً فأنتم أنقى لله و أنصح منهم لأولي الأمر احذروا يا عباد الله الموت و

سكرته فأعدوا له عدته فإنه يفجئكم بأمر عظيم بخير لا يكون معه شر أبداً أو بشر لا يكون معه خير أبداً فمن أقرب إلى الجنة من عاملها و من أقرب إلى النار من عاملها أنه ليس أحد من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم إلى أي المنزلين يصير إلى الجنة أم النار أعدوه هو الله أم ولي فإن كان ولياً لله فتحت له أبواب الجنة و شرعت له طرقها و رأى ما أعد الله له فيها ففرغ من كل شغل و وضع

عنه كل ثقل و إن كان عدواً لله فتحت له أبواب النار و شرع له طرقها و نظر إلى ما أعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه و ترك كل

سرور كل هذا يكون عند الموت و عنده يكون بيقين

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٩٠

قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلاماً عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون و يقول الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أفسههم فآلقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبس مثنوى المتكبرين يا عباد الله إن الموت ليس منه فوت فاحذروه قبل وقوعه و أعدوا له عدته فإنكم طرد

الموت إن أقمتهم له أخذكم و إن فررتهم منه أدر ككم و هو أأزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم و الدنيا تطوي بخلفكم فأكثرُوا

ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات و كفى بالموت واعظا و كان رسول الله ص كثيرا ما يوصي أصحابه بذكر الموت

فقال أكثرُوا ذكر الموت فإنه هادم اللذات حائل بينكم و بين الشهوات يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشد من الموت القبر فأحذروا ضيقه و ضنكه و ظلمته و غربته إن القبر يقول كل يوم أنا بيت الغربة أنا بيت التراب أنا بيت الوحشة أنا بيت الدود و الهوام و القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران إن العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض مرحبا و أهلا قد كنت ممن أحب

أن تمشي على ظهري فإذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فيتسع له مد البصر و إن الكافر إذا دفن قالت له الأرض لا مرحبا بك و لا

أهلا لقد كنت ممن أبغض من يمشي على ظهري فإذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فتضمه حتى تلتقي أضلعه و إن المعيشة الضنك

التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر أنه يسלט على الكافر في قبره تسعة و تسعين تينا فينهشن لحمه و يكسرن عظمه يترددن عليه كذلك إلى يوم يبعث لو أن تينا منها تنفخ في الأرض لم تنبت زرا أبدا اعلموا يا عباد الله إن أنفسكم الضعيفة و أجسادكم الناعمة الرقيقة التي

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٩١

يكفيها اليسير تضعف عن هذا فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم و أنفسكم مما لا طاقة لكم به و لا صبر لكم عليه فاعملوا بما أحب

الله و اتركوا ما كره الله يا عباد الله إن بعد البعث ما هو أشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير و يسكر منه الكبير و يسقط فيه الجنين و تذهل كل مرضعة عما أرضعت يوم عبوس قمطير يوم كان شره مستطيرا إن فرع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب

لهم و ترعد منه السبع الشداد و الجبال الأوتاد و الأرض المهاد و تنشق السماء فهي يومئذ واهية و تتغير فكأنها وردة كالدهان و تكون الجبال سرايا مهيبلا بعد ما كانت صما صلابا و ينفخ في الصور فيفزع من في السماوات و من في الأرض إلا من شاء الله فكيف من

عصى بالسمع و البصر و اللسان و اليد و الرجل و الفرج و البطن إن لم يغفر الله له و يرحمه من ذلك اليوم لأنه يفضي و يصير إلى غيره إلى نار قعرها بعيد و حرها شديد و شرابها صديد و عذابها جديده و مقامها حديد لا يفتر عذابها و لا يموت ساكنها دار ليس فيها

رحمة و لا تسمع لأهلها دعوة و اعلموا يا عباد الله أن مع هذا رحمة الله التي لا تعجز العباد جنة عرضها كعرض السماوات و الأرض أعدت للمتقين لا يكون معها شر أبدا لذاتها لا تمل و مجتمعها لا يتفرق و ساكنها قد جارروا الرحمن و قام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذهب فيها الفاكهة و الريحان ثم اعلم يا محمد بن أبي بكر إنني قد وليتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر فإذا وليتك ما

وليتك من أمر الناس فأنت حقيق أن تخاف منه على نفسك و أن تحذر منه على دينك فإن استطعت أن لا تسخط ربك برضا أحد من خلقه

فافعل فإن لله عز و جل خلفا من غيره و ليس في شيء سواه خلف منه اشتد على الظالم و خذ عليه و لن لأهل الخير و قربهم و اجعلهم

بطانتك و أقرانك و انظر إلى صلاتك كيف هي فإنك إمام لقومك أن تتمها و لا تخففها و ليس من إمام يصلي بقوم يكون في صلاتهم

نقصان إلا كان عليه لا ينقص من صلاتهم شيء و تمها و تحفظ فيها يكن لك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٩٢

مثل أجورهم و لا ينقص ذلك من أجرهم شيء و انظر إلى الوضوء فإنه من تمام الصلاة تفضل ثلاث مرات و استنشق ثلاثا و اغسل

وجهك ثم يدك اليمنى ثم اليسرى ثم امسح رأسك و رجلك فإنني رأيت رسول الله ص يصنع ذلك و اعلم أن الوضوء نصف الإيمان ثم

ارتقب وقت الصلاة فصلها لوقتها و لا تعجل بها قبله لفراغ و لا تؤخرها عنه لشغل فإن رجلا سأل رسول الله ص عن أوقات الصلاة

فقال رسول الله ص أتاني جبرئيل ع وقت الصلاة حين زالت الشمس فكانت على حاجبه الأيمن ثم أتاني وقت العصر فكان ظل كل شيء مثله ثم صلى المغرب حين غربت الشمس ثم صلى العشاء الآخرة حين غاب الشفق ثم صلى الصبح فأغسل بها و النجوم مشبكة

فصل هذه الأوقات و الزم السنة المعروفة و الطريق الواضح ثم انظر ركوعك و سجودك فإن رسول الله ص كان أتم الناس صلاة و أخفهم عملا فيها و اعلم أن كل شيء من عملك تبع لصلاتك فمن ضيع الصلاة فإنه لغيرها أضيع أسأل الله الذي يرى و لا يرى و هو

بالمنظر الأعلى أن يجعلنا و إياك ممن يحب و يرضى حتى يعيننا و إياك على شكره و ذكره و حسن عبادته و أداء حقه و على كل شيء

اختار لنا في ديننا و ديانا و آخرتنا و أنتم يا أهل مصر فليصدق قولكم فعلكم و سركم علانيتكم و لا تخالف ألسنتكم قلوبكم و اعلموا أنه لا يستوي إمام المهدي و إمام الردى و وصي النبي ص و عدوه إني لا أخاف عليكم مؤمنا و لا مشركا أما المؤمن فيمنعه الله

بإيمانه و أما المشرك فيحجزه الله عنكم بشركه و لكني أخاف عليكم المنافق يقول ما تعرفون و يعمل ما تنكرون يا محمد بن أبي بكر اعلم أن أفضل العفة الورع في دين الله و العمل بطاعته و إني أوصيك بتقوى الله في أمر سر و علانيتك و على أي حال كنت عليه الدنيا دار بلاء و دار فناء و الآخرة دار الجزاء و دار البقاء و اعلم لما يبقى و اعدل عما يفنى و لا تنس نصيبك من الدنيا أوصيك

بسبع هن جوامع الإسلام تخشى الله عز و جل و لا تخشى الناس في الله

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٩٣

و خير القول ما صدقه العمل و لا تقض في أمر واحد بقضاءين مختلفين فيختلف أمرك و تريغ عن الحق و أحب لعامة رعيتك ما تحب

لنفسك و أهل بيتك و اكره لهم ما تكره لنفسك و لأهل بيتك فإن ذلك أوجب للحجة و أصلح للرعية و خض الغمرات إلى الحق و لا

تحف في الله لومة لائم و انصح المرء إذا استشارك و اجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين و بعيدهم جعل الله مودتنا في الدين و حلانا و إياكم حلية المتقين أبقى لكم طاعتكم حتى يجعلنا و إياكم بها إخوانا على سرر متقابلين أحسنوا أهل مصر موازرة محمد أميركم و أثبتوا على طاعته تردوا حوض نبيكم ص أعاننا الله و إياكم على ما يرضيه و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته
بشا، [بشارة المصطفى] أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه قراءة عليه بالري سنة عشرة و خمسمائة عن شيخ الطائفة مثله إلى قوله فأنتم أتقى الله عز و جل منه و أنصح لولي الأمر ثم قال و الخبر بكماله أوردته في كتاب الزهد و التقوى ١٢- لي، [الأمالي للصدوق] عن أبيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر ع قال

كان أمير المؤمنين ع بالكوفة إذا صلى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرات حتى يسمع أهل المسجد أيها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فما التعرج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل تجهزوا رحمكم الله و انتقلوا بأفضل ما بحضوركم من الزاد و هو التقوى و اعلموا أن طريقكم إلى المعاد و مكرم على الصراط و الهول الأعظم أمامكم على طريقكم عقبة كنودة و منازل مهولة مخوفة لا بد لكم من المر عليها و الوقوف بها فأما برحمة من الله فنجاة من هولها و عظم خطرها و فظاعة منظرها و شدة مخبرها و إما بهلكة ليس بعدها انجبار
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٩٤

جا، [المجالس للمفيد] عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدم عن جابر عن أبي جعفر ع مثله
١٣- لي، [الأمالي للصدوق] عن الدقاق عن محمد بن الحسن الطاري عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن محسن عن المفضل

بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه ع قال قال أمير المؤمنين ع و الله ما دنياكم عندي إلا كسفر على منهل

حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا و لا لذادتها في عيني إلا كحميم أشربه غساقا و علقم أتجرع به زعاقا و سم أفاعا أسقاه دهاقا و قلادة من نار أوهقها حناقا و لقد رفعت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها و قال لي اقدف بها قذف الأتني لا يرتضيها ليرقعها فقلت له

اعزب عني

فعند الصباح يحمد القوم السرى و تنجلي عني علالات الكرى

و لو شئت لتسريلت بالعقري المنقوش من ديباجكم و لأكلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم و لشربت الماء الزلال بريق زجاجكم و

لكني أصدق الله جلت عظمته حيث يقول مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُخْسَوْنَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ فَكَيْفَ أُسْتَبْع

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٩٥

الصبر على نار لو قذفت بشرة إلى الأرض لأحرقت نبتها و لو اعتصمت نفس بقلة لأنضجها و هج النار في قلنها و أيما خير لعلي أن

يكون عند ذي العرش مقربا أو يكون في لظى خسيئا مبعدا مسخوطا عليه بجرمه مكذبا و الله لأن آييت على حسك السعدان مرقدًا و

تحتي أطمار علي سفاها ممددا أو أجر في أغلاي مصفدا أحب إلي من أن ألقى في القيامة محمدا خائنا في ذي يتمه أظلمه بفلسه متعمدا و لم أظلم اليتيم و غير اليتيم لنفس تسرع إلى البلاء قفولها و يمتد في أطباق الثرى حلولها و إن عاشت رويدا فبذي العرش نزولها معاشر شيعتي احذروا فقد عضتكم الدنيا بأنيابها تحتطف منكم نفسا بعد نفس كذابها و هذه مطايا الرحيل قد أبيضت لركابها إلا أن

الحديث ذو شجون فلا يقولن قائلكم إن كلام علي متناقض لأن الكلام عارض و لقد بلغني أن رجلا من قطان المدائن تبع بعد الحنيفة

علوجه و لبس من ناله دهقانه منسوجه و تضمخ بمسك هذه النوافج صباحه و تبخر بعود الهند رواجه و حوله ربحان حديقة يشم تفاحه و قد مد له مفروشات الروم على سرره تعسا له بعد ما ناهز السبعين من عمره و حوله شيخ يدب على أرضه من هرمه و ذو يتمه

تصور من ضره و من قرمه فما واساهم بفاضلات من علقمه لئن أمكنني الله منه لأخضمنه خضم البر و لأقيمن عليه حد المرتد و لأضربنه

الثمانين بعد حد و لأسدن من جهله كل مسد تعسا له أ فلا شعر أ فلا صوف أ فلا وبر أ فلا رغيف قفار الليل إفتار مقدم أ فلا عبرة علي

خد في ظلمة ليل تنحدر و لو كان مؤمنا لاتسقت له الحجة إذا ضيع ما لا يملك و الله لقد رأيت عقيلًا أخي و قد أملق حتى استماحي

من بر كم ساعة و عاودني في عشر وسق من شعير كم يطعمه جياعه و يكاد يلوي ثالث أيامه خامصا ما استطاعه و رأيت أطفاله شعث

الألوان من ضرهم كأنها اشتمارت وجوههم من قرهم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٩٦

فلما عاودني في قوله و كرره أصغيت إليه سمعي فغره و ظني و أوتغ ديني فأتبع ما سره أهميت له حديدة ينزجر إذ لا يستطيع منها دنوا و لا يصبر ثم أدنيتها من جسمه فضج من ألمه ضجيج ذي دنف يئن من سقمه و كاد يسبي سفها من كظمه و لحرقه في لظى أضنى

له من عدمه فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أ تن من حديدة أحماها إنسانها مدعبه و تجرني إلى نار سجورها جبارها من غضبه أ تن من الأذى و لا أئن من لظى و الله لو سقطت المكافاة عن الأمم و تركت في مضاجعها باليات في الرمم لاستحييت من مقت رقيب يكشف

فاضحات من الأوزار تنسخ فصبوا على دنيا تمر بأوائها كليله بأحلامها تنسلخ كم بين نفس في خيامها ناعمة و بين أئيم في جحيم يصطرخ فلا تعجب من هذا و أعجب بلا صنع منا من طارق طرقنا بملفوفات زملها في وعائها و معجونة بسطها في إنائها فقلت له أ صدقة أم نذر أم زكاة و كل ذلك يحرم علينا أهل بيت النبوة و عوضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب و السنة فقال لي لا ذاك و لا

ذاك و لكنه هدية فقلت له ثكلتك الثواكل أ فعن دين الله تخدعني بمعجونة عرفتموها بقند كم و خبيصة صفراء أئيموني بها بعصير

قرمك أم محتبب أم ذو جنة أم تهجر أ ليست النفوس عن مثقال حبة من خردل مسؤولة فما ذا أقول في معجونة أتزقمها معمولة و الله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها و استزق لي قطانها مدعنة بأملاكها على أن أعصي الله في غلة أسلبها شعيرة فألوكها ما قبلت و لا أردت و لديناكم أهون عندي من ورقة في في جرادة تقضمها و أقدر عندي من عراقة خنزير يقذف بها أجذمها و أمر على فؤادي

من حنظلة يلو كها ذو سقم فيبشمها فكيف أقبل ملفوفات عكمتها في طيها و معجونة كأنها عجت بريق حية أو قيئها
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٩٧

اللهم إني نفرت عنها نفار المهرة من كيهما أريه السها و يريني القمر أ أمتنع من وبرة من قلو صها ساقطة و أتبع إبلا في مبر كها رابطة
أ

دبيب العقارب من و كرها ألتقط أم قواتل الرقش في مبيتي أرتبط فدعوني أكتفي من دنياكم بملحي و أقرصي فبتقوى الله أرجو خلاصي

ما لعلني و نعيم يفنى و لذة تنحتها المعاصي سألقى و شيعتي ربنا بعيون ساهرة و بطون خماص ليمحص الله الذين آمنوا و يمحق الكافرين و نعوذ بالله من سيئات الأعمال و صلى الله على محمد و آله

١٤- فس، [تفسير القمي] قال أمير المؤمنين ع يوما و قد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كأن الموت فيها على غيرنا كتب و كأن

الحق فيها على غيرنا و جب و كأن الذي نسمع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون ننزلهم أجداثهم و نأكل تراثهم كأننا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة و رمينا بكل جائحة أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس و تواضع من غير منقصة و جالس أهل التفقه و الرحمة و خالط أهل الذل و المسكنة و أنفق مالا جمعه في غير معصية أيها الناس طوبى لمن ذل في نفسه و طاب كسبه و صلحت سيرته و حسنت خليفته و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من كلامه و عدل عن الناس شره و سعته السنة و لم يتعد إلى

البدعة يا أيها الناس طوبى لمن لزم بيته و أكل كسوته و بكى على خطيئته و كان من نفسه في تعب و الناس منه في الراحة
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٩٨

١٥- ل، [الخصال] عن ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه عن أمير المؤمنين

ع قال كانت الفقهاء و الحكماء إذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه في الدنيا و

من أصلح سيرته أصلح الله علانيته و من أصلح فيما بينه و بين الله عز و جل أصلح الله فيما بينه و بين الناس

١٦- ل، [الخصال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع في وصيته

لابنه محمد بن الحنفية إياك و العجب و سوء الخلق و قلة الصبر فإنه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب و لا يزال لك عليها من الناس مجانب و أزم نفسك التودد و صبر على متونات الناس نفسك و ابذل لصديقك نفسك و مالك و معرفتك رفقك و محضرك و للعامة بشرك و محبتك و لعدوك عدلك و إنصافك و اضن بدينك و عرضك عن كل أحد فإنه أسلم لدينك و دنياك

١٧- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن الحسين عن أبي نعيم عن صالح بن عبد الله

عن هشام بن أبي مخنف عن الأعمش عن أبي إسحاق السبيعي عن الأصعب بن نباتة قال إن أمير المؤمنين ع خطب ذات يوم فحمد الله

و أتى عليه و صلى على النبي ص قال أيها الناس اسمعوا مقالتي و عوا كلامي إن الخيلاء من التجبر و النخوة من التكبر و إن الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل ألا إن المسلم أخو المسلم فلا تنازروا و لا تحاذلوا فإن شرائع الدين واحدة و سبيله قاصدة من أخذ بها لحق و من تركها مرق و من فارقها محق ليس المسلم بالخانن إذا اتتمن و لا بالمخلف إذا وعد و لا بالكذوب إذا نطق نحن أهل

بيت

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٣٩٩

الرحمة و قولنا الحق و فعلنا القسط و منا خاتم النبيين و فينا قادة الإسلام و أمناء الكتاب ندعوكم إلى الله و رسوله و إلى جهاد عدوه و الشدة في أمره و ابتغاء رضوانه و إلى إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و حج البيت و صيام شهر رمضان و توفير الفياء لأهله ألا و إن

أعجب العجب أن معاوية بن أبي سفيان الأموي و عمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما و إني و الله لم

أخالف رسول الله ص قط و لم أعصه في أمر قط أقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال و ترعد فيها الفرائض بقوة أكرمني الله بها فله الحمد و لقد قبض النبي ص و إن رأسه في حجري و لقد وليت غسله أغسله بيدي و تقبله الملائكة المقربون معي و ايم الله ما اختلف أمة بعد نبيها إلا ظهر باطلها على حقها إلا ما شاء الله قال فقام عمار بن ياسر رحمة الله عليه فقال أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أن الأمة لم يستقم عليه فتنفرق الناس و قد نفذت بصائرهم

١٨- فس، [تفسير القمي] قال أمير المؤمنين ع للظالم غدا يكفيه عضه يديه و الرحيل وشيك و للأخلاء ندامة إلا المتقين

١٩- ب، [قرب الإسناد] عن ابن ظريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه ع قال قال علي ع ما ملئ بيت قط خيره إلا أو شك أن يملأ غيره

و ما ملئ بيت قط غيره إلا أن يوشك أن يملأ خيره

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٠٠

٢٠- ب، [قرب الإسناد] عن أبي البخزي عن جعفر عن أبيه ع أن عليا ع قال لرجل و هو يوصيه خذ مني حمسا لا يرجون أحدكم إلا ربه

و لا يخاف إلا ذنبه و لا يستحي أن يتعلم ما لا يعلم و لا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم و اعلموا أن الصبر من الإيمان

بمجنزة الرأس من الجسد

٢١- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن علي بن أبي

حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ع قال قال أمير المؤمنين ع أفضل ما توسل به المتوسلون بالإيمان بالله و رسوله و الجهاد في سبيل الله و كلمة الإخلاص فإنها الفطرة و إقام الصلاة فإنها الملة و إيتاء الزكاة فإنها من فرائض الله و صيام

شهر رمضان فإنه جنة من عذاب الله و حج البيت فإنه ميقات للدين و مدحضة للذنب و صلة الرحم فإنها مثراة للمال و منساة للأجل و

الصدقة في السر فإنها تذهب الخطيئة و تطفى غضب الرب و صنائع المعروف فإنها تدفع ميتة السوء و تقي مصارع الهوان ألا فاصدقوا فإن الله مع من صدق و جانبوا الكذب فإن الكذب بجانب الإيمان ألا و إن الصادق على شفا منجاة و كرامة ألا و إن الكاذب

على شفا مخزاة و هلكة ألا و قولوا خيرا تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله و أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم و صلوا من قطعكم و عودوا بالفضل على من ساءلكم

ع، [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن حماد

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٠١

بن عيسى عن إبراهيم بن عمر بإسناده يرفعه إلى علي بن أبي طالب ع مثله بن، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن حماد مثله ٢٢- ل، [الخصال] عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلمي عن عبد الأعلى عن نوف قال بت ليلة عند أمير

المؤمنين ع فكان يصلي الليل كله و يخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء و يتلو القرآن قال فمر بي بعد هدوء من الليل فقال يا نوف أراقد أنت أم رامق قلت بل رامق أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطا و ترابها فراشا و ماءها طيبا و القرآن دثارا و الدعاء شعارا و قرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج

عيسى ابن مريم ع إن الله عز و جل أوحى إلى عيسى ابن مريم ع قل للملأ من بني إسرائيل لا تدخلوا بيوتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة و أبصار خاشعة و أكف نقية و قل لهم اعلموا أنني غير مستجيب لأحد منكم دعوة و لا لأحد من خلقي قبله مظلمة يا نوف إياك أن

تكون عشارا أو شاعرا أو شرطيا أو عريفا أو صاحب عرطبة و هي الطنبور أو صاحب كوبة و هو الطبل فإن نبي الله داود ع خرج ذات

ليلة فنظر إلى السماء فقال إنها الساعة التي لا ترد فيها دعوة إلا دعوة عريف أو دعوة شاعر أو دعوة عاشر أو شرطي أو صاحب عرطبة

أو صاحب كوبة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٠٢

٢٣- ل، [الخصال] عن الحسن بن حمزة العلوي عن يوسف بن محمد الطبري عن سهل بن نجدة قال حدثنا وكيع عن زكريا بن أبي

زائدة عن عامر الشعبي قال تكلم أمير المؤمنين ع بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا فقأن عيون البلاغة و أبتن جواهر الحكمة و قطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث منها في المناجاة و ثلاث منها في الحكمة و ثلاث منها في الأدب فأما اللاتي في المناجاة فقال إلهي كفى بي عزا أن أكون لك عبدا و كفى بي فخرا أن تكون لي ربا أنت كما أحب فاجعلني كما تحب و أما اللاتي في الحكمة

فقال قيمة كل امرئ ما يحسنه و ما هلك امرؤ عرف قدره و المرء محبو تحت لسانه و اللاتي في الأدب فقال امنن على من شئت تكن

أميره و احتج إلى من شئت تكن أسيره و استغن عن شئت تكن نظيره

٢٤- ل، [الخصال] عن العطار عن أبيه و سعد معاذ عن البرقي عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن

الأول عن أبيه ع قال قال أمير المؤمنين ع عشرة يفتنون أنفسهم و غيرهم ذو العلم القليل يتكلف أن يعلم الناس كثيرا و الرجل الحليم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة و الذي يطلب ما لا يدرك و لا ينبغي له و الكاد عند المتد و المتد الذي ليس له مع تؤدته علم و عالم غير مرید للصالح و مرید للصالح ليس بعالم و العالم يحب الدنيا و الرحيم بالناس يبخل بما عنده و طالب العلم يجادل فيه من هو أعلم فإذا علمه لم يقبل منه

٢٥- ل، [الخصال] عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس معا عن سهل عن محمد بن الحسن الزيات عن عمرو بن عثمان الخزاز عن ثابت بن دينار عن سعد بن طريف الخفاف عن الأصمغ بن نباتة قال كان أمير المؤمنين ع يقول بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٠٣

الصدق أمانة و الكذب خيانة و الأدب رئاسة و الحزم كياسة و السرف متراة و القصد متراة و الحرص مفقرة و الدناءة محقرة و السخاء

قربة و اللؤم غربة و الرقة استكانة و العجز مهانة و الهوى ميل و الوفاء كيل و العجب هلاك و الصبر ملاك
٢٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي العسكري عن آبائه ع قال

قال أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه كم من غافل ينسج ثوبا ليليسه و إنما هو كفته و يبني بيتا ليسكنه و إنما هو موضع قبره

٢٧- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أحمد بن محمد الجعابي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ياسين قال سمعت العبد الصالح علي بن محمد بن علي الرضا ع بسرومتراى يذكر عن آبائه ع قال قال أمير المؤمنين ع العلم وراثة كريمة و الآداب حلال حسان و الفكر

مرآة صافية و الاعتذار منذر ناصح و كفى بك أدبا لنفسك تركك ما كرهته من غيرك

٢٨- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القاسم الأنباري عن أحمد بن عبيد عن عبد الرحيم بن قيس الهلالي عن العمري عن أبي حمزة السعدي عن أبيه قال أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى الحسن بن علي ع فقال فيما أوصى إليه يا بني لا فقر أشد من الجهل و لا عدم أشد من عدم العقل و لا وحدة أوحش من العجب و لا حسب كحسن الخلق

و لا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٠٤

ورع كالكف عن محارم الله و لا عبادة كالتفكر في صنعة الله عز و جل يا بني العقل خليل المرء و الحلم وزيره و الرفق والده و الصبر

من خير جنوده يا بني إنه لا بد للعاقل من أن ينظر في شأنه فليحفظ لسانه و ليعرف أهل زمانه يا بني إن من البلاء الفاقة و أشد من ذلك مرض البدن و أشد من ذلك مرض القلب و إن من النعم سعة المال و أفضل من ذلك سعة البدن و أفضل من ذلك تقوى القلوب يا

بني للمؤمن ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه و ساعة يحاسب فيها نفسه و ساعة يخلو فيها بين نفسه و لذتها فيما يحل و يجمل و ليس للمؤمن بد من أن يكون شاخصا في ثلاث مرمة لمعاش أو خطوة لمعاد أو لذة في غير محرم
٢٩- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبي علي قال حدثني عم أبي

الحسين بن موسى عن أبيه عن موسى عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين ع قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع إن المؤمن لا يصبح إلا خائفا و إن كان محسنا و لا يمسي إلا خائفا و إن كان محسنا لأنه بين أمرين بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به و بين أجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات ألا و قولوا خيرا تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله صلوا أرحامكم و إن قطعوكم و اعدوا بالفضل علي من حرمكم و أدوا الأمانة إلى من اتتمكم و أوفوا بعهد من عاهدتم و إذا حكمتهم فاعدلوا

٣٠- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] إروي أن أمير المؤمنين ع خرج ذات ليلة من المسجد و كانت ليلة قمراء فأما الجبانة و لحقه جماعة يقفون أثره فوقف عليهم ثم قال من أنتم
بحار الأنوار ج : ٧٤ : ص : ٤٠٥

قالوا شيعتك يا أمير المؤمنين ففارس في وجوههم ثم قال فما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة قالوا و ما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين فقال صفو الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء حذب الظهور من القيام خص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين و قال ع الموت طالب و مطلوب لا يعجزه المقيم و لا يفوته الهارب فقدموا و لا تنكروا فإنه ليس من الموت محيص إنكم إن لم تقتلوا تموتوا و الذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أهون من موت علي فراش
٣١- و من كلامه ع أيها الناس أصبحتم أغراضا تنتضل فيكم المنايا و أموالكم نهب للمصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلکم فيه

غصص و ما شربتموه من شراب فلکم فيه شرق و أشهد بالله ما تناولون من الدنيا نعمة تفرحون بها إلا بفراق أخرى تكرهونها أيها الناس

إنا خلقنا و إياكم للبقاء لا للفناء و لكنكم من دار تنقلون فتزودوا لما أنتم صائرون إليه و خالدون فيه و السلام
٣٢- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن ابن الصلت عن ابن عقدة عن القاسم بن جعفر المعروف بابن الشامي عن عباد بن أحمد القزويني

قال حدثني عمي عن أبيه عن مطرف عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال عادني أمير المؤمنين ع في مرض ثم قال انظر فلا تجعلن

عيادتي إياك فخرا على قومك و إذا رأيتهم في أمر فلا تخرج منه
بحار الأنوار ج : ٧٤ : ص : ٤٠٦

فإنه ليس بالرجل غنى عن قومه إذا خلع منهم يدا واحدة يخلعون منه أيدي كثيرة فإذا رأيتهم في خير فأعنهم عليه و إذا رأيتهم في شر

فلا تخذلنهم و ليكن تعاونكم على طاعة الله فإنكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى و تناهيتهم عن معاصيه
٣٣- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن جماعة عن أبي الفضل عن عبد الله بن أبي داود السجستاني عن إبراهيم الحسن المقسمي

الطرسوسي عن بشر بن زاذان عن عمرو بن صبيح عن جعفر بن محمد عن آباءه ع عن علي بن أبي طالب ع أنه قال إن الدنيا عناء و فناء

و عبر و غير فمن فناها أن الدهر موتر قوسه مفوق نبله تصيب الحلي بالموت و الصحيح بالسقم و من عناها إن المرء يجمع ما لا يأكل

و يبني ما لا يسكن و من عبرها إنك ترى المغبوط مرحوما أو المرحوم مغبوطا ليس بينهما إلا نعيم زال أو بؤس نزل و من غيرها إن المرء يشرف عليه أمله فيختطفه دونه أجله قال و قال علي ع أربع للمرء لا عليه الإيمان و الشكر فإن الله تعالى يقول ما يفعل الله بعدابكم إن شكرتم و آمنتم و الاستغفار فإنه قال و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم و ما كان الله لمعدبهم و هم يستغفرون و الدعاء فإنه قال تعالى قل ما يعبؤا بكم ربِّي لو لا دعاؤكم

٣٤- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن جماعة عن أبي المفضل عن عبيد الله بن الحسن بن إبراهيم العلوي عن أبيه عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن آباءه عن أمير المؤمنين ع قال قال أربع أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلت المرء بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٠٧

مخبو تحت لسانه فإذا تكلم ظهر فأنزل الله تعالى و لتعرفنهم في لحن القول قلت فمن جهل شيئا عاداه فأنزل الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لما يأتيهم تأويله و قد قلت قدر أو قال قيمة كل امرئ بما يحسن فأنزل الله في قصة طالوت إن الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم و الجسم و قلت القتل يقل القتل فأنزل الله و لكم في القصاص حياة يا أولي الألباب

٣٥- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن محمد بن العباس النحوي عن العباس بن الفرج الرياشي عن سعيد بن أوس الأنصاري قال سمعت الخليل بن أحمد يقول أحت كلمة على طلب علم قول علي بن أبي طالب ع قدر كل امرئ ما يحسن

٣٦- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] [ياسناد الجاشعي] عن أمير المؤمنين ع قال لا تزكوا حج بيتكم لا يخلو منكم ما بقيتم فإنكم إن تركتموه لم تنظروا و إن أدنى ما يرجع به من أتاه أن يغفر له ما سلف و أوصيكم بالصلاة و حفظها فإنها خير العمل و هي عمود دينكم

و بالزكاة فإني سمعت نبيكم ص يقول الزكاة قطرة الإسلام فمن أداها جاز القنطرة و من منعها احتبس دونها و هي تطفى غضب الرب و

عليكم بصيام شهر رمضان فإن صيامه جنة حصينة من النار و فقراء المسلمين أشركوهم في معيشتكم و الجهاد في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم فإنما يجاهد في سبيل الله رجالان إمام هدى أو مطيع له مقتد بهداه و ذرية نبيكم ص لا تظلمون بين أظهركم و أنتم تقدرون على الدفع و أوصيكم بأصحاب نبيكم لا تسبوهم و هم الذين لم يحدثوا بعده حدثا و لم يؤروا محدثا فإن رسول الله ص أوصى بهم و أوصيكم بنسائكم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٠٨

و ما ملكت أيمانكم و لا تأخذكم في الله لومة لائم يكفكم الله من أرادكم و بغى عليكم و قولوا للناس حسنا كما أمركم الله عز و جل

و لا تزكوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيولي الله أموركم شراركم ثم تدعون فلا تستجاب لكم دعاؤكم و عليكم بالتواضع و

التبادل و إياكم و التقاطع و التدابر و التفرق و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان و اتقوا الله إن الله شديد العقاب

٣٧- مع، [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن يونس عن أبي أيوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ع جمع الخير كله في ثلاث خصال النظر و السكوت و الكلام و كل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو و كل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة و كل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبثاً و سكوته فكهراً و كلامه ذكراً و بكى على خطيئته و آمن

الناس شره

٣٨- ف، [تحف العقول] و من حكمه صلوات الله عليه و ترغيبه و ترهيبه و وعظه أما بعد فإن المكر و الخديعة في النار فكونوا من

الله على وجل و من صولته على حذر إن الله لا يرضى لعباده بعد إعداره و إنذاره استطرادا و استدراجا من حيث لا يعلمون و لهذا يضل

سعي العبد حتى ينسى الوفاء بالعهد و يظن أنه قد أحسن صنعا و لا يزال كذلك في ظن و رجاء و غفلة عما جاءه من النيا يعقد على

نفسه العقد و يهلكها بكل الجهد و هو في مهلة من الله على عهد يهوي مع الغافلين و يغدو مع المذنبين و يجادل في طاعة الله المؤمنين و يستحسن تمويه المتزين فهؤلاء

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٠٩

قوم شرحت قلوبهم بالشبهة و تطاولوا على غيرهم بالفرية و حسبوا أنها لله قرينة و ذلك لأنهم عملوا بالهوى و غيروا كلام الحكماء و حرفوه بجمل و عمى و طلبوا به السمعة و الرياء بلا سبيل قاصدة و لا أعلام جارية و لا منار معلوم إلى أمدهم و إلى منهلهم و اردوه

و حتى إذا كشف الله لهم عن ثواب سياستهم و استخرجهم من جلايب غفلتهم استقبلوا مدبرا و استدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما أدر كوا من أمنيتهم و لا بما نالوا من طلبتهم و لا ما قضوا من وطهم و صار ذلك عليهم وبالاً فصاروا يهربون مما كانوا يطلبون و إني

أحذركم هذه المؤلة و أمركم بتقوى الله الذي لا ينفع غيره فليتنفع بنفسه إن كان صادقا على ما يجن ضميره فإنما البصير من سمع و تفكر و نظر و أبصر و انتفع بالعب و سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في الهوى و يتنكب طريق العمى و لا يعين على فساد نفسه

الغواة بتعسف في حق أو تحريف في نطق أو تغيير

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤١٠

في صدق و لا قوة إلا بالله قولوا ما قيل لكم و سلموا لما روي لكم و لا تكلفوا ما لم تكلفوا فإنما تبعته عليكم فيما كسبت أيديكم و لفظت ألسنتكم أو سبقت إليه غايتكم و احذروا الشبهة فإنها وضعت للفتنة و اقصدوا السهولة و اعملوا فيما بينكم بالمعروف من القول و الفعل و استعملوا الخضوع و استشعروا الخوف و الاستكانة لله و اعملوا فيما بينكم بالتواضع و التناصف و التبادل و كظم الغيظ فإنها وصية الله و إياكم و التحاسد و الأحقاد فإنهما من فعل الجاهلية و لَنْتَنْظُرَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ أيها الناس اعملوا علما يقينا أن الله لم يجعل للعبد و إن اشتد جهده و عظمت حيلته و كثرت نكايته أكثر مما قدر له في الذكر الحكيم و لم يحل بين المرء على ضعفه و قلة حيلته و بين ما كتب له في الذكر الحكيم أيها الناس إنه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه و لن ينتقص نقيرا لحمقه فالعالم بهذا العامل به أعظم الناس راحة في منفعة و التارك له أكثر الناس شغلا في مضرة رب منعم

عليه في نفسه مستدرج بالإحسان إليه و رب مبتلى عند الناس مصنوع له فأفق أيها المستمتع من سكرك و انتبه من غفلتك و قصر
من

عجلك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤١١

و تفكر فيما جاء عن الله تبارك و تعالى فيما لا خلف فيه و لا محيص عنه و لا بد منه ثم ضع فخرك و دع كبرك و أحضر ذهنك و
اذكر

قبرك و منزلك فإن عليه مورك و إليه مصيرك و كما تدين تدان و كما تزرع تحصد و كما تصنع يصنع بك و ما قدمت إليه تقدم
عليه غدا

لا محالة فلينفعك النظر فيما وعظت به و ع ما سمعت و وعدت فقد اكتنفتك بذلك خصلتان و لا بد أن تقوم بأحدهما إما طاعة الله
تقوم

لها بما سمعت و إما حجة الله تقوم لها بما علمت فالحذر الحذر و الجد الجد فإنه لا يبنك مثل خبير إن من عزائم الله في الذكر
الحكيم التي لها يرضى و لها يسخط و لها يثيب و عليها يعاقب أنه ليس بمؤمن و إن حسن قوله و زين وصفه و فضله غيره إذا خرج
من

الدنيا فلقى الله بحصلة من هذه الخصال لم يتب منها الشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته أو شفاء غيظ بهلاك نفسه أو يقر بعمل
فعمل بغيره أو يستنجح حاجة إلى الناس بإظهار بدعة في دينه أو سره أن يحمده الناس بما لم يفعل من خير أو مشى في الناس
بوجهين و لسانين و التجبر و الأبهة و اعلم و اعقل ذلك فإن المثل دليل على شبهه إن البهائم همها بطونها و إن السباع همها
التعدي و الظلم و إن النساء همهن زينة الدنيا و الفساد فيها و إن المؤمنين مشفقون مستكينون خائفون

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤١٢

٣٧- موعظته ع و وصفه المقصرين لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل و يرجو التوبة بطول الأمل يقول في الدنيا قول الزاهدين و
يعمل فيها عمل الراغبين إن أعطي منها لم يشبع و إن منع لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي و يتغنى الزيادة فيما بقي ينهى الناس و لا
ينتهي و يأمر الناس ما لا يأتي يجب الصالحين و لا يعمل بأعمالهم و يبغض المسيئين و يكره الموت لكثرة سيئاته و لا
يدعها في حياته يقول كم أعمل فأتعنى ألا أجلس فأتنى فهو يتمنى المغفرة و يدأب في المعصية و قد عمر ما يتذكر فيه من تذكر
يقول

فيما ذهب لو كنت عملت و نصبت لكان خيرا لي و يضيعه غير مكترث لاهيا إن سقم ندم على التفريط في العمل و إن صح أمن
مغترا

يؤخر العمل تعجبه نفسه ما عوفي و يقنط إذا ابتلى تغلبه نفسه على ما يظن و لا يغلبها على ما يستيقن لا يقنع من الرزق بما قسم له
و

لا يتق منه بما قد ضمن له و لا يعمل بما فرض عليه فهو من نفسه في شك إن استغنى بطر و فتن و إن افتقر قنط و وهن فهو

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤١٣

من الذنب و النعمة موفر و يتغنى الزيادة و لا يشكر و يتكلف من الناس ما لا يعنيه و يصنع من نفسه ما هو أكثر إن عرضت له
شهوة

واقعها باتكال على التوبة و هو لا يدري كيف يكون ذلك لا تغنيه رغبته و لا تمنعه رهبته ثم يبالغ في المسألة حين يسأل و يقصر في

العمل فهو بالقول مدل و من العمل مقل يرجو نفع عمل ما لم يعمله و يأمن عقاب جرم قد عمله يبادر من الدنيا إلى ما يفنى و يدع جاهدا ما يبقى و هو يخشى الموت و لا يخاف الفوت يستكثر من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه و يستكثر من طاعته ما يحتقر من غيره يخاف على غيره بأدنى من ذنبه و يرجو لنفسه بأدنى من عمله فهو على الناس طاعن و لنفسه مدهن يؤدي الأمانة ما عوفي و أرضي و الخيانة إذا سخط و ابتلي إذا عوفي ظن أنه قد تاب و إن ابتلي ظن أنه قد عوقب يؤخر الصوم و يعجل النوم لا يبيت

قائما و لا يصبح صائما يصبح و همته الصبح و لم يسهر و يمسي و همته العشاء و هو مفطر يتعوذ بالله ممن هو دونه و لا يتعوذ ممن

هو هو فوqe ينصب الناس لنفسه و لا ينصب نفسه لربه النوم مع الأغنياء أحب إليه من الركوع مع الضعفاء يغضب من اليسير و يعصي

في الكثير يعزف لنفسه على غيره و لا يعزف عليها لغيره فهو يحب أن يطاع و لا يعصى و يستوفي و لا يوفي يرشد غيره و يغوي نفسه

و يخشى الخلق في غير ربه و لا يخشى ربه في خلقه يعرف ما أنكر و ينكر ما عرف و لا يحمد ربه على نعمه و لا يشكره على مزيد و لا

يأمر بالمعروف و لا ينهى عن منكر فهو دهره في لبس إن مرض أخلص و تاب و إن عوفي بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤١٤

قسا و عاد فهو أبدا عليه و لا له لا يدري عمله إلى ما يؤديه إليه حتى متى و إلى متى اللهم اجعلنا منك على حذر احفظ و ع انصرف إذا

شئت

٣٨- وصيته ع لكميل بن زياد يا كميل سم كل يوم باسم الله و قل لا حول و لا قوة إلا بالله و توكل على الله و اذكرنا و سم أسماءنا و صل علينا و أدر بذلك على نفسك و ما تحوطه عنايتك و تكف شر ذلك اليوم إن شاء الله يا كميل إن رسول الله ص أدبه الله و هو ع أدبي و أنا أؤدب المؤمنين و أورث الآداب المكرمين يا كميل ما من علم إلا و أنا أفتحه و ما من سر إلا و القائم ع يختمه

يا كميل ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم يا كميل لا تأخذ إلا عنا تكن منا يا كميل ما من حركة إلا و أنت محتاج فيها إلى معرفة

يا كميل إذ أكلت الطعام فسم باسم الذي لا يضر مع اسمه داء و فيه شفاء من كل الأسواء يا كميل و آكل الطعام و لا تبخل عليه فإنك لن ترزق الناس شيئا و الله يجزل لك الثواب بذلك أحسن عليه خلقك و ابسط جليسك و لا تتهم خادمك يا كميل إذا أكلت فطول

أكلك ليستوفي من معك و يرزق منه غيرك يا كميل إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك و ارفع بذلك صوتك بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤١٥

يحمده سواك فيعظم بذلك أجرك يا كميل لا توفرن معدتك طعاما و دع فيها للماء موضعا و للريح مجالا و لا ترفع يدك من الطعام إلا

و أنت تشتهيها فإن فعلت ذلك فانت تستمرته فإن صحة الجسم من قلة الطعام و قلة الماء يا كميل البركة في مال من آتى الزكاة و

واسى المؤمنين و وصل الأقرين يا كميل زد قربتك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين و كن بهم أرفأ و عليهم أعطف و تصدق

على المساكين يا كميل لا ترد سائلا و لو من شطر حبة عنب أو شق تمرة فإن الصدقة تنمو عند الله يا كميل أحسن حلية المؤمن التواضع و جماله التعفف و شرفه التفقه و عزه ترك القال و القيل يا كميل في كل صنف قوم أرفع من قوم فياك و مناظرة الحسيس منهم و إن أسمعوك و احتمل و كن من الذين وصفهم الله و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً يا كميل قل الحق على كل حال و واد

المقين و اهجر الفاسقين و جانب المنافقين و لا تصاحب الخائنين يا كميل لا تطرق أبواب الظالمين للاختلاط بهم و الاكتساب معهم و إياك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤١٦

أن تعظمهم و أن تشهد في مجالسهم بما يستخط الله عليك و إن اضطرت إلى حضورهم فداوم ذكر الله و التوكل عليه و استعذ بالله من شرورهم و أطرق عنهم و أنكر بقلبك فعلهم و اجهر بتعظيم الله لتسمعهم فإنك بها تؤيد و تكفي شرهم يا كميل إن أحب ما امتثله

العباد إلى الله بعد الإقرار به و بأوليائه التعفف و التحمل و الاضطراب يا كميل لا ترى الناس إفتارك و اصبر عليه احتساباً بعز و تستر يا كميل لا بأس أن تعلم أخاك سرّك و من أخوك أخوك الذي لا يخذلك عند الشديدة و لا يقعد عنك عند الجريرة و لا يدعك حتى تسأله

و لا يذرك و أمرك حتى تعلمه فإن كان ممبلاً أصلحه يا كميل المؤمن مرآة المؤمن لأنه يتأمله فيفسد فاقته و يجمل حالته يا كميل المؤمنون إخوة و لا شيء أتر عند كل أخ من أخيه يا كميل إن لم تحب أخاك فليست أخاه إن المؤمن من قال بقولنا فمن تخلف عنه قصر عنا و من قصر عنا لم يلحق بنا و من لم يكن معنا ففي الدرك الأسفل من النار يا كميل كل مصدر ينفث فمن نفث إليك منا بأمر

أمرك بستره فياك أن تبديه و ليس لك من إبدائه توبة و إذا لم تكن توبة فالمصير إلى لظى

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤١٧

يا كميل إذاعة سر آل محمد صلوات الله عليهم لا يقبل منها و لا يجتمل أحد عليها و ما قالوه فلا تعلم إلا مؤمناً موفقاً يا كميل قل عند

كل شدة لا حول و لا قوة إلا بالله تكفها و قل عند كل نعمة الحمد لله تردد منها و إذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليك

فيها يا كميل انج بولايتنا من أن يشركك الشيطان في مالك و ولدك يا كميل إنه مستقر و مستودع فاحذر أن تكون من المستودعين و إنما يستحق أن يكون مستقر إذا لزمته الجادة الواضحة التي لا تخرجك إلى عوج و لا تربلك عن منهج يا كميل لا رخصة في فرض و

لا شدة في نافلة يا كميل إن ذنوبك أكثر من حسناتك و غفلتك أكثر من ذكرك و نعم الله عليك أكثر من عملك يا كميل إنك لا تخلو من

نعم الله عندك و عافيته إياك فلا تخل من تهميده و تمجيده و تسيحه و تقديسه و شكره و ذكره على كل حال يا كميل لا تكون من

الذين قال الله نَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ و نسبهم إلى الفسق فهم فاسقون يا كميل ليس الشأن أن تصلي و تصوم و تتصدق
الشأن أن تكون الصلاة بقلب نقي و عمل عند الله مرضي و خشوع سوي و انظر فيما تصلي و على ما تصلي إن لم يكن من وجهه
و حله

فلا قبول

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤١٨

يا كميل اللسان ينزح القلب و القلب يقوم بالغذاء فانظر فيما تغذي قلبك و جسمك فإن لم يكن حالاً لم يقبل الله تسيحك و لا
شكرك يا كميل افهم و اعلم أنا لا نرخص في ترك أداء الأمانة لأحد من الخلق فمن روى عني في ذلك رخصة فقد أبطل و أثم و
جزأوه

النار بما كذب أقسم لسمعت رسول الله ص يقول لي قبل وفاته بساعة مرارا ثلاثا يا أبا الحسن أداء الأمانة إلى البر و الفاجر فيما
جل و قل حتى الخيط و المحيط يا كميل لا غزو إلا مع إمام عادل و لا نفل إلا من إمام فاضل يا كميل لو لم يظهر نبي و كان في
الأرض مؤمن تقي لكان في دعائه إلى الله مخطئا أو مصيبا بل و الله مخطئا حتى ينصبه الله لذلك و يؤهله له يا كميل الدين لله فلا
يقبل الله من أحد القيام به إلا رسولا أو نبيا أو وصيا يا كميل هي نبوة و رسالة و إمامة و ليس بعد ذلك إلا موالين متبعين أو عامهين
مبتدعين إنما يتقبل الله من المتقين يا كميل إن الله كريم حلیم عظیم رحيم دلنا على أخلاقه و أمرنا بالأخذ بها و حمل الناس عليها
فقد أدبنا غير متخلفين و أرسلنا غير منافقين و صدقنا غير مكذبين و قبلنا غير مرتابين يا كميل لست و الله متملقا حتى
أطاع و

لا نمنا حتى لا أعصى و لا ماثرا لطعام الأعراب حتى أنحل إمرة المؤمنين و أدعى بها

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤١٩

يا كميل إنما حظي من حظي بدنيا زائلة مدبرة و نحطي بآخرة باقية ثابتة يا كميل إن كلا يصير إلى الآخرة و الذي نرغب فيه منها
رضي

الله و الدرجات العلى من الجنة التي يورثها من كان تقيا يا كميل من لا يسكن الجنة فيشره بعذاب أليم و خزي مقيم يا كميل أنا
أحمد الله على توفيقه و على كل حال إذا شئت فقم

٣٩- شأ، [الإرشاد] من كلام أمير المؤمنين ع ما اشتهر بين العلماء و حفظه ذوو الفهم و الحكماء أما بعد أيها الناس فإن الدنيا
قد

أدبرت و آذنت بوداع و إن الآخرة قد أقبلت و أشرفت باطلاع ألا و إن المضمار اليوم و غدا السباق و السبقة الجنة و الغاية النار
ألا

و إنكم في أيام مهل من ورائه أجل يحته عجل فمن أخلص الله عمله لم يضره أمله و من بطأ به عمله في أيام مهلة قبل حضور أجله
فقد خسر عمله و ضره أمله ألا فاعملوا في الرغبة و الرهبة فإن نزلت بكم رغبة فاشكروا الله و أجمعوا معها رهبة و إن نزلت بكم
رهبة

فاذكروا الله و أجمعوا معها رغبة فإن الله قد تآذن للمحسنين بالحسنى و لمن شكره بالزيادة و لا كسب خير من كسب ليوم تدخر فيه
الذخائر و تجمع فيه الكبائر و تبلى فيه السرائر و إنني لم أر مثل الجنة نام طالبها و لا مثل النار نام هاربها ألا و إنه من لا ينفعه
اليقين يضره الشك و من لا ينفعه حاضر لبه و رأيه فغائبه عنه أعجز ألا و إنكم قد أمرتم بالظعن و دلتم على الزاد و إن أخوف ما
أخاف

عليكم اثنان اتباع الهوى و طول الأمل لأن اتباع الهوى يصد عن الحق و طول الأمل ينسى الآخرة ألا و إن الدنيا قد ترحلت مدبرة و

إن الآخرة قد ترحلت مقبلة و لكل واحدة منهما بنون فكونوا إن استطعتم من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل

و لا حساب و غدا حساب و لا عمل

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٢٠

٤٠- شأ، [الإرشاد] و من كلام أمير المؤمنين ع في الحكمة و الموعدة قوله خذوا رحمكم الله من ممركم لمقرمكم و لا تهتكوا أستاذكم عند من لا يخفى عليه أسراركم و أخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن يخرج منها أبدانكم فلآخرة خلقتكم و في الدنيا حيثم إن المرء إذا هلك قالت الملائكة ما قدم و قال الناس ما خلف فله آباؤكم قدموا بعضا يكن لكم و لا تخلفوا كلا فيكن عليكم فإنما مثل

الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه

و من ذلك قوله ع لا حياة إلا بالدين و لا موت إلا بحدود اليقين فانشربوا من العذب الفرات ينبهكم من نومة السبات و إياكم و السمائم المهلكات

و من ذلك قوله ع الدنيا دار صدق لمن عرفها و مضمار الخلاص لمن تزود منها في مهبط وحي الله تعالى و متجر أوليائه تجروا ترحبوا الجنة

و من ذلك قوله ع لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفة لما يجب أن يقول في معناها الدنيا دار صدق لمن صدقها و دار عافية لمن فهم عنها و دار غنى لمن تزود منها مسجد أنبياء الله و مهبط وحيه و مصلى ملائكته و متجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة و رجحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها و قد آذنت بينها و نادت بفراقها و نعت نفسها فشوقت بسرورها إلى السرور و حذرت ببلاتها إلى البلاء تخويفا

و تحذيرا و ترغيبا و ترهيبا في أيها الدام للدنيا و المغتر بتغيرها متى غرتك أبحصار آباتك من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك و مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء و تستوصف لهم الأطباء و تلتمس لهم الدواء لم تنفعهم بطلبتك و لم تشفعهم بشفاعتك قد مثلت لك الدنيا بهم مصرعك و مضجعك حيث لا ينفعك بكاؤك و لا تغني عنك أحباؤك و من ذلك قوله ع أيها الناس خذوا عني حمسا فو الله لو رحلت المطي فيها لأنضيتموها قبل أن تجدوا مثلها لا يرجون أحد إلا ربه و لا يخافن إلا ذنبه

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٢١

و لا يستحيين العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله يعلم الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد و لا إيمان لمن لا صبر له و من ذلك قوله ع كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو و كل صمت ليس فيه فكر فسهو و كل نظر ليس فيه اعتبار فلهو

و قوله ع ليس من ابتاع نفسه فأعتقها كمن باع نفسه فأوبقها

و قوله ع من سبق إلى الظل ضحا و من سبق إلى الماء ظمي

و قوله حسن الأدب ينوب عن الحسب

و قوله ع الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تجليا ازدادت عنه تولىا

و قوله ع المودة أشبك الأنساب و العلم أشرف الأحساب

و قوله ع إن يكن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ مفسدة
و قوله ع من بالغ في الخصومة أثم و من قصر فيها خصم
و قوله ع العفو يفسد من اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم
و قوله ع من أحب المكارم اجتنب المحارم

و قوله ع من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون
و قوله ع غاية الجود أن تعطي من نفسك المجهود
و قوله ع ما بعد كائن و لا قرب بائن
و قوله ع جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه
و قوله ع تمام العفاف الرضا بالكفاف

و قوله ع أتموا الجود ابتناء المكارم و احتمال المغارم
و قوله ع أظهر الكرم صدق الإخاء في الشدة و الرخاء
و قوله ع الفاجر إن سخط ثلب و إن رضي كذب و إن طمع خلب
و قوله ع من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله
و قوله ع احتمال زلة وليك لوقت وثبة عدوك
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٢٢

و قوله ع حسن الاعتراف يهدم الاقتراف
و قوله ع لم يضع من مالك ما بصرك صلاح حالك
و قوله ع القصد أسهل من التعسف و الكف أدرع من التكلف
و قوله ع شر الزاد إلى المعاد احتقاب ظلم العباد
و قوله ع لا نغاد لفائدة إذا شكرت و لا بقاء لنعمة إذا كفرت
و قوله ع الدهر يومان يوم لك و يوم عليك فإن كان لك فلا تبطر و إن كان عليك فاصبر
و قوله ع رب عزيز أذله خلقه و ذليل أعزه خلقه
و قوله ع من لم يجرب الأمور خدع و من صارع الحق صرع
و قوله ع لو عرف الأجل قصر الأمل
و قوله ع الشكر زينة الغنى و الصبر زينة البلوى
و قوله ع قيمة كل امرئ ما يحسنه
و قوله ع الناس أبناء ما يحسنون
و قوله ع المرء محبوب تحت لسانه

و قوله ع من شاور ذوي الأبواب دل على الصواب
و قوله ع من قنع باليسير استغنى عن الكثير و من لم يستغن بالكثير افتقر إلى الحقير
و قوله ع من صحت عروقه أثمرت فروعه
و قوله ع من أمل إنسانا هابه و من قصر عن معرفة شيء عابه

و من كلامه ع المؤمن من نفسه في تعب و الناس منه في راحة
و قال ع من كسل لم يؤد حق الله عليه
و قال ع أفضل العبادة الصبر و الصمت و انتظار الفرج
و قال ع الصبر على ثلاثة أوجه فصبر على المصيبة و صبر عن المعصية
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٢٣
و صبر على الطاعة
و قال ع الحلم وزير المؤمن و العلم خيله و الرفق أخوه و البر والده و الصبر أمير جنوده
و قال ع ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة و كتمان المصيبة و كتمان المرض
و قال ع احتج إلى من شئت تكن أسيره و استغن عن من شئت تكن نظيره و أفضل على من شئت تكن أميره
و كان يقول ع لا غنى مع فجور و لا راحة لحسود و لا مودة لملول
و قال ع لأحنف بن قيس الساكت أخو الراضي و من لم يكن معنا كان علينا
و قال ع الجود من كرم الطبيعة و المن مفسدة للصناعة
و قال ع ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة
و كان يقول ع إرجاف العامة بالشيء دليل على مقدمات كونه
و قال ع اطلبوا الرزق فإنه مضمون لطالبه
و قال ع أربعة لا ترد لهم دعوة الإمام العادل لرعيته و الولد البار لوالده و الوالد البار لولده و المظلوم يقول الله و عزتي و جلالي
لأنتصرون لك و لو بعد حين
و قال ع خير الغنى ترك السؤال و شر الفقر لزوم الخضوع
و قال ع المعروف عصمة البوار و الرفق نعشة من العثار
و قال ع ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدل على ربه
و قال ع لو لا التجارب عميت المذاهب
و قال ع لا عدة أنفع من العقل و لا عدو أضر من الجهل
و قال ع من اتسع أمله قصر عمله
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٢٤
و قال ع أشكر الناس أقنعهم و أكفرهم للنعم أجشعهم
في أمثال هذا الكلام المفيد للحكمة و فصل الخطاب لم نستوف ما جاء في معناه عنه لتلا ينتشر به الخطاب و يطول الكتاب و فيما
أثبتناه منه مقنع لذوي الألباب

٤١- ج، [المجالس للمفيد] عن محمد بن الحسين المقرئ عن علي بن الحسين الصيدلاني عن أحمد بن محمد مولى بني هاشم عن أبي
نصر المخزومي عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال لما قدم علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع البصرة مر بي و أنا أتوضأ
فقال يا غلام أحسن وضوءك يحسن الله إليك ثم جازني فأقبلت أفقو أثره فحانت منه التفاتة فنظر إلي فقال يا غلام أ لك إلي حاجة
قلت نعم علمني كلاما ينفعني الله به فقال يا غلام من صدق الله نجا و من أشفق على دينه سلم من الردى و من زهد في الدنيا قرت
عينه

بما يرى من ثواب الله عز و جل ألا أزيدك يا غلام قلت بلى يا أمير المؤمنين قال من كن فيه ثلاث خصال سلمت له الدنيا والآخرة من

أمر بالمعروف و اتتمر به و نهى عن المنكر و انتهى عنه و حافظ على حدود الله يا غلام أيسرك أن تلقى الله يوم القيامة و هو عنك راض قلت نعم يا أمير المؤمنين قال كن في الدنيا زاهدا و في الآخرة راغبا و عليك بالصدق في جميع أمورك فإن الله تعبدك و جميع خلقه بالصدق ثم مشى حتى دخل سوق البصرة فنظر إلى الناس يبسون و يشترتون فيكي بكاء شديدا ثم قال يا عبيد الدنيا و عمال أهلها إذا كنتم بالنهار تحلفون و بالليل في فراشكم تنامون و في خلال ذلك عن الآخرة تغفلون فمتى تجهزون الزاد و تفكرون في المعاد فقال له رجل يا أمير المؤمنين إنه لا بد لنا من المعاش فكيف نصنع فقال أمير المؤمنين ع إن طلب المعاش من حله لا يشغل عن عمل الآخرة فإن قلت لا بد

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٢٥

لنا من الاحتكار لم تكن معذورا فولى الرجل باكيا فقال له أمير المؤمنين ع أقبل علي أزدك بيانا فعاد الرجل إليه فقال له اعلم يا عبد الله أن كل عامل في الدنيا للآخرة لا بد أن يوفى أجر عمله في الآخرة و كل عامل دنيا للدنيا عمالته في الآخرة نار جهنم ثم تلا أمير المؤمنين ع قوله تعالى فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَ آثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ

٤٢- ج، المجلس للمفيد [عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن عاصم عن فضيل الرسان عن

يحيى بن عقييل قال قال علي ع إنما أخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى و طول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق و أما طول الأمل فينسي الآخرة ارتحلت الآخرة مقبلة و ارتحلت الدنيا مدبرة و لكل بنون فكونوا من بني الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا اليوم عمل و لا حساب و غدا حساب و لا عمل

٤٣- من كتاب عيون الحكم و المواعظ، لعلي بن محمد الواسطي استنسخناه من أصل قديم في المواعظ و ذكر الموت و هو خمسمائة و ثمانية و ثمانون حكمة قوله ع رحم الله عبدا سمع حكما فوعى و دعي إلى الرشاد فدنا و أخذ بحجزة هاد فنجى و راغب ربه و خاف ذنبه قدم خالصا و عمل صالحا اكتسب مذخورا و اجتنب محذورا رمى غرضا و أحرز عوضا كابد هواه و كذب مناه جعل الصبر

مطية نجاته و التقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء و لزم المحجة البيضاء اغتنم المهل و بادر الأجل و تزود من العمل ٤٤- و من خطبة له ع تعرف بالغراء منها جعل لكم أسماعا لتعي ما عنانها و أبصارا لتجولو عن عشائها و أشلاء جامعة

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٢٦

لأعضائها ملائمة لأحنائها في تركيب صورها و مدد عمرها بأبدان قائمة بأرفاقها و قلوب رائدة لأرزاقها في مجلدات نعمه و موجبات سننه و حواجز عافيته و قدر لكم أعمارا سترها عنكم و خلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلقهم و مستفسح خناقهم

أرهقهم النايا دون الآمال لم يمهّدوا في سلامة الأبدان و لم يعتبروا في أنف الأوان فهل ينتظر أهل بضاعة الشباب إلا حواني الهرم و أهل غصارة الصحة إلا نوازل السقم و أهل مدة البقاء إلا آونة الفناء مع قرب الزيال و أزوف الانتقال و علز القلق و ألم المصض و

غصص الجرض و تلفت

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٢٧

الاستعانة بنصرة الحفظة والأقرباء والأعزة والقراء فهل دفعت الأقارب أو نفعت النواحب و قد غودر في محلة الأموات رهينا و
في

ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلده و أبلت النواحب جدته و عفت العواصف آثاره و محا الحدثان معاملة و صارت الأجساد
شجبة بعد بضتها و العظام نخرة بعد قوتها و الأرواح مرتهنة بثقل أعبائها موقنة بغيب أنبائها لا تستزاد من صالح عملها و لا
تستعقب

من سبي زللها أ و لستم ترون أبناء القوم و الآباء و إخوانهم و الأقرباء تحتدون

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٢٨

أمثلتهم و تركبون قديهم و تطاون جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدتها سالكة في غير مضمارها كأن المعنى سواها و
كأن

الرشد في إحراز دنياها فاعلموا أن مجازكم على الصراط و مزلق دحضه و أهويل زلله و تارات أهواله فاتقوا الله تقيية ذي لب شغل
التفكر قلبه و أنصب الخوف بدنه و أسهر التهجد غرار نومه و أظمأ الرجاء هواجر يومه فظلف الرهب شهواته و أوجف الذكر
بلسانه

و قدم الخوف لإبانته و تنكب المخالج عن وضح السبيل و سلك أقصد المسالك إلى النهج المطلوب و لم تفتله فاتلات الغرور و لم
تعم عليه مشتبهات الأمور

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٢٩

ظافرا بفرحة البشرى و راحة النعمى في أنعم نومه و آمن يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا و قدم زاد الآجلة سعيدا و بادر من وجل
و

أكمش في مهل و رغب في طلب و ذهب عن هرب و راغب في يومه غده و نظر قدما أمامه فكفى بالجنة ثوابا و نوالا و كفى بالنار
عقابا و

وبالا و كفى بالله منتقما و نصيرا و كفى بالكتاب حجيجا و خصيما و منها أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام و شغف الأستار
نطفة

دهاقا و علقه محاقا و جنينا و راضعا و وليدا و يافعا ثم منحه قلبا حافظا و لسانا لافظا و بصرا لاحظا ليفهم معتبرا و يقصر مزدجرا
حتى

إذا أقام اعتداله و استوى مثاله نفر مستكبرا و خبط سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لديناه في لذات طربه و بدوات أربه ثم
لا

يحتسب رزية و لا يخشع نعيه فمات في قبيلته

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٣٠

عزيزا و عاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا و لم يقض مفترضا دهمنه فحجات المنية في غير جماحه و سنن مراحه فضل سادرا و بادت
ساهرا في غمرات الآلام و طوارق الأوجاع و الأسقام بين أخ شقيق و والد شقيق و داعية بالويل جزعا و لادمة للصدر قلقا و المرء
في

سكره ملهية و غمرة كارثة و أنة موجهة و جذبة مكربة و سوقة متعبة قد أدرج في أكفانه ميلسا و جذب منقادا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٣١

سلسلا ثم ألقى على الأعواد رجيع وصب و نضو سقم تحمله حفدة الولدان و حشدة الإخوان إلى دار غربته و منقطع زورته حتى إذا انصرف المشيع و رجع المتفجع أقعد في حفرة نجا لبهته السؤال و عثرة الامتحان و أعظم ما هنالك بلية نزل الحميم و تصلية الجحيم و فورات السعير و سورات الزفير لا فترة مزجحة و لا دعة مزجحة و لا قوة حاجزة و لا موة ناجزة و لا سنة مسلية بين أطوار الموتات و عذاب الساعات إنا بالله عاندون عباد الله أين الذين عمروا ففهموا و علموا ففهموا و نظروا فلهوا و سلموا فسوا أمهلوا طويلا و منحوا جميلا و حذروا أليما و وعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة و العيوب المسخطة أولي الأسماع و الأبصار و العافية و المتاع هل من مناص أو خلاص أو معاذ أو ملاذ أو قرار أو مجاز أم لا فأني توفكون أم أين تصرفون أم بما ذا بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٣٢

تغزرون و إنما حظ أحدكم من الأرض ذات الطول و العرض قيد قده متعفرا على خده الآن عباد الله و الخناق مهممل و الروح مرسل في

فيينة الإرشاد و راحة الأجساد و مهل البقية و أنف المشية و إنظار التوبة و انفساح الحوبة قبل الضنك و المضيق و الروع و الزهوق و قبل قدوم الغائب المنتظر و أخذ العزيز المقتدر

٤٤- و من خطبة له ع فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع و اعتبروا بالآي السواطع و ازدجروا بالندر البوالغ و انتفعوا بالذكر و المواعظ فكان قد علقتم محالب النية و انقطعت عنكم علائق الأمنية و دهمتكم مفضعات الأمور و السياقة إلى الورد المورود و كل نفس معها سائق و شهيد و سائق يسوقها إلى محشرها و شاهد يشهد عليها بعملها

٤٥- و من خطبة له ع هل يحس به أحد إذا دخل منزلا أم هل يراه

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٣٣

إذا توفي أحدا بل كيف يتوفى الجين في بطن أمه أيلج عليه من بعض جوارحها أم الروح أجابته ياذن ربها أم هو ساكن معها في أحشائها كيف يصف إله من يعجز عن صفة مخلوق مثله

٤٦- و من خطبة له ع عباد الله الله في أعز الأنفس عليكم و أحبها إليكم فإن الله قد أفصح سبيل الحق و أنار طرقه بشقوة لازمة أو سعادة دائمة فتزودوا في أيام الفناء لأيام البقاء فقد دلتم على الزاد و أمرتم بالظعن و حثتم على السير فإنما أنتم كركب و قوف لا يدرون متى يؤمرون بالمسير ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة و ما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه و يبقى عليه تبعته و حسابه عباد الله إنه ليس لما وعد الله من الخير مترك و لا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الأعمال و يكثر فيه الزلزال و تشيب فيه الأطفال اعلموا عباد الله أن عليكم رسدا من أنفسكم و عيوننا من جوارحكم و حفاظ صدق يحفظون أعمالكم و عدد أنفاسكم لا تستركم منه ظلمة ليل داج و لا يكنكم منه باب ذو رتاج و إن غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه و

يجيء الغد بما لا خفاء به فكان كل امرئ منكم قد بلغ من الأرض منزل و حدته و محط حفرة فيا له من بيت و حدة و منزل و حشة و مفرد

غربة و كان الصيحة قد أتكم و الساعة قد غشيتكم و برزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الأبطال و اضمحلت عنكم العلل و استحققت بكم الحقائق و صدرتكم الأمور مصادرها

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٣٤

فاتعظوا بالغير و اعتبروا بالعبر و انتفعوا بالندر

٤٧- و من كلامه ع قاله بعد تلاوته أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ يَا لَه مَرَامَا مَا أَبْعَدُهُ وَ زُورَا مَا أَغْفَلُهُ وَ حَطَامَا مَا أَفْرَعُهُ وَ
خطرا

ما أفضعه أ فبمصارع آبانهم يفتخرون أم بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم أجسادا خوت و حركات سكنت و لأن يكونوا عبرا
أحق من أن يكون مفتخرا و لأن يهبطوا منهم جناب ذلة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا إليهم بأبصار العشوة و
ضربوا

منهم في غمرة جهالة و لو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية و الربوع الخالية لقاتل ذهبوا في الأرض ضلالا و ذهبهم في
أعقابهم جهالا تطاون في هامهم و تستتبتون في أجسادهم و ترتعون فيما لفظوا و تسكنون فيما خربوا و إنما الأيام بينهم و بينكم
بواك و نوائح عليكم

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٣٥

أولنكم سلف غايتكم و فراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز و حلبات الفخر ملوكا و سوقا و سلوكوا في بطون البرزخ سيلا
سلطت الأرض عليهم فيه فأكلت من حومهم و شربت من دمائهم فأصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون و ضمارا لا
يوجدون لا

يفزعهم ورود الأهوال و لا يحزنهم تنكر الأحوال و لا يحفلون بالرواجف و لا يأذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون و شهودا لا
يحضرون

و إنما كانوا جميعا فتنشتوا و أأفا فافترقوا و ما عن طول عهدهم و لا بعد محلهم عميت أخبارهم و صمت ديارهم و لكنهم سقوا
كأسا

بدلتهم بالنطق خرسا و بالسمع صمما و بالحركات سكونا فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران لا يتأنسون و أحياء لا
يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف و انقطعت منهم أسباب

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٣٦

الإخاء فكلهم و جيد و هم جميع و بجانب الهجر و هم أخلاء لا يتعارفون لليل صباحا و لا لنهار مساء أي الحديدين ظعنوا فيه كان
عليهم سرمدا شاهدوا من أخطار دارهم أقطع مما خافوا و رأوا من آياتها أعظم مما قدروا فكلنا الغايتين مدت لهم إلى مباءة فأتت
مبالغ الخوف و الرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا و ما عاينوا و لئن عميت آثارهم و انقطعت أخبارهم لقد
رجعت

فيهم أبصار العبر و سمعت عنهم آذان العقول و تكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر و خوت الأجسام
النواعم

و لبسنا أهدام البلى و تكاءدنا ضيق المضجع و توارثنا الوحشة و تهكمت علينا الربوع الصموت فأنمحت محاسن أجسادنا
بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٣٧

و تنكرت معارف صورنا و طالت في مساكن الوحشة إقامتنا و لم نجد من كرب فرجا و لا من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك أو
كشف

عنهم محجوب الغطاء لك و قد ارتسخت أسماعهم بالهوام فاستكتت و اختلجت أبصارهم بالتراب فحسفت و تقطعت الألسنة في
أفواههم بعد ذلاقتها و همدت القلوب في صدرهم بعد يقظتها و عاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها و سهل طرق الآفة
إليها

مستسلمات فلا أيد تدفع و لا قلوب تجزع لرأيت أشجان قلوب و أقداء عيون لهم من كل فظاعة صفة حال لا تنتقل و غمرة لا تنجلي

فكم أكلت الأرض من عزيز جسد و أنيق لون كان في الدنيا غذي ترف و ريب شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه و يفرع إلى السلوة

إن مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشه و شحاحة بلهوه و لعبه فيينا هو يضحك إلى الدنيا و تضحك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٣٨

الدنيا إليه في ظل عيش غفول إذ وطئ الدهر به حسكة و نقضت الأيام قواه و نظرت إليه الخوف من كتب فخالطه بث لا يعرفه و نجى هم ما كان يجده و تولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ففرع إلى ما كان عودة الأطباء من تسكين الحار بالقار و تحريك البارد بالحار فلم يطفى يبارد إلا ثور حرارة و لا حرك بحار إلا هيج برودة و لا اعتدل بممازج لتلك الطبائع إلا أمد منها كل ذات داء

حتى فتر معللة و ذهل ممرضة و تعايا أهله بصفة دائه و خرسوا عن جواب السائلين عنه و تنازعوا دونه شجي خير يكتمونه

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٣٩

فقاتل يقول هو لما به و ممن لهم إياب عافيته و مصبر لهم على فقده يذكرهم أسى الماضين من قبله فيينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا و ترك الأحبة إذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته و بيست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي

عن رده و دعاء مؤلم بقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه أو صغير كان يرحمه و إن للموت لغمرات هي أقطع من أن تستغرق بصفة أو تعتدل على عقول أهل الدنيا

٤٨- و من كلامه ع إنكم مخلوقون اقتدارا و مربوبون اقتسارا

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٤٠

و مقبوضون احتضارا و مضمنون أجداتا و كائنون رفاتا و مبعوثون أفرادا و مدينون جزاء و مميزون حسابا فرحم الله عبدا اقترف فاعترف و وجل فعمل و حذر فازدجر فأجاب فأناب و راجع فتاب و اقتدى فاحتذى فباحث طلبا و نجيا هربا

فأفاد ذخيرة و أطال سريرة و تاهب للمعاد و استظهر بالزاد ليوم رحيله و وجه مسيله و حال حاجته و موطن فاقته تقدم أمامه لدار مقامه فمهذوا لأنفسكم في سلامة الأبدان فهل ينتظر أهل غضارة الشباب إلا حواني الهرم و أهل بضاضة الصحة إلا نوازل السقم و أهل مدة البقاء إلا مفاجأة الفناء و اقتراب القوت و دنو الموت و أزوف الانتقال و إشفاء الزوال و حفي الأئين و رشح الجبين و امتداد

العرين و عزل القلق و فيض الرمق و ألم المضض و غصص الجرض

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٤١

و اعلموا عباد الله أنكم و ما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان أطول منكم أعمارا و أشد بطشا و أعمر ديارا و

أبعد آثارا فأصبحت أصواتهم هامدة جامدة من بعد طول تغلبها و أجسادهم بالية و ديارهم خالية و آثارهم عافية و استبدلوا بالقصور

المشيئة و السرر و النمارق الممهدة الصخور و الأحجار المسندة في القبور لللطية الملحدة التي قد بين الخراب فناؤها و شيد
التراب بناؤها فمحلها مقرب و ساكنها مغرب بين أهل عمارة موحشين و أهل محلة متشاغلين لا يستأنسون بالعمران و لا
يتواصلون

الجيران و الإخوان على ما بينهم من قرب الجوار و دنو الدار و كيف يكون بينهم تواصل و قد طحنهم بكلكلة البلى فأكلهم
الجنادل

و الثرى فأصبحوا بعد الحياة أمواتا و بعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الأحباب و سكنوا التراب و طعنوا فليس لهم إياب هيهات
هيهات كلا إنها كلمة هو قائلها و من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون و كأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى و الوحدة في دار
الموت و ارتهنتم في ذلك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٤٢

المضجع و ضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو قد تناهت الأمور و بعثت القبور و حصل ما في الصدور و وقعتم للنحصيل بين
يدي

الملك الجليل فطارت القلوب لإشفاقها من سالف الذنوب و هتكت منكم الحجب و الأستار و ظهرت منكم الغيوب و الأسرار
هنالك

تجزى كل نفس بما كسبت إن الله يقول لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى اغتتموا أيام الصحة قبل
السقم و الشيبة قبل الهرم و بادروا التوبة قبل الندم و لا يحملنكم المهلة على طول الغفلة فإن الأجل يهدم الأمل و الأيام موكلة
بنقص المدة و تفريق الأحبة فبادروا رحمكم الله بالتوبة قبل حضور النوبة و برزوا للغيبة التي لا ينتظر معها الأوبة و استعينوا على
بعد المسافة بطول المخافة فكم من غافل وثق لغفلته و تعلل بمهله فأمهل بعيدا و بنى مشيدا فنقص بقرب أجله بعد أمله فاجأته منيته
بانقطاع أمنيته فصار بعد العز و المنعة و الشرف و الرفعة مرتهنا بمويقات عمله قد غاب فما يرجع و ندم فما انتفع و شقي بما جمع
في يومه و سعد به غيره في غده و بقي مرتهنا بكسب يده ذاهلا عن أهله و ولده لا يعني عنه ما ترك فتيلا و لا يجد إلى مناص سبيلا
فعالام

عباد الله التعرج و الدج و إلى أين المفر و المهرب و هذا الموت

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٤٣

في الطلب يخزم الأول فالأول لا يتحنن على ضعيف و لا يعرج على شريف و الجديدان يحنان للأجل تحنينا و يسوقانه سوقا حثيثا و
كل ما هو آت فقريب و من وراء ذلك العجب العجب فأعدوا الجواب ليوم الحساب و أكثروا الزاد ليوم المعاد عصمنا الله و إياكم
بطاعته و أعاننا و إياكم على ما يقرب إليه و يزلف لديه فإنما نحن به و له إن الله وقت لكم الآجال و ضرب لكم الأمثال و ألبسكم
الرياش و أرفع لكم المعاش و آثركم بالنعم السوايغ و تقدم إليكم بالحجج البوالغ و أوسع لكم في الرشد الروافع فتشمروا فقد
أحاط بكم الإحصاء و ارتهن لكم الجزاء القلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها اتقوا الله تقيية من شر تجريدا و جد تشميرا و
انكمش في مهل و أشفق في وجل و نظر في كرة المونل و عاقبة المصدر و مغبة المرجع و كفى بالله منتقما و نصيرا و كفى بكتاب الله
حجيجا و خصيما رحم الله عبدا استشعر الحزن و تجلب الخوف و أضمر اليقين و عرى عن الشك

بحار الأنوار ج : ٧٤ ص : ٤٤٤

في توهم الزوال فهو منه على وبال فزهر مصباح الهدى في قلبه و قرب على نفسه البعيد و هون الشديد فخرج من صفة العمى و
مشاركة الموتى و خيار من مفاتيح الهدى و مغاليق أبواب الردى و استفتح بما فتح به العالم أبوابه و خاض بحاره و قطع غماره و

وضحت له سبيله و مناره و استمسك من العرى بأوثقها و استعصم من الجبال بأمتنها خواض غمرات فتاح مبهمات دفاع
معضلات دليل
فلوات يقول فيفهم و يسكت فيسلم قد أخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه و أوتاد أرضه قد أزم نفسه العدل فكان أول
عدله
نفي الهوى عن نفسه بصف الحق و يعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمها و لا مطية إلا قصدها

